مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

كتاب
الكشف عن وجوه القراءات السبع
وعللها وحججها

لمؤلفه
أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
« ٣٥٥ - ٤٣٧ هـ »

تحقيق
الدكتور محيي الدين رمضان

الجزء الثاني

١٣٩٤ هـ
١٩٧٤ م

سورة يوسف عليه السلام
مكية، وهي مائة آية واحدى عشرة آية في المدني والكوفي
قد تقدّم ذكر الامالة وعللها في «الر والمر» ونحوه

« ١ » قوله : (يا أبتِ إنّي)قرأه ابن عامر بفتح التاء [في جميع القرآن][1] وقرأ الباقون بالكسر ، ووقف ابن كثير وابن عامر [على][2] « يا أبتِ » بالهاء ، ووقف الباقون بالتاء .

وحجة من فتح التاء أنه قدّر إثبات ياء الإضافة في النداء ، وهي لغة مستعملة في القرآن والكلام ، قال تعالى ذكره : (قل يا عبادي الذين أسرفوا) « الزمر ٥٣ » و (يا عبادي الذين آمنوا) « العنكبوت ٥٦ » فلمّا أثبت الياء في المنادى أبدل الكسرة ، التي قبل الياء ، فتحة فانقلبت الياء ألفا ، ثم حُذفت الألف لدلالة الفتحة عليها . وهذا عند المازني أصل مطّرد حسن[3] ويجوز أن تكون فتحة التاء في « يا أبتِ » بمنزلة فتحة التاء في « يا طلحةَ » ووجه ذلك أن أكثر ما يُدعى ما فيه تاء التأنيث بالترخيم ، فرُدّت التاء المحذوفة للترخيم ، وتُرك الآخر من الاسم يجري في الحركة ، على ما كان عليه . والتاء محذوفة فلم يُعتدّ بردّ التاء ، وأقحمها ، فاستعملت مفتوحة ، كما أن ماقبلها [كان][4] مفتوحا عند حذف الهاء للترخيم ، كذلك فعل في « يا أبتِ » والوجه الأول أقوى .

« ٢ » وحجة من كسر أنه أبقى الكسرة تدلّ على الياء المحذوفة في النداء ، وأصله « يا أبتي » كما تقول : يا غلامِ أقبل ، وهذه هي اللغة المستعملة الفاشية ، وهي الاختيار .

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص .
(٣) ب : «وحسن» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

« ٣ » وحجة من وقف بالتاء أن الياء مقدّرة منوية ، فكما أنـه لو وقف بالياء لم يكن بدّ من التاء (١٥٠/ب) كذلك حكمُ الهاء[١] مع عدم الياء من اللفظ ، لأن الياء مرادة مقدرة ، وأيضاً فإنه[٢] اتّبع خط المصحف في ذلك ، فهي بالتـاء في المصحف وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليـه ، ولمتابعـة خط المصحف الإمام [في ذلك][٣] .

« ٤ » وحجة من وقف بالهاء أنه جعلها بمنزلة تاء رحمة ونعمة ، فغيّرها في الوقف ، كمـا فعل بـ « رحمة ونعمة » ، ولم يتعدّ بالياء لأنها غير ملفوظ بهـا ، ولأن الكسرة التي تدلّ على الياء تسقط في الوقف ، وقد قال سيبويه : لو رَخّمت رجلا اسمه خمسة عشرة لقلت : ياخمسه ، فأبدلت من التاء هـاء في الوقف[٤] ، ولم تبق التاء ، لأن الاسم الثاني قـد انفصل ، وزال الترخيم ، فكذلك يجب أن تقف بالهاء على « يا أبتي » لأن التاء[٥] قد زالت وانفصلت من الاتصال باليـاء ، وزالت الحركة الدالة على الياء أيضاً . فأما من قرأ بفتح التاء ، وقدّره أنه مثل « ياطلحة أقبل » فجعل حركة التاء كحركة ماقبلها ، فإنه يجب أن يقف بالهـاء ، لأنه لا شيء محذوف من آخر الكلام يقدّر اتصاله بالتاء ، فإن فتحت التـاء في « يا أبت » على تقدير حذف ألف ، هي بـدل من اليـاء حسن فيـه الوجهان ، إن قدّرت الألف ، وقدّرت اليـاء ، وقفتَ بالتاء ، لأن التاء تصير كالهاء متوسطة في التقدير ، لأن الذي بعدهـا مَنويّ مُقدّر ، وإن لم تعتـدّ بالألف ولا بالياء ، لِزوالِهما من اللفظ ، وقفت بالهاء ، على ماذكرنا أولا في كسر التـاء[٦] .

---

(١) ب : «لها» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) ب : «فإن» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) تكملة موافقة من : ص ، ر .
(٤) قوله : «وقال سيبويه . . . الوقف» سقط من : ص .
(٥) ب ، ر : «لأن الياء» وتصويبه من : ص .
(٦) معاني القرآن ٢/٣٢ ، وإيضـاح الوقـف والابتداء ٢٩٦ ، والحجة في ←

« ٥ » قوله : (آياتٌ لِلسائلين) قرأه ابن كثير بالتوحيد ، جعل شأن يوسف كلّه آية على الجملة ، وإن كان في التفصيل آيات ، كما قال : (وجعلنا ابن مريم وأمّه آية) « المؤمنون ٥٠ » فوحّد ، وإن كان شأنهما على التفصيل آيات . وقرأ الباقون بالجمع ، لاختلاف أحوال يوسف ، ولانتقاله من حال إلى حال ، ففي كل حال جرت(١) عليه آية ، فجمع لذلك المعنى ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه(٢) .

« ٦ » قوله : (في غَيَابةِ الجُبّ) قرأ نافع وحده بالجمع ، لأن كل ماغاب عن النظر من الجبّ غَيَابة ، فالمعنى : ألقوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه ، ويجوز أن يكون المعنى على حذف مضاف ، أي ألقوه في إحدى غيابات الجب ، فيكون بمنزلة القراءة بالتوحيد . وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأن يوسف لم يلق إلا في غيابة واحدة ، لأن الإنسان لاتحويه أمكنة إنّما يحويه مكان واحد . ويجوز أن يكون الواحد يدلّ على الجمع ، فتتفق أيضاً القراءتان ، والتوحيد الاختيار ، لرجوع القراءة بالجمع الى معناه ، ولأن عليه الجماعة(٣) ، وقد تقدّم ذكر الإشمام في « تأمنا » وعلته(٤) .

« ٧ » قوله : (يَرتَعْ ويَلعَبْ) (١٥١/أ) قرأ الكوفيون ونافع

القراءات السبع ١٦٦ ، وزاد المسير ١٨٠/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٢١/ب ، وتفسير النسفي ٢١١/٢ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ٥٢/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧١/أ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٤/أ ، وكتاب سيبويه ٣٣٧/٢ ، ٣٤٧

(١) ب : «اجرى» ، ر «جرى» ، ورجحت مافي : ص .

(٢) التبصرة ٧٨/أ ، والتيسير ١٢٧ ، والنشر ٢٨٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٦٨ ، وزاد المسير ١٨٢/٤ ، وتفسير النسفي ٢١٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٥٢/أ ــ ب .

(٣) زاد المسير ١٨٥/٤ ، وتفسير النسفي ٢١٣/٢ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٥٢/ب .

(٤) راجع «باب علل الروم والإشمام» ، الفقرة «١» .

بالياء فيهما • وقرأ الباقون بالنون ، وكسر الحرميان العين من « يرتع » ، وأسكنها الباقون • وعن ابن كثير أنه قرأ « نرتع » بالنون [وكسر العين][1] و « يلعب » بالياء[2] •

وحجة من قرأ بالياء أنه أسند الفعل إلى يوسف ، لتقدّم ذكره • وحسن الاختيار عنه باللعب لصغره ، لأن ذلك مرفوع عنه فيه اللوم •

« ٨ » وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار من[3] أخوة يوسف عن أنفسهم بذلك إذ لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت ، واللعب في غير الباطل جائز • فقد قال النبي عليه السلام لجابر[4] : « فهلا بِكْراً تلاعبُها أو تلاعبُك »[5] فلا نقص عليهم في إضافتهم اللعب إلى أنفسهم على هذا المعنى •

« ٩ » وحجة من قرأ « نرتع » بالنون و « يلعب » بالياء أنه أخبر عن أخوة يوسف بـ « نرتع » لجواز ذلك عليهم ، لأن المعنى : نرتع إبِلنا[6] • وأضاف « يلعب » إلى يوسف ، لجواز اللعب عليه لصغر سِنّه •

« ١٠ » وحجة من قرأ بإسكان العين أنه جعله من « رتع يرتع » إذا

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) قوله : «ويلعب بالياء» سقط من : ص .

(٣) ب : «عن» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) هو جابر بن سمرة ، أبو خالد السوائي له صحبة مشهورة ، ورواية أحاديث ، وله عن عمر وسعد وأبي أيوب ، شهد فتح المدائن توفي في ولاية بشر بن مروان على العراق ، ترجم في طبقات ابن سعد ١٤/٦

(٥) مسند أحمد بالطريق نفسه والرواية ذاتها ٣٠٨/٣ ، وأيضا في ٢٩٤/٣ ، ٣٠٢

(٦) ر : «إبلنا بالنون» .

رعى ، فأسكن العين للجزم[1] لأنه جواب الطلب في قوله : « أرسِلْه معنا » .

« ١١ » وحجة من كسر العين أنه جعله مِن « رعى يَرعى » وهو مثل « رتع » في المعنى ، إلا أنّ من جعله من « رعى » فإن لامه ياء ، فحذفُها عَلَم الجزم ، ومن جعله من « رتع » فلامه عين ، فسكونها عَلَم الجزم . وقد قيل : معنى نرتع نلهو . فتحسن القراءة بالياء لإضافة اللهو إلى يوسف ، إذ لا ذمّ عليه في ذلك لصِغره ، ويبعُد في القراءة بالنون لإضافة اللهو إلى أخوة يوسف ، وهم كبار[2] ، وقد ذكرنا همز « الذئب » فيما تقدّم[3] .

« ١٢ » قوله : (يابُشرى) قرأ الكوفيون بغير ياء بعد الألف . وقرأ الباقون بياء مفتوحة بعد الألف . وقد ذكرنا الإمالة فيما تقدّم[4] .

وحجة من قرأ بياء أنه أضاف « بشرى » إلى نفسه ، فهو نداء مضاف منصوب كما تقول : ياهداي ويا يحياي تعال .

« ١٣ » وحجة من حذف الياء أنه نادى « بشرى » ولم يضف ، فهو نداء مفرد شائع ، ومعنى ندائه البشرى أنه على تقدير : تعالي يابشراي[5] . فهذا من وقتك وآياتك . أي لو كنتِ ممّن يخاطب لخوطبت الآن كما قال : (ياحسرة على العباد) « يس ٣٠ » فهو في موضع نصب ، لأنه شائع ، لا يُراد به شيء بعينه ، مثل « ياحسرة على العباد » لكنه لا ينصرف ، لأنه صفة ، ولِلزوم ألف التأنيث له . واختار أبو عبيد « يابشرى » بغير ياء ، اسم رجل دعاه [إلى][6]

---

(١) ب : «بالجزم» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التيسير ١٢٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٢٣/أ ، والحجة في القراءات السبع ١٦٩ ، وتفسير غريب القرآن ٢١٢ ، وزاد المسير ١٨٧/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٠/٢ .

(٣) راجع «باب ذكر علل الهمزة المفردة» الفقرة «٧» .

(٤) راجع «باب أقسام علل الإمالة» الفقرة «١٦» .

(٥) قوله : «ولم يضف . . . بشراي» سقط من : ر .

(٦) تكملة لازمة من : ر .

المستقى • واحتج أبو عبيد في اختياره لذلك أنه يجمع المعنيين : اسما لرجل ونداء البشرى • وتعقّب عليه ابنُ قتيبة فاختار « يابشراي » بالإضافة لأنها قراءة أهل المدينة ومكة وأبي عمرو ، ولم يجز أن يكون حذف الياء على نداء « البشرى » (١٥١/ب) فقال : لاتنادى البشرى إلا بالإضافة إلى النفس ، كما تقول : يا طوباي إن قبل الله عملي [ولا تقول ياطوبي][١] • وقيل : إن بشرى اسم رجل كان معهم ، فناداه المدلّي على ماذكرنا من قول أبي عبيد ، فيكون في موضع ضم كما تقول : يارجل • وقيل : إنه أراد يابشراي ، ثم حذف ياء الإضافة للنداء ، فتكون القراءتان بمعنى[٢] •

« ١٤ » قوله : (هَيْتَ لك) قرأه نافع وابن عامر بكسر الهاء وفتح التاء ، غير أن هشاما همز موضع الياء همزة ساكنة • وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء ، من غير همز ، غير أن ابن كثير ضمّ التاء • وفتحُ الهاء وكسرُها لغتان • وفتح التاء على المخاطبة من المرأة ليوسف على معنى الدعاء له والاستجلاب له إلى نفسها ، على معنى : هلم لك ، أي تعال يايوسف إليّ ، فأما مَن ضمّ التاء فعلى الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف ، ودلّ على ذلك قراءة من همز ، لأنه يجعله من « تهيأت لك » تخبر عن نفسها أنها متصنعة له متهيئة • وقد تحتمل قراءة من لم يهمز أن تكون على إرادة الهمز ، لكن خفّف الهمزة ، فيكون من « تهيأت » فيكون فعلا ، ولا[٣] يحسن ذلك ويتمكن إلا على قراءة من ضمّ الياء ، لأنها تخبر عن نفسها بذلك • والتاء مضمومة ، ويبعد الهمز في قراءة من فتح التاء لأنه إذا فتح التاء فإنه يخاطب ، وتاء المخاطب مفتوحة ، فيصير المعنى

---

(١) تكملة لازمة من : ص .

(٢) زاد المسير ١٩٤/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢ ، وتفسير النسفي ٢١٥/٢

(٣) ب : «ولم» وتصويبه من : ص ، ر .

أنها تخبره أنه تَهيأ لها ، والمعنى على خلاف ذلك ، لأنها هي التي دعته وتهيَّأت له ، لم يدعُها هو ولا تَهيَّأ لها ، يعيذه اللهُ مِن ذلك . حكى أبو زيد « هيت للأمر أهيء هيئة وتهيأت » . ويجوز أن يكون الهمز من قولهم : هُؤت بالرجل أهوء هؤاً ، إذا ارتبته بشيء ، حكاه أبو زيد ، فيكون على هذا الاشتقاق « هيت » فعلا . ويكون الفعل إذا كسرت الهاء مبنياً[١] للمفعول على « فعلت » والأول أليق بالمعنى ، لأن معناه [في][٢] الهمز الاستعداد ، والتهيؤ له . وليس المعنى على التهمة والارتياب . وقرأه هشام بالهمز وفتح التاء ، وهو وَهْم عند النحويين ، لأن فتح التاء للخطاب ليوسف ، فيجب أن يكون اللفظ : قالت هَيت لي ، أي تَهيَّأت لي يايوسف . ولم يقرأ بذلك أحد . وأيضاً فإن المعنى على خلافه لأنه [كان][٣] يفرّ منها ويتباعد[٤] عنها ، وهي تراوده وتطلبه ، وتقدُّ قميصه ، فكيف تخبره عن نفسه أنه تهيأ لها ، هذا ضد حالهما . وقد قال يوسف : (ذلك ليَعلم أنّي لم أخنه بالغيب) « ٥٢ » وهو الصادق في ذلك ، فلو كان تهيَّأ لها لم يقل هذا ، ولا ادّعاه . والاختيار فتح التاء لصحة معناه . والهمزُ وتركه سواء . وقد رُوي عن ابن مسعود أنه قال : أقرأني النبي عليه السلام « هَيتَ لك » بفتح الهاء والتاء . وبذلك[٥] كان هو يقرأ[٦] .

« ١٥ » قوله :(المُخلَصين) (١٥٢/أ) قرأ نافع وأهل الكوفة بفتح اللام ، حيث وقع ، فيما فيه ألف ولام ، بنوا الفعل للمفعول من « أخلص » فهو مخلَص ، لأن الله جلّ ذكره أخلصهم ، أي اختارهم لعبادته . وقرأ الباقون

---

(١) ب : «مبتدأ» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) تكملة لازمة من : ر .
(٤) ص : «نفر منها وتباعد» .
(٥) ص : «بكسر التاء وبذلك» .
(٦) زاد المسير ٢٠١/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٢٣/ب ، وتفسير النسفي ٢١٦/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧١/ب .

بكسر اللام ، بنوا الفعل للفاعل من « أخلص » فهو مخلِص . والمفعول محذوف فأضافوه الى العبادة ، لأنهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله .

وفتحُ اللام أحبُّ إليّ لأنهم لم يخلصوا أنفسهم لعبادة الله إلا[1] من بعدما اختارهم الله وأخلصهم لذلك ، وقد قال تعالى ذكره : (وأخلَصوا دينهم لله) « النساء ١٤٦ » وأيضاً فإن عليه الأكثر ، فأما قوله : (مُخلَصا) في مريم « ١٥ »[2] .

فإن الكوفيين قرؤوه بفتح اللام ، وهو الاختيار وقرأه الباقون بكسر اللام . والحجة فيه كالحجة فيما ذكرنا[3] .

« ١٦ » قوله : (حاش لِله) قرأه أبو عمرو بألف في الوصل خاصة ، في الموضعين في هذه السورة . وقرأهما الباقون بغير ألف .

وحجة من حذف الألف أنه جعله فعلا على « فاعل » « كقاض » وحمله على الحذف لحرف اللين ، كما حُذفت النون من « لم يك » على التشبيه بحرف اللين ، مع كثرة الاستعمال . وحذف الألف أقوى ، لأن الفتحة تدل عليها ، ولا تدل الضمة في « لم يك » على النون . وأيضا فإنه اتبع خطّ المصحف ، وهي في مصحف عثمان وابن مسعود بغير ألف ، وأصلها الألف ، لأنه « فاعل » مثل « رامي » وإنما حُذفت الألف استخفافاً ، ولأن الفتحة تدل عليها ، وكأنهم جعلوا اللام في « لله » عوضاً منها . ومعنى « حاش لله » أي : بعُد يوسف عمّا رُمي به لخوفه لله ومراقبته له ، وهي التنزيه عن الشر .

« ١٧ » وحجة من أثبت الألف في الوصل أنه أتى بها على الأصل ، وحذف الألف في الوقف لاتباع المصحف[4] .

(١) قوله : «وفتح اللام . . إلا» سقط من : ص .
(٢) سيأتي ذكره في السورة نفسها ، الفقرة «١٩» .
(٣) التبصرة ٧٨/أ-ب ، والنشر ٢/٢٨٤ ، وزاد المسير ٤/٢١٠ النسفي ٢/٢١٧
(٤) الحجة في القراءات السبع ١٧٠ ، وزاد المسير ٤/٢١٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٢٥/أ ، وتفسير النسفي ٢/٢٢٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٥٢/ب - ٥٣/أ .

« ١٨ » (دَأبا) قرأه حفص بفتح الهمزة ، وأسكن الباقون • وهما لغتان مثل : النَّهْر والنَّهَر والسَّمْع والسَّمَع ، والإسكان أولى به للإجماع عليه لأنه[1] أخف[2] •

« ١٩ » قوله : (وفيه يَعصِرون) قرأه حمزة والكسائي بالتاء ، ردّاه على المخاطبة في قوله : (تزرعون وتأكلون) ، إذ هو كله جواب للمُستفتِين عن عبارة الرؤيا ، فجرى الكلام على جوابهم ومخاطبتهم ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الناس ، لأنهم غُيَّب ، وهو أقرب إليه من لفظ الخطاب ، فحمل على الأقرب • وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه • وقد ذكرنا الأصل في تسهيل الهمزة في (بالسوء إلا)« ٥٣ » وأنه يجوز فيها وجهان : إلقاء الحركة ، ولم يُروَ عن أحد ، ويجوز الإبدال والإدغام ، وبه قرأنا لقالون[3] والبزّي • وقد رُوي عنهما غير ذلك مما هو غيرُ جارٍ على الأصول[4] والإبدال ، والإدغام أَولى به[5] • وقد ذكرنا « بالسّوء إلا » والاختلاف فيه وعلله (١٥٢/ب)[6] •

« ٢٠ » قوله : (حيثُ يشاء) قرأه ابن كثير بالنون ، ردّه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لقوله قبل ذلك (كذلك مكنّاه) ، فأخبر عن نفسه بالتمكين ، إذ كل شيء بمشيئته يكونُ ، وقوّى ذلك أنّ بعده (نُصيب برحمتنا مَن نَشاء ولا نضيع أجر) فجرى كله على الإخبار ، فحملُ « نشاء » على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه أَولى لتطابق الكلام • وقرأ الباقون بالياء ،

---

(١) ب : «لانه» ووجهه بالعطف كما في : ص ، ر •

(٢) التبصرة ٧٨/ب ، والتيسير ١٢٩ ، وزاد المسير ٢٣٢/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٢١٨ ، وتفسير النسفي ٢٢٥/٢

(٣) ب : «قراتا قالون» وتصويبه من : ر •

(٤) قوله : «الإبدال والإدغام .. والاصول» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر •

(٥) الحجة في القراءات السبع ١٧١ ، وزاد المسير ٢٣٤/٤ ، والمختار في معاني الأمصار ٥٢/ب ــ ٥٣/أ •

(٦) راجع «باب تخفيف الهمز وأحكامه وعلله» ، الفقرة «١٧» •

ردّوه على لفظ « يوسف »(١) [لأنه أقرب إليه](٢) من لفظ الإخبار ، ولفظه غائب [ودلّ على ذلك قوله (يَتَبَوّأ منها) فأتى بلفظ الغائب](٣) وهو الاختيار لأن الأكثر عليه(٤) .

« ٢١ » قوله : (لفتيانه) قرأ حفص وحمزة والكسائي « لفتيانه » على وزن « فعلان » جعلوه جمع فتى في أكثر العدد ، ويقوّي ذلك قوله : (في رحالهم) فأتى بجمع لأكثر العدد ، فأخبر بكثرة الخدمة ليوسف ، وإن كان الذين تولوا جعل البضاعة في الرحال بعضهم . وقرأ الباقون « لفتيته » على وزن « فِعلة » جعلوه جمع فتى في أقل العدد ، لأن الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلّهم . وقد قال : (إذ أوى الفتيةُ إلى الكهف) « الكهف ١٠ » وقال : (إنهم فتية) « الكهف ١٣ » وقد قال : « بأوعيتهم » ، فأتى بجمع لأقل العدد ، وهو الاختيار ، لأن المعنى عليه ، ولأن أكثر القراء عليه(٥) .

« ٢٢ » قوله : (أخانا نَكْتَل) قرأ حمزة والكسائي بالياء ، على الإخبار عن الأخ أنه إن أرسله معهم يكتل لنفسه زيادة بعير ، على ما يكتالون هم لأنفسهم ، لقولهم : (ونزدادُ كيل بعير) « ٦٥ » . وقرأ الباقون بالنون على الإخبار عنهم كلهم بالاكتيال ، ويقوّي ذلك أن الأخ داخلٌ معهم إذا قرئ بالنون ، وليس يدخلون هم معه إذا قُرئ بالياء ، فالنون أعمّ(٦) وأيضا فإن بعده (ونَميزُ أهلنا ونحفظُ أخانا ونزدادُ كيلَ بعير) ، فكله أُخبروا به عن أنفسهم ، فحملُ « نكتل » على ذلك [أَولى](٧) لتطابق الكلام ، وأيضا فإن قبله (مُنع مِنّا

---

(١) قوله : «أولى لتطابق .. يوسف» سقط من : ص .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) تكملة موافقة من : ص ، ر .
(٤) زاد المسير ٤/٢٤٥ ، وتفسير النسفي ٢/٢٢٨
(٥) قوله : «ولأن .. عليه» سقط من : ص ، وانظر زاد المسير ٤/٢٤٩ ، وتفسير النسفي ٢/٢٢٩
(٦) ب : «والنون لهم» وتصويبه من : ص ، ر .
(٧) تكملة موضحة من : ص ، ر .

الكيل) ، فأخبروا عن أنفسهم أنهم منعوا الكيل لغيبة أخيهم ، فكذلك يجب أن[1] يخبروا عن أنفسهم بإباحة الكيل لهم إذا حضر معهم أخوهم ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الأكثر عليه[2] .

« ٢٣ » قوله : (خير حافظا) قرأ حفص وحمزة والكسائي « حافظا » مثل « فاعل » وقرأ الباقون « حفظا » على وزن « فعل » .

وحجة من قرأ على وزن « فعل » أن أخوة يوسف لما نسبوا الحفظ إلى أنفسهم ، في قوله : (ونحفظ أخانا) قال لهم أبوهم : (فالله خير حفظا) ، أي : خير من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم ، وقيل : تقديره : فالله خير منكم حفظا . فأتى بالمصدر[3] الدال على الفعل ، ونصبه على التفسير .

« ٢٤ » وحجة من قرأه على « فاعل » أنه أتى به على المبالغة (١٥٣/أ) على تقدير : فالله خير الحافظين ، فاكتفى بالواحد عن الجمع ، فنصبه على التفسير ، ويقوي ذلك أنها في مصحف ابن مسعود « خير الحافظين » وأيضا فإنهم لما قالوا : « وإنا له لحافظون » قيل لهم : « الله خير حافظا » ، وأيضا فإن « خير حافظا » مطابق لقوله : « أرحم الراحمين » في الإضافة ، لأنك تقول : الله خير حافظا والله أرحم راحم . ولو قلت : الله خير حفظ ، لم يحسن ، فمطابقة « خير حافظا » مع « أرحم الراحمين » أبين من مطابقة « خير حفظا » مع « أرحم الراحمين » لأن الله جل ذكره هو الحافظ وليس هو الحفظ ، إنما الحفظ فعل من أفعاله [وكذلك هو الراحم وليس هو الرحمة إنما الرحمة فعل من أفعاله][4] ، وصفة من صفاته ، وهذه القراءة أحب إلي ، لصحة معناها ، أعني حافظا ، لولا أن الأكثر على الأخرى[5] ، وقد تقدم ذكر « درجات » في الأنعام والحجة فيها .

---

(١) قوله : «منعوا الكيل . . أن» سقط من : ص .
(٢) زاد المسير ٤/٢٥١ ، وتفسير ابن كثير ٢/٤٨٣ .
(٣) ب : «المصدر» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) تكملة مناسبة من : ر .
(٥) التبصرة ٧٩/أ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٣ ، وتفسير ابن كثير ٢/٤٨٤

وكذلك ذكر « يعقلون » في الأنعام أيضا[١] .

« ٢٥ » قوله : (أإنك لأنتَ يوسف) قرأ ابن كثير « إنك لأنت » بهمزة واحدة على لفظ الخبر . وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام ، غير أنّ ورشا يجعل الثانية بين الهمزة والياء ، ولا يمدّ ، وقالون وأبو عمرو مثله ، غير أنهما يدخلان بين الهمزتين ألفا ، فيمدّان ، والباقون يحققون الهمزتين . وقد تقدّمت علة التحقيق والتخفيف ، وعلة إدخال الألف بين الهمزتين وبيان حجته فأغنى عن الإعادة[٢] .

وحجة من قرأه على الخبر أنهم لمّا عرفوا يوسف ، وتَيقنوا أنه هو ، أتوا بـ « إن » التي لتأكيد ما بعدها ، واستغنوا عن الاستخبار ، لأنه شيء قد ثبت عندهم ، فلا معنى للاستخبار عنه .

« ٢٦ » وحجة من استفهم أنه أتى بلفظ الاستفهام الذي معناه الإلزام والإثبات ، لم يستخبروا عن أمر جهلوه ، إنما أتوا بلفظ يُحقّقون به ما صحّ عندهم ، من أنه هو يوسف ، كما قال فرعون للسّحرة بعد أن صحّ عنده إيمانهم وعاينه (آمنتم به) « طه ٧١ » على طريق التوبيخ لهم بما فعلوه ، وكما قال لوط لقومه : (أتأتون الفاحشة) « الأعراف ٨٠ » ، (أئنكم لَتأتون الرّجالَ) « الأعراف ٨١ » بلفظ الاستفهام ، الذي معناه الإلزام ، والإثبات ، لِما فعلوا ، لم يستخبرهم عن ذلك ، لأنه أمر قد علِمه وتَيقّنه من فعلهم[٣] .

« ٢٧ » قوله : (نوحي إليهم) قرأ حفص بالنون وكسر الحاء ، ومثله في

---

(١) راجع سورة الأنعام ، الفقرة «١١ ، ١٢ ، ٣٨ ، ٣٩» وسيأتيان في سورة القصص ، الفقرة «١٣» ، وسورة يس ، الفقرة «١٥» .

(٢) راجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين» الفقرة «٥» وسورة الأعراف ، الفقرة «٢٤-٢٥» .

(٣) التيسير ١٣٠ ، والنشر ٢/٢٨٥ ، وزاد المسير ٤/٢٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٢/٤٨٩ ، وتفسير النسفي ٢/٢٣٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٣/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٢/أ .

النحل موضع وفي الأنبياء موضعان[١] ، ووافقه حمزة والكسائي في الثاني من الأنبياء ، ردّوه[٢] في هذه السورة على قوله : (وما أَرسلنا) ، فجرى الفعلان على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك ، كما قال : (إنا أوحينا إليك) « النساء ١٦٣ » • وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء ، في الأربعة المواضع ، ردّوه على لفظ « رجال » فأُقيموا مقام الفاعل (١٥٣/ب) على ما لم يسمّ فاعله ، كما قال : (وأُوحي إلى نوح) « هود ٣٦ » وقال : (وأُوحي إليّ) « الأنعام ١٩ »[٣] •

« ٢٨ » قوله : (قد كُذِبوا) قرأه الكوفيون بالتخفيف ، وشدّد الباقون •

وحجة من شدّد أنه حمله على معنى أن الرسل تلقّاهم قومهم بالتكذيب، فالظن بمعنى اليقين ، وفي « ظنوا » ضمير الرسل ، فالهاء والميم في « أنهم » للرسل • فعطفوه على « استيأس الرسل » والتقدير : وأيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم فيما جاؤوهُم به من عند الله جلّ ذكره ، ودليله قوله تعالى : (ولقد كُذِّبت رسلٌ مِّن قبلك) « الأنعام ٣٤ » وقوله : (فكذَّبوا رُسُلي) « سبأ ٤٥ » وقوله : (إنْ كلٌ إلا كذّبَ الرسل) « ص ١٤ » • وقد رُوي عن عائشة رضي الله عنها في هذه القراءة معنى غير ما ذكرناه ، أنها قالت : لحق الرسل البلاءُ والضرر حتى ظنّوا أن المؤمنين بهم قد كذّبوهم لِما لحق المؤمنين من الفتن على الإيمان[٤] فيكون الظن على هذا بمعنى الشك • والتقدير : وظن الرسل أن مَن آمن بهم قد كذّبوهم لِما لحقهم من البلاء من الكفار •

« ٢٩ » وحجة من خفّف أنه حمله على معنى أن المرسل إليهم ظنوا أنهم قد كذبوا فيما أتتهم به الرسل ، فالظن بمعنى الشك أو بمعنى اليقين ، وفي « ظنوا » ضمير المرسل إليهم ، والهاء والميم في « أنهم » للمرسل إليهم ، أي : وظن المرسل إليهم أنهم لم يصدقوا فيما قيل لهم ، وما توعدوا به من إتيان العذاب على كفرهم •

---

(١) أحرف هاتين السورتين هي : (آ ٤٣ ، ٧ ، ٢٥) وستأتي فيها كلا في سورته بأولهما .

(٢) ب ، ر : «رده» وصوابه من : ص .

(٣) زاد المسير ٤/٢٩٥ ، وتفسير النسفي ٢/٢٤٠

(٤) تفسير ابن كثير ٢/٤٩٧

أي : ظنوا أنهم لم يصدقهم الرسل فيما أتوهم به من عند الله جلّ ذكره من إتيان العذاب إليهم ، أو من الأمر بالإيمان والتوحيد جاءهم نصرنا ، أي : جاء الرسل نصر الله على قومهم ، وهو العذاب ، ومعنى ذلك أن المرسل إليهم لمّا رأوا إمهال الله لهم بما توعّدهم به الرسل ، إن لم يؤمنوا ، شكّوا في صدق الرسل ، وحسُن أن يكون الضمير في « ظنوا » وفي « أنهم » للمرسل إليهم ، ولم يجر لهم ذكر ، لأن ذكر الرسل يدلّ على أن ثمّ مرسلاً إليهم . وقوله : (حتّى إذا استيأس الرّسل) « ١١٠» يدلّ على إياسهم من إتيان المرسل إليهم . ويجوز في هذه القراءة أن يكون الضمير في « ظنوا » وفي « أنهم » للرسل[1] مثل القراءة الأولى . والظن بمعنى اليقين ، على معنى : فأيقن الرسل أنهم لم يصدقهم قومهم في وعدهم بقبول ما أتوهم به . وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال : دخل الرسل الشك لمّا أبطأ عنها العذاب لقومها . وعنه أنه قال : ظن الرسل أنهم أخلفوا[2] والظن بمعنى الشك في هذين القولين . دخل الرسلَ ما يدخلُ البشرَ ، واستشهد ابن عباس على ذلك بقول إبراهيم : (ولكن ليطمئنّ قلبي) « البقرة ٢٦٠ » وبقول نوح : (إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدَك الحقّ) « هود ٤٥ » قال ابن عباس : كانوا بشرا ، يعتريهم ما يعتري البشر من الشك . وقد قال عُزَير (أنّى يُحيي هذه اللهُ بعد موتها) « البقرة ٢٥٩ » فاستبعد إحياء الله لبيت المقدس بعد خرابها . وقد رُوي (١٥٤/أ) عن عائشة أنها أنكرت القراءة بالتخفيف . وقالت : معاذ الله ، لم تكن الرسل لتظن ذلك بربّها ، تريد : أن الرسل لا تشك في وعد الله ووعيده . وقالت : هم أتباع الرسل ، طال عليهم البلاء ، واستأخر عنهم النصر حتى ظن الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم . فالظن بمعنى الشك . والتشديد هو الاختيار ، لِما ذكرنا ، ولأن الأكثر عليه[3] .

---

(١) ب : «المرسل» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) تفسير ابن كثير ٤٩٧/٢ .
(٣) الحجة في القراءات السبع ١٧٤ ، وزاد المسير ٢٩٦/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٩٧/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٢/ب .

« ٣٠ » قوله : (فنُجِّي مَن نشاء) قرأ عاصم وابن عامر بنون واحدة ، وتشديد الجيم ، وفتح الياء . وقرأ الباقون بنونين ، وتخفيف الجيم ، وإسكان الياء .

وحجة من قرأ بنون واحدة أنه جعل الفعل ماضيا ؛ لأن القصة قد مضت، فطابق بين اللفظ والمعنى ، وبين الفعل للمفعول ، و « من » تقوم مقام الفاعل ، ويقوّي ذلك أنه قد عطف عليه فعل بني للمفعول أيضا . وهو قوله : (ولا يُردّ) ، وأيضا فإنها في أكثر المصاحف بنون واحدة[1] .

« ٣١ » وحجة من قرأ بنونين أنه جعل الفعل حكاية عن حال يكون فيمابعد ، وجعله من « أنجى » وبناه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ردّا على قوله : (جاءهم نصرُنا) فأخبر عن نفسه بالنصر ، كذلك أخبر عن نفسه بالإنجاء . وأيضا فإن بعده إخبارا أيضا وهو قوله : (من نّشاء) ، وقوله : (بأسنا) ، فحمل « ننجي » على ماقبله ومابعده ، فذلك أحسن في المطابقة واتصال بعض الكلام ببعض ، وهو الاختيار ، إذ عليه الأكثر ، واختار أبو عبيد « فنُجّي » بنون واحدة ، على ما لم يسمّ فاعله ، وتعقّب عليه ابن قتيبة ، فاختار بنونين كقراءة الجماعة . وقال : إنما كُتبت في المصحف بنون واحدة لأن الثانية خَفيت عند الجيم ، لأنك تقول : إذا أتانا مال قبضناه فنصل به من نشاء ، ولا تقول : فوصل[2] به من نشاء[3] .

« ٣٢ » فيها ثلاث وعشرون ياء إضافة ، اختلف فيها ، من ذلك : (ليحزنني) « ١٣ » فتحها الحرميان ، وقد ذكرنا « يا بشرى » .

ومن ذلك : (ربّي أحسن) « ١٣ » ، (أراني أعصِر) ، (أراني أحمِل) « ٣٦ » ، (إني أرى) « ٤٣ » ، (إني أنا أخوك) « ٦٩ » ، (أبي أو يحكم) « ٨٠ » ، (إني أعلم) « ٩٦ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح في السبع الياءات .

---

(١) المصاحف ١٠٩

(٢) ص : «يوصل» ، ر : «ولا تقل فوصل» .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٧٤-١٧٥ ، وزاد المسير ٤/٢٩٦-٢٩٧

ومن ذلك : (قال أحدهما إني) ، (وقال الآخر إني) « ٣٦ » ، (ربي إني تركت) « ٣٧ » ، (نفسي إنّ) ، (ما رحم ربي) « ٥٣ » ، (يأذن لي أبي) « ٨٠ » ، (ربي إنه) « ٩٨ » ، (بِي إذ) « ١٠٠ » قرأ نافع وأبو عمرو بالفتح في الثماني الياءات .

ومن ذلك : (آبائي إبراهيم) « ٣٨ » ، (لعلّي أرجع) « ٤٦ » قرأ الكوفيون بالإسكان فيهما .

(أني أوفي) « ٥٩ » ، (سبيلي أدعو) « ١٠٨ » قرأ نافع بالفتح فيهما .

(وبين أخوتي) « ١٠٠ » قرأ ورش بالفتح فيها .

(وحُزني إلى الله) « ٨٦ » قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بالفتح .

« ٣٣ » فيها من الزوائد ياءات قوله : (حتى تؤتونِ) « ٦٦ » قرأ أبو عمرو بياء في الوصل . وقرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف[1] .

(إنه من يتّق) « ٩٠ » قرأ قنبل بياء في الوصل والوقف وحذفها الباقون (١٥٤/ب) في الوصل والوقف .

والحجة في إثبات الياء في (يتق) أن تكون « مَن » بمعنى « الذي » فيرتفع الفعل بعدها ، لأنه في الصلة وفي الكلام معنى الشرط ، لأن الفاء تدخل في خبر « الذي » للإبهام الذي فيها ، والإبهام مضارع للشرط ، فتجزم ويصير حملا على معنى الشرط ، ويجوز أن تقدّر الضمة في الياء ، ثم تحذفها للشرط ، فتكون « من » للشرط ، وأكثر ما يأتي هذا في الشعر ، وحذف الياء هو الاختيار[2] .

***

(١) ص : «وحذفها الباقون في الوصل والوقف» .

(٢) التبصرة ٧٩/أ-ب ، والتيسير ١٣٠-١٣١ ، والنشر ٢/٢٨٥-٢٨٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٤/أ .

سورة الرعد

مكية ، وهي أربع وأربعون آية في المدني ، وثلاث في الكوفي

قد ذكرنا « يغشى الليل » في الأعراف[١] •

« ١ » قوله : (وزرعٌ ونخيلٌ صِنوانٌ وغيرُ صِنوان) قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو بالرفع ، في الكلمات الأربع ، عطفوها على « قطع » ، وقرأ الباقون بالخفض فيهن ، عطفوها على « أعناب » ، فهو أقرب إليه من « قطع » ، و « صنوان » نعت لـ « نخيل » ، و « غير » عطف عليه •

« ٢ » قوله : (يُسقى بماء واحد) قرأه ابن عامر وعاصم بالياء ، على تذكير ما ذكّر المضمر ، أي يسقى ما[٢] ذكرنا بماء واحد • وقرأ الباقون بالتاء ، أنّثوا حملا على الأشياء التي ذُكرت ، فهي مؤنثة ، فأنّث لذلك ، ويقوّي ذلك أن بعده « بعضها » على التأنيث ولم يقل بعضه •

« ٣ » قوله : (ونفضّل بعضَها) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، على الإخبار عن الله جل ذكره بذلك على لفظ الغائب ، لأنه هو فاعل الأفاعيل كلها ، وأيضا فإن قبله في أول السورة : (وهو الذي مدّ الأرض)[٣] وفَعلَ وفَعلَ ، فأتى بلفظ الغائب في « ويفصل » على ما قبله في الغيبة • وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، وكلا القراءتين ترجع إلى معنى ، والنون هو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[٤] •

« ٤ » قوله : (أم هل تستوي) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالياء ، على التذكير ، لأن تأنيث « الظلمات » غير حقيقي ، ولأن الجمع بالتاء والألف يُراد به القلة • والعرب تذكّر [الجمع][٥] إذا قلّ عدده ، وأيضا فإنه يجوز أن يذهب

---

(١) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٣» .

(٢) ص : «المضمر في يسقى كما» .

(٣) حرفها (آ ٣) .

(٤) التبصرة ٧٩/ب ، والتيسير ١٣١ ، والنشر ٢/٢٨٦ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٥ ـ ١٧٦ ، وزاد المسير ٤/٣٠٢ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٠٠ ، وتفسير النسفي ٢/٢٤١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٥٤/أ ـ ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٢/ب .

(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .

بـ « الظلمات » إلى الإظلام والظلام ، فيذكّر الفعل حملا على معنى الإظلام والظلام ، وقرأ الباقون بالتاء .

وحجة من قرأ بالتاء أنه أنّث على ظاهر تأنيث لفظ « الظلمات » وهو الاختيار ، لحمله على اللفظ الظاهر ، ولأن الجماعة عليه[١] .

« ٥ » قوله : (أإذا كنّا) ، (أَإِنّا) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعا في القرآن ، قد ذُكِرت في الكتاب الأول[٢] ، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت[٣] فقرأهما نافع بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني . وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول (١٥٥/أ) والثاني ،وقرأ في النّمل على أصله ، يَستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نونا في الثاني « إننا » . وقرأ ابن عامر في جميع ذلك بالخبر في الأول ، وبالاستفهام في الثاني . وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات[٤] ، فقرأ في النمل ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، ويزيد نونا في « إننا » كالكسائي ، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في والنازعات مثل نافع والكسائي ، يَستفهم بالأول ، ويُخبر بالثاني . وقرأ الباقون ذلك كله بالاستفهام في الأول والثاني ، وخالف ابنُ كثير وحفص أصلَهما في العنكبوت ، فقرآه بالخبر في الأول ، والاستفهام في الثاني ، كنافع وابن عامر ، واختلفوا في الجمع بين الهمزتين ، والتخفيف للثانية إذا استفهموا ، فكان الحرميان وأبو عمرو إذا استفهموا حقّقوا الأولى وخفّفوا الثانية بين الهمزة والياء ، غير أن أبا عمرو وقالون يدخلان

---

(١) قوله : «وقرأ الباقون بالتاء ... عليه» سقط من : ص ، وتأخرت هذه الفقرة بكليتها إلى ما بعد الفقرة «٦» انظر الحجة في القراءات السبع ١٧٧ ، وزاد المسير ٣٢٠/٤ ، وتفسير النسفي ٢٤٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٤/ب .

(٢) أي كتاب «التبصرة» وهو يعدّدها هناك كما يفعل هنا ، انظره ٧٩/ب .

(٣) حرفاهما هما : (آ ٦٧ ، ٢٩) .

(٤) حرفا السورتين الثانية والثالثة هما : (آ ٤٧ ، ١١) .

بين الهمزتين ألفا فيمدّان[١] • وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله ، على ما ذكرنا في اجتماع الهمزتين ، غير أن هشاما يدخل بين الهمزتين ألفا مع التحقيق[٢] • وقد ذكرنا علة التحقيق والتخفيف وإدخال[٣] الألف بين الهمزتين ، وغير ذلك فيما تقدّم من الأصول • فأما علة الاستفهام والخبر فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله ، في التقرير والإنكار ، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام ، ففيه معنى المبالغة والتوكيد ، فأكّد بالاستفهام هذه المعاني ، وزاده توكيدا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني ، فأجراهما مجرى واحدا •

وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنـه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر ، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول ، وأيضا فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول ، في « إذا » ، التي دخل عليها حرف الاستفهام ، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول[٤] •

« ٦ » قوله : (هاد) و (وال) و (وباق)[٥] و (واق) ، قرأ ابن كثير بياء في الوقف في الأربعة الألفاظ ، حيث وقعت ، وقرأ الباقون بغير ياء ، في الوقف كالوصل •

وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين ، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء ، وهو الأصل ، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في « ياغلامي أقبل » لأنه موضع عُدم فيه التنوين ، الذي تحذف الياء لأجله •

« ٧ » وحجة من وقف بغير ياء أنه أجرى الوقف مجرى الوصل ، إذ حذف التنوين عارض في الوقف ، ولأنه اتبع الخط في ذلـك ، ولا ياء في الخط فيها ، والحذف والإثبات (١٥٥/ب) لغتان للعرب ، والحذف أكثر ، وهو الاختيار ، لأن

---

(١) ب : «فيمدون» وتصويبه من : ر •
(٢) قوله : «فيمدان وقرأ الباقون ... التحقيق» سقط من : ص •
(٣) ب : «في إدخال» وتصويبه من : ص ، ر •
(٤) التبصرة ٧٩/ب ـ ٨٠/أ ، والتيسير ١٣٢ ـ ١٣٣ ، والنشر ٣٦٧/١ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٦ ، وزاد المسير ٣٠٤/٤
(٥) هذا الحرف في سورة النحل (آ ٩٦)

الأكثر عليه[١] .

« ٨ » قوله : (وممّا يوقِدون عليه) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالياء ، ردّوه على ذكر الناس بعده ، ولِما قبله من لفظ الغيبة ، في قوله : (أم جَعلوا لله شركاء) « ١٦ » ، وقوله : (فتشابه الخلق عليهم) ، وقوله : (وهم يجادلون في الله) « ١٣ » وقوله : (والذين يَدعون مِن دونه) ، فردوه في الغيبة على ماقبله وما بعده ، وقرأ الباقون بالتاء ، حملوه على الخطاب الذي قبله ، وهو قوله : (قل أفاتّخذتم مِّن دونه) ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[٢] .

« ٩ » قوله : (أفلم يَيْأَس) قرأه البَزّيّ بألف بين ياءين مفتوحتين ، من غير همز ، وقرأ الباقون بياءين ، الثانية ساكنة بعدها همزة مفتوحة .

وحجة من قرأ بغير همز أنه قلب الهمزة في موضع الياء الساكنة الثانية ، فصارت « يايَس » ثم خفّف الهمزة بالبدل ، لأنها ساكنة ، فوزنه في الأصل « يفعل » وبعدَ القلب « يعفل » عينُ الفعل قبل الفاء ، وأصله « ييس » بياءين، يدلّ على ذلك أن المصدر « الياس » .

« ١٠ » وحجة من قرأ بالهمز أنه أتى به على أصله ، وهو الاختيار[٣] .

« ١١ » قوله : (وصُدّوا عن السّبيل) قرأه الكوفيون بضمّ الصاد ، ومثله في غافر : (وصُدّ عن السّبيل) « ٣٧ »[٤] ، وقرأها الباقون بفتح الصاد .

وحجة مَن ضمّ الصاد أنه أسند الفعل إلى المفعول ، على ما لم يُسمّ فاعله ، فأقيم « الذين جعلوا » على المصدر مقام الفاعل ، وفاعل الصدّ هم أشراف الكفار وكبراؤهم ، وفي غافر قبل « صد » « زيّن لفرعون » على ما لم يُسمّ فاعله ،

---

(١) راجع «فصل في ياءات الإضافة وعللها» ، وانظر التبصرة ٨٠/أ والتيسير ١٣٣ ، والنشر ٢/١٣٢

(٢) التبصرة ٨٠/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٧٧ ، وزاد المسير ٤/٣٢١، وتفسير النسفي ٢/٢٤٦

(٣) زاد المسير ٤/٣٣١ ، وتفسير النسفي ٢/٢٥٠

(٤) سيأتي ذكره فيها ، الفقرة «٧» .

فحمل « صد » على ذلك أيضا •

« ١٢ » وحجة من فتح الصاد أنه بناه على الإخبار عن الصادّين الناس عن سبيل الله ، دليله قوله : (إنّ الذين كفروا ويَصدّون عن سبيل الله) «الحج٢٥» وقوله : (إن الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله) « النساء ١٦٧ » ، وقال : (هم الذين كفروا وصدّوكم) « الفتح ٢٥ » فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصّادين[1] •

« ١٣ » قوله : (ويُثْبِتُ وعندَه) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالتخفيف ، جعلوه مستقبل « أثبت » والمفعول محذوف « هاء » من الصلة ،أي: ويثبته • وقوله : (بالقول الثابت) « إبراهيم ٢٧ » يدلّ على التخفيف ، لأنه اسم فاعل من « ثبت » ، والتقدير : يمحو الله ما يشاؤه ويثبت ما يشاؤه • وقرأ الباقون بالتشديد ، جعلوه مستقبل « ثبّت » دليله قوله : (وأشدّ تثبيتا) « النساء ٦٦ » ف « تثبيت » مصدر « ثبّت » مشدّدا ، فالقراءتان لغتان ، كما أن « ثبت وأثبت » لغتان بمعنى ، لكن في التشديد معنى التأكيد والتكرير ،وهو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه • واختار أبو عبيد « ويثبّت » بالتشديد ، على معنى : يقرِّ ما كتَبه ، فلا يمحوه • وتعقّب عليه ابن قتيبة ، فاختار التخفيف ، لأن المعروف مع المحو الإثبات ، فالمعنى : يمحو الله مايشاء (١٥٦/أ) ويكتب مايشاء• أو على معنى : يمحو الله ما يشاء ويُقرُّ مايشاء ، فلا يمحوه • والتخفيف يحتمل المعنيين اللذين ذكر أهل التأويل في الآية[2] •

« ١٤ » قوله : (وسيعلمُ الكفّارُ) قرأه الكوفيون وابن عامر « الكفار » بالجمع ، لأن التَهدُّد في الآية لم يقع لكافر واحد بل لجميع الكفار ، فأتوا به على المعنى ، فوافق اللفظ المعنى ، وفي حرف ابن مسعود : « وسيعلم الكافرون » وفي حرف أبيّ : « وسيعلم الذين كفروا » ، فهذا كله شاهد قويّ لِمن قرأه بالجمع •

---

(١) زاد المسير ٣٣٣/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥١٦/٢ ، وتفسير النسفي ٢٥١/٢ والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٤/ب ــ ٥٥/أ .

(٢) زاد المسير ٣٣٧/٤ ، وتفسير النسفي ٢٥٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٥/أ .

وقرأ الباقون بالتوحيد جعلوا الكافر اسماً للجنس شائعاً ، كقوله : (إن الإنسان لفي خسر) « العصر ٢ » فهو يدلّ على الجمع بلفظه ، وهو أخصر ، وأيضا فإنه لا ألف في الخط ، والألف إنما تُحذف من الخط في فاعل كـ « خالد وصالح » ولا تكاد تحذف في « فُعّال » لئلا يتغير بناء الجمع ، ويشبه صورة المصدر . فحذف الألف من الخط يدلّ على أنه « فاعل » وليس بـ « فعّال » . والقراءتان ترجع إلى معنى واحد ، لأن الجمع يدلّ بلفظه على الكثرة ، والواحد الذي للجنس يدل بلفظه على الكثرة[1] ، فهما سواء[2] .

ليس فيها ياء إضافة اختُلف فيها ، وفيها زائدة اختُلف فيها ، وهي قوله : (المتعال) « ٩ » قرأه ابن كثير بياء في الوصل والوقف على الأصل ، لأن الألف واللام أذهبا التنوين الذي تُحذف الياء من أجله ، فرجعت الياء ، وهي لغة للعرب مشهورة ، والأكثر عند سيبويه إثبات الياء مع الألف واللام ، وحذف الياء مع عدم الألف واللام ، ولمّا ثبتت في الوصل ، عندَ مَنْ أثبتها ، وجب إثباتها في الوقف . وقرأ ذلك الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف ، وذلك أنهم اتّبعوا الخط ، ولا ياءَ في الخط ، وأيضا فإن الكسرة تدلّ عليها ، ولمّا دلّت الكسرة عليها ، في الوصل فحُذفت ، جرى الوقف على ذلك[3] .

---

(١) قوله : «والواحد الذي ... الكثرة» سقط من : ص .

(٢) زاد المسير ٣٤١/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٢١/٢ ، وتفسير النسفي ٢٥٣/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٤/أ ـ ب .

(٣) التبصرة ٨٠/ب ، والتيسير ١٣٤ ، والنشر ٢٨٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٥/أ ، وكتاب سيبويه ٣٤٧/٢

سورة ابراهيم عليه السلام
مكية سوى آيتين في قول ابن عباس نزلتا في المدينة

قوله : (ألم ترَ إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا) إلى آخر الآيتين « ٢٨ ـ ٢٩ » وهي أربع وخمسون آية في المدني ، واثنتان وخمسون في الكوفي .

« ١ » قوله : (اللهِ الذي) قرأه نافع وابن عامر علـى الاستئناف ، فرفعاه بالابتداء ، والخبر « الذي » ومـا بعدَه ، وإن شئت جعلتَ « الذي » وصلته صفة لـ « الله » وأضمرتَ الخبر . وقـرأ البـاقون بالخفض على البـدل من « العزيز »[(١)] . واختار أبو عبيد الخفض ، ليتصل بعض الكلام ببعض ، وتعقّب عليه ابن قتيبة ، فاختار الرفع ، لأن الآية الأولى قد انقضت ، ثـم استؤنف بآية أخرى ، فحقّه الابتداء ، لأن الآية الأولى تتابعت بتمامها ، وكذلك اختلفا في الاختيار في : (عالم الغيب) في سورة المؤمنين « ٩٢ »[(٢)] .

« ٢ » قوله : (خلق السّماوات والأرض) قرأه حمزة والكسائي (١٥٦/ب) « خالق » على وزن « فاعل » ،و « الأرض » بالخفض عطف على « السموات » لأن كسر التاء في هذه القراءة علَمُ الخفض ، لإضافة « خالق » إلى ما بعـده ، وحسن ذلك لأن « فاعلا » يأتي بمعنى الماضي ، كمـا قال : (فاطر السموات) « ١٠ » فهو أمر قد كان ، فلا يجوز فيه إلا [(٣)] الإضافة ، لأنه أمر معهود معروف . وقرأ الباقون « خلق » على [وزن][(٤)] « فعل » ونصبـوا « الأرض » عطفا على « السماوات » لأن كسرة التاء فيه علَمُ النصب ، فأتوا بلفظ الماضي ، لأنه أمرٌ قد كان ، وقد فُرغ منه ، فالفعل أَولى به من الاسم ، لأن الاسم يشترك في

(١) قوله : «وقرأ الباقون ... العزيز» سقط من : ص .

(٢) سيأتي ذكره فيها ، الفقرة «١٧» ، وانظر معاني القرآن ٢/٦٧ ، والتبصرة ٨٠/ب ، والتيسير ١٣٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٣٩ ، والنشر ٢/٢٨٧ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٧ ، وزاد المسير ٤/٣٤٤ ، وتفسير القرطبي ٩/٣٣٩ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٢٢ ، وتفسير النسفي ٢/٢٥٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٥/أ ، والكشف فيِنكت المعاني والإعراب ٧٤/ب .

(٣) لفظ «إلا» سقط من : ص .

(٤) تكملة موضحة من : ر .

لفظه الماضي والمستقبل والحال ، وإنما يخلص للماضي بالدلائل ، والفعل بلفظه يدل على الماضي . وانتصب الاسمان بعده[١] بالفعل ، وهو الاختيار[٢] .

« ٣ » قوله : (بمُصرخِيّ) قرأه حمزة وحده بكسر اليـاء ، كأنه قدّر الزيادة على الياءين كما زيدت الياء[٣] في الهاء في « بـه » ، وذلك هو الأصل . ولكنه مرفوض غير مستعمل لثقل الياءين ، والكسرة قبلهما ، والكسرة بينهما ، فلمّا قدّر الياء مزيدة[٤] على الياء التي للإضـافة ، حذفها استخفافا ، لاجتماع ياءين وكسرتين ، إحداهما على ياء [الإضافة][٥] ، فلمّا حذف الياء المزيدة بقيت الكسرة، تدل عليها ، كما تحذف الياء في « عليه ، وبه » ، وتبقى الكسرة تدلّ عليها ، وكما تحذف الياء في « ياغلامي » ، لأن الكسرة تدلّ عليها ، فهذه القراءة جارية على ما كان يجب في الأصل ، لكنه أمر لا يستعمل إلا في شعر ، وقد عَدّ هذه القراءة بعض الناس لَحْنا ، وليست بلحن ، إنمّا هي مستعملة ، وقـد قال قُطرُب : إنها لغة في بني يَربوع[٦] يزيدون على ياء الإضافة ياء[٧] ، وأنشد هو وغيره شاهدا على ذلـك :

ماضٍ إذا ما همّ بالمُضيّ ... قال لها هل لَكِ ياتافيّ[٨]

وقرأ الباقون بفتح اليـاء ، وهـو الأمر المشهور المستعمل الفاشي في اللغة ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه ، ولأنه المعمول به في الكلام . وعلة ذلك أن ياء الجمع

(١) ب : «بعد» ورجحت مافي : ص ، ر .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٧٤٠ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٨ ، وتفسير النسفي ٢/٢٥٨

(٣) قوله : «كما زيدت الياء» سقط من : ص .

(٤) ب : «مزيد» وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) تكملة لازمة من : ص .

(٦) هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وبنوه هم : رياح وثعلبة والحارث وعمرو وصبير ، وكانوا يسمون الاحمال ، وكليب وغدانة والعنبر وكانوا يُسمَّون العقداء لأنهم تعاقدوا على بني أخيهم رياح ، وصار الأحمال مع بني رياح ، انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، والاشتقاق ٢٢١

(٧) كتاب سيبويه ١/٣٧١

(٨) الشاهد للأغلب العِجْلي ، يخاطب أمرأة فيما إذا كانت ترغب فيه فتردّ عليه بقولها على لسانه :

قالت له ما أنتَ بالمرضِيّ .

←

أُدغمت في ياء الإضافة وهي مفتوحة ، فبقيت على فتحتها ، ويجوز أن يكون قد أدغمت في ياء إضافة ، وهي ساكنة ، ففتحت لالتقاء الساكنين . وكان الفتح أولى بها ، لأنه أصلها ، فرُدّت إلى أصلها عند الحاجة إلى حركتها . وأيضا فإن الفتح في الياء أخفّ من الكسر ، والضمّ عليها ، وقد تقدّم ذكر « الريح وليضلوا ، ولا بيع فيه ولا خلال » وشبهه[١] ممّا أغنى ذلك عن الإعادة[٢] .

« ٤ » قوله : (وإن كان مكرُهم لِتزول) قرأه الكسائي بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية ، وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ، ونصب الثانية .

وحجة (١٥٧/أ) من فتح اللام الأولى ، وضم الثانية ، أنه جعل « إن » في قوله : (وإن كان) مخفّفة من الثقيلة ، وجعل اللام الأولى لام توكيد ، دخلت لتوكيد الخبر ، كما دخلت « إن » لتوكيد الجملة ، والفعل مع لام التوكيد مرفوع على أصله ، إذ لا ناصب معه ولا جازم ، والهاء مضمرة مع « إن » ، تقديره : وإنه كان مكرهم لتزول منه الجبال ، يعني أمر النبي عليه السلام . والتقدير : مثل الجبال في القوة والثبات . فمعنى هذه القراءة أن الله جل ذكره عظّم مكرهم ، كما قال : (ومكروا مكراً كبّارا) « نوح ٢٢ » ، وقال : (تكادُ السّماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا . أن دَعَوا للرحمن ولدا) « مريم ٩٠ — ٩١ » وفي مصحف أُبيّ ما يدلّ على هذه القراءة ، رُوِي أنّ فيه هذه[٣] الآية : « ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم ولولا كلمة الله لـزال من مكرهم الجبال » وروي عن عمر وعلي وابن مسعود أنهم قرؤوا : « وان كاد مكرهم لتزول منهالجبال

← وموضع الشاهد هو كسر ياء حرف الجر «فيّ» وذكر أبو العلاء المعري أنه سمع في أشعار المحدثين « إليّ وعليّ » ونحوه ، وضعّفه وركّه ، انظر رسالة الغفران ٤٥٦ ، ومعاني القرآن ٢/٧٦ ، وخزانة الأدب ٢/٢٥٧ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٣٣/أ .

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٨٨ — ٩٠» ، «١٦٣ — ١٦٥» وسيأتي هذا أيضا في سورة الطور ، الفقرة «٤» ، وسورة الأنعام ، الفقرة «٦٣ — ٦٤» ، وسيأتي هذا أيضا في سورة الحج ، الفقرة «١٦» .

(٢) التبصرة ٨١/أ ، وزاد المسير ٤/٣٥٧ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٣٢/أ ، وتفسير النسفي ٢/٢٦٠ .

(٣) ص : «في هذه» .

تكاد » فهذا دليل على تعظيم مكرهم ، لأن « كاد » في كلام العرب تكون لمقاربة الفعل ، وربما وقعت لوجوبه •

« ٥ » وحجة من كسر اللام الأولى وفتح الثانية أنه جعل « إن » بمعنى « ما » ، وجعل اللام الأولى لام نفي ، لوقوعها بعد نفي ، ونصب الفعل بها ، والتقدير : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، كما قال تعالى ذكره : (ما كان الله ليَذَرَ المؤمنين) « آل عمران ١٧٩ » ومعنى هذه القراءة تصغير مكرهم وتحقيره، أي : لم يكن مكرهم ليزيل الجبال ، والجبال يراد بها ما ثبَتَ من الحق والدين والقرآن[١] • أي : لم يكن مكرهم ليذهب[٢] به الحق ، والضمير في « مكرهم » قيل هو لقريش ، وقيل لمن تقدّم بالعتوّ والكفر من الجبابرة الماضية ، وكسر اللام الاختيار ، لأنه أبين في المعنى ، ولأن الجماعة عليه[٣] •

« ٦ » فيها أربع ياءات إضافة من ذلك :

(بمُصرِخِيّ) « ٢٢ » وقد مضى ذكره • ومن ذلك :

(ليَ عليكم) « ٢٢ » فتحها حفص •

(قل لّعبادي الذين) « ٣١ » أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي •

(إني أسكنت) « ٣٧ » فتحها الحرميان وأبو عمرو •

فيها ثلاث زوائد :

(وعيد) « ١٤ » أثبتها ورش في الوصل خاصة •

(أشركتمون) « ٢٢ » أثبتها أبو عمرو في الوصل خاصة •

(دعاء) « ٤٠ » أثبتها البَزّي في الوصل والوقف ، وأثبتها ورش وأبو عمرو وحمزة في الوصل خاصة[٤] •

---

(١) قوله : «أي لم يكن ... والقرآن» سقط من : ص .

(٢) ب : «ليثبت» وتصويبه من : ص ، ر . ولو كانت العبارة «ليذهب بالحق» لكان أوضح .

(٣) التيسير ١٣٥ ، والنشر ٢/٢٨٩ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٩ ، وزاد المسير ٤/٣٧٤ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٤٢ ، وتفسير النسفي ٢/٢٦٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٥/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٣٤/ب، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٥/ب .

(٤) التبصرة ٨١/ب ، والتيسير ١٣٥ ، والنشر ٢/٢٨٩ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٦/أ .

ســورة الحجر

مكية ، وهي تسع وتسعون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (رُبَما) قرأ نافع وعاصم بتخفيف الباء ، وشدّد الباقون ، وهما لغتان مشهورتان[١] .

« ٢ » قوله : (ما تُنَزِّل الملائكة) قرأه حفص وحمزة والكسائي (١٥٧/ب)بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، وكسر الزاي ، ونصب « الملائكة » ، وقرأ أبو بكر بتاء مضمومة ، وفتح النون والزاي ، ورفع « الملائكة » وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء .

وحجة من قرأ بنونين أنه أتى به على الإخبار[٢] من الله جل ذكره عن نفسه ، وهو الأصل ، لأن كل شيء تكون فيه يكونُ ، وعن[٣] إرادته يتكوّن ، وقد قال : (إنّا نحن نزّلنا الذّكر) « الحجر٩ » ، وقال : (ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة) « الأنعام ١١١ » . ويقوّي ذلك أن قبله إخبارا من الله[٤] عن نفسه في قوله : (وما أهلكنا) « ٤ » فجرى الإخبار على ذلك .

« ٣ » وحجة من قرأ بضمّ التاء ورفع « الملائكة » أنه جعله فعلا لم يُسمّ فاعله ، فأقام « الملائكة » مقام الفاعل ، كما قال : (ونزّل الملائكة تنزيلا) « الفرقان ٢٥ » لأن « الملائكة » لا تَنزِل حتى تُنزّل، والأمر ليس لها في النزول ، إنما يُنزِلها غيرُها ، وهو الله لا إله إلا هو .

---

(١) التبصرة ١/٩١ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٩ ، والتيسير ١٣٥ ، والنشر ٢/٢٨٩ ، وزاد المسير ٤/٣٧٩ ، وتفسير النسفي ٢/٢٦٨ ، ومغني اللبيب ١٣٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٣٥/أ .

(٢) ص : «وجه الإخبار» .

(٣) ب : «عن» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : «نفسه» وتصويبه من : ص ، ر .

« ٤ » وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلا مستقبلا سُمّي فاعله ، وأضاف الفعل إلى « الملائكة » ، فرفعها به ، وفي الفعل حذف تاء ، لاجتماع تاءين بحركة واحدة ، وأصله « تتنزل » ويقوّي ذلك قوله : (تنزّل الملائكة والرّوح فيها) « القدر ٤ » فهو مثله ، وهو إجماع ، وهو الاختيار ، لأنه قد فُهِم أنها تتنزل بأمر الله لها بالنزول[1] .

« ٥ » قوله : (إنّما سُكِّرت) خفّفه ابن كثير ، وشدّده الباقون ، وهما لغتان : سكرت عينه وسكّرتها ، أغشيتها إغشاء ، لكن في التشديد معنى التكثير والتكرير ، وحسن ذلك[2] ، لإضافته إلى جماعة ، لكل واحد بصر قد غُشي بغشاوة ، و « الأبصار » جماعة فحقه التشديد ليدلّ على التكثير[3] .

« ٦ » قوله : (فَبِم تُبشّرون) قرأ ابن كثير بكسر النون وتشديدها ، وقرأ نافع مثله ، إلا أنه خفّف النون ، وكذلك قرأ الباقون، إلا أنهم فتحوا النون[4].

وحجة من شدّد وكسر أن أصله أن يكون بنونين ، الأُولى علَمُ الرفع ، والثانية هي النون الحائلة بين الياء والفعل في « ضربني ويضربني » ، لأنه عدّى الفعل إلى مفعول ، وهو ضمير المتكلم ، فاجتمعت نونان ، فأدغم الأولى في الثانية ، بعد أن أسكنها استثقالا لاجتماع المثلين ، وبقيت الكسرة تدلّ على الياء المحذوفة ، وأصله « تبشرونني » .

« ٧ » وحجة من خفّف وفتح النون أنه لم يعدّ الفعل إلى مفعول ، فأتى بالنون ، التي هي علامة الرفع ، مفتوحة على أصلها ، كنون « يقومون ويخرجون » .

« ٨ » وحجة من خفّف النون وكسرها أنه عدّى الفعل ، فصار أصله

---

(١) الحجة في القراءات السبع ١٨١ ، وزاد المسير ٣٨٣/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٤٧/٢ ، وتفسير النسفي ٢٦٩/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٥٦/أ .

(٢) ص : «ذلك فيه» .

(٣) التبصرة ٨١/ب ، والتيسير ١٣٦ ، وزاد المسير ٣٨٦/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٢٣٥ ، وتفسير النسفي ٢٧٠/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٣٦/أ .

(٤) قوله : «وكذلك ... النون» سقط من : ر .

« تبشرونني » ثم حذف إحدى النونين ، وهي الثانية ، استخفافا لاجتماع المثلين ، فاتصلت الياء بنون الرفع ، فانكسرت ، ثم حذف الياء لدلالة الكسرة عليها .

قال أبو محمد : وهذه القراءة قد (١٥٨/أ) طعَن فيها جماعة" لبُعد مخرجها في العربية ، لأن حذف النون مع الياء لا يحسُن إلا في شعر ، وإن قدّرْتَ حذف[١] النون الأُولى حذفتَ عَلَم الرفع ، لغير جازم ولا ناصب ، ولأن كسر النون التي هي عَلَمُ[٢] الرفع قبيح ، إنما حقُّها الفتح ، والاختيار فتح النون والتخفيف ، لأنه وجه الكلام ورتبة الإعراب ، ولأن عليه أكثر القراء[٣] .

« ٩ » قوله : (ومَن يَقنَط) قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر النون ، ومثله في الروم والزمر[٤] وفتح الباقون ، وهما لغتان : قنَط يقنَط وقنط يقنِط ، وقنَط أكثر ، ولذلك أجمعوا على الفتح في قوله : (من بعد ما قنَطوا) « الشورى ٢٨ »[٥] .

« ١٠ » قوله : (إنّا لمُنجّوهم) قرأ حمزة والكسائي بالتخفيف ، وشدّد[٦] الباقون وهما لغتان وقالوا : نجّا وأنجى بمعنى : وقد أتى القرآن باللغتين ، قال الله جلّ ذكره : (فأنجاه الله مِن النّار) « العنكبوت ٢٤ » ، وقال : (فنجّيناه وأهله) « الشعراء ١٧٠ » وهما في القرآن كثير إجماع[٧] .

---

(١) ب : «حذفت» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) ب : «في علم» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) زاد المسير ٤/٤٠٦ ، وتفسير النسفي ٢/٢٧٤ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٥٦/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٦/ب ، وكتاب سيبويه ٢/١٧٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٣٧/أ .
(٤) حرفاهما هما (آ ٣٦ ، ٥٣) .
(٥) الحجة في القراءات السبع ١٨٢ ، والنشر ٢/٢٩٠ ، وتفسير النسفي ٢/٢٧٥ ، وأدب الكاتب ٣٦٩
(٦) ص ، ر : «وشدده» .
(٧) لفظ «اجماع» سقط من : ص .

« ١١ » قوله : (قدّرْنا إنّها) قرأ أبـو بكر بالتخفيف ومثله في النمل : (قدّرناها) « ٥٧ »[١] وقرأهما الباقون بالتشديد ، وهما لغتان بمعنى ، يقال : قدرت وقدّرت بمعنى ، وكذلك : يقدّر ويقدر •

« ١٢ » قوله : (أصحاب الأيكة) أجمع القراء في هذه السورة وفي قاف على الخفض ، وإدخال الألف واللام ، واختلفوا في الشعراء وصاد[٢] ، فقرأ الحرميان وابن عامـر فيهما « ليكة » بلام مفتوحة والنصب ، عـلى وزن « فَعْلَة » ، وقرأ[٣] الباقون بالخفض وإدخال الألف واللام ، كالتي في الحجر وقاف •

وحجة من فتح وقرأ بلام واحدة أنه جعل « ليكة » عـلى « فعله » اسما معرفة[٤] للبلدة ، فترك صرفه للتعريف والتأنيث[٥] •

« ١٣ » وحجة من أدخل الألف واللام أنه جعل « أيكة » اسما نكرة ، لموضع فيه شجر ودَوْم ، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف • وحكى أبو عبيد أن « ليكة » على « فعلة » اسم للقرية التي كانوا فيها ، وأن « الأيكة » بالألف واللام وهمزة اسم للبلد كله ، وقال غيره : الأيكة وليكة واحد ، وهو الغَيْضة والشجر الملتف ، يقال له الدَّوْم ، وهو شجر المُقْل ، واختار أبو عبيد « لَيْكة » على وزن « فعلة » بغير صرف في الشعراء وصاد، فجعلها اسما للقرية[٦] و « الأيكة » اسم البلد ، لأنها كذلك في المصاحف ، وتعقّب عليه ابن قتيبة فاختار « الأيكة » بالألف واللام والخفض في الشعراء والصاد ، وقال : إنما كتبتا بغير ألف ، عـلى تخفيف الهمزة ، وقال : قد أجمع الناس على الألف واللام والخفض في الحجر وقاف ،

---

(١) سيأتي فيها ، الفقرة «٢٤» .
(٢) احرف السور على ترتيبها هي : (آ ١٤ ، ١٧٦ ، ١٣) وسيأتي ذكر حرفي الشعراء وصاد ، الفقرة «٥ ، ١» .
(٣) ب : «وقرأ» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) ب : «معروفة» وتصويبه من : ص .
(٥) قوله : «وحجة من فتح ... والتأنيث» سقط من : ر .
(٦) ب ، ر : «اسم القرية» ورجحت مافي : ص .

فوجب أن تلحق الشعراء وصاد بما أُجمع عليه ، فما أجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه . وأيضا فإن القرية داخلة في البلدة ، فـ « أيكة » تشملها[1] .

« ١٤ » فيها أربع (١٥٨/ب) ياءات إضافة ، قوله : (نبىء عبادي أني أنا الغفور) « ٤٩ » ، (إنّي أنا النذير المبين) « ٨٩ » فتحهن الحرميان وابو عمرو . (بناتي إن كنتم) « ٧١ » فتحها نافع وحده . ليس فيها زائدة[2] .

***

(١) معاني القرآن ٨٨/١ ، ٩١/٢ ، والمصاحف ١٠٩ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٣/أ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٤٣ ، والمقنع ٢٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٣ ، وزاد المسير ٤١٠/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٥٦/٢ ، وتفسير النسفي ٢٧٧/٢ ، والقاموس المحيط «أيك» .

(٢) قوله : «ليس فيها زائدة» سقط من : ص ، انظر التبصرة ٨١/ب ، والتيسير ١٣٦ ، والنشر ٢٩٠/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٧/أ .

سورة النحل

مكية سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة

قوله تعالى : (وإن عاقَبْتُم فعاقبوا) إلى آخر السورة . وقال قتادة من قوله تعالى : (لِلّذين هاجروا مِن بعد ما فُتِنوا) « ١١٠ » إلى آخر السورة مدني وباقيها مكي . وهي مائة آية وثمان وعشرون آية في المدني والكوفي .

وقد[١] تقدّم ذكر (عمّا يشركون) « ١ » في موضعين ، في هذه السورة[٢] . وكذلك ذكرنا (أن تأتيَهم) « ٣٣ » و (فيكون) « ٤٠ » و (نوحي) « ٤٣ » و (يَعرِشون) « ٦٨ » و (أُمّهاتِكم) « ٧٨ » و (القدُس) « ١٠٢ » و (يُلحِدون) « ١٠٣ » فأغنى ذلك عن الإعادة والتكرير ، فاطلب كلّ حرف مع نظيره الأول[٣] .

« ١ » قوله : (يُنبِت لكم) قرأ أبو بكر بالنون ، وقرأ الباقون بالياء .

وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لتقدم لفظ الإخبار قبله في قوله : (لا إله إلا أنا) « ٢ » . وحكى أهل اللغة : نَبت البقل وأَنبته الله ، وحكوا : أَنبت البقل ، مثل نَبت .

« ٢ » وحجة من قرأ بالياء أنه أجرى الكلام على لفظ الغيبة ، لتقدّم لفظ الغيبة في قوله : (هو الّذي أنزل من السّماء ماء) « ١٠ » وهو الاختيار ، لأن لفظ الغيبة أقرب إليه من لفظ الإخبار ، ولأن أكثر القراء عليه[٤] .

---

(١) ب ، ر : « قد » ورجحت ما في : ص .

(٢) والموضع الثاني هو : (٣٦) .

(٣) راجع أول هذه الأحرف في سورة يونس ، الفقرة «٦-٧» وثانيها في الأنعام الفقرة «٩٠» وثالثها وسابعها في البقرة ، الفقرة «٥٣ ، ٦٤ - ٦٦» ورابعها في يوسف ، الفقرة «٢٧» وسيأتي أيضا في الأنبياء ، الفقرة «١» ، وخامسها وثامنها في الأعراف ، الفقرة «٣٦ ، ٦٠» وسادسها في النساء ، الفقرة «١٠ - ١٣» .

(٤) التبصرة ٨٢/أ ، والتيسير ١٣٧ ، والنشر ٢٩١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٤ ، وزاد المسير ٤٣٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٧/أ .

« ٣ » قوله : (والشمسَ والقمرَ والنجومُ مسخّراتٌ) قرأ ابن عامر برفع الأربع الكلمات ، ووافقه حفص على رفع « والنجوم مسخّرات » ، وقرأهن الباقون بالنصب ، والتاء من « مسخرات » مكسورة في حال النصب على الأصول في جمع[1] المؤنث المنصوب[2] على حدّ التثنية .

وحجة من رفع أنه قطعه ممّا قبله ، فرفعه بالابتداء ، وعطف بعض الأسماء على بعض ، وجعل « مسخرات » خبر الابتداء ، وقوي الرفع لأنك إذا نصبت جعلت « مسخرات » حالا ، وقد تقدّم في أول الكلام « وسخر » فأغنى عن ذكر الحال بالتسخير ألا ترى أنك لو قلت : سخّرت لك الدابة مسخرة كان قبيحا من الكلام ، لأن « سخّرت » يغني عن « مسخرة » وكذلك لو قلت : جلس زيد جالسا ، لم يحسن . وكذلك يبعد . « سخّر الله النجوم مسخرات » على الحال ، فلمّا قبح نصب « مسخرات » على الحال رفع ما قبله ، وجعل « مسخرات » خبرا عنه .

« ٤ » وحجة من نصب أنّه عطفه على ماقبله ، وأعمل[3] فيه « وسخر » ، ليرتبط بعض الكلام ببعض ، وتكون « مسخرات » حالا مؤكدة ، عمل فيها « سخر » وجاز ذلك لبعد ما بينهما ، وهو مثل قوله : (وهو الحقّ مصدّقا) « البقرة ٩١ » في أنهما حالان مؤكدان .

« ٥ » وحجة من رفع « النجوم مسخرات » فقط أنه عطف « الشمس والقمر » على معمول « سخر » ثم ابتدأ (١٥٩/أ) « والنجوم مسخرات » على الابتداء والخبر ، كراهة أن يجعل « مسخرات » حالا لما قدّمنا من قبح ذلك ، وهو وجه قوي وقراءة حسنة ، والاختيار النصب ، لأن الجماعة عليه[4] .

« ٦ » قوله : (والّذين يَدعون) قرأه عاصم بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .

---

(١) ب : «وجمع» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) ب : «المنصرف» ووجهه من : ص ، ر .
(٣) ب : «أو عمل» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) إيضاح الوقف والابتداء ١٢٥ ، وزاد المسير ٤٣٤/٤ ، وتفسير النسفي ٢٨٢/٢

وحجة من قرأه بالياء أنه لم يحسن أن يُخاطب بذلك المؤمنون كما خوطبوا بقوله : (تُسرّون) و (تُعلنون) « ١٩ » فهو على هذه القراءة خطاب للمؤمنين ، أجراه على الإخبار عن الكفار وهم غُيَّب ، والياء للغائب .

« ٧ » وحجة من قرأه بالتاء أنه جعل « تُسرون وتعلنون » خطابا للمشركين، فأجرى « تدعون » على ذلك ، فجعله كله خطابا للمشركين ، وفيه معنى التهدّد لهم ، ويجوز أن يكون « تسرون وتعلنون »[١] على هذه القراءة أيضا خطابا للمؤمنين ، و « تدعون » خطابا للكفار ، على معنى : قل لهم يامحمد والذين تدعون من دون الله ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٢] .

« ٨ » قوله : (تُشاقّون فيهم) قرأ نافع بكسر النون ، وفتحها الباقون ، وهي في الحجة لفتح النون والكراهة لكسرها مُخفّفة مثل « تبشرون » في الحجر ، والفتح الاختيار ، لضعف الكسر ، ولأن الجماعة عليه[٣] .

« ٩ » قوله : (أين شُركائي) قرأ البَزّي بياء مفتوحة ، من غير همز ولا مدّ ، وقرأ الباقون بالهمز والمدّ ، والياء مفتوحة .

وحجة من لم يمدّ ولا همز أنها لغة في قَصْر الممدود ، قال أبو محمد : وهي قراءة بعيدة لأن قصر الممدود أكثر ما يأتي في الشّعر وفي نادر من الكلام . قالوا في « السوء آية » « السواية » فقَصروا .

« ١٠ » وحجة من مدّ وهمز أنه أتى به على الأصل ، لأنه جمع شريك ،وباب « فعيل » أن يجمع علي « فُعلاء » وهو الأصل ، وهو الاختيار .

« ١١ » قوله : (تتوفّاهم) في موضعين قرأهما حمزة بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء . وقد تقدّمت علة التذكير والتأنيث في هذا وأمثاله[٤] ، فهو مثل : (فنادَتْه الملائكة) « آل عمران ٣٩ » (إلا أن تأتيهم الملائكة) « النحل٣٣»

---

(١) قوله : «خطابا للمشركين ... وتعلنون» سقط من : ص .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٨٤ ــ ١٨٥ ، وزاد المسير ٤/٤٣٧ ، ومعاني القرآن ٢/٩٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٤٧ ، وتفسير النسفي ٢/٢٨٣

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٨٥ ، وزاد المسير ٤/٤٤١ ، وتفسيرالنسفي ٢/٢٨٤ ، وراجع سورة الحجر ، الفقرة «٦ ــ ٨» .

(٤) ص : «وأشباهه» ، ر : «ومثله وأشباهه» .

واختار أبو عبيد الياء لقول ابن مسعود : « ذكّروا الملائكة » وتعقّبَ عليه ابن قتيبة فاختار التاء . لأنها قراءة أهل الحرمين والبصرة وعاصم ، قال : والتأنيث إنما هو تأنيث الجماعة وليس يَلحق الملائكة في التاء تأنيث" ، قال : وقد كان يلزم أبا عبيد أن يقرأه « توفّاه رسُلنا » لأنهم ملائكة ، ولم يفعل[١] .

« ١٢ » قوله : (لا يَهدي من يضلّ) قرأ الكوفيون بفتح اليـاء وكسر الدال ، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قولـه : (فإنّ الله) . و « من » في موضع نصب بـ « يهدي » ، ويجوز أن يكون « يهدي » بمعنى « يهتدي » فتكون « من » في موضع رفع بفعلها ، ولا ضمير في « يهدي » ، وكون « يهدي » بمعنى : « يهتدي » في قراءة (١٥٩/أ) الكوفيين أحسن ، لأن الله قد أضلّ قوما ، ثمّ هداهم للإيمان بعد ضلالهم وقرأ البـاقون بضمّ الياء وفتح الدال ، بنوه للمفعول ، فـ « من » في موضع رفع على المفعول الذي لم يسمّ فاعله ، وهو [في][٢] المعنى بمنزلة قوله : (من يُضلل الله فلا هادي له) « الأعراف ١٨٦ » ويشهد لهذه القراءة أن في قراءة أُبيّ : « فلا هادي لمن أضلّ الله » والتقدير : إذا أضلّ الله عبداً لا يهديه أحد[٣] .

« ١٣ » قوله : (أَوَلم يَروا إلى ما خلقَ الله) قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، جعلاه خطابا لجميع الخلق ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وذلك قوله : (أن يَخسف ، أو يَأتيهم ، أو يَأخذهـم) « ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ » ثم قال : (أو لم يروا) فجرى الكلام على سنن واحد في الغيبة ، وهو الاختيار[٤] .

« ١٤ » قوله : (يَتفيّؤ) قرأه أبو عمرو بتاءين ، على تأنيث لفظ الجمع ، وهو « الظلال » وقرأ الباقون بياء وتاء ، على تذكير[٥] معنى الجمع ، أو على الحمل

---

(١) راجع سورة آل عمران ، الفقرة «٢٣ ـ ٢٥» .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) زاد المسير ٤٤٦/٤ ، وتفسير النسفي ٢٨٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٧/ب .

(٤) التيسير ١٣٨ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٦ ، وزاد المسير ٤٥٢/٤ ، وتفسير النسفي ٢٨٧/٢

(٥) لفظ «تذكير» سقط من : ص .

على المعنى ، لأن « الظلال » هو « الظل » سواء ، ولأن تأنيث هـذا الجمع غير حقيقي ، إذ لاذَكَر له من لفظه ، وقد تقدّم لهذا نظائر ، وهو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه[١] .

« ١٥ » قوله : (وأنّهم مُفْرَطون) قرأه نافع بكسر الراء ، جعله اسم فاعل من « أفرط » إذا أعجل ، فمعناه : وأنهم معجلون إلى النار ، أي : سابقون[٢] إليها ، وقيل معناه : وأنّهم ذوو أفراط[٣] إلى النار ، أي : ذوو عجل اليها . حكي أبو زيد : فَرَطَ الرجل أصحابه يفرِطهم إذا سبقهم ، والفارط المتقدم إلى الماءوغيره، ومنه قول النبي عليه السلام : « أنا فَرَطُكم على الحوض »[٤] أي :أنا متقدكم[٥] وسابقكم . وقرأ الباقون بفتح الراء ، جعلوه اسم مفعول من « أفرطـوا » فهم « مُفرَطون » أي : أعجلوا فهم معجَلون إلى النار . وقال أبو عبيد في معناه : متركون . وقيل : منسيون . والاختيار فيه ماعليه الجماعة ، وكذلك كل ما سكتنا عن ذكر [الاختيار][٦] . فما عليه الجماعة هو الاختيار[٧] .

« ١٦ » قوله : (نُسقيكم ممّا في بطونه) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر

---

(١) راجع سورة البقرة «٢٣ ــ ٢٤» .

(٢) ب : «يساقون» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) ب : «أفرط» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) صحيح مسلم : من طريق جندب «كتاب الفضائل ـ باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته» ، ويرويه أيضا من طريق ابي هريرة في حديث طويل «كتاب الطهارة ــ باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء» وكذلك الموطأ «كتاب الطهارة ـ باب جامع الوضوء» .

(٥) ب : «مقدمكم» ورجحت مافي : ص ، ر .

(٦) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٧) الحجة في القراءات السبع ١٨٧ ، وزاد المسير ٤/٤٦٠ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٧٤ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩٠ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٥٧/ب ــ ٥٨/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٨/أ ، وتفسير غريب القرآن ٢٤٤

بفتح النون ، وقرأ الباقون بالضمّ ، ومثله في المؤمنين[١] .

وحجة من فتح النون أنه جعله ثلاثيا ، فبناه على « سقيت أسقي » كما قال تعالى ذكره : (وسَقاهم ربُّهم) « الإنسان ٢١ » ،وقال : (يُطعِمني ويَسقين) « الشعراء ٧٩ » ، وقال : (وسُقوا ماءً حميماً) « محمد ١٥ » ، ومنه:(يُسقى ١٦٠/أ بماء واحد) « الرعد ٤ » (ويُسقى مِن مّاء صَديد) « إبراهيم ١٦ » كله من سقى يسقي ، إجماع .

« ١٧ » وحجة من ضمّ النون أنّه بناه على « أسقيت فلانا » بمعنى :جعلت له شربا يشربه[٢] ، فالمعنى في الضم ، فجعل لكم شربا مِمّا في بطون الأنعام ، وقد قال تعالى ذكره : (وأسقيناكم مّاء فُراتا) « المرسلات ٢٧ » أي : جعلنا لكم شربا ، ليس هو من سقي الفم ، لرفع « العطش » فالمعنى : جعَلْنا لَكُم شربا لا ينقطع كالسُّقيا . وقد قالوا : سقيته وأسقيته بمعنى ، جعلت له شربا ، فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذه اللغة[٣] ، قال الشاعر :

سَقى قَومي بني نَجْدٍ وأَسقى ... نُمَيراً والقبائل مِن هِلال[٤]

فليس يريد بـ « سقى قومي » ما يَروي عطاشهم ، لم يدع لهم لأجل عطشٍ بهم ، إنما دعا لهم بالخِصب والسُّقي ، يريد : رزقهم الله سقيا لبلدهم يخصبون منها ، ويبعد أن يسأل لقومه ما يروي عطاشهم ، ويسأل لغيرهم ما يخصبون منه ، لأنه قال: وأسقى نميرا ، أي : جعل لهم سَقيا وخِصبا[٥] .

« ١٨ » قوله: (أفبِنِعْمةالله يَجحدون) قرأه أبو بكر بالتاء، ردّه على الخطاب الذي قبله ، وهو قوله : (والله فضَّل بعضَكم على بعض في الرّزق) أي : فعل بكم ذلك وتجحدون بنعمة الله ، ويجوز أن يكون على معنى : قل لهم يا محمد :

---

(١) حرفها هو : (آ ٢١) .
(٢) ب : «فشربه» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) ب : «العلة» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) الشاهد للبيد انظر ديوانه ٩٣ ، وهو في الحجة في القراءات السبع١٨٦، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٧/ب .
(٥) زاد المسير ٤٦٢/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٧٢/٢،وتفسير النسفي٢٩١/٢

أَفبنعمة الله تجحدون . فهو خطاب للكفار ، وفيه معنى التوبيخ لهم . وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وذلك قوله : (فما الذين فُضّلوا) ، وقوله : (فهم فيه سواء) ولفظ الغيبة أقرب إليه من لفظ الخطاب ، وهو الاختيار ، وهو أَولى ، ولأن الجماعة عليه[١] .

وقد ذكرنا (يَعرِشون) في الأعراف[٢] .

« ١٩ » قوله : (ألم يَروا إلى الطّيْر) قرأه حمزة وابن عامر بالتاء ، على الخطاب ردّاه على لفظ الخطاب الذي قبله ، وهو قوله : (والله أخرجكم من بطون أُمّهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم) « ٧٨ » وعلى قوله قبل ذلك : (فلا تضربوا لله الأمثال) « ٧٤ » ، وقوله : (وأنتم لا تعلمون) ، ثم قال : (ألم تروا) فجرى كلّه على الخطاب ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة في قوله : (ويعبدون مِن دون الله ما لا يَملِك لهم رزقا) « ٧٣ » وقوله : (ولا يستطيعون) ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٣] .

« ٢٠ » قوله : (يومَ ظَعْنِكم) قرأ الكوفيون وابن عامر بإسكان العين ، وفتح الباقون ، وهما لغتان كالسّمْع والسّمَع والنّهْر والنّهَر[٤] .

« ٢١ » قوله : (ولنَجْزِيَنّ) قرأ عاصم وابن كثير بالنون ، على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء الذي أكده بالقسم (١٦٠/ب) وهو خروج من غيبة إلى إخبار ، كقوله : (والّذين كفروا بآيات الله ولقائه) ، ثم قال : (أولئك يئسوا مِن رحمتي) « العنكبوت ٢٣ » وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة في قوله : (وما عند الله باق) ، والاختيار الياء ، لأن أكثر القراء عليه[٥] .

---

(١) زاد المسير ٤/٤٦٨ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٧٧ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٨/أ ، وكتاب سيبويه ٢/٢٠ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٠/أ .

(٢) تقدّم ذكره في أول هذه السورة .

(٣) تفسير النسفي ٢/٢٩٥

(٤) التبصرة ٨٢/ب ، وزاد المسير ٤/٤٧٦ ، والنشر ٢/٢٩٣ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩٥

(٥) زاد المسير ٤/٤٨٨ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٨٥ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩٩

« ٢٢ » قوله : (مِن بعدِ ما فُتِنوا) قرأه ابن عامر بفتح الفاء والتاء ، على معنى : من بعد ما فَتَنوا غيرَهم ، أي عَذّبوا غيرهم على الدّين ليرتدوا عن الإسلام ، ثم آمنوا وهاجروا ، فالله غفور لفعلهم ، ويجوز أن يكون المعنى : فتنوا أنفسهم بإظهار ما أظهروا من الكفر للتّقية . وقرأ الباقون بضمّ الفاء ، وكسر التاء ، على ما لم يسمّ فاعله ، أي : عُذّبوا في الله وحُمِلوا على الارتداد عن دينهم وقلوبُهم مطمئنة على الإيمان ، فأعلمهم الله بالمغفرة[1] لهم لِما حُمِلوا عليه وأكرهوا من الارتداد ، ودليله قوله : (إلا من أُكره وقلبُه مطمئنّ بالإيمان) « النحل ١٠٦ » والاختيار الضمّ ، لأن الجماعة عليه[2] .

« ٢٣ » قوله : (في ضَيق) قرأ ابن كثير بكسر الضاد . وفتحَ الباقون ، ومثله في النّمل[3] ، وهما لغتان في المصدر عند[4] الأخفش يقول ضاق يضيق ضيقا . وقال أبو عبيدة[5] : ضَيق ، بالفتح مُخفّف من « ضيّق » كـ « مَيْت » من « ميّت » ويلزمه أن يكون قد حذف الموصوف ، وأن يكون التقدير في أمر « ضَيِّق » ، ثم خفّف ، وحذف الموصوف[6] .

ليس فيها ياء إضافة اختلف فيها ولا زائدة[7] .

---

(١) ب : «بمغفرة» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) زاد المسير ٤٩٨/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٨٨/٢ ، وتفسير النسفي ٣٠١/٢
(٣) حرفها هو : (آ ٧٠) ، وقد تقدم أيضا في سورة الأنعام ، الفقرة «٦٦» ، وسيأتي ذكره في سورة الفرقان ، الفقرة «٣» .
(٤) ب : «عن» وتصويبه من : ص ، ر .
(٥) ص ، ر : «أبو عبيد» .
(٦) الحجة في القراءات السبع ١٨٨ ، وزاد المسير ٥٠٩/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٢٤٩ ، وتفسير النسفي ٣٠٥/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٨/ب .
(٧) قوله : «ولا زائدة» سقط من : ص .

سورة بني اسرائيل

مكية ، وهي مائة آية وعشر[١] في المدني واحدى عشرة[٢] في الكوفي

« ١ » قوله : (ألا تتّخذوا مِن دوني) قرأ أبو عمرو بياء وتاء ، حمله على لفظ الغيبة ، لتقدّم ذكرها في قوله : (وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا يتخذوا) أي : لئلا يتخذوا ، ويجوز أن يكون بمعنى « أي » ، فيكون في الكلام معنى النهي • وقرأ الباقون بتاءين ، أجروه على الانصراف من الغيبة إلى المخاطبة كقوله : (الحمد لله ربّ العالمين) ثم قال : (إيّاكَ نعبد) « الفاتحة ٢ ، ٥ » وهو كثير ، وقد مضى لهذا نظائر ، ويجوز في هذه القراءة أيضا أن يكون « أن » بمعنى « أي » ويكون الكلام نهيا ، فيكون من الانصراف من الخبر إلى النهي ، ويجوز في القراءتين أن تكون « أن » زائدة ، ويضمر القول على تقدير : وقلنا لهم : لا تتخذوا ، فيكون نهيا ، وقد ذكرنا وجه نصب « الذّرية » على القراءتين في تفسير مشكل إعراب القرآن[٣] •

« ٢ » قوله : (لِيَسُوءوا وجوهَكم) قرأه أبو بكر وحمزة وابن عامر بالياء ، وفتح الهمزة ، على معنى : ليسوءَ اللهُ وجوهكم ، أو ليسوءَ البعثُ وجوهكم ، لتقدّم ذكر ذلك (١٦١/أ) ودلّ « بعثنا » على « البعث » وقرأ الكسائي بالنون وفتح الهمزة ، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخبارا ، فحمله عليه ، وهو قوله : (بعثنا عليكم عِباداً لنا) « ٥ » و (ردَدْنا)

---

(١) ب ، ص : «وعشرة» وتصويبه من : ر .
(٢) ب : «عشر» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٢/أ ، ومعاني القرآن ١١٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٨ ، وزاد المسير ٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٤/٣ ، وتفسير النسفي ٣٠٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٨/ب .

و(أمددناكم) و(جعلناكم) فحمل « ليسؤوا » على هذه الألفاظ المتكررة بالإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ليكون الكلام في آخره محمولاً على أوله ، فذلك أليق في المشاكلة والمطابقة . وقرأ الباقون بالياء وبهمزة مضمومة ، بعدها واو على الجمع ، ردّوه على الجمع الذي قبله ، والغيبة التي دلّ عليها الكلام في قوله : (فإذا جاء وعدُ الآخرة ليسؤا وجوهكم) ، لأن تقديره : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسؤوا وجوهكم ، ويقوّي الجمع قوله : (وليَدخُلوا المسجد كما دَخلوه) ، وقوله : (وليتبِّروا ما علوا) ، وهو الاختيار ، لاتفاق أهل الحرمين عليه ، ولصحة معناه ،ولأنه أخبر عن المفسرين في المرة الأولى ، فقال : (فجاسوا خلال الدّيار) « ٥ » وكذلك [في][1] المرّة الثانية هم المُخبَر عنهم بالفساد والتّتبير[2] .

« ٣ » قوله : (كِتاباً يَلقاهُ) قرأ ابن عامر بضم الياء وفتح اللام مشدّدا ، بناه للمفعول ، وعدّاه إلى مفعولين : أحدهما مضمر في « يلقاه » قام مقام الفاعل ، يعود على صاحب الكتاب ، والآخر الهاء ، « منشورا » نعت لـ « الكتاب » والهاء لـ « الكتاب » ، ودليل التشديد قوله : (ولقّاهُم نضْرةً) « الإنسان ١١ » ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وإسكان اللام ، والتخفيف ، عدّوه إلى مفعول واحد ، وهو الهاء . وفي « يلقاه » ضمير الفاعل ، وهو صاحب الكتاب ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[3] .

« ٤ » قوله : (إما يَبلُغَنّ عندَكَ) قرأه حمزة والكسائي بألف ونون مكسورة مُشدّدة ، بعد الألف وقرأ الباقون بنون مشدّدة مفتوحة ، من غير ألف قبلها .

---

(١) تكملة لازمة من : ص .
(٢) التبصرة ٨٢/ ، والتيسير ١٣٩ ، والنشر ٢/٢٩٤ ، وزاد المسير ٥/١١ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٦ ، وتفسير النسفي ٢/٣٠٨ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥١
(٣) الحجة في القراءات السبع ١٨٩ ، وزاد المسير ٥/١٦ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٢ ، وتفسير النسفي ٢/٣٠٩

وحجة من قرأ بألف أنه ثنّى الفعل ، لتقدّم ذكر الوالدَيْن ، وأعاد الضمير في أحدهما على طريق التأكيد ، كما قال : (أمواتٌ غيرُ أحياء) « النحل ٢١ » . ويجوز أن يكون وقعت التثنية في هذا الفعل على لغة من رأى ذلك من العرب يُثنّون الفعل ، وهو متقدم ، كما ثبتت[١] علامة التأنيث في الفعل ، وهو متقدّم[٢] ويجوز أن يكون وقعت التثنية في « يبلغن » لتقدّم ذكر الوالدين ثم أبدل أحدهما أو كلاهما من الضمير في « يبلغن »[٣] .

« ٥ » وحجة من قرأ بغير ألف أنّه لمّا رأى الفعل متقدّما قد رفع أحدهما أو كلاهما [وحده على الأصول في تقدّم الفعل ، واستغنى بلفظ التثنية][٤] عن تثنية لفظ الفعل ، وهو الاختيار[٥] .

« ٦ » قوله : (فلا تقل لهما أفٍ)[٦] قرأ نافع وحفص بكسر الفاء والتنوين ، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الفاء ، من غير تنوين ، وقر الباقون بكسر الفاء ، من غير تنوين (١٦١/ب) وهي لغات كلها ، وأصل « أف » المصدر مِن قوله : أُفّه وتفه ، أي : تَنَناً ودَفْرا ، وهو اسم سمّي به الفعل ، فبني على فتح أو على كسر أو على ضم ، منوّن وغير منون ، ذلك جائز فيه لأن فيه لغات مشهورة[٧] . فمن نوّنه قدّر فيه التنكير ، ومَن لم ينوّنه قدّر فيه التعريف ، ومعناه : لا يقع منك لهما تَكَرّه وتضجُّر ، وموضع « أف » نصب بالقول ، كما تقول : لا تقل لهما شتما[٨] .

---

(١) ب : «ثنيت» وتصويبه من : ر .
(٢) قوله : «وهو متقدم ... متقدم» سقط من : ص .
(٣) قوله : «لتقدم ذكر ... يبلغن» سقط من : ص .
(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٥) الحجة في القراءات السبع ١٩٠ ، وزاد المسير ٢٣/٥ ، وتفسير النسفي ٣١١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٩/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٢/ب .
(٦) وسيأتي ذكره في سورة الأنبياء ، الفقرة «٥» .
(٧) ص ، ر : «مشهورة كثيرة» .
(٨) زاد المسير ٢٤/٥ ، وتفسير ابن كثير ٣٤/٣

« ٧ » قوله : (كان خِطْئًا) قرأ ابن كثير بكسر الخاء والمدّ . وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء ، من غير مد ، وقرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء ، من غير مد ، وكلهم نوّن وهمز .

وحجة من كسر الخاء ومدّ أنه جعله مصدر « خاطأ خطاء » مثل « قاتل قتالا » وهو قليل في الاستعمال ، لم[١] يستعمل « خاطأ » إنّما استعمل مطاوعه ، وهو « تخاطأ » فإنما أجراه من كسر الخاء ، ومدّ على مصدر ما قد استعمل مطاوعه[٢] فإن لم يستعمل هو ففيه بعد[٣] لهذا .

« ٨ » وحجة من فتح الخاء والطاء ولم يمدّ أنه جعله مصدر « خطىء » إذا تعمّد ، يقال : « خطىء خطأ فهو خاطىء » ، إذا تعمّد ، والمشهور في مصدر خطىء الخطء ، ويقال : [أخطأ يخطىء][٤] فهو مخطىء إذا لم يتعمد ، ومنه قوله : (وليس عليكم جناح فيما أَخطأْتم به) « الأحزاب ٥ » ، ألا ترى أنّ بعده : (ولكن ما تَعمّدَت قلوبكم) ، فدلّ ذلك على أن « أخطأ » يستعمل في غير التعمد[٥] إلا أنه قد استعمل « أخطأ » في موضع « خطىء » « وخطىء » في موضع « أخطأ »[٦] ومن ذلك قوله تعالى : (إن نسينا أو أخطأنا) « البقرة ٢٨٦ » ، فـ « أخطأنا » في موضع « خطئنا » لأنهم[٧] لم[٨] يسألوا المغفرة إلا فيما تعمّدوا، فأما ما لم يتعمدوا فهو محمول عنهم ، لايحتاجون أن يسألوا المغفرة منه ، لقوله : (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) الآية .

---

(١) ب : «ثم» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) قوله : «وهو تخاطأ فإنما .. مطاوعه» سقط من : ص .
(٣) ب : «فان لم يستعمل فهو ففيه بعد» ، ص : «وإذا أستعمل ففيه بعد» وتوجيهه من : ر .
(٤) تكملة موافقة من : ص ، ر .
(٥) ب : «المتعمد» وتصويبه من : ص ، ر .
(٦) ب : «الخطأ» وتصويبه من : ص ، ر .
(٧) ص : «إلا أنهم» .
(٨) ب : «لا» وتصويبه من : ص ، ر .

« ٩ » وحجة من كسر الخاء وأسكن الطاء ولم يمدّ أنه المشهور المستعمل في مصدر « خطيء » إذا تعمد ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل، ولأن الأكثرعليه[١].

« ١٠ » قوله : (فلا يُسرف فّي القتــل) قرأه حمزة والكسائي بالتاء ، جعلاه خطابا للقاتل ، لا يتعدّى فيقتل أحد ظلما ، وأُعلم أنّ من قتل ظلما ، فَدمُه منصور ، يُؤَخذ لــه القِصاص ، ويجوز أن يكون الخطاب للوليّ ، على معنى : لاتقتل أيّها الوليّ غير قاتل وليّك ، وقيل معناه : لاتمثل أيّها الولي بمَن[٢] قتل وليّك ، بل اقتل مِثْل قتله وليك . وقيل المعنى : لاتقتل أيهــا الولي بعد أخذك الدّية من القتل . وقرأ الباقون بالياء ، جعلوه نهيا للولي على المعاني التي ذكرنا . ويجوز أن يكون النهي للقاتل ، نهي أن يقتل من لا يجب له قتله ، وأُعلم أن المقتول منصور دمُه ، وجاز إضمار القاتل في القراءتين ، ولم يجز له ذكر ، لأن الكلام دلّ عليه لذكر القتل ، وحسُن إضمار المقتول ، لأن القتل دلّ عليه أيضا[٣] .

« ١١ » قوله : (٦٢/أ) (بالقِسطاس) قرأه حفص والكسائي بكسر القاف ، وقرأ الباقون بالضمّ ، وهما لغتان فاشيتان ، ومثله في الشعراء[٤] . وقال الأخفش : الضم فيه أكثر ، وهو الاختيار[٥] .

« ١٢ » قوله : (كان سيّئُه عندَ ربّك) قرأ الكوفيــون وابن عامر بإضافة « السّيء » إلى هاء المذكّر ، والهاء مضمومة مع الهمزة ، لأنهــا اسم كان . وقرأ الباقون غير مضاف منصوبا منونا مؤنثا .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ١٩١ ، وزاد المسير ٣٠/٥ ، وتفسير ابن كثير ٣٨/٣ ، وتفسير النسفي ٣١٣/٢

(٢) ب : «من» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ٨٣/أ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٤ ، وزاد المسير ٣٢/٥، وتفسير ابن كثير ٣٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٩/ب .

(٤) حرفها هو : (آ ١٨٢) وسيأتي فيها ، الفقرة «١٠» .

(٥) التيسير ١٤٠ ، والنشر ٢٩٥/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٤

وحجة من أضاف إلى مذكّر أنه لمّا تقدّمت أمور قبل هذا منها حسن ومنها سيء ، فالحسن قوله : (وقضى ربّك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا) « ٢٣ » والسيء هو المنهيّ عنه في الآية ، أضاف « سيّئا » إلى « السيء » خاصة مما تقدم ذكره ، ويقوّي ذلك قوله : (مكروها) فذكّر لتذكير السّيء ، ولو حمل على لفظ « سيئه » في قراءة من لم يضف لقال « مكروه » ولا يحسن حذف علامة التأنيث إذا تأخرت الصّفة أو الفعل ؛ فـ « سيئه » اسم كان و « مكروها » خبرها .

« ١٣ » وحجة من لم يضف أنّه لمّا تمّ الكلام على « تأويلا » وابتدأ بقوله : (ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ) « ٣٦ » وذكر ما بعده ، كان كله سيّئا ليس فيه ما يحسن فعله ، قال بعده : (كلّ ذلك كان سيّئه) إذ فعلُ جميعه سَيء . فمن قرأ بالإضافة ردّه على البعض مما تقدّم ذكره . ومن قرأ بغير إضافة ردّه على أقرب الكلام منه خاصة ، وهو قوله[1] « سيء » ولو ردّه على الأقرب منه ، وأضاف لأوجب أنّ فيه حسنا وفيه سيئا ، وليس هو كذلك[2] .

« ١٤ » قوله : (ليذّكّروا)[3] خفّفه حمزة والكسائي ، جعلاه من الذِكر ، وشدّد الباقون ، جعلوه من التّذَكُّر هو التدبّر ، كأنه بمعنى تذكّر بعد تذكّر ، وهو أولى لأن التذكّر فيما أنزل الله من كتابه ، والتذكّرُ أَولى بنا من الذكر له بعد النسيان . وقوله : (ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون) « القصص ٥١ » يدلّ على التشديد في « ليذّكّروا » . وقد قال تعالى ذكره : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليَدّبّرَوا آياته وليتذكّر أولو الألباب) « ص ٢٩ » فالتشديد لـ « التدبّر » والتخفيف لـ « الذكر » بعد النسيان[4] .

---

(١) ص : «كلمة» ، ر : «كله» .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٢ ، وزاد المسير ٥/٣٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٠ ، وتفسير النسفي ٢/٣١٤

(٣) وهو أيضا في سورة الفرقان ، وسيأتي فيها ، الفقرة «٦» .

(٤) زاد المسير ٥/٣٨ ، وتفسير النسفي ٢/٣١٥

« ١٥ » قوله : (كما يقولون) ، (عمّا يقولون) ، (يسبّح له) قرأ ابن كثير وحفص « كما يقولون » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء . وقرأ حمزة والكسائي « عما تقولون » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء . وقرأ الحرميان وأبو بكر وابن عامر « يسبح » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .

وحجة من قرأ « كما يقولون » بالياء أنه ردّه على لفظ الغيبة ، في قوله (١٦٢/ب) « ليذكروا » ، وقوله : « وما يزيدهم » فالمعنى : كما يقوله الكافرون . ومثله في الحجة لمن قرأ « عما يقولون » بالياء .

« ١٦ » وحجة من قرأ « كما تقولون » بالتاء أنه حمله على الخطاب ،على معنى ، قل لهم يا محمد : لو كان معه آلهة كما تقولون ، ثم قال : « سبحانه وتعالى عما تقولون » فجرى الكلام في الخطاب[1] لهم على ذلك . ومن قرأه بالياء رجع إلى الغيبة لأنهم غُيَّب .

« ١٧ » وحجة من قرأ « تسبح » بالتاء أنه حمله على تأنيث لفظ السّماوات[2] . وفي حرف عبد الله « سبّحت له السماوات » . ومن قرأ بالياء ذَكّر لأنه قد حال بينه وبين المؤنث بالظرف بـ « له »ولأنه تأنيث غير حقيقي[3]، وقد تقدّم ذكر « زبورا » « ٥٥ » في النساء ، و « يبشّر » في آل عمران[4] .

« ١٨ » قوله : (ورجِلِك) قرأه حفص بكسر الجيم . وأسكن الباقون .

وحجة من كسر الجيم أنه لغة في « رجل » ، يقال : رَجْل ورَجِل للراجل[5] فيسكنون استخفافا ، ورَجِل صفة إذا كان بمعنى راجل ، والصفة

---

(١) ب : «فجرى على الخطاب» وفضلت مافي : ص ، ر .

(٢) ب : «لفظ السماء» ، ر : «لفظ جمع السماوات» ورجحت مافي : ص .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٩٢ - ١٩٣ ، وتفسير ابن كثير ٤١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٩/ب - ٦٠/أ .

(٤) راجع سورة آل عمران ، الفقرة «٧٩ - ٨٠» وسورة النساء ، الفقرة «٢٦ - ٢٧» .

(٥) ص : «للرجال» ، ولفظ «للراجل» سقط من : ر .

إذا أتت على « فَعْل » جاز فيها « فَعِل »، يقال: نَدْس ونَدِس، حَذْر وحَذِر، فعلى هذا قالوا في « رجل » الذي هو صفة بمعنى « راجل » رجل ، كما قالوا : ندِس • ف « رَجِلك » واحد يراد به الكثرة •

« ١٩ » وحجة من قرأ بالإسكان أنه جمع « راجلا » على « رجل » كـ « صاحب وصحب وراكب وركب وتاجر وتجر » • وقد قالوا : رجل ورجال ، كما قالوا : صاحب وصحاب ، وقالوا راجل ورجلى وراجل[1] ورجال • ويجوز أن تكون قراءة من أسكن مثل قراءة من كسر الجيم ، إلا أنه أسكن الكسرة استخفافا ، فتتّفق القراءتان ، والاختيار الإسكان ، لأن عليه الجماعة[2] •

« ٢٠ » قوله : (أن يَخسِف بكم) و (يُرسِلَ عليكم) ، (أن يُعيدَكم) ، (فيُرسِل) ، (فيُغرقَكم) قرأ أبو عمرو وابن كثير بالنون في الخمس الكلمات ، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، وهو من الخروج من الغيبة إلى الإخبار • وقد مضت نظائره بحجته[3] • وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وذلك قوله : (ضلّ مَن تدعون إلا إيّاه) « ٦٧ » وقوله : (فلمّا نجّاكم) ، وقوله : (ربّكم الذي يُزجي) « ٦٦ » وقوله : (مِن فضله إنه كان بكم) وهو الاختيار ، ليأتلف الكلام آخره مع أوله ، فذلك أحسن في المطابقة[4] ، وقد ذكرنا الاختلاف في الإمالة وعلتها في « أعمى » و « أعمى » في هذه السورة[5] « ٧٢ » في باب الإمالة • وكذلك ذكرنا الإمالة

(١) قوله : «ورجال كما ... وراجل» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .
(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٣ ، وزاد المسير ٥/٥٨ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٩ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٨ ، وتفسير النسفي ٢/٣٢١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٠/أ .
(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٢٣ ــ ٢٤» .
(٤) الحجة في القراءات السبع ١٩٤ ، وزاد المسير ٥/٦١ ، وتفسير النسفي ٢/٣٢٢
(٥) قوله : «في الإمالة ... السورة» سقط من : ر .

في « نأي » وعلّتها[١] .

« ٢١ » قوله : (يَلبثون خِلافك) قرأ ابن عامر وحفص وحمزةوالكسائي « خِلافك » بكسر الخاء وبألف بعد اللام . وقرأ الباقون « خَلْفك » بغير الألف وفتح الخاء (١٦٣/أ) وهما لغتان بمعنى واحد . وحكى الأخفش أن « خلافك » بمعنى « خلفك » ومعنى « خلفك » و « خِلافك » بَعْدك ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : وإذاً لا يلبثون بعد خروجك إلا قليلا ، وهو بمنزلة قوله : (بَمقْعَدهم خِلاف رسول الله) « التوبة ٨١ » أي خلف خروج رسول الله ، إن جعلت « خلاف » ظرفا ، وإن جعلته اسما لم تُقدّر حذفا ، و « المعقد » بمعنى القعود[٢] .

« ٢٢ » وقوله : (ونأى بِجانِبه) قرأ ابن ذكوان بهمزة بعد الألف على القلب ، قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهي لام الفعل ، في موضع الهمزة ، وهيعين الفعل ، فكان وزنه قبل القلب « فعَلَ » فصار وزنه بعد القلب « فَلَع » وقد قالوا : رأى وراء ، وهو مثله في القلب . وقرأ الباقون بهمزة قبل الألف ، وهو الأصل ، لأنه « فعل » من « النأي » وهو البعد[٣] ، والاختلاف في الإمالة ، وعلتها قد تقدمت في أبواب الإمالة[٤] .

« ٢٣ » قوله : (حتّى تفجر) قرأ الكوفيون بفتح التاء والتخفيف ، مع ضم الجيم . وقرأ الباقون بضم التاء والتشديد ، مع كسر الجيم .

---

(١) راجع حرف «أعمى» في «باب فيه أحرف تمال لما تقدّم من العلل ..» الفقرة «٢» وحرف «نأى» في «مما أميلت ألفه على التثبيه» الفقرة «٨ـ٩» .

(٢) التبصرة ٨٣/ب ، والتيسير ١٤١ ، وزاد المسير ٧٠/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٩ ، وتفسير النسفي ٣٢٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٠/أ ــ ب .

(٣) زاد المسير ٨٠/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦٠ ،وتفسير النسفي٣٢٥/٢

(٤) تقدّمت الإشارة إلى ذلك في الفقرة «٢٠» من هذه السورة ، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٦

وحجة من شدّد أنه حمله على المعنى ، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من الينبوع ، كأنه يتفجر مرة بعد مرة ، فشدّد ليدل التشديد على تكرير الفعل ، وقد أجمعوا على التشديد في قوله : (فتفجّر الأنهار) « الإسراء ٩١ » .

« ٢٤ » وحجة من خفّف أنه حمله على اللفظ . وذلك أنه لمّا كان الينبوع الذي سألوه واحدا خالف قوله : « فتفجر الأنهار » لكون الأنهار كثيرة ، فوجب تخفيف الأول لما أتى بعد ، من التوحيد ، وتشديد الثاني لما أتى بعده من الكثرة ، تقول : فجَرْتَ النهر وفجّرت الأنهار . وقد أجمعوا على التخفيف في قوله : (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) «البقرة ٦٠» و «انفجر» مطاوع «فجرته»[1] .

« ٢٥ » قوله : (علينا كِسَفا) قرأ نافع وعاصم وابن عامر بفتح السين، وأسكن الباقون ، وتفرّد حفص بفتح السين في الشعراء وسبأ ، وتفرّد ابن عامر بإسكان السين في سورة الروم[2] .

وحجة من فتح أنه جعله جمع « كِسْفة »[3] ، والكِسْفة القطعة ، « والكَسف » بالفتح المصدر ، و « الكسْف » الاسم كالطَّحن والطِّحن ، فالمعنى : أو تسقط السّماء علينا قطعا ، أي قطعة بعد قطعة .

« ٢٦ » وحجة من أسكن أنه جعله اسما مفردا كالطحن اسم الدقيق ، فيكون المعنى : أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظلّلنا . ويجوز أن يكون « الكسْف » بالإسكان جمع كسفة ، كتمْرة وتمر ، فيكون في المعنى كقراءة من فتح بمعنى : قطعا ، ونصب « كسفا » (١٦٣/ب) على الحال من السماء ، إذ

---

(١) الحجة في القراءات السبع ١٩٥ ، وزاد المسير ٨٦/٥ ، وتفسير النسفي ٣٢٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٠/ب .

(٢) قوله : «وتفرد حفص ..الروم» سقط من : ص ، وفي ر : «الروم وكلهم فتح السين في الروم إلا ان ابن عامر فإنه أسكنها ولم يختلف في غير هذه الأربعة بسكون السين»، وأحرف السور المذكورة هي على الترتيب :(آ ١٨٧ ، ٤٨ ، ٩) وسيأتي الثاني والثالث كلا في سورته ، الفقرة «٥ ، ٩» .

(٣) ب : «كشف» وتصويبه من ص ، ر .

لا يتعدى بـ « تسقط » • فالمعنى : أو تسقط السماء علينا مقطعة أو قطعا[١] •

« ٢٧ » قوله : (قُل سبحان) قرأ ابن كثير وابن عامر بألف على الخبر عن النبي [صلى الله عليه وسلم][٢] عمّا قال لهم • وقرأ الباقون « قل » على الأمر له أن يقول ذلك[٣] •

« ٢٨ » قوله : (لقد علمتَ ما) قرأه الكسائي بضمّ التاء ، وفتحها الباقون •

وحجة من ضمّ التاء أن موسى عليه السلام أخبر بذلك عن نفسه بصحة ذلك عنده ، وأنه لاشكَّ عنده ، في أن الذي أنزل الآيات هو ربُّ السماوات •

« ٢٩ » وحجة من فتح التاء أن فرعون ، ومَن معه ، قد علِموا صحة ما أتاهم به موسى ، ولكن جحدوا ذلك معاندة وتجبّرا ، ودليل ذلك قوله تعالى ذكره: (وجَحدوا بها واستَيْقَنَتْها أنفسُهم ظُلماً وعُلُوّاً) « النمل ١٤ » أي : كفروا وتجبّرا • وقال تعالى : (وما يُؤمِنُ أكثرُهم بالله إلا وهم مشركون) « يوسف ١٠ » فلذلك قال له موسى : (لقد علِمتَ ما أنزلَ هؤلاء إلا ربُّ السّماواتِ والأرض) لعِلمه أنهم جحدوا ما علموا على تعمّد ، ويقوّي فتح التاء على الخطاب قوله بعد ذلك : (وإنيَ لأظُنُّكَ) ، فأتى بالكاف للخطاب ، وهو الاختيار لصحة معناه ، ولأن الجماعة عليه[٤] •

« ٣٠ » فيها ياء واحدة للإضافة قوله : (رحمة ربّي) « ١٠٠ » فتحها نافع وأبو عمرو •

---

(١) زاد المسير ٨٧/٥ ، وتفسير ابن كثير ٦٤/٣ ، والنشر ٢٩٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦١ .
(٢) تكملة مستحبة من : ص .
(٣) المصاحف ٤٠ ، وهجاء مصاحف أهل الأمصار ١٢/أ . وسيأتي هذا الحرف في سورة الزخرف ، الفقرة «٩ ـ ١٠» .
(٤) الحجة في القراءات السبع ١٩٥ ـ ١٩٦ ، وزاد المسير ٩٤/٥ ، وتفسير ابن كثير ٦٧/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦١/أ .

فيها زائدتان قوله : (لئن أخرتني) « ٦٢ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصـــل خاصة[١] ، والثانية قوله (فهو المهتدي) « ٩٧ » قرأها[٢] نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة[٣] .

***

(١) ص : خاصة «دون الوقف» .
(٢) ب : «قرأ» ورجحت ما في : ص ، ر .
(٣) التبصرة ٨٣/ب ، والتيسير ١٤١ ـ ١٤٢ ، والنشر ٢٩٧/٢ ، والمختـار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦١/ب .

سورة الكهــف

مكية وهي مائة وخمس في المدني ، وعشر في الكوفي

« ١ » قوله : (مِن لَّدُنْهُ) قرأ أبو بكر بإسكان الدال ، ويشمّها الضمّ ، ويكسر النون والهاء ، وقرأ الباقون بضمّ الدال ، وإسكان النون ، وضمّ الهاء .

وحجة من أسكن الدال أنّها لغة للعرب يسكنون الـدال . ومنهم من ينقل حركة الدال الى اللام فيقولون « لُدْنْ » فيجتمع ساكنان الدال والنون ،فيكسر النون فيقول « لدْنِ غدوة » وبعضهم يحرك الدال لالتقاء الساكنين مع فتح اللام فيقول : « لدَن » فيتبع الفتح الفتح ، فأما الإشمام فإنه أشم الدال الضم ، ليدل بذلك على أن أصلها الضمّ ، والإشمام في هذا بغير صوت يُسمع ، إنما هو ضمّ الشفتين لا غير كالإشمام في الوقف على : زيد وعمرو ، المرفوعين . فكل إشمام في حرف ساكن لايُسمع ، إنما هو ضمّ الشفتين لاغير . وكل إشمام في متحرك يُسمع كالإشمام[1] في : قِيل وحِيل وشِيء ، وقد مضى الكلام على هذا في بابه ، فأما كسر (١٦٤/أ) النون فإنـه لمّا أسكن الـدال كسر النون ، لالتقاء الساكنين ، [فلما انكسرت النون][2] كسرت الهاء لملاصقتها الكسرة ، كما تكسر في « به » وصاحبيه ، ووُصلت بياء على الأصل ، إذ ليس قبل الهاء ساكن .

---

(١) قوله : «في الوقف على زيد ... كالإشمام» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

« ٢ » وحجة مَن ضمّ الدال أنه أتى بها على الأصل ، وأسكن النون على الأصل[١] إذ لاضرورة تدعو إلى حركتها . وفي « لَدُنْ » لغات غيرُ ماذكرنا ، وهي ظرف غير متمكن بمعنى « عند » وهو مبني على أصل البناء ، وهو السكون كـ « كم ، ومذ ، وإذ »[٢] .

« ٣ » قوله : (عِوجا) وقوله : (مِن مَرْقَدِنا) « يس ٥٢ » كان حفص يقف على « عوجا » وقفة خفيفة في وصله ، وكذلك كان يقف على «مرقدنا» في يس ، وعلى « من » [من][٣] قوله : (مِن راق) « القيامة ٢٧ » وعلى : (بل) من قوله : (بل رّان) « المطففين ١٤ »[٤] وحجته في ذلك أنه اختار للقارىء [أن][٥] يُبيِّن بوقفه على « عِوجا » أنه وقفٌ تام[٦] . فإن « قيما » ليس بتابع في إعرابه لـ « عوجا » ، إنما هو منصوب بإضمار فِعْل تقديره : أنزله قيما ، وكذلك وقف على « مرقدنا » ، ليبيّن أنّ هذا ليس بصفة لـ« المرقد »، وأنه مبتدأ ، وليبيّن أنه ليس من قول الكفار ، وأنّه من قول الملائكة مستأنف ، وقيل : هو من قول المؤمنين للكفار . وكذلك وقف على « مَنْ » في : « مَن رّاق » ، وعلى « بل » في « بل رّان » ليبيّن إظهار اللام والنون ، لأنهما ينقلبان[٧] في الوصل راء ، فتصير مدغمة في الراء بعدها ، ويذهب لفظ اللام

---

(١) قوله : «إذ ليس قبل الهاء ... الأصل» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٢) كتاب سيبويه ١/١٣٠ ، ٢/٥٢ ، ٥٦ ، والحجة في القراءات السبع ١٩٦، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦١/أ ، والقاموس المحيط «لدن» .

(٣) تكملة لازمة من : ر .

(٤) وهذه الاحرف ستأتي في سورها فالأول في الفقرة «١٥» ، والثاني في الفقرة «٤» ، والثالث في الفقرة «٣» .

(٥) تكملة لازمة من : ر .

(٦) ص ، ر : تام حسن .

(٧) ب : «منقلبان» ورجحت مافي : ص ، ر .

والنون . وقرأ الباقون ذلك كله بغير وقف مَروي عنهم . وحجتهم في ذلك أنه كلام متصل في الخط ، وأن الإدغام فرع ، فلا كراهية فيه . ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهر لَلزِم ذلك في كل مدغم . ولو اختار متعقّب الوقف على « عِوجا » وعلى « مرقدنا » لجميع القراء لكان ذلك حسنا ، لأنه يفرّق بالوقف بين معنيين ، فهو تمام مختار الوقف [عليه][1] .

« ٤ » قوله : (مرِفقا) قرأ نافع وابن عامر بفتح الميم ، وكسر الفاء . وقرأ الباقون بكسر الميم ، وفتح الفاء ، وهما لغتان ، حكى أبو عبيد : المَرفق ما ارتفقت به . قال : وبعضهم يقول : المِرفق ، فأما في اليدين فهو مِرفق ، بكسر الميم وفتح الفاء . وقد قيل : إن المِرفق ، بكسر الميم ، المصدر ، كالمَرفق . وكان القياس فتح الميم في المصدر ، لأنه فعَل يفعُل ، ولكنه جرى نادرا كالمرجِع والمَحيض . وقال الأخفش : مِرفَقا ، بالكسر ، هو شيء يرتفقون به و « مَرفِقا » بالفتح اسم كالمسجد[2] .

« ٥ » قوله : (تَزاور عن) قرأه الكوفيون بالتخفيف ، وقرأ ابن عامر بتشديد الراء ، من غير ألف « تزورّ » على وزن « تحمرّ » . وقرأ الباقون بألف مشددا .

وحجة من قرأ بالألف والتخفيف أنه بناه على « تزاورت » فهي تزاور وأصله تتزاور ، فحذف إحدى التاءين تخفيفا وعلته كالعلة في (١٦٤/ب) « تساءلون وتظاهرون »[3] .

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٣٨٨ ، ٤٥١ ، ٧٥٦ ، ومعاني القرآن ١٣٣/٢ ، والتبصرة ٨٤/أ ، والتيسير ١٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣٥١/١٠ .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٩ ، وزاد المسير ١١٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ٧٥/٣ ، والنشر ٢٩٨/٢ ، وتفسير النسفي ٥/٣ ، وأدب الكاتب ٤٤٥ .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٦ ـ ٤٨» وسورة النساء الفقرة «١» .

« ٦ » وحجة من شدّد وقرأ بألف أنه بناه على « تزاورت » أيضا كالأول ، ثم أدغم إحدى التاءين في الزاي ، وحسّن الإدغام ، لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي، فالزاي أقوى من التاء بكثير ، لأن الزاي من حروف الصفير ، ومن الحروف المجهورة[1] ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، وعليه الحرميان .

« ٧ » وحجة من قرأه بغير ألف على وزن « تحمرّ » أنه بناه على « ازورّت » فهي « تزورّ » ، كـ « احمرّت » فهي « تحمرّ » ، والمعنى :وترى الشمس إذا طلعت تنقبض عنهم ، ومعنى « تزاور وتزّاور » تميل ، فمعناه مثل الأول ، لأنها إذا مالت فقد انقبضت ، فإذا انقبضت فقد مالت[2] .

« ٨ » قوله : (ولَمُلِئتَ منهم) قرأه الحرميان بالتشديد[3] ، وخفّف الباقون ، وهما لغتان ، والتخفيف أكثر ، قال الأخفش : تقول ملأتني رُعبا ولا يكادون يقولون مَلّأتني رعبا . وقوله : (هل امتلأت) « ق ٣٠ » يدلّ على التخفيف لأن « امتلأت » مطاوع « ملأت » ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه اللغة المشهورة المستعملة[4] ، وقد ذكرنا « رعبا » في آل عمران أن الكسائي وابن عامر على التثقيل ، والباقون على التخفيف[5] .

« ٩ » قوله : (بوَرِقِكم) قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة بإسكان الراء تخفيفا ، كما قالوا في : كَبِد كَبْد ، وفي : كَتِف كَتْف ، وهو مطّرد . وقرأ

---

(١) قوله : «فالزاي أقوى ... المجهورة» سقط من : ص .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٧ ، وزاد المسير ١١٧/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦٤

(٣) يعني تشديد اللام .

(٤) ر : «الفاشية المستعملة المشهورة» انظر التيسير ١٤٣ ، وزاد المسير ١٢٠/٥ ، وتفسير النسفي ٦/٣ .

(٥) راجع سورة آل عمران الفقرة «٨٣» ويقصد مكي بالتثقيل : التحريك ، وبالتخفيف : التسكين .

الباقون بكسر الراء على الأصل ، وهو الاختيار[١] .

« ١٠ » قوله : (ثلاث مائة سنة) قرأ حمزة والكسائي بإضافة « مائة » إلى « سنين » ، ولم يضف الباقون ونَوّنوا « مائة » .

وحجة من أضاف أنه أجرى الإضافة إلى الجمع كالإضافة إلى الواحد ، في قولك : ثلاث مائة درهم وثلاث مائة سنة ، وحسُن ذلك لأن الواحد في هذا الباب إذا أُضيف إليه بمعنى الجمع ، فحملا الكلام على المعنى ، وهو الأصل ، لكنه يبعد لقلة استعماله ، فهو أصل قد رُفض استعماله ، وقد منعه المُبَرِّد ولم يُجزه ، ووجهه ما ذكرنا[٢] .

« ١١ » وحجة من لم يضف أن هذا العدد إنما يُبيَّن بواحد يضاف إليه ، وليس المستعمل فيه أن يُضاف إلى جمع ، إلا أن يكون فيما دون العشرة ،فيضاف إلى جمع للمشاكلة في أن كل واحد من الجمعين لأقل العدد فإذا علا العَدد في الكثرة لم يضف إلى أقل العدد ، لاختلاف معنييهما ، فيضاف إلى واحد يُبَيِّن جنسه ، فلما لم يضف نوّن المائة وجعل[٣] « سنين » بدلا من « ثلاث مائة » أعني من « ثلاث » فكأنه قال : ولبثوا في كهفهم سنين ، وقيل : سنين ، عطف بيان على ثلاث ، وقيل :هي بدل من « مائة » (١٦٥/أ) ، لأن « مائة » بمعنى « مئين » ، والتنوين هو الاختيار ، لأنه المستعمل المشهور ، ولأن الأكثر عليه[٤] .

« ١٢ » قوله : (ولا يُشركْ في حكمه) قرأه ابن عامر بالتاء والجزم . وقرأ الباقون بالياء والرفع .

---

(١) زاد المسير ١٢١/٥ ، وكتاب سيبويه ٣٠٨/٢

(٢) قوله : «وقد منعه ... ذكرنا» سقط من : ص .

(٣) ب : «ويجعل» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) زاد المسير ١٣٠/٥ ، وتفسير ابن كثير ٧٩/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٤/ب ، وتفسير النسفي ١٠/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦١/أ ــ ب .

وحجة من قرأ بالتاء والجزم أنه أجراه على الخطاب والنهي للإنسان ، أي : لاتشرك أيها الانسان في حكم ربك أحدا ، نهَى عن الاشراك ، وهو رجوع من غيبه الى الخطاب ، وقد مضى نظائره[1] بأشبع من هذه العلة .

« ١٣ » وحجة من قرأ بالياء والرفع أنه أجراه على لفظ الغيبة ، وجعله نفيا عن الله جلّ ذكره ، نفى عنه الإشراك ، فردّه إلى قوله : (مالهم مِّن دونه مِن وليّ) ولا يشرك الله في حكمه أحدا ، أي : ليس يشرك ، وهو الاختيار ، لأنه أليق بالكلام ، وأشبه بما قبله ، وعليه الأكثر[2] .

« ١٤ » قوله : (وكان له ثمَر) ، و (بثمَره) قرأ عاصم بفتح التاء والميم ، وقرأ أبو عمرو بضمّ التاء ، وإسكان الميم . وقرأ الباقون بضمهما جميعا .

وحجة من فتح التاء والميم أنه جعله جمع « ثمرة » كبقرة وبقَر ، والثمر ما يجتني من ذي الثمر ، ويجمع الثمر على ثمرات ، كما قال الله جلّ ذكره : (ومن ثمَرات النخيل) « النحل ٦٧ » وتجمع أيضا على « ثمار » كرقبة ورِقاب ، وتجمع « ثمار » الذي هو جمع « ثمرة » على « ثمُر » ككتاب وكتُب .

« ١٥ » وحجة من ضمّ الثاء والميم أنه جعله جمع ثمار ، وثمار جمع ثَمر وثمُر جمع ثمرة ، فهو جمع[3] الجمع ، وهذا كله يُراد به التكثير . وقد يجوز أن يكون « ثمر » المضموم جمع « ثمرة » كبَدَنَة وبُدُن ، وخشَبة وخُشُب ، فيكون جمع مفرد ، ويجوز أن يكون « ثمر » المضموم اسما مفردا لِما يُجتنى

---

(١) ب : «نظائر» وتصويبه من : ص ، ر ، وراجع سورة البقرة الفقرة «٢٣ - ٢٤» .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٨ ، وزاد المسير ٥/١٣١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦١/ب .

(٣) ر : «جمع جمع» .

كعُنق وطُنُب ، فحصل في ثمر ٍ المضموم ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون لجمع[1] جمع الجمع ، والثاني أن يكون جمع اسم مفرد ، والثالث أن يكون اسما مفردا ، وهذا نادر ، قليل مثله في الكلام .

« ١٦ » وحجة من ضمّ الثاء وأسكن الميم أنه أسكن الميم للتخفيف ،وأصلها الضمّ ، فهو على أحد الثلاثة الأوجه المذكورة قبل هذا . وقال بعض أهل اللغة : الثمْر بالإسكان المال ، والثمَر بالفتح المأكول . وقال بعض المفسرين : الثمُر بالضمّ النخل والشجر بما فيها ، ولم يرد الله في سورة الكهف أن الثمرة هلكت دون المثمِر بل هلاك[2] المثمر ، وفي هلاكه هلاك ثمره ، وذلك أبلغ في العقوبة ، ويدلّ على أن الذي هلك المُثمِر قوله : (فأصبح يُقلّب كفَّيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها) « الكهف ٤٢ » والنفقة أكثر ما تكون في المثمر حتى (١٦٥/ب) يبلغ إلى وجوب كون الثمرة فيه ، وإخباره عنها أنها بقيت خاوية يدل على هلاك المثمر . وحُكي عن أبي عمرو أنه قال : الثمر والثمر أنواع المال . ومن قرأ بالفتح إنما أخبر عن الثمرة هلكت ، والاختيار الضمّ ، لأن عليه الأكثر[3] .

« ١٧ » قوله : (منها مُنقلبا) قرأه الحرميان وابن عامر بالميم ، على التثنية ، وقرأ الباقون بغير ميم على التوحيد .

وحجة من ثنّى أنه ردّه إلى الجنتين المتقدم ذكرهما مكررا في قوله:(لأحدهما جنتين) « ٣٢ » ، وقوله : (كلتا الجنتين آتت) « ٣٣ » وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام[4] .

---

(١) لفظ «لجمع» سقط من : ص .
(٢) في كل النسخ «هلك» ورجحت توجيهه بما أثبته .
(٣) زاد المسير ٥/١٤٠ ، وتفسير ابن كثير ٣/٨٣ ، وتفسير النسفي ٣/١٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٦/ب .
(٤) المصاحف ٤٥ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب .

« ١٨ » وحجة من وحّد أنه ردّه على ذكر الجنة فهي أقرب إلى « منهما » من ذكر الجنتين ، وذلك قوله : (ودخَل جنّته) « ٣٥ » وقوله : (ما أَظنُّ أن تبيد هذه أبدا) ، فكان ردّه على الأقرب منه أَولى من ردّه على الأبعد منه ،وأيضا فإن الجنة تحتوي على جنتين وأكثر . وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة. والاختيار التثنية ، لأن هلاك الجنتين بظلمه لنفسه[1] أبلغ من هلاك جنة واحدة في ظاهر النص[2] .

« ١٩ » قوله : (لكنّا هــو الله ربّي) قرأه ابن عامر بألف في الوصل ، أجرى الوصل مجرى الوقف ، وكأنه جعل « أنــا » بكماله الاسم ، وهو مذهب الكوفيين من أهل النحو ، وحذفَها الباقون في الوصل ، وكلّهم وقفَ بألف .وقد مضت علة ذلك في سورة البقرة[3] ، ونزيد ذلك بيانا في هذا الموضع .

فحجة من حذف الألف في الوصل بأنها عنده كهاء السكت أتى بها لبيان حركة النون في الوقف ، والاسم من « أنا » عند البصريين « أَنَ » والألف زيدت في الوقف كهاء السكت لبيان الحركة ، فكما أنه قبيح إثبات هاء السكت في الوصل كذلك [قبيح][4] إثبات الألف من « أنا » في الوصل ، إلا أن إثبات الالف في الوقف من « أنا » آكد من إثبات الهاء لقلة حروف الكلمة ، فصار إثبات الألف في « أنا » في الوقف أمرا لازما ، فإن لم تثبت الألف جيء بالهاء ، فقلت : « أنه » وذلك في الكلام ، ولا يجوز في القرآن لمخالفة الخط ، والأصل فيه « لكن أنا هو الله ربّي » « فأُلقيت حركة الهمزة من « أنا » على النــون الساكنة من « لكن » فتحرّكت ، وبعدها نون متحركة ، فاجتمع مثلان متحركان ، فأدغم الأول في الثاني ، فصارت نونا مشدّدة ، وحُذفت الألف في الوصل ، على ما ذكرنا ،

---

(١) ب : «بنفسه» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٢) زاد المسير ٥/١٤٢ .
(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٦٦ ـ ١٦٨» .
(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

وثبتت[1] في الوقف ، لبيان الحركة ، ولتقوية الكلمة .

« ٢٠ » وحجة من أثبت الألف في الوصل أنها لغة حكاها الكوفيون ، يجعلون الألف من أصل الاسم المُضمَر ، يقولون « أنا » بكماله الاسم ، ويقولون : من حذف الألف في الوصل فإنما حذفها (١٦٦/أ) استخفافا ،لدلالة الفتحة عليها . وقد قيل ، إن من قرأ في[2] الوصل في « لكنا » إنما قرأه على أنه جعل[3] « لكن » المخففة من الثقيلة ، دخلت على « أنا » هو ضمير المخبر عن نفسه ، كما تدخل « إن » الخفيفة والثقيلة على « نا » فنقول : « إنا وإننا » ويكون « هو » في الآية إضمار الحديث أو الأمر ، ويكون « ربي » راجعا على المعنى ، لأن « نا » لواحد مخبر عن نفسه ، فرجع « ربي » على المعنى ، ولو رجع على اللفظ لقيل : « ربنا »[4] .

« ٢١ » قوله : (ولم تكن له فِئة) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، على التذكير ، لأنه فرّق بين المؤنث وفعله بالظرف . ولأنه تأنيث غير حقيقي . وقد مضى ذكر نظائره بأشبع من هذه العلة[5] . وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث لفظ الفئة ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ولأنه حمل على ظاهر اللفظ[6] .

« ٢٢ » قوله : (الوَلايَة) قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو ، وفتحها الباقون .

---

(١) ب : «وثبت» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) قوله : «يجعلون الألف ... بألف في» سقط من : ص .
(٣) ب ، ر : «على أن جعله» وفيه غموض ، فرأيت توجيهه بما أثبته .
(٤) تفسير الطبري ١/١٢٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٠٨ ، والتبصرة ٨٤/ب ، وزاد المسير ٥/١٤٣ ، وتفسير ابن كثير ٣/٨٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦١/ب ـ ٦٢/أ ، والخصائص ٣/٩٢
(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٢٣ ـ ٢٤» .
(٦) الحجة في القراءات السبع ١٩٩ ، وزاد المسير ٥/١٤٧

وحجة من كسر أنه جعله كالجِباية والكِتابة والإِمارة والخِلافة .

« ٢٣ » وحجة من فتح أنه جعله مصدر الولي . ومعناه عند أبي عبيد التولي . قال يونس : ما كان لله جلّ ذكره فهو « وَلاية » بالفتح ، من الولاية في الدين . وما كان من ولاية الأمر فهو بالكسر ، يقول : هو والٍ متمكن الولاية ، وهو ولي بيِّن الولاية . وقال بعض أهل اللغة : الوَلاية بالفتح النصر ، فقال : هم أهل وَلاية عليك ، أي : متناصرون عليك ، و « والوِلاية » بالكسر ولاية السلطان . وقيل : هما لغتان بمعنى ، كالوَكالة والوِكالة والوَصاية والوِصاية ، والاختيار الفتح ، لأن عليه الأكثر ، وقد ذكرنا نحو هذا من العلل في آخر الأنفال[1] .

« ٢٤ » قوله : (لله الحق) قرأ أبو عمرو والكسائي بالرفع ، جعلاه صفة لـ « الولاية » لأن ولاية الله جل ذكره لا يشوبها نقص ولا خلل . وقرأ الباقون بالخفض ، جعلوه صفة لله جلّ ذكره ، وهو مصدر وُصف به كما وُصف بالعدل وبالسلام ، وهما مصدران ، والمعنى : ذو الحق وذو العدل وذو السلام . ويُقوّي كونه صفة لله جل ذكره قوله : (ويعلمون أن الله هو الحقّ) « النور ٢٥ » ، وقوله : (ثمّ رُدّوا إلى الله مولاهم الحق) « الأنعام ٦٢ » ، والاختيار الخفض لأن الجماعة عليه .

« ٢٥ » قوله : (وخير عُقْبا) قرأ عاصم وحمزة بإسكان القاف . وضمّها الباقون ، والأصل الضم ، والإسكان تخفيف كالعُنْق والعُنُق والطُنْب والطُنُب . قال أبو عبيد : عقبا وعاقبة وعُقبى وعقبه واحد كله في المعنى ، وهي الآخرة . فالقراءتان بمعنى[2] .

---

(١) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٢٠ ــ ٢١ » وانظر تفسير ابن كثير ٣/٨٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٢/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٦/ب .
(٢) زاد المسير ١٤٨/٥ ، وكتاب سيبويه ٢/٣٠٨ ، وأدب الكاتب ٤٣٠ ، وتفسير النسفي ٣/١٥ ، والنشر ٢/٣٠٨

« ٢٦ » قوله : (ويومَ نُسيِّر الجبال) قرأ الكوفيون ونافع بالنون ، ونصب الجبال ، وكسر الياء • وقرأ الباقون بالتاء ، وفتح الياء ، ورفع الجبال •

وحجة من قرأ بالنون (١٦٦/ب) أنه بناه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، إذ هو فاعل كل الأفاعيل ومدبِّرها ومُحدثُها ، وانتصبت[١] الجبال بوقوع الفعل عليها ، لأن الفعل مبني للفاعل ، وقوّى ذلك أنه محمول على ما بعده من الإخبار في قوله : (وحشرناهم فلم نُغادر) فجرى صدر الكلام على آخره ، لتطابق الكلام ، وهو الاختيار •

« ٢٧ » وحجة من قرأ بالتاء أنه بنى الفعل للمفعول ، فرفع الجبال لقيامها مقام الفاعل ، فهي مفعولة لم يُسم فاعلها ، ويقوّي ذلك قوله : (وسُيِّرت الجبال) « النبأ ٢٠ » وقوله : (وإذا الجبال سُيِّرت) « التكوير ٣ »[٢] •

« ٢٨ » قوله : (العذاب قُبُلا) قرأه الكوفيون بضمتين • وقرأ الباقون بكسر القاف ، وفتح الباء •

وحجة من كسر القاف أنه حمله على معنى المقابلة • حكى أبو زيد : لقيت فلانا قُبُلا ومُقابلة وقُبْلا وقِبَلا وقَبيلا وقَبليا ، كله بمعنى مقابلة ، أي عيانا ، فالمعنى في الآية : أن يأتيهم العذاب مقابلة يَرونه •

« ٢٩ » وحجة من ضمّ أنه يجوز أن يكون معناه مثل الكسر ، على ما حكى أبو زيد • ويجوز أن يكون جمع قبيل ، على معنى : أو يأتيهم العذاب قبيلا قبيلا ، أي : صنفا صنفا ، أي : يأتيهم أصنافا[٣] مختلفة • ويجوز أن يكون [على][٤]

---

(١) ب ، ص : «وانتصب ..» ورجحت مافي : ر •

(٢) التيسير ١٤٤ ، والنشر ٢٩٩/٢ ، والحجة في القراءات العشر ٢٠٠ ، وزاد المسير ١٥٠/٥ .

(٣) ب : «أصناف» وتصويبه من : ص ، ر •

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر •

هذا العذاب صنفا واحدا ويكون معناه : يأتيهم شيء بعد شيء ، وكله صنف[1] .

« ٣٠ » قوله : (ويومَ يقول) قرأه حمزة بالنون ، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالقول ، ردّه على قوله : (وما كنتُ متّخِذَ المُضِلّين) « ٥١ » وقرأه الباقون بالياء ، قطعوه مما قبله ، أي : واذكر يا محمد يوم يقول نادوا شركائي ، ويقوّي الياء قوله (شركائي) ، ولو رُدّ على النون لقال « شركاءنا » . والياء الاختيار ، لأن الجماعة عليه[2] .

« ٣١ » قوله : (لِمَهلكهم موعدا) و (مَهلِك أهله) في النمل « ٤٩ »[3] قرأهما أبو بكر[4] بفتح الميم واللّام الثانية ، وقرأهما حفص بفتح الميم وكسر اللام الثانية . وقرأ الباقون بضمّ الميم ، وفتح اللام الثانية .

وحجة من فتح الميم واللام أنه جعله مصدرا[5] من « هلك » وعدّاه . حُكي أن بني تميم يقولون : هلكني الله ، جعلوه من باب « رجع زيد ورجعته » . ويكون مضافا إلى المفعول كقوله : (من دعاء الخير) « فصّلت ٤٩ » فأما من لم يجز تعدية « هلك » إلى مفعول فإنه يكون مضافا إلى الفاعل ، كأنه قال : وجعلنا لهلاكنا إياهم موعدا . ومن جعله متعدّيا ، يكون تقديره : وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعدا . والمصدر في الأصل من « فعَل يفعَل » يأتي على « مفعَل » ، فلذلك كان « مهلك » مصدراً من « هلك » .

« ٣٢ » وحجة من كسر اللام وفتح الميم أنه جعله أيضا مصدرا من « هلك » (١٦٧/أ) والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم ، لكنه خارج عن الأصول ،

---

(١) راجع سورة الأنعام الفقرة «٥٧ ، ٥٨» وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٧/أ .
(٢) زاد المسير ١٥٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ٩٠/٣ ، وتفسير النسفي ١٦/٣
(٣) وهو سيأتي في سورته ، الفقرة «٢٠ ـ ٢٢» .
(٤) ص : «عاصم» .
(٥) ب : «مصدر» وتصويبه من : ص ، ر .

أتى نادرا « مفعِل » من « فعل يفعَل » كما قالوا : المرجع مصــدر من رجع يرجع كالرجوع . وقالوا في ترك « مكيَل » أي الكيل ، أتى بالكسر وهو على « فعل يفعل » .

« ٣٣ » وحجة من ضمّ الميم وفتح اللام أنه جعله مصدرا لـ « أهلك يهلك » فهو بابه ، وهو متعدّ بلا شك ، فهو مضاف إلى المفعول به لاغير ، تقديره : وجعلنا لإهلاكهم موعدا ، أي : لإهلاكنا إياهم موعدا ، لا يتجاوزونه ، وضمّ الميــم هو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[1] .

« ٣٤ » قوله : (وما أنسانيه) قرأه حفص بضمّ الهاء ، ومثله : (عليه الله) في الفتح « ١٠ »[2] . وقرأهما الباقون بكسر الهاء ، وقد تقدّمت العلل والحجج في لغات هاء الكناية في « يا أيها » ، وتقدّمت إمالة الكسائي لـ « أنسانيه »[3].

« ٣٥ » قوله : (مِمّا عُلّمتَ رشــدا) قرأه أبــو عمرو بفتح الراء والشين . وقرأ الباقون بضم الــراء ، وإسكان الشين ، وهمــا لغتان : الرُشْد والرَّشَد والعُدْم والعَدَم ، وقد تقدّم ذكر ذلك في الأعراف[4] ، ويقوّي الفتح إجماعهم على الفتح في قوله : (تَحَرَّوا رَشَدا) « الجن ١٤ » ، فإن أعملْتَ « هل أتبعك » في « رشدا » كان مفعولا من أجله ، أي : هل أتبعك الرشد على أن تعلمني مِمّا عُلّمت . والعلم ههنا بمعنى التعريف الذي يتعدّى إلى مفعول ،

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٠١ ، وزاد المسير ١٦١/٥ ، وتفسير النسفي ١٨/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٦٢/أ ـ ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٧/أ .

(٢) وسيأتي هذا الحرف في سورته ، الفقرة «٣» .

(٣) راجع «باب علل هاء الكناية»، و «أقسام علل الإمالة» الفقرة «١٧» ، وانظر زاد المسير ١٦٦/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٦٣/أ .

(٤) راجع سورة الاعراف ، الفقرة «٤٢» .

وإن نصبته بـ « تعلمني » كان مفعولا به ، ويكون « تعلمني » هو الذي يتعدّى إلى مفعول واحد ، بمعنى « تعرفني » فلمّا شدّدته تعدّى إلى مفعولين ، كقوله : (وعلّم آدم الأسماء كلّها) « البقرة ٣١ » فلولا أنه بمعنى « عرفت » لتعدّى بالتشديد إلى ثلاثة مفعولين[١] ، لأنه في الأصل إذا لم يكن بمعنى « عرفت » يتعدى إلى مفعولين ، وإذا شدّد ازداد في التعدّي إلى مفعول ثالث . والمعنى أن تعلمني أمرا ذا رُشْد وعلما ذا رُشْد ممّا علمته . والضم الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٢] .

« ٣٦ » قوله : (فلا تسألني) قرأه نافع وابن عامر بفتح اللام ، وتشديد النون ، وكسرها ، وقرأ الباقون بإسكان اللام ، وتخفيف النون ، وكسرها ، وكلّهم أثبت الياء في الوصل والوقف ، إلا ما رُوي عن ابن ذكوان من طريق الأخفش وغيره أنه حذف الياء في الوصل والوقف ، والمشهور عنه إثبات الياء في الحالين كالجماعة .

وحجة من شدّد النون أنه جعلها النون المشددة ، التي تدخل في الأمر والنهي والشرط للتأكيد ، فيبني الفعل معها على الفتح ، وحُذفت النون التي تدخل مع الياء في اسم المفعول المضمر ، لاجتماع النونات ، وبقيت النون المشددة مكسورة الياء التي بعدها ، وأصله « تسألنني » .

« ٣٧ » وحجة من خفّف أنه لم يُلحق الفعل نونا للتأكيد في النهي ، وجزَمَ (١٦٧/ب) الفعل للنهي ويثبت[٣] النون مع الياء .

« ٣٨ » وحجة من حذف الياء أنه استغنى بالكسرة[٤] عن الياء .

---

(١) قوله : «بالتشديد مفعولين» سقط من : ص .

(٢) زاد المسير ١٦٩/٥ ، وتفسير النسفي ١٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٢/ب .

(٣) ب : «وثبتت» ، ر : «وبقيت» وتوجيهه من : ص .

(٤) ب ، ر : «بالكسر» ورجحت مافي : ر .

« ٣٩ » وحجة من أثبتها أنه الأصل ، وأنه اتّبع خط المصحف ، وهو الاختيار[١] .

« ٤٠ » قوله : (لِتُغرق أهلَها) قرأه حمزة والكسائي بياء مفتوحة ، وفتح الراء ، ورفع « الأهل » . وقرأ الباقون بتاء مضمومة ، وكسر الراء ، ونصب الأهل .

وحجة من قرأ بالياء أنه أضاف « الغرق » إلى « أهل » بمنزلة : مات زيد ، و « الأهل » فاعلون ، لأنهم مُخبَر عنهم ، ولأنه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم [له][٢] .

« ٤١ » وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على الخطاب للخضر من موسى، فالمخاطب هو الفاعل ، وتَعدّى فعله إلى « الأهل » ، فنصبهم ، وقوّى ذلك أن قبله خطابا بين موسى والخضر في قوله : (أخرقتها) وما قبل ذلك ، فجرى آخر الكلام على أوله في الخطاب ، وأيضا فإن الخارق للسفينة هو فاعل الغرق في المعنى ، فإضافة الغرق إليه أَولى من إضافته إلى المفعول ، وهو الاختيار[٣] .

« ٤٢» قوله : (نفسا زكِيّة) قرأه الكوفيون وابن عامر بتشديد الياء من غير ألف ، وقرأة الباقون بعد الزاي مخفّفا .

وحجة من قرأ بغير ألف مشدّد الياء أنه بناه على « فعيلة » على معنى « نامية » ، وقيل : معناه التي لم تبلغ الخطايا ، وقيل : معناه مطهره ، وقيل : زكية وزاكية لغتان بمعنى صالحة تقية .

« ٤٣ » وحجة من قرأ بألف أنها لغة في « زاكية وزكية » بمعنى ، قيل : هو على تقية صالحة ، وقيل : معناه لا ذنب لها ، والقراءتان بمعنى[٤].

---

(١) هجاء مصاحف الأمصار ١٥/ب ، والتبصرة ٨٤/ب ـ ٨٥/أ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، وزاد المسير ١٧٠/٥ ، وتفسير النسفي ٢٠/٣

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٠٢ ، وزاد المسير ١٧١/٥ ، والتبصرة ٨٥/أ .

(٤) زاد المسير ١٧٢/٥ ، وتفسير ابن كثير ٩٧/٣

« ٤٤ » قوله : (نُكْرًا)[١] قرأه نافع وابن ذكوان وأبو بكر بضمّ الكاف ، إذا كان منصوبا حيث وقع . وقرأ الباقون بإسكان الكاف ، وهما لغتان كالشُغْل والشُغُل ، والسُحْت والسُحُت ، وقرأ ابن كثير وحده بإسكان الكاف في « نكر » المخفوض ، وفي النصب لئلا يختلف ، إذ الإسكان في الراء في الوقف في « نكر » المخفوض عارض ، فاعتدّ بالحركة ، فخفّف مع عدمها من اللفظ .

وحجة الباقين في تثقيل المخفوض ، وتخفيف المنصوب أن المنصوب يلزم راءَه الحركةُ في الوصل والوقف ، فوجب تخفيف عينه ، لِلزوم الحركة للامه وفائه ، والمخفوض لا يلزم الحركة لامه إلا في الوصل ، فلم يُخفّف عندهم ، إذ اللام في الخفض لا يلزمها الحركة في الوقف ، والقراءتان بمعنى ، وما عليه الجماعة أحبّ إليّ[٢] .

« ٤٥ » قوله : (مِن لّدُنّي) قرأه نافع وأبو بكر بالتخفيف ، وشدّده[٣] الباقون . وكلهم ضمّ (١٦٨/أ) الدّال إلا أبا بكر ، فإنه أسكنها ، وأشمّها الضم .

وحجة من شدّد أنه أدغم نون « لدني » في النون التي دخلت مع الياء ، ليسلم سكون نون « لدن » ، كما قالوا : إني وعني .

وحجة من خفّف النون أنه لم يأت بنون مع الياء ، لأنه ضمير مخفوض كـ « غلامي وداري » فاتصلت الياء بنون « لدن » فكسرَتْها .

« ٤٦ » وحجة من أسكن الدال أنه لغة للعرب ، يقولون : لدْنِ غدوة ، فيجمعون بين ساكنين ، ويكسرون النون لالتقاء الساكنين ، إذا وصلوا ، ومن أجل ذلك أشمّ أبو بكر الدال الضمّ ، إذ أصلها النصب . وقد قيل : إن النون إنما كسرت في قراءة مَن أسكن الدال لالتقاء الساكنين ، وهذا الإشمام يُرى

(١) سيأتي هذا الحرف في سورة الطلاق ، الفقرة «١» .
(٢) زاد المسير ١٧٣/٥ ، وتفسير النسفي ٢١/٣ ، والنشر ٣٠١/٢ .
(٣) ب : «شدد» ورجحت مافي : ص ، ر .

ولا يُسمع . وقد مضى الكلام عليه في أول السورة . وما عليه الجماعة أحبّ إليّ"[1] .

« ٤٧ » قوله : (لَتَّخَذْتَ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف التاء ، وكسر الخاء مثل « لفعِلت » ومثل « لعلِمت » . وقرأ الباقون بتشديد التاء ، وفتح الخاء مثل « لافتعَلت » ومثل « لاكتَسبت » .

وحجة من قرأ بالتخفيف أنه جعله من « تخذت أتخذ » على وزن « فعَلت أفعِل » فأدخل اللام التي هي لجواب « لو » على التاء التي هي فاء الفعل . حكى أهل اللغة عن العرب : تَخِذت أَتْخَذ تَخْذا ، حكاه أبو زيد وغيره . وحكى سيبويه : استْخذ فلانا أرضا ، وفسّره أنه أراد : اتخذ ، فأبدل من التاء الأولى سينا ، فيكون « اتخذ » افتعل و « افتعل » مطاوع « فَعِل أو فعَل » فدلّ على أن الثلاثي « تخذ » ويجوز أن يكون « استخذ » استفعل على تقدير حذف التاء التي هي فاء .

« ٤٨ » وحجة من شدّد أنه بناه على « افتعل » حكاه أبو زيد وغيره ، وكان ابن كثير وحفص ، يظهران الذال ، وباقي القراء على الإدغام . وقيل : هو من « أخذ » بني على « افتعل » من « أخذ » فصار « أيتخذ » فأبدل من الهمزة الساكنة ياء ، ثم أُدغمت الياء في التاء ، لغة معروفة ، لئلا تتغيّر الهمزة في البدل في الماضي والمستقبل واسم الفاعل ، فأبدلوا من الياء حرفا من جنس ما بعدَها ، وهو تاء ، فأَدغموا التاء في التاء ، كما قالوا في « افتعل » من الوزن والوعد اتّزن واتّعد ، وأصله : ايتزن وايتعد ، ثم أبدلوا من الياء تاء ، وأدغموا التاء في التاء ، وأصل الياء واو فيهما ، وأصل الياء في « اتخذ » همزة على هذا القول فاعْرفه .

---

(١) التيسير ١٤٥ ، والحجة في القراءات السبع ٢٠٢-٢٠٣ ، وزاد المسير ١٧٤/٥ ، والمختار في معاني قراءاتأهل الأمصار ٦٢/ب-٦٣/أ ، وكتاب سيبويه ٥٢/٢ ، ١٦٧

« ٤٩ » وحجة من أدغم تقارب مخارج هذه الحروف ، وأن لام المعرفة تدغم في الذال والتاء ، فلمّا اشتركا في إدغام لام المعرفة فيهما ، وتقاربت مخارجهما ، وكانا (١٦٨/ب) من كلمة مع خفّة الإدغام ، حسُن الإدغام ، وفيه ضَعف لنقل الأول إلى أضعف من حالته مع الإظهار ، لأنه مجهور . فإذا أدغمت صار مهموسا ، لكن أكثر القراء عليه لخفته ، ولأنهما من كلمة ، ألا ترى أن نافعا وأبا بكر وابن ذكوان أظهروا الذال عند التاء ، في كلمتين ، لانفصال أحد الحرفين من الآخر ، وأدغموها في التاء في كلمة نحو « اتخذتم » لاتصال الحرفين .

« ٥٠ » وحجة من أظهر الذال أنه حرف مجهور ، قويّ بالجهر ، والتاء حرف مهموس ضعيف بالهمس ، فلو أدغم الذال لأبدل منها حرفا[1] أضعف منها في الصفة ، وإنما يحسن الإدغام ، إذا نُقل الحرف الأول إلى أقوى حالة من حالته في الإظهار ، أو إلى مثل حالته مع تقارب المخارج ، وقد تقدّم الكلام على هذا بأشبع من هـذا في أبواب الإدغام ، وما عليه الجماعة أحبّ إليّ[2]. وقد مضى ابن كثير وحفص على أصلهما فأظهرا[3] « فنبذتها وعُذت » كما أظهرا « اتخذت » ، ومضى أبو عمرو وحمزة والكسائي فيها كلها على الإدغام . ومضى نافع وأبو بكر وابن عامر على الإدغام في « اتخذت » ، والإظهار في « فنبذتها » و « عُذت » ولا فرق بينهما غير الجمع بين اللغتين . فمَن أظهر فعلى الأصل ، ولئلا ينقل الذال إلى ضعف ، ومن أدغم فلاتصالهما في كلمة ، ولاشتراكهما في إدغام لام التعريف فيهما . وقد مضى الكلام على هذا بعلله[4] .

(١) ب ، ص : «حرف» وتصويبه من : ر .
(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٠٣ ، وزاد المسير ١٧٧/٥ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٦٣/أ ، وكتاب سيبويه ٢٨٧/٢ ، ٥١٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٧/ب .
(٣) ب : «فأظهروا» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) راجع «فصل في إدغام ماهو من كلمة» الفقرة «١-٦» .

« ٥١ » قوله : (يُبدلهما) قرأه نافع وأبو عمرو بالتشديد ، ومثله في التحريم وفي نون والقلم[١] ، وخفّف ذلك كله الباقون ، وهما لغتان بمعنى : بدّل وأبدل ، مثل : نجّا وأنجى ، ونزّل وأنزل ، وأكثر ماجاء هذا في القرآن بالتشديد إجماع ، نحو قوله : (بدّلوا نعمة الله) « إبراهيم ٢٨ » وقوله : (لا تبديل لكلمات الله) « يونس ٦٤ » التبديل مصدر « بدّل » وقد جاء : (استبدال زوج) « النساء ٢٠ » فقد يكون بمعنى « الإبدال » فيكون مصدر « أبدل » . وقد قيل : إن « بدّل » بالتشديد هو الذّهاب بالشيء والإتيان بغيره ، والإتيان بالشيء وبقاء غيره ، كالذي وقع في النسخ[٢] و « أبدل » يأتي للإتيان بالشيء وبقاء المبدل منه[٣] .

« ٥٢ » قوله : (وأقربَ رُحْما) قرأ ابن عامر بضمّ الخاء ، وأسكن الباقون ، وهما لغتان بمعنى ، كالسُّحْت والسُّحُت . وحكى أبو عبيدة [فيه][٤] لغة ثالثة « الرَّحْم » بفتح الراء وإسكان الحاء ، وهو كله بمعنى الرحمة والتعطف .

« ٥٣ » قوله : (فأتبع) ، (ثمّ أتبع) ، (ثمّ أتبع) قرأ ذلك الكوفيون وابن عامر بقطع الألف ، وإسكان التاء ، مخفّفا في الثلاثة . وقرأ[٥] الباقون بوصل الألف والتشديد .

وحجة من شدّد أنه بناه على « افتعل » مطاوع فعل « تبع » ، فهو يتعدّى إلى مفعول واحد كـ « تبع » . وقد أجمعوا على ذلك في قوله : (واتّبع الّذين ظلموا) « هود ١١٦ » ، و (اتّبعوا ما تتلوا الشّياطين)

---

(١) حرفا هاتين السورتين هما : (آ ٥ ، ٣٢) وسيأتي ثانيهما في سورته الفقرة «٤»

(٢) قوله : «في النسخ» سقط من : ص .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، وزاد المسير ٥/١٨٠ ، وتفسير النسفي ٣/٢٢

(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٥) ص : «وقرأ ذلك» .

« البقرة ١٠٢ » يقال : اتّبعت القوم إذا أسرعت نحوهم وقد سبقوك (١٦٩/أ) وأتبعت القوم إذا ذهبت معهم ، ولم يسبقوك ، وتبعت القوم مثل ذلك .

« ٥٤ » وحجة من همز وخفّف أنه بناه على « أفعل » منقول من « فَعَل » جعله يتعدّى إلى مفعولين ، زاد مفعولا لدخول الهمزة ، كما قال الله جلّ ذكره : (وأتبعناهم في هذه الدّنيا لعنة) « القصص ٤٢ » . فأما قوله : (فأتبعوهم مّشرقين) « الشعراء ٦٠ » فالمفعول الثاني محذوف ، والتقدير : فأتبعوهم جنودهم مشرقين . ومثله في حذف المفعول قوله : (ليُنذِر بأساً شديدا) « الكهف ٢ » ، أي لينذركم ، أو لينذر الناس بأسا ، أي : بيأس . ومثله قوله : (لا يكادون يفقهون قولا) « الكهف ٩٣ » في قراءة من ضمّ الياء ، أي : لا يكادون يفقهون الناس قولا ، وهو كثير ، والتقدير في قراءة الهمز : فاتبع سببا سببا ، أو اتبع أمره سببا . وقد أجمعوا على : (فأتبعه شهابٌ مّبين) « الحجر ١٨ » بالهمز ، والتقدير : فأتبعه شهاب مبين الإحراق أو المنع للاستراق . والقراءتان متعادلتان[1] .

« ٥٥ » قوله : (في عَيْن حمِئة) قرأه ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي « حامية » على وزن « فاعلة » غير مهموز . وقرأه الباقون « حمئة » ، على وزن « فَعِلة » مهموزا .

وحجة من قرأ بغير همز أنه جعله اسم فاعل ، فبناه على « فاعله » ، مشتقا من « حمي يحمى » . فهو في المعنى : في عين حارة . ويجوز أن تكون الياء بدلا من همزة ، فيكون « فاعلا » من الحمأة . ورُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذَرّ[2] : « أتدري أين تغرب هذه ، يريد الشمس ، فقال أبو ذرّ :

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٠٤ ، وزاد المسير ١٨٥/٥ ، وتفسير النسفي ٢٣/٣

(٢) هو جُندب بن جنادة ، الصحابي الجليل ، أحد السابقين الأولين ، روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وابن عمر وسواهم ، شهد فتح بيت المقدس مع أمير المؤمنين عمر ، (ت ٣٢هـ) ترجم في طبقات ابن سعد ٢١٩/٤ ، والجرح والتعديل ٥١٠/١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣١/٢

الله ورسوله أعلم . فقال : إنها تغرب في عين حامية » . وروى عنه ابن عمر أنّه نظر إلى الشمس حين غابت فقال : « في نار الله الحامية ، لولا ما يزعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض »[١] فيكون معنى[٢] الحامية الحارة على هذين الحديثين .

« ٥٦ » وحجة من قرأ بالهمز أنه جعله مشتقا من « الحمأة » أي : ذات حمأة . وقد سأل معاويةُ كعْبا[٣] فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال : تغرب في ماء وطين . فهذا يدلّ على أنها من الحمأة ، وهو الاختيار ، لأن القراءتين قد ترجعان إلى أنهما من الحمأة ، ولا ترجعان إلى أنهما من « حمي ، يحمى » بمعنى الحارّة ، لأنه لا سبيل إلى الهمز[٤] في « فاعل » من « حمي يحمى » وأيضا فإن القراءة بالهمز ، لا تنافي القراءة بغير همز ، قد تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة ، فيجتمع في ذلك المعنيان جميعا ، والقراءتان جميعا . وقد روى أُبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : « حَمِئَة » بالهمز (١٦٩/ب) وبذلك قرأ ابن عباس ، وكذلك قرأ علي رضي الله عنهما[٥] .

« ٥٧ » قوله : (فلَه جَزاءً الحُسنى) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب والتنوين . وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين .

وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله مبتدأ و « له » الخبر ، أي : فجزاء الخلال

---

(١) يذكر ابن كثير رواية هذين الأثرين عن ابن جرير والإمام أحمد وسواهما ، انظر التفسير ١٠٢/٣

(٢) ب : «المعنى» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) هو كعب الاحبار ، اليماني العلامة ، أسلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حدّث عن عمرو وصُهَيب وغير واحد ، وعنه أبو هريرة وابن عباس ومعاوية وسواهم ، توفي في أواخر خلافة عثمان وهو في طريقه للغزو ، ترجم في طبقات ابن سعد ٤٤٥/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٢/٣

(٤) ب : «الهمزة» ورجحت ما في : ص ، ر .

(٥) التبصرة ٨٥/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٠٥ ، وزاد المسير ١٨٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٠٢/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٢٧٠ ، وتفسير النسفي ٢٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٣/أ-ب .

الحسنى له . ويجوز أن تكون « الحسنى » بدلا من « جزاء » على أن « الحسنى » الجنة ، ويكون التنوين حُذِف لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين واللام من « الحسنى » ، فيكون المعنى : فله الجنة .

« ٥٨ » وحجة من نصب « جزاء » ونوّنه أنه جعل « الحسنى » مبتدأ و « له » الخبر ، ونصب « جزاء » على أنه مصدر في موضع الحال ، والتقدير : فله الحال الحسنى جزاء . وقيل : هو تفسير ، وقيل : تمييز . واختار أبو عبيد نصب « جزاء » وتنوينه ، لأنه تأوّل أن الحسنى الجنة ، على معنى : فله الجنة جزاء ، وتعقّب عليه ابن قتيبة ، فاختار الرفع بغير تنوين في « جزاء » ، وقال : هو كقولك : له جزاء الخير . وقد قال الله : (فأولئك لهم جزاء الضّعف) « سبأ ٣٧ » وضعّف النصب ابن قتيبة لتقديمه التفسير على المفسَّر ، فهو بعيد جائز على بعده . والرفع بغير تنوين أحبّ إليّ ، لأنه أبين ، ولأن الأكثر عليه[1] .

« ٥٩ » قوله : (السّدّين) ، و (سَدّا) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر « سُدّا » بالضمّ . وفتح الباقون ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو « السّدين » بالفتح ، وضمّ الباقون . وقرأ حفص وحمزة والكسائي في يس : (سَدّا) « ٩ »[2] بالفتح في الموضعين . وضمّهما الباقون ، وهما لغتان[3] كالضَّعْف والضُّعف ، والفَقْر والفُقْر . وقال أبو عبيد : كل شيء من فِعْل الله جلّ ذكره كالجبال والشِعاب ، فهو « سُدّ » بالضم ، وما بناه الآدميون فهو « سَدّ » بالفتح ، وهذا القول من قول عِكرمة وقول أبي عبيدة وقطرب . وحكى الفراء[4]

---

(١) زاد المسير ١٨٦/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٣/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٨/أ .

(٢) سيأتي هذا الحرف في سورته الفقرة «٣» .

(٣) ب : «وهي لغات» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) هو يحيى بن زياد ، إمام النحاة الكوفيين ، روى الحروف عن ابن عياش والكسائي وعنه سَلَمة بن عاصم ومحمد بن الجَهْم ، (ت ٢٠٧هـ) ترجم في مراتب النحويين ٨٦ ، وطبقات القراء ٣٧١/٢ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢

عن المَشيخة نحوه . ويكون « السُّدّين » بالضمّ ، لأنه من فعل الله جلّ ذكره ، ويكون « سَدّا » في هذه بالفتح ، لأنه من فعل الآدميين . ويكون « سُدّا » في يس بالضمّ ، لأنه من فِعْل الله جلّ ذكره على هذا التفسير . وقيل : السَّد بالفتح المصدر ، والسُّدّ [بضمّ السين][1] الشيء المسدود . وقال اليزيدي[2] : السَّدّ بالفتح ، الحاجز بينك وبين الشيء . والسُّدّ بالضمّ في العين . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن الضمّ والفتح بمعنى الحاجز ، لغتان في هذه السورة . وذهب في يس إلى أن الضمّ بمعنى « سُدّة العين » . تقول العرب : بعينيه سُدّة ، وهما لغتان عند الكسائي كالزَّعم والزُّعم . وقيل : الفتح يُراد به المصدر ، والضمّ يُراد (١٧٠/أ) به الاسم كالغُرفة والغَرفة[3] .

« ٦٠ » قوله : (يَفقهون قولا) قرأه حمزة والكسائي بضمّ الياء ، وكسر القاف . وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف .

وحجة من قرأ بالضمّ أنه جعل الفعل رباعيا ، فعدّاه إلى مفعولين ، أحدهما محذوف ، والتقدير : لا يكادون يفقهون الناس قولا ، أو يفقهون أحداً قولا ، أي : لا يفهم كلامهم ، فهم لا يفهمون الناس كلامهم ، جعل الفعل لهم متعديا إلى غيرهم .

« ٦١ » وحجة من قرأ بفتح الياء أنه جعله فعلا ثلاثيا ، يتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو القول ، يُقال : فقهت الشيء ، وأفقهت زيدا الشيء . فالمعنى أنهم في أنفسهم لا يفقهون كلام أحد ، ومعنى القراءة الأخرى لا يكادون يُفقهون أحدا كلامهم لعجمته[4] .

« ٦٢ » قوله : (أنّ يَأجوج ومَأجوج) همزهما عاصم ، ومثله في سورة

---

(١) تكملة موضحة من : ر .
(٢) ص ، ر : «السدي» .
(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٠٥-٢٠٦ ، وزاد المسير ١٨٩/٥ ، وتفسير النسفي ٢٥/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٤/أ .
(٤) الحجة في القراءات السبع ٢٠٦ ، وزاد المسير ١٩٠/٥

الأنبياء[١] ، وقرأ ذلك كله الباقون بغير همز .

وحجة من همز أنه جعله عربيا مشتقا من « أَجَّت النار » إذا استخرجت[٢]، أو من الأُجاج ، وهو الماء المرّ ، أو من الأجة ، وهي شدة الحر ، [فيكون وزنه][٣] « يفعولا ومفعولا » كيَربوع ومضروب .

« ٦٣ » وحجة من لم يهمز أنه يجوز أن يكون أصله الهمز[٤] على الاشتقاق الذي ذكرنا ، ثم خفّف همزه ، ويجوز أن يكون لا أصل له في الهمز وهو عربي مشتق أيضا ، فإذا قدّر أن لا أصل له[٥] في الهمز كان « ياجوج » « فاعولا » من « يجّ » ذكره بعض أهل العلم ، ولم يفسر « يج » ماهو ، ويكون « مأجوج » إذا قدّرت أن لا أصل له في الهمز « فاعولا » أيضا من « مجّ الماء » إذا ألقاه من فيه و « مجّ الشراب » كذلك ، أو يكون مشتقا من « مجاج العنب » وهو شرابه ، ومن المَجْمَجة وهي تخليط الكتاب ، وامتنع صرفُهما ، وهما مشتقان للتأنيث والتعريف ، لأنهما اسمان لقبيلتين كمجوس اسم للقبيلة[٦] ، فإن جعلتهما في القراءتين أعجميين لم تقدر لهما اشتقاقا ، ويكون ممتنع الصرف فيهما للعجمة والتعريف[٧] .

« ٦٤ » قوله : (خَرْجا)[٨] قرأ حمزة والكسائي « خراجا » بألف . وقرأ الباقون « خرجا » بغير ألف .

وحجة من قرأه بألف أنه جعله من « الخراج » الذي يُضرَب على الأرض

---

(١) حرفها هو : (٢ ٩٦) ، وسيأتي فيها ذكره ، الفقرة «١٣» .
(٢) ص ، ر : «استحرت» ولا وجه له .
(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٤) ر : «في الهمز» .
(٥) قوله : «في الهمز . . أصل له» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .
(٦) ب : «القبلية» وتصويبه من : ص ر .
(٧) القاموس المحيط « أج ، مج » وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٨/ب .
(٨) سيأتي هذا الحرف في سورة المؤمنون ، الفقرة «١٤» .

في كل عام ، أي : فهل نجعل لك أجرة تؤديها إليك في كل وقت تتفق عليه ، كالجزية على[١] أن تبني بيننا وبينهم سدّا ، أي : حاجزا . فالخراج مايُؤدى في كل شهر أو في كل سنة .

« ٦٥ » وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر خرج ، فهو الجُعْل ، كأنهم قالوا له : نجعل لك جُعْلا ندفعه إليك (١٧٠/ب) الساعة مِن أموالنا مرة واحدة ، على أن تبني بيننا وبينهم سدّا ، فالخراج بألف ما يُؤدى على النجوم كالأَكرية والجزية ، والخَرْج ما يُؤدى في مرة واحدة ، والاختيار ما عليه الجماعة ، لأنهم إنما عَرضوا عليه أن يُعطوه أجرة وعطية من أموالهم مرة واحدة معروفة على بُنيانه ، لم يعرضوا عليه أن يعطوه جزية[٢] على رؤوسهم منجمة في كل عام . واختار أبو عبيد « خراجا » بألف ، وتعقّب عليه ابن قتيبة ، فاختار « خَرْجا » بغير ألف ، قال : لأن الخرج الجُعل . فهم إنما عرضوا عليه جُعلا من أموالهم يعطونه إياه على بنيانه السدّ في مرة واحدة[٣] .

« ٦٦ » قوله : (ما مَكَّنّي) قرأه ابن كثير بنونين ظاهرتين على أصله ، وخفّ عليه ذلك لتحركهما ، ولأن الثاني من المثلين غير لازم ، فحسُن الإظهار ، كما قالوا : اقتتلوا ، وهي في مصاحف المكيين[٤] بنونين في الخط ، والفعل منه الثلاثي « مكن » غير متعدّ ، فلما ثقل بالتضعيف تعدّى إلى مفعول ، وهو الياء . وقرأ الباقون بنون مشددة على الإدغام استخفافا ، لاجتماع مثلين متحركين في كلمة . وكذلك هي في أكثر المصاحف بنون واحدة ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه[٥] .

---

(١) ر : «أي على» .

(٢) قوله : «يعطوه أجرة .. جزية» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٣) التيسير ١٤٦ ، وزاد المسير ١٩١/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٤/أ-ب ، وهجاء مصاحف أهل الأمصار ١٢/أ .

(٤) ص : «مصحف الكوفيين» .

(٥) هجاء مصاحف أهل الأمصار ١٧/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٠٧ ، وزاد المسير ١٩٢/٥

« ٦٧ » قوله : (الصَّدَفين) قرأ أبو بكر بإسكان الدال وضمّ الصاد ، وقرأه أبو عمرو وابن عامر وابن كثير بضمّ الصاد والدال • وقرأ الباقون بفتحهما جميعا وكلها لغات مشهورة ، والصّدف الجبل والصدفان الجبلان •

« ٦٨ » قوله : (رَدْماً • آتوني) (وقال ائْتوني) قرأ حمزة (قال ائتوني) بهمزة ساكنة من غير مدّ • ورُوي عن أبي بكر في « ردما آتوني » ، وفي « قال آتوني » المدّ وترك المدّ ، وبالوجهين قرأتُ له فيهما ، والمد هو اختيار ابن مجاهد له ، فإذا لم يمدّ في « ردما آتوني » كسر التنوين لسكونه وسكون الهمزة بعده ، والألف في هذين الحرفين في قراءة حمزة ، وأحد القولين عن أبي بكر ، ألف وصل ، تُبتدأ بالكسر • وقرأ الباقون في الحرفين بهمزة مفتوحة وبالمدّ ، غير أن ورشا يُلقي حركة الهمزة على التنوين في « ردما أتوني » على أصله •

وحجة من قرأ بغير مدّ[١] فيهما أنه جعلهما من باب المجيء ، فلم يُعدّهما إلى مفعول ، وهو ضمير المتكلم في « آتوني » ، ويكون « زبر الحديد » غير معدّى إليه « آتوني » ، إلا بحرف جر مضمر ، تقديره : آتوني بزبر الحديد ، فلمّا حذف الحرف تعدّى ، كما قال : أَمرتك الخير على معنى : أمرتك بالخير ، وفيه [بعد][٢] (١٧١/أ) قليل لأنه[٣] [إنما][٤] أكثر ما يأتي هذا في الشعر •

« ٦٩ » وحجة من مدّ الكلمتين وفتح الهمزة أنه جعلهما من باب الإعطاء ، فعدّى كل واحد إلى مفعولين : الأول ضمير المتكلم ، والثاني « زبر الحديد » في « ردما آتوني » ، والثاني في « قال آتوني أفرغ قطرا » ، عدّاه إليه في المعنى لا في اللفظ ، لأن الناصب لـ « قطر » في اللفظ « أفرغ » ، لأنه

(١) ب : «همز» وتصويبه من : ص ، ر •
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر •
(٣) ب : «لأنه فيه إعمال الثاني وهو أفرغ لقربه من المفعول والاختيار» وهي عبارة مقحمة ، والتوجيه من : ص ، ر •
(٤) تكملة موافقة من : ص ، ر •

أقرب إليه ، ولو عدّى إليه « آتوني » لقال : قال آتوني أفرغه عليه قطرا ، لأن تقديره: آتوني قطرا أفرغ عليه، وهو باب إعمال أحد الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر ، فالاختيار فيه المدّ وهمزة مفتوحة ، على معنى « أعطوني » لأن عليه الجماعة ، ولأنه لو كـان من باب المجيء لوجب أن تثبت اليـاء في الخط في « آتوني » ، وليس في الخط فيه ياء في الموضعين ، فدلّ على أنـه من باب الإعطاء . وإنما يجب أن يكون فيه ، في الخط ياء قبل التاء إذا كان من باب المجيء [لأن الخط مبني على لفظ الابتداء ولا بد في الابتداء قبل التاء إذا كان من باب المجيء](١) لأنها عوض عن الهمزة الساكنة ، ألا ترى كيف تثبت الياء في (لقاءنا ائت) « يونس ١٥ » في الخط وليس في اللفظ في الوصل ياء ، وتثبت الواو في الخط في (الّذي اؤتمن) « البقرة٢٨٣ » وليس في اللفظ في الوصل واو ، وإنّما ذلك لأن الابتداء فيه ياء وواو لعلة(٢) يطول ذكـرها ، فافهمه ، فإنه مشكل(٣) .

« ٧٠ » قوله : (فما اسْطاعوا أن) قـرأه حمزة بتشديد الطـاء ، وخفّفها الباقون . وحجة من شدّد أنه أدغم التاء في الطاء ، لقرب التاء من الطاء في المخرج ، ولأنه أبدل من التاء ، إذا أدغمها ، حرفا أقوى منها ، وهو الطاء ، لكن في هذه القراءة بُعد وكراهة ، لأنه جمع بـين ساكنين ، ليس الأول حرف لين(٤) ، وهما السّين وأول المشدّد ، وقد أجازه سيبويه في الشعر ، وأنشد في إجازتـه :

كأنّه بعـدَ كَلالِ الزّاجِرِ ومَسْحي مَرُّ عقاب كاسِـرِ(٥)

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) ص : «وواو ولفة» .
(٣) معاني القرآن ٢/١٦٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٨٨ ، وزاد المسير ٥/١٩٣ ، وتفسير النسفي ٣/٢٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٤/ب .
(٤) ر : «مد ولين» .
(٥) رواية سيبويه هي : «كأنها» انظر فهرس شواهد سيبويه ٩٧ ، وكتاب سيبويه ٢/٤٩٩

وكان أصله « ومسحه » فأدغم الحاء في الهاء ، والسين ساكنة ، فجمع بين ساكنين ، ليس الأول حرف لين ، وهو قليل بعيد .

« ٧١ » وحجة من خفّفه أنه لمّا كان الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا يجوز ، إلا في شاذٍ مِن الشعر[١] من التقاء الساكنين ، ليس الأول حرف لين ، ولم يمكن إثبات التاء ، إذ ليست في الخط ، ولم يمكن إلقاء حركتها على السين ، لأنها زائدة ، لا تتحرك . فلم يبق إلا الحذف ، فحذفها للتخفيف ، ولزيادتها ، ولموافقة الخط ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٢] .

« ٧٢ » قوله : (جعلَه دكّاء) قرأه الكوفيون بالمدّ ، ولم يمدّه الباقون ، وقد تقدّمت علته في الأعراف[٣] . وإن مَن قصره جعله مصدر (١٧١/ب) دكة ، ودلّ جعله على دكة ، فعمل[٤] في « دكا » ويجوز أن يكون مفعولا به ، على تقدير حذف مضاف ، أي : جعله ذا دكّ . ويجوز أن يكون نصبه على الحال ، فيكون[٥] مصدرا في موضع الحال ، أي : جعله مدكوكا . ومَن مدّه قدّر حذف مضاف ، تقديره : جعله مثل دكاء ، وإنما احتجت إلى هذا الإضمار لأن الجبل مذكّر ، فلا يحسن وصفه بدكاء ، وهو مؤنث ، والدّكاء الناقة التي لا سنامَ لها . فالتقدير : فإذا جاء وعد ربي جعله مستويا[٦] .

« ٧٣ » قوله : (قبل أن تَنفَدَ كلماتُ ربّي) قرأه حمزة والكسائي

---

(١) ص : «شاذ العرب» .

(٢) التبصرة ٨٦/أ ، والحجة في القراءات السبع ٢٠٧–٢٠٨ ، والنشر ٣٠٣/٢

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٣٨ ، ٣٩» .

(٤) ب : «فيعمل» وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) ب ، ر : «يكون» وبالفاء وجهه كما في : ص .

(٦) الحجة في القراءات السبع ٢٠٨ ، وتفسير غريب القرآن ٢٧١ ، وزاد المسير ١٩٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٠٥/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٥/أ .

باليـاء ، لأن تأنيث الكلمات غير حقيقي ، ولأنه حمله على الكلام ، لأن الكلام والكلمات سواء ، والكلام مصدر مُذكَّر ، وقد تقدّمت له نظائر بأشبع من هذا[١] . وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ الكلمات ، وهو الاختيار ، لأنه جار على اللفظ ، وعلى الأصل ، ولأن الجماعة عليه[٢] .

« ٧٤ » فيها تسع ياءات إضافة قوله : (ربّي أعلم) « ٢٢ » ، (بِربي أحدا) « ٣٨ » ، (فعسى ربّي أن يؤتين) « ٤٠ » ، (بربّي أحدا) « ٤٢ » قرأ[٣] الحرميان وأبو عمرو بالفتح في الأربعة .

قوله : (ستجدُني إن شاء الله) « ٦٩ » قرأها نافع بالفتح .

قوله : (معيَ صبراً) في ثلاثة مواضع « ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ » قرأهن[٤] حفص بالفتح[٥] .

قوله : (مِن دوني أولياء) « ١٠٢ » قرأها نافع وأبو عمرو بالفتح .

« ٧٥ » فيها ست ياءات زوائد ، قوله : (فهو المهتدِ) « ١٧ » قرأها نافع وأبو عمرو بياء في الوصل[٦] .

قوله : (أن يَهدِين) « ٢٤ » ، (على أن تُعلِّمن) « ٦٦ » ، (أن يؤتين) « ٤٠ » قرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف في الثلاثة ، وقرأهن نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة .

« قوله » : (إن تَرَن) « ٣٩ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأها نافع وأبو عمرو بياء[٧] في الوصل خاصة .

---

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٢٣ـ٢٤» .

(٢) زاد المسير ٥/٢٠١ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٠٨ ، وتفسير النسفي ٣/٢٧

(٣) ب : «قرأها» ووجهه من : ص ، ر .

(٤) ب : «قرأهم» وتصويبه من : ص .

(٥) قوله : «معي صبرا .. بالفتح» سقط من : ر .

(٦) قوله : «فيها ست ياءات .. في الوصل» سقط من : ر .

(٧) ب : «وأبو عمرو والكسائي بياء» وتصويبه من النسختين الأخريين والتيسير وسواه .

والسادسة (ما كنّا نبغِ) « ٦٤ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف . وقرأها نافع وأبو عمرو والكسائي بياء في الوصل خاصة .

(فلا تسألني) « ٧٠ » حذفها في الحالين ابن ذكوان ، بخلافٍ عن الأخفش عنه . وأثبتها الباقون في الحالين ، وكذلك رسمُها[1] .

***

(1) قوله : «فلا تسألني حذفها .. رسمها» سقط من : ص ، ر . وأرجح أنه سقط لتقدّمه قبل ذلك في الفقرة «٣٦» . وانظر التبصرة ٨٦/أ ، والتيسير ١٤٧ ، والنشر ٣٠٣/٢-٣٠٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٥/أ .

سورة مريم عليها السلام

مكية ، وهي تسعون آية وثمان في الكوفي ، وتسع في المدني

قد تقدّم [ذكر][١] الاختلاف في « كهيعص » ، وذكر علّة الإمالة وعلة الإدغام والإظهار[٢] .

« ١ » قوله (يَرِثُني ويرِثُ من) قرأهما أبو عمرو والكسائي بالجزم ، وقرأهما الباقون بالرفع .

وحجة من جزم أنه جعل « يرثني » جوابا للطلب ، فجزمه ، وعطف عليه ، و « يرث » في الطلب قوله : (فهَبْ لي) « ٥ » لأنه بمعنى الجزاء ، وجعل الكلام متصلا بعضه ببعض ، وقدّر أن الولي بمعنى « الوارث » فتقديره : فهب لي من لدُنك وليّا وارثا يرثني . ويقوّي الجزم أن « وليا » رأس آية مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له ، فحمله على الجواب دون الصفة .

« ٢ » وحجة من رفع أنه جعل « يرثني » صفة لـ « ولي » ، لأنه إنما سأل زكريا وليّاً وارثا ِعلمه ونُبوّته ، فليس المعنى على الجواب لأن الولي يكون غير وارث فليس (١٧٢/أ) المعنى : إن وهبت لي وليا يرثني ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ويقوي الرفع أن « وليا » رأس آية ، فاستغنى الكلام عن الجواب[٣] .

« ٣ » قوله : (ِعتيّا) ، و (ِجثيّا) ، و (بُكيّا) ، و (ِصليّا) قرأ ذلك حفص وحمزة والكسائي بكسر أوائلها ، غير أن حفصا ضمّ الباء من « بكيا » . وقرأ الباقون بالضم فيها .

وحجة من كسر أن هذه الأسماء جمع « عات وجاث وباك وصال » ، جمع

---

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٢) راجع «باب علل المد في فواتح السور» .

(٣) التبصرة ٨٦/ب ، والتيسير ١٤٨ ، والنشر ٣٠٤/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٠٩ ، وتفسير غريب القرآن ٢٧٢ ، وزاد المسير ٢٠٨/٥ ، وتفسير ابن كثير ١١١/٣ ، وتفسير النسفي ٢٩/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٨/ب .

على « فعول » فأصل الثاني منها الضم ، لكن كُسر لتصحّ الياء التي بعده ، التي أصلها واو ، في « عتي وجثي » ، لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمّة ، فلمّا كسر الثاني أُتبعَ كسرتَه كسرَ الأول ، فكسر للإتباع ، ليعمل اللسان فيه عملا واحدا ، وعلى ذلك قالوا : عِصي وقِسي ، فكسروا[1] الأول على الإتباع لكسرة الثاني ، وأصله « فعول » وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر ، أتت على فعول ، فوقع فيها من التعليل والإتباع مثل ما ذكرنا في الجمع ، والتغيير في الجمع أحسن لثقله . وقد ذكرنا نحو هذا في قوله : (من حُليِّهم) « الأعراف ١٤٨ »[2] .

« ٤ » وحجة من ضمّ أنه غيّر الثاني بالكسر ، لتصح الياء الساكنة ، على ما ذكرنا ، وتركَ الأول مضموما على أصله ، كان جمعا أو مصدرا ، أصل أوله الضم ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، وعليه الجماعة[3] .

« ٥ » قوله : (وقد خلقتُك) قرأه حمزة والكسائي بنون وألف ، على لفظ الجمع . وقرأ الباقون بالتاء ، على لفظ الواحد .

وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على التوحيد في قوله : (قال ربُّكِ هو عليَّ هَيِّن) ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه .

« ٦ » وحجة من قرأ بلفظ الجمع أن العرب تخبر عن العظيم القدر بلفظ الجمع ، على إرادة التعظيم له ، ولا عظيم أعظم من الله جلّ ذكره ، ففيه معنى التعظيم . وقد أجمعوا على قوله : (ولقد خلقنا الإنسان) « الحجر ٢٦ » ، وقوله : (ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم) « الأعراف ١١ » ، وقوله : (وآتينا

---

(١) ب : «فكسر» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٤٤ ـ ٤٥» .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢١٠ ، وزاد المسير ٥/٢١١ ، وتفسير النسفي ٣/٤٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٥/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٨/ب .

موسى الكتاب) « البقرة ٨٧ » وهو كثير بلفظ الجمع مُجمَع عليه[١] .

« ٧ » قوله : (لأهبَ لك) قرأه ورش وأبو عمرو بالياء . وقرأ الباقون بالهمز .

وحجة من همز أنه أسند الفعل إلى الذي خاطب مريم ، وهو جبريل عليه السلام ، تقديره : إنّما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلاما بأمر ربك ، أو من عند ربك ، فالهبة من الله على يد جبريل . فحسُن إسناد الهبة إلى الرسول ، إذ قد عُلم أن المرسل هو الواهب ، فالهبة لمّا جرت على يدي الرسول أُضيفت إليه لالتباسها به .

« ٨ » وحجة من قرأ بالياء أنه يحتمل أن يكون أراد الهمزة ، ولكن خفّفها ، فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها ، على أصول التخفيف في المفتوحة ، قبلها كسرة ، فتكون كالقراءة بالهمز في المعنى ويجوز (١٧٢/ب) أن تكون الياء للغائب ، فأجراه على الإخبار من الرّب تعالى ذكره ، لتقدّم ذكره ، فالمعنى : إنما أنا رسول ربك ليهب لك ربك غلاما[٢] .

« ٩ » قوله : (نَسْيا) قرأه حمزة وحفص بفتح النون ، وكسرها الباقون . وهما لغتان ، ومعنى النّسي أنه الشيء الحقير الذي لا قيمة له ، ولا يحتاج إليه[٣]

« ١٠ » قوله : (مِن تحتها) قرأه نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر الميم والتاء الثانية . وقرأ الباقون بفتح الميم والتاء الثانية .

وحجة من كسر أنه حمله على معنى: أن عيسى كلّمها ، وهو تحتها ، أي تحت ثيابها ، لأن ذلك موضع ولادة عيسى ، فجعل « مِن » حرف جرّ وخفَضَ بها « تحتها » ، فكسر التاء الثانية وفي « ناداها » ضمير الفاعل ، وهو عيسى . وقيل

(١) الحجة في القراءات السبع ٢١١ ، وزاد المسير ٥/٢١١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٥/ب .

(٢) زاد المسير ٥/٢١٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/١١٥ ، وتفسير النسفي ٣/٣١

(٣) تفسير غريب القرآن ٢٧٣

إن معناه : فناداه جبريل من تحتها ، أي : من أسفل من مكانها ، أي : من دونها ، كما تقول : داري تحت دارك ، وبلدي تحت بلدك ، أي : دونها . وعلى هذا معنى قوله : (قد جعل ربُّكِ تحتَكِ سَرِيًّا) أي : دونك نهراً ، تستمتعين به[1]. فليس المعنى إذا جعلنا الفاعل جبريل أنه تحت ثيابها ، فيكون في « ناداها » ضمير جبريل عليه السلام ، وكون الضمير لـ « عيسى » أبينُ لها ، وأعظم في زوال وحشتها ، لتسكين نفسها ، فالمعنى : فكلّمها جبريل من الجهة المحاذية لها ، أو فكلّمها عيسى من موضع ولادته ، وذلك تحت ثيابها .

« ١١ » وحجة من فتح الميم أنه جعل « مَن » الفاعل للنداء ، ونصب « تحتها » على الظرف ، و « مَن » هو عيسى ، كلّمها مِن تحتها ، أي من موضع ولادته . وكون الضمير لـ « عيسى » في القراءة بفتح الميم أقوى في المعنى ، وكون الضمير لجبريل عليه السلام ، في القراءة بكسر الميم ، أقوى في المعنى . ويجوز في القراءتين أن يكون لـ « عيسى » وأن يكون لجبريل عليهما السلام ، فإذا كان لجبريل كان معنى « تحتها » دونها ، أسفل منها ، وإذا كان لعيسى كان معنى « تحتها » تحت ثيابها ، من موضع ولادته ، وأصل « من » أن تقع للعموم ، ولكنها وقعت في هذا الموضع للخصوص ، لعيسى أو لجبريل عليهما السلام ، وذلك جائز[2] .

« ١٢ » قوله : (تُساقِط عليك) قرأه حفص بضم التاء وكسر القاف مخفّفة ، وفتحهما[3] الباقون ، وكلّهم شدّد السّين إلا حمزة وحفصا .

وحجة من ضم التاء أنه جعله مستقبل « ساقطت » فعدّاه إلى الرطب فنصبه به ، والفاعل النخلة تُضمَر في « تساقط » ، أي : تساقط النخلة رطبا جنيا عليك .

---

(١) تفسير غريب القرآن ٢٧٤ ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٨/أ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٤ ، ٩٠

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢١٢ ، وزاد المسير ٢٢١/٥ ، وتفسير ابن كثير ١١٧/٣ ، والنشر ٣٠٥/٢ ، وتفسير النسفي ٣٢/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٩/أ .

(٣) ب : «فتحها» وتصويبه من : ص .

ويجوز أن يكون الفاعل الجِذع ، وأنّثه لأنه ملتبس بالنخلة ، إذ هو بعضُها كما قالوا : ذهبت بعض أصابعه ، فأنّثوا البعض لالتباسه بالأصابع ، لأنه بعضها .

« ١٣ » وحجة من فتح التاء وخفّف أنه أراد « تتساقط » ثم (١٧٣/أ) حذف إحدى التاءين مثل « تظاهرون وتساءلون » وشبهه[1] . وقد مضى الكلام عليه . ويكون الفعل مسنداً إلى النخلة أيضا أو إلى الجذع ، وفي نصب « رطبا » في هذه القراءة بـ « تساقط » فيه بُعْد ، لأنه مستقبل « تفاعل » وهو في أكثر أحواله لا يتعدى ، فيكون نصب « رطب » على الحال . وقد أجاز بعض النحويين نصبه ، في هذه القراءة ، على المفعول به قال : لأن « تساقط » مطاوع ساقط كما أن « تفعّل » مطاوع « فعّل » فكما عدّى « تفعّل » في نحو « تجرّعته » كذلك[2] عدّى « تفاعل » كما عدّى « فاعل » .

« ١٤ » وحجة من شدّد أنه أدغم التاء الثانية في السين ، على ما ذكرناه في « تساءلون به » ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ولأنه الأصل[3] .

« ١٥ » قوله : (قولَ الحقّ) قرأه ابن عامر وعاصم بالنصب ، ورفع الباقون .

وحجة من نصب أنه نصبه على المصدر ، أعمل فيه ما دلّ عليه الكلام ، لأن قوله : (ذلك عيسى ابنُ مريمَ) يدلّ على « أحقّ ذلك » فكأنه قال : أحقّ قول الحق ، هذا كما تقول : هذا زيد الحق لا الباطل ، لأن قولك : هذا زيد عندك ، بمنزلة أحقّ ذلك ، فكأنك قلت : أحقّ الحق ، وقولك : قول الحق والحق سواء .

« ١٦ » وحجة من رفع أنه أضمر مبتدأ ، وجعل قوله « الحق » خبره لأنه لمّا قال : « ذلك عيسى بن مريم » صار معناه : هذا الكلام قولُ الحق ، ويجوز

---

(١) راجع سورة النساء ، الفقرة «١» .

(٢) ب : «كذا» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) التيسير ١٤٩ ، وزاد المسير ٢٢٣/٥ ، وتفسير ابن كثير ١١٨/٣ ، وتفسير النسفي ٣٣/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٩/ب .

أن يضمر « هو » ويجعله كناية عن عيسى ، لأنه كلمة الله ، والكلمة « قول » ، والرفع الاختيار ، لأن الجماعة عليه[١] .

« ١٧ » قوله : (وإنّ اللهَ ربّي وربّكم) قرأه الكوفيون وابن عامر بكسر الهمزة ، وفتحها الباقون .

وحجة من كسرها أنه جعل الكلام مستأنفا مبتدأ، فكسر لذلك. ودليل الكسر أنها في قراءة ابن مسعود بغير واو ، وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الاستئناف ، ويدل[٢] على الاستئناف أن الذي قبل « إن » رأس آية قد تمّ الكلام على ذلك ، ثم وقع الاستئناف بعد تمام الكلام على رأس آية ، ويجوز أن تكسر « أن » على العطف على قوله : (إنّي عبد الله) « ٣٠ » أو يعطفه على : (فإنّما يقول له كن فيكون) « ٣٥ » .

« ١٨ » وحجة من عطف أنه حمله على[٣] معمول (أوصاني) « ٣١ » أي : أوصاني بالصلاة والزّكاة ، وبأن الله ربي وربّكم . و « أن » في موضع خفض على العطف على « الصلاة » ويجوز عطف « وأن » على « سبحانه » فتكون « أن » في موضع نصب ، لأن « سبحانه » في موضع نصب ، قاله الفراء ، وأجاز الفراء أيضا أن تكون « أن » في موضع رفع على خبر ابتداء مُضمَر ، تقديره « عنده » : وذلك أن الله ربي ، ويجوز أن تفتح « أن » على إضمار اللام ، أي : ولأن الله ربّي ، فتكون « أن » في موضع نصب لحذف الخافض ، أو في موضع خفض على إعمال الخافض ، لكثرة حذفه مع « أن »[٤] .

« ١٩ » قوله : (مُخلَصا) قرأه الكوفيون (١٧٣/ب) بفتح اللام .

---

(١) معاني القرآن ٢/١٦٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٦٣ ، وزاد المسير ٥/٢٣١ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٢٠ ، وتفسير النسفي ٣/٣٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٦/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٠/ب .

(٢) ب : «يدل» وبالواو وجهه كما في : ص ، ر .

(٣) ص ، ر : «فتح أنه عطفه على» .

(٤) معاني القرآن ٢/١٦٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٦٤ ، والحجة في القراءات السبع ٢١٣ ، وزاد المسير ٥/٢٣٢ ، وتفسير القرطبي ١١/١٠٧ ، وتفسير النسفي ٣/٣٥

وكسرها الباقون . وقد تقدّم الكلام على ذلك في يوسف ، وكذلك « يشرك » و « فيكون » و « يدخلون » وشبهه[١] .

« ٢٠ » [قوله : (أإذا ما متّ) قرأه ابن ذكوان بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، وقرأه الباقون بهمزتين ، وكل واحد على أصله المذكور .

فحجة من قرأ بهمزتين أنه أدخل همزة الاستفهام فيها على معنى التوبيخ والتقرير للمخبر عنه أنه يقول : لا يبعث أبدا .....[٢] وتقريره على كفره . وكذلك مَن مدّه أنه استثقل الجمع بين همزتين فخفّف الثانية بين بين وأدخل بينهما ألفا للفصل بين الهمزتين ، لأن المخففة بزنتها محققة كما فعل في « أنذرتهم » وشبهه .

« ٢١ » وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه لمّا أتى الكلام ليس باستخبار لم يأت بلفظ يدل على الاستخبار فأتى به على لفظ الخبر الذي معناه التوبيخ والتقرير][٣] .

« ٢٢ » قوله : (أَوَ لا يذكر الإنسان) قرأه نافع وعاصم وابن عامر بضم الكاف والتخفيف ، وقرأه الباقون بفتح الكاف والتشديد .

وحجة من خفّف أنه جعله من « الذكر » الذي يكون عقيب النسيان والغفلة.

« ٢٣ » وحجة من شدّد أنه جعله من « التذكر » الذي [هو][٤] بمعنى التدبّر ، فأصله « يتذكر » ثم أُدغمت التاء في الذال ، وهو الاختيار ، لأنه أبلغ في المعنى في التدبّر والاعتبار للإنسان بخلق نفسه ، كما قال : (وضربَ لنا مثلاً ونسيَ خَلْقَه) « يس ٧٨ »[٥] .

---

(١) راجع هذه الأحرف على ترتيبها سورة يوسف ، الفقرة «١٥» وسورة آل عمران الفقرة «٢٦–٢٧» ، وسورة البقرة ، الفقرة «٦٤–٦٦» وسورة النساء ، الفقرة «٦٨» .

(٢) في موضع النقط لفظتان إحداهما منبهمة والأخرى لم تتوجه معي .

(٣) تكملة لازمة من : ر ، ليست في الأصل ولا «ص» و «ل» ، وراجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين» .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) زاد المسير ٥/٢٥٢ ، وتفسير النسفي ٣/٤١ ، والنشر ٢/٣٠٦

« ٢٤ » قوله : (ثم نُنَجِّي) قرأه الكسائي بالتخفيف من « أنجى » وشدّد الباقون ، جعلوه من « نجّى » ، وكلاهما بمعنى ، واللغتان في القراءتين كثير ، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير ، كأنه نجاة بعد نجاة[1] .

« ٢٥ » قوله : (خيرٌ مُقاما) قرأه ابن كثير بضم الميم ، وفتحها الباقون .

وحجة من فتح أنه جعله مصدراً أو اسم مكان من « قام يقوم » لأن المصدر واسم المكان من « فعل يفعُل » على « مفعَل » .

« ٢٦ » وحجة من ضم أنه جعله مصدراً أو اسم مكان من « أقام يقيم » ، لأن المصدر منه واسم المكان « مُفعَل » ، فالقراءتان بمعنى[2] .

« ٢٧ » قوله : (ورِءْيا) قرأه قالون وابن ذكوان بتشديد الياء ، من غير همز ، وهمز الباقون .

وحجة من لم يهمز أنه يحتمل أن يكون من « ري الشارب » فلا أصل له في الهمز ، أي : أحسن أثاثا وأحسن شربا . ويجوز أن يكون من « الرواء » ، وهو ما يظهر من الزّي في اللباس وغيره ، فيكون أصله الهمز ، ولكن خفّفت الهمزة ، فأُبدل منها ياء ، وأُدغمت في الياء التي بعدها ، وفيه قبح لتغيّر الياء مرة بعد مرة ، ولأن لفظ الياء الأول عارض ، والهمزة منوية ، وهي لا تُدغم في الياء فكذلك لا يُدغم ما عِوض منها ، وعلى ذلك [ومثله رؤيا في][3] وقف حمزة بغير إدغام ، يبدل من الهمزة ياء ولا يدغمها فيما بعدها ، وقد رُوي عنه الإدغام ، وهو بعيد على ما ذكرتُ لك . ومثله « رؤيا » في وقف حمزة يبدل من الهمزة واوا ساكنة ولا يدغمها [في الواو على أصل وقوع الواو الساكنة قبل الياء نحو في ميت][4] والياء على أصل وقوع الياء الساكنة قبل الياء في نحو : « ميت وهين ومرضي » ونحوه ، لأن الهمزة مرادة منوية ، ولفظ الواو عارض ، لكن الإدغام في « وريا » إذا جعلته من الهمز أخفّ من الإدغام في « رؤيا » لأنه يجتمع في « وريا »

(١) زاد المسير ٢٥٧/٥ ، وتفسير النسفي ٤٣/٣
(٢) التبصرة ٨٧/أ ، وزاد المسير ٢٥٨/٥
(٣) تكملة لازمة من : ص .
(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر

مثلان ، ولا يجتمع ذلك في « رؤيا » في التخفيف ، وأيضا فإنه ليس في كلام العرب مثلان الأول منهما ساكن ، اجتمعا في كلمة لم يدغم الأول في الثاني ، فقوي الإدغام في « وريا » إذا سهلت ، وتجد [مثلين][1] متقاربين في كلمة ، والأول ساكن ، لا يدغم الاول في الثاني ، فقوي الإظهار في تخفيف « رؤيا » ، فافهم الفرق بينهما .

« ٢٨ » وحجة من همز أنه جعله من الرّواء الزينة فأتى به على الأصل (١٧٤/أ) وهو من « رأيت » فهو اسم لِما ظهر على المرء ، وليس هو بمصدر[2] .

« ٢٩ » قوله : (وو ُلدا) قرأ حمزة والكسائي بضم الواو ، وإسكان اللام في أربعة مواضع ، في هذه السورة ، وفي موضع في الزخرف وفي موضع في سورة نوح عليه السلام[3] . وقرأ ذلك كلّه الباقون بفتح الواو واللام ، غير أن ابن كثير وأبا عمرو ضمّا الواو ، وأسكنا اللام في سورة نوح خاصة .

وحجة من ضم الواو أنه جعله جمع « ولد » كقولهم : وثَن ووُثْن ، وأسد وأُسْد . وقال الأخفش : الولد بالفتح الابن والابنة ، والوُلد بالضم الأهل . وقيل : هما لغتان في الولد كقولهم : البَخَل والبُخل والعَدَم والعُدْم ، فيتفق لفظ الواحد في إحدى اللغتين مع لفظ الجمع كما قالوا : الفُلْك ، في الواحد وفي الجمع .

« ٣٠ » وحجة من فتح الواو أنها اللغة المشهورة في الابن والابنة ، وهو الاختيار لأن عليه الجماعة ، ولأن الضم قد يكون بمعنى الفتح ، ويكون معنى قراءة من فتح أنه أنكر عليهم قولهم : (المسيحُ ابنُ الله) « التوبة ٣٠ » فهو واحد ، ويكون معنى قراءة من ضم إن جعله[4] جمعا أنه أنكر عليهم قولهم :

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢٧٥ ، وتفسير ابن كثير ١٣٤/٣ ، وراجع «باب ذكر علل الهمزة المفردة» الفقرة «١٣ ، ١٦» .

(٣) أحرف هذه السور على ترتيبها هي : (٨٨آ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٨١ ، ٢١) وسيأتي الحرفان الأخيران منها كلاً في سورته ، الفقرة «٢» .

(٤) ب ، ص : «جعلته» وتصويبه من : ر .

« الملائكة بنات الله » فهي جماعة .

« ٣١» وحجة ابن كثير وأبي عمرو في تخصيصهما للضم في سورة نوح أنه محمول على الجمع ، على الخطاب للجماعة ، فكل واحد منهم له ولد وأولاد ، فإنما أتى بالهاء مفردة في « ولده وماله » لأنه ردّه على لفظ مَن لو حمل على المعنى لقيل : ومالهم وولدهم[1] .

« ٣٢ » قوله : (تكادُ السّماواتُ يَتفَطّرْنَ مِنه) قرأ نافع والكسائي « يكاد » بالياء ومثله في الشورى[2] . وقرأها الباقون بالتاء . وقرأ أبو بكر وأبو عمرو [وحمزة][3] وابن عامر « ينفطرن » ههنا ، بالنون والتخفيف . [وقرأ أبو بكر وأبو عمرو في الشورى بالنون والتخفيف][4] وقرأها الباقون بالتاء والتشديد .

وحجة من قرأ بالنون مخفّفا أنه جعله مطاوع « فطر » ، كما قال : (فَطَرهُنّ) « الأنبياء ٥٦ » ، وقال : (إذا السماءُ انفطرت) « الانفطار ١ » ولم يقل « تفطرت » ، وقال : (فاطر السماوات) « الأنعام ١٤ » ، وقال : (السّماءُ مُنفَطِرٌ بِهِ) « المزمل ١٨ » فكلّه إجماع في : فطر وانفطر .

« ٣٣ » وحجة من قرأ بالتاء مشدّداً أنه جعله مطاوع : فطّر ، وفطّر من التكثير ، والتكثير أليق بهذا المعنى ، لأنه موضع مبالغة واستعظام لمّا قالوا : إن لله ولدا ، فأما التاء والياء في « تكاد » . فقد مضى له نظائر[5] . فيكون التذكير لأن التأنيث غير حقيقي ، والتأنيث حملا على لفظه . و « تكاد » عند

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢١٤ ، وزاد المسير ٥/٢٦٠ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٣٦ ، وتفسير النسفي ٣/٤٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٦/أ-ب .

(٢) حرفها هو : (آ ٥) ، وسيأتي فيها الفقرة «٢» .

(٣) ب : «ينفطرن في الشورى بالنون» وتوجيهه من : ص ، ر ، والتيسير ١٥٠ .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) راجع سورة التوبة ، الفقرة «٣٠» .

الأخفش بمعنى « تريد » ، كما قال : (أكاد أخفيها) « طه ١٥ » بمعنى : أريد[١] •

« ٣٤ » فيها ست ياءات إضافة قوله : (مِن ورائي وكانت) « ٥ » فتحها ابن كثير • قوله : (اجعل لي آية) « ١٠ » ، (ربي إنّه) « ٤٧ » فتحهما[٢] نافع وأبو عمرو •

قوله : (إنّي أخاف) « ٤٥ » ، (إني أعوذ) « ١٨ » فتحهما الحرميان وأبو عمرو •

وقوله : (آتانيَ الكتاب) « ٣٠ » أسكنها حمزة وحده •

ليس فيها زائدة (١٧٤/ب)[٣] •

---

(١) التيسير ١٥٠ ، وزاد المسير ٢٦٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٣٨/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٦/ب •

(٢) ب : «فتحها» وتصويبه من : ر •

(٣) التبصرة ٨٧/أ ، والتيسير ١٥٠ ، والنشر ٣٠٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٦/ب •

ســورة طــه

مكية وهي مائة آية وأربع وثلاثون في المدني

وخمس في الكــوفي

قد تقدّم الاختلاف في الإمالة في قوله : (طه) « ١ » وعلة ذلك مذكور كله في[١] الأصول في أبواب الإمالة ، وكذلك تقدّمت علة الإمالة والاختلاف فيما وقع في هذه السورة من ذوات الياء وغير ذلك[٢] .

« ١ » قوله : (لأهلهِ امكثوا) قرأ حمزة بضم الهاء ، ومثله في القصص[٣] وقرأهما الباقون بكسر الهاء .

وحجة من ضم[٤] أنه أتى بالهاء على أصلها ، موصولة بواو ، للتقوية على ما قدمنا من العلل ، فلقيت الواو وهي ساكنة الميم من « امكثوا » وهي ساكنة فحُذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة تدل عليها .

« ٢ » وحجة من كسر أنه أبدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة التي قبلها ، فانقلبت الواو ياء ، ثم حُذفت لسكونها وسكون الميم بعدها ، وبقيت الكسرة تدلّ عليها ، وقد تقدّم الكلام على هذه الهاء بأشبع من هذا ، في باب هاء الكناية عن المذكر[٥] ، والاختيار الكسر ، لأن الجماعة عليه[٦] .

---

(١) ب : «قد تكون في» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) راجع «باب فيه أحرف تمال لِما تقدّم من العلل ..» و «فصل في إمالة فواتح السور» .

(٣) حرفها هو : (آ ٢٩) .

(٤) ب : «فتح» وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) راجع : «باب علل هاء الكناية» .

(٦) التبصرة ٨٧/ب ، والتيسير ١٥٠ ، والنشر ٣١٠/١ ، والحجة في القراءات السبع ٢١٥ ، وزاد المسير ٢٧٢/٥

« ٣ » قولـه : (يا موسى • إنّي أنا) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الهمزة ، على إضمار حرف الجر ، أي نُودي بأني أنا ربك ، فـ « أن » في موضع نصب ، فحذف حرف الجر ، أو في موضع خفض ، على إعمال الحرف ، لكثرة حذفه مع « أن » • وقرأ الباقون بكسر الهمزة ، لأنهم لمّا رأوا الكلام حكاية أضمروا القول ، فكسروا « إن » بعد القول على الحكاية ، تقديره : نودي موسى، فقيل له : إني أنا ربك ، وقيل : إنه ، كسر على الاستئناف ، لأن النداء ، وقع على موسى ، ثم استأنف « إني » فأما ما ذكرناه في التبصرة من « الواد » و « واد النّمل » فالمفعول به لا يوقف عليه ، لأنه غير تمام ولا قطع • فإن اضطر مضطر ، فوقف عليه ، وقف بغير ياء اتباعا للمصحف ، ويحمل الوقف على الوصل ، ولأنها لغة مشهورة ، يقولون : هو القاضِ والغازِ ، فيقفون بغير ياء ، والاختيار الكسر في « إني » لأن الجماعة عليه[1] •

« ٤ » قوله : (طُوى) قرأه الكوفيون وابن عامر بالتنوين ، ومثله في النازعات[2] • وقرأهما الباقون بغير تنوين •

وحجة من نوّنه أنه جعله اسما لـ « الوادي » فأبدله له منه فصرفه في المعرفة والنكرة ، لأنه سَمّى مذكراً بمذكّر •

« ٥ » وحجة لم ينوّنه أنه جعله اسما للبقعة والأرض ، فيكون قد سمّى مؤنثا بمذكر ، فلا ينصرف في المعرفة ، لانتقاله من الخفة إلى الثقل والتعريف ، وقد يجوز أن يكون معدولا كعُمَر ، وإن كان لا يُعرف عن أي شيء عُدِل ، كما أن « كُتَع وجُمَع » معدولان ، ولم يُستعمل ما عُدِلا عنه[3] وقد قيل : إن « طوى » معدول[4] عن « طاو » كعُمر عن عامر ، والقراءتان حسنتان (١٧٥/أ) غير أني أُوثر ترك الصرف ، لأن الحرميين وأبا عمرو عليه ، واختار أبو عُبيد

---

(١) راجع سورة البقرة ، «فصل في الياءات الزوائد المحذوفة من المصحف» •
(٢) حرفها هو : (آ ١٦) وسيأتي فيها الفقرة «١» •
(٣) ب ، ص : «منه» وتوجيهه من : ر •
(٤) ب : «معدولا» وتصويبه من : ص ، ر •

التنوين ، وخالفه ابن قتيبة ، فاختار ترك التنوين ، قال : لأنه اسم الوادي ، وهو معدول كعُمَر وزُفَر . قال : ولأن بعض رؤوس الآي غير منوَّنة ، وهي رأس آية ، فيجب أن تُتبع رؤوس بعض الآي بعضا على مثال واحد[١] .

« ٦ » قوله : (وأنا اخترتُك) قرأه حمـزة « وأنا اخترناك » على لفظ الجمع في الكلمتين للتعظيم لله والمبالغة في الإجلال له . وقد مضى له نظائر . وقرأ الباقون بالتاء ولفظ « أنا » على لفظ الواحد ، ردّوه على ما قبله من لفظ التوحيد في قوله : « إني أنا ربّك »[٢] .

« ٧ » قوله : (اشدُد بهِ أَزري . وأَشرِكه) قرأ ابن عامر « أشدد » بهمزة مفتوحة مقطوعة ، جعلها ألف المُخبِر عن نفسه ، والفعل ثلاثي مجـزوم ، لأنه جواب الطلب ، فهو كجواب الشرط ، وقرأ « وأُشركه » بضم الهمزة ، جعلها ألف المتكلم أيضا ، في فعل رباعي ، وهو مجزوم ، عطف على « أشدد » . وقرأ الباقون « اُشْدد » بوصل الألف ، جعلوه طلبا ودعاء ، حملا على ما قبله من الطلب والـدعاء ، والابتـداء بالضم ، وهو مبني غيرُ معرَب على مذهب سيبويـه والبصريين ، وقرؤوا بفتح الهمزة والقطع « وأَشركه » عـلى الطلب أيضا ، فهـو مبني ، والهمزة ألف قطع لأنه رباعي[٣] .

« ٨ » قوله : (الأرضَ مَهْـدا) قرأه الكوفيون بفتـح الميم وإسكان الهاء ، من غير ألف ، ومثله في الزخرف[٤] . وقرأهما الباقون بكسر الميم ، وبألف بعـد الهـا .

وحجة مـن قرأ بألف أنـه جعله اسما كالفراش ، وهو اسم ما يُمهد ، كما

---

(١) زاد المسير ٥/٢٧٤ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٤٤ ، وتفسير النسفي ٣/٤٩ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٦/ب ، والنشر ٢/٣٠٧
(٢) زاد المسير ٥/٢٧٥ ، وتفسير النسفي ٣/٥٠ .
(٣) الحجة في القراءات السبع ٢١٦ ، وزاد المسير ٥/٢٨٢ ، وتفسير النسفي ٣/٥٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٧/أ .
(٤) حرفها هو : (آ ١٠) وسيأتي فيها ، الفقرة «٢» .

قال : (جعل لكم الأرضَ فراشا) « البقرة ٢٢ » ، (جعل لكم الأرضَ بِساطا) « نوح ١٩ » . فالفراش والبساط اسم ما يُفرش وما يُبسط كذلك المهاد اسم ما يُمهّد ، ويجوز أن يكون المهاد جمع مهد ، فجمع المصدر ، جعله اسما غير مصدر كـ « بَغْل وبِغال » .

« ٩ » وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدرا كالفرش ، لكن عمل فيه عامل من غير لفظه ، والتقدير : الذي مهد لكم الأرض مهدا . فـ « جعل » قام مقام « مهد » ويجوز أن يكون المعنى : ذات مهد ، أي : ذات فراش ، فيكون في المعنى كالمهاد ، فالقراءتان على هذا بمعنى[1] .

« ١٠ » قوله : (مكاناً سُوىً) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين، وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان مثل « طِوى وطُوى » وهو نعت لـ « مكان » ، ومعناه : مكانا نِصْفا فيما بين الفريقين ، وهو فعل من التسوية . فالمعنى : مكانا لتستوي مسافته على[2] الفريقين ، و « فِعَل » قليل في الصفات نحو : عِدى ، و « وفُعل » كثير في الصفات ، نحو قولك : لُبد وحُطم . وقد ذكرنا أن أبا بكر وحمزة الكسائي يقفون عليه بالإمالة ، وورش وأبو عمرو بين اللفظين ، [وقد][3] تقدّمت علّة الإمالة فيه وفي غيره[4] .

« ١١ » قوله : (فيُسْحِتَكُم) قرأه حفص وحمزة والكسائي (١٧٥/ب) بضم الياء ، وكسر الحاء ، وفتحها الباقون ، وهما لغتان ، وحكى

---

(١) التبصرة ٨٨/أ ، والتيسير ١٥١ ، وزاد المسير ٢٩٢/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٥٦/٣ ، وتفسير النسفي ٥٥/٣

(٢) قوله : «الفريقين وهو .. مسافته على» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٣) تكملة موافقة من : ص ، ر .

(٤) راجع «باب فيه أحرف تمال لما تقدم من العلل ..» وانظر زا دالمسير ٢٩٤/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٧٩ ، وأدب الكاتب ٤٧٤ ، وتفسير ابن كثير ١٥٦/٣ ، وتفسير النسفي ٥٦/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٥٣/أ .

أبو عبيدة والأخفش : سحَته وأسْحَته ، بمعنى ، ومعنى « يسحتكم » يسحقكم ويهلككم[١] .

« ١٢ » قوله : (قالوا إنْ هذان) قرأ ابن كثير وحفص « قالوا إنْ » بتخفيف « إن » ، وشدّد الباقون ، وقرأ أبو عمرو « هذين » بالياء ، وقرأ الباقون بالألف .

وحجة من خفّف أنه لمّا رأى القراءة وخطّ المصحف في « هذان » بالألف أراد أن يحتاط بالإعراب ، فخفّف « إن » ليحسن الرفع بعدها على الابتداء ، لأن « إن » إذا خُفّفت حسُن رفع ما بعدها على الابتداء[٢] لنقصها عن شبه[٣] الفعل ، ولأنها لم تقو قوة الفعل ، فتعمل ناقصة ، كما يعمل الفعل ناقصا ، في نحو : لم يك زيد أخانا ، ومنهم مَن يعملها ، وهي مخفّفة ، عملها وهي مشددة ، فالذي خفّف « إن » اجتمع له في قراءته موافقة الخط وصحة الإعراب في « هذان » .

« ١٣ » وحجة من شدّده أنه أتى بها على أصلها ، فوافق الخط ، وتأوّل في رفع « هذان » مِمّا[٤] نذكره[٥] .

« ١٤ » وحجة من قرأ « هذانْ » بألف مع تشديد « إن » أنه اتبع خط المصحف ، وأجرى « هذان » في النصب بألف على لغة لبني الحارث بن كعب[٦] ، يلفظون بالمثنى بألف على كل حال ، وأنشد النحويون في ذلك قول الشاعر :

---

(١) زاد المسير ٥/٢٩٦ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٠ ، وأدب الكاتب ٣٣٥
(٢) قوله : «لأن إن اذا . . الابتداء» سقط من : ص .
(٣) ب ، ر : «وزن» ورجحت مافي : ص .
(٤) ب : «ما» وتصويبه من : ر .
(٥) قوله : «مما نذكره» سقط من : ص .
(٦) يذكرهم ابن حزم ويعدّدهم ، كما يذكرهم ابن دريد مع طرف من أخبارهم مع بعض من تيم بن عبد مناة وما كان بينهم من أيام انظر جمهرة أنساب العرب ٤١٦ ، والاشتقاق ١٨٥ ، ٢٤٦ وسواها .

تَزوّد منّا بين أُذناه طعنة(١)

فأتى بالألف في موضع الخفض ، وقد قيل : إنما أتى « هذان » بألف على لغة من جعل « إن » بمعنى « نعم » فيرتفع ما بعدها بالابتداء ، واستبعد ذلك بعضُ النحويين لدخول اللام في « لساحران » واللام إنما حقُها أن تدخل في الابتداء دون الخبر ، وإنما تدخل في الخبر إذا عملت « إن » في الاسم ، وقد جاء دخول اللام في الخبر دون الابتداء في الشعر ، وقد قيل : إن « هذا » لما لم يظهر فيه الإعرابُ في الواحد والجمع أُجريت التثنية على ذلك ، فأتى بالألف على كل وجه من الإعراب ، كما كان في الواحد والجمع .

« ١٥ » وحجة من قرأ بالياء أنه أعمل « إن » في « هذان »(٢) ، فنصبته ، وهي اللغة المشهورة المستعملة ، لكنه خالف الخط فضعف لذلك ، وقد ذكرنا أن ابن كثير يشدد النون من « هذان » وذكرنا علته(٣) .

« ١٦ » قوله : (فأَجمِعوا كيدَكم) قرأه أبو عمرو بوصل الألف ، وفتح الميم ، وقرأ الباقون بقطع الألف ، وكسر الميم .

وحجة من وصل الألف أنه جعله من « جمع » ودليله قوله : (فجَمَعَ كيدَه) « طه ٦٠ » فالفعل في الموضعين مُعدّى إلى « الكيد » قال الأخفش : إنما يقال : أجمعنا ، إذا قالوا على كذا وكذا ، فأما إذا قالوا : واجمعوا كيدكم ، واجمعوا أمركم ، فبالوصل يقولونه .

---

(١) الشاهد لهُوير الحارثي ، هو صدر بيت عجزه التالي :
... ... دعته إلى هابي التراب عَقيمُ
انظر جمهرة اللغة ٢/٣٢٣ ، واللسان «صرع ، شظى ، هيا» وهو في الجميع «بين أذنيه» ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٣/ب ، وتأويل مشكل القرآن ٣٦

(٢) ب ، ر : «هذا» وتوجيهه من : ص .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢١٧ ، وزاد المسير ٥/٢٩٧ ، والنشر ٢/٣٠٨ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٥٧ ، وتفسير النسفي ٣/٥٧ ، والخصائص ٣/٦٥ ، ومغني اللبيب ٣٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٦-٣٧ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٣/ب ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٧/ب-٦٨/ب .

« ١٧ » وحجة من قطع الألف أنه جعله من « أجمع » ، وأضمر « على كذا » ، فالتقدير : فأجمعوا كيدكم على موسى ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[١] .

« ١٨ » قوله : (يُخَيَّل إليه) قرأه ابن ذكوان بالتاء ، لتأنيث (١٧٦/أ) الحبال والعصي ، والتأنيث قوي ، لأنه أتى بعد المؤنث . وقرأ الباقون بالياء ، لأنه فرّق بين المؤنث وفعله ، ولأن التأنيث فيه غير حقيقي ، ، و « إن » في قوله : (إنها) في قراءة من قرأ بالتاء في موضع رفع على البدل من المضمر المرفوع في « يُخَيَّل » وهو بدل الاشتمال ، وهي في موضع رفع في قراءة مَن قرأ بالياء على المفعول الذي لم يسمّ فاعله ، وقد ذكرنا ذلك في تفسير مشكل الإعراب بأشبع من هذا[٢] ، وقد تقدّم ذكر « أن أسر ، ووعدنا ، وابن أم » وشبهه فأغنى عن[٣] الإعادة[٤] .

« ١٩ » قوله : (تَلْقَفْ) قرأه ابن ذكوان بالرفع ، وجزمه الباقون ، وخفّفه حفص ، وشدّده الباقون .

وحجة من رفعه أنه جعله حالا مِن المُلقي[٥] ، كأنه المتلقف وإن كانت « العصا » هي المتلقفة فجعل التلقف له ، لمّا كان بإلقائه ، كما قال : (وما رميتَ إذ رميتَ ولكنّ اللهَ رمَى) « الأنفال ١٧ » فأضاف الرمي إلى نفسه ، لا إله إلا هو ، وإن كان الرمي في الظاهر من النبي صلى الله عليه وسلم ، وحسن ذلك ،

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢١٩ ، وزاد المسير ٥/٣٠٠ ، والتيسير ١٥٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٠ ، وتفسير النسفي ٥٨/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٨/ب .

(٢) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٤/أ ، وزاد المسير ٥/٣٠١

(٣) ر : «ذلك عن» .

(٤) راجع الأحرف المذكورة على ترتيبها في سورة هود ، الفقرة «٢٣» وسورة البقرة «٢٥-٢٧» ، وسورة الأعراف ، الفقرة«٤٦-٤٧» .

(٥) ب : «التلقي» وتصويبه من : ص ، ر .

لأنه بقدرة الله عزّ وجلّ وقوته ومشيئته كان الرمي ، ويجوز رفع « تلقف » على أن تكون حالا من المفعول ، وهو « ما » وهو « العصى » ، وهو أبين .

« ٢٠ » وحجة من جزم أنه جعله جوابا للأمر في قوله : (وألق) . وجواب الأمر كجواب الشرط ، وقد ذكرنا علة التخفيف فيما تقدّم[١] .

« ٢١ » قوله : (كيدُ ساحر) قرأه حمزة والكسائي « سحر » بغير ألف ، وقرأ الباقون « ساحر » بألف .

وحجة من قرأ بألف أنه لمّا أُضيف إليه « الكيد » أتى بـ « ساحر » دون « سحر » لأن « الكيد » إنما يضاف إلى « الساحر » ولا يُضاف إلى « السحر » .

« ٢٢ » وحجة من قرأ « سحر » بغير ألف أنه على إضمار تقديره : كيد ذي سحر ، فهي كالقراءة الأولى ، أُضيف « الكيد » إلى فاعل السحر فيهما . وقد ذكرنا الاختلاف في (يأته مؤمنا) « ٧٥ » وعلته . وقد رُوي عن قالون أنه يصل الهاء بياء كورش ، وروي عنه أنه يكسرها من غير ياء ، وهو الأشهر[٢] .

« ٢٣ » قوله : (لا تخافُ دَرَكا) قرأه حمزة بالجزم على أنه جواب « فاضرب » ورفع « تخشى » على أنه نفي ، أي : ولستَ تخشى . وقرأ الباقون بالرفع على أنه حال من موسى عليه السلام ، على تقدير : اضرب لهم[٣] طريقا غير خائف ولا خاشيا ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، وبرفع « لا تخشى »

---

(١) راجع سورة الأعراف ، الفقرة «٣٤–٣٥» ، وسيأتي ذكره في سورة الشعراء ، الفقرة «١٠» ، وانظر زاد المسير ٣٠٦/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٨/ب–٦٩/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٨٥/أ .

(٢) ر : «الأشهر عنه» ، وراجع «باب علل هاء الكناية» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٢٠ ، وتفسير ابن كثير ١٥٨/٣ ، وتفسير النسفي ٥٩/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٤/ب .

(٣) ب : «له» وتصويبه من : ص ، ر .

بإجماع ، فهو مثل ما قبله[١] .

« ٢٤ » قوله : (قد أنجيناكم ، وواعدناكم) ، (ما رزقناكم) قرأه حمزة والكسائي بالتاء في الثلاثة ، على لفظ الواحد المخبر عن نفسه ، وقرأ الباقون بنون وألف ، على لفظ الجماعة المخبرين عن أنفسهم .

وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على مابعده من قوله : (فيحِلَّ عليكم غَضَبي ومَن يحلِلْ عليه غَضَبي) « ٨١ » ، وقوله : (وإني لغفّار) « ٨٢ » ، فلمّا أتى ذلك على الإخبار عن الواحد ، جرى ماقبله على ذلك في لفظ التوحيد ، ليتسق الكلام (١٧٦/ب) على نظام واحد .

« ٢٥ » وحجة من قرأه على لفظ الجمع إجماعهم على لفظ الجمع في قوله : (فأنجيناكم وأغرقنا) « البقرة ٥٠ » ، (وإذ نجّيناكم) « البقرة ٤٩ » ، (ونزّلنا عليكم) « طه ٨٠ » وهو كثير في القرآن ، وهو أفخم ، وفيه معنى التعظيم للمخبر عن نفسه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، وقد مضى له نظائر[٢] ، وقد تقدّم ذكر « وواعدناكم » وعلته .

« ٢٦ » قوله : (فيَحِلَّ عليكم غَضَبي ومَن يَحلِل) قرأهما الكسائي بضمّ الحاء ، من « يحل » وضمّ اللام الأولى من « يحلل » وقرأ الباقون بكسر الحاء ، من « يحل » ، وكسر اللام الأولى ، وكلّهم كسر الحاء في قوله : (أن يحِلّ عليكم غضب) « طه ٨٦ » .

وحجة من كسر الحاء واللام أنه بناه على « فعَل يفعِل » لغة مسموعة . حكى أبو زيد : حلّ عليه أمر الله يحل . وقد أجمعوا على الكسر في قوله : (ويحِلّ عليه عذاب مقيم) « هود ٣٩ » ، ومثله (أن يحِلّ عليكم غضب) .

« ٢٧ » وحجة من ضمّ أنه بناه على « فعَل يفعُل » جعله بمنزلة

---

(١) زاد المسير ٣١٠/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٦٠/٣ ، وتفسير النسفي ٦٠/٣ ، وكتاب سيبويه ٥٢٧/١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٩/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٨٥/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٥/أ .

(٢) راجع سورة الأعراف ، الفقرة «٣٧» .

ما يحل في مكان . حكى أبو زيد وغيره : حَلَّ في المكان يحُلّ حَلا ، إذا نزل به . وحلّ عليه أمر الله يحِل حُلولا ، وحَل العقدة يحُلها حَلا ، وحلّ الصوم له يحِل حِلا . وحلّ حقّي على فلان ، يحِلّ مَحَلا ، وأحلّ الله كذا إحلالا[١] وأحلّ من إحرامه إحلالا[٢] .

« ٢٨ » قوله : (بمَلكِنا) قرأه نافع وعاصم بفتح الميم ، وقرأ حمزة والكسائي بضمّ الميم . وقرأ الباقون بكسرها ، وهي كلها لغات ، وهو مصدر ، إلا أن « المُلك » بالضمّ مصدر من قولهم : هو مَلِك بيّن المُلك . و « المِلك » بالكسر[٣] مصدر من قولهم : هو مالك بيّن الملك . و « المَلك » بالفتح لغة في مصدر « مالك » . وهذا المصدر مضاف إلى الفاعل في جميع الوجوه ، وهو النون والألف ، والمفعول محذوف ، وتقديره : ما أخلفنا موعدَكَ بملكنا ، والصواب[٤] : لكن أخلفنا بخطيئتنا[٥] .

« ٢٩ » قوله : (ولكنّا حُمّلنا) قرأ الحرميان وحفص وابن عامر بضم الحاء وكسر الميم مشدّدا . وقرأ الباقون بفتح الحاء ، والميم مخفّفا .

وحجة من شدّد وضمّ الحاء أنه بناه للمفعول الذي لم يسمّ فاعله ، فأضافه[٦] إليهم ، لأنهم ادعوا أن غيرهم حملهم على ما صاغوا منه العجل ، فقاموا عند حذف الفاعل مقام الفاعل ، وشدّد الفعل ليصير رباعيا ، فيتعدّى بالتشديد إلى مفعولين : أحدهما « الذين » أي قام مقام الفاعل ، وهم المخبرون عن أنفسهم أنهم حُمّلوا على ذلك ، والثاني « الأوزار » ، ويقوّي ذلك

---

(١) قوله : «وحلّ الصوم .. كذا احلالا» سقط من : ر .
(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٢١ ، وزاد المسير ٣١١/٥ ، وتفسير النسفي ٦١/٣
(٣) ب : «بالكسرة» ورجحت مافي : ص ، ر .
(٤) ب : «الصواب» وبالواو عطفا وجهه كما في : ص ، ر .
(٥) التبصرة ٨٨/ب ، والتيسير ١٥٣ ، وزاد المسير ٣١٤/٥ ، وتفسير النسفي ٦٢/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٥/ب .
(٦) ب : «أضافه» وبالفاء وجهه كما في ص ، ر .

إجماعهم على الضمّ والتشديد في قوله : (حُمِّلوا التّوراة) « الجمعة ٥ » ، والاختيار الضمّ ، لأن الحرميين عليه وغيرهما[١] .

« ٣٠ » وحجة من فتح الحاء وخفّف[٢] أنه أضاف الحمل إلى المخبرين عن أنفسهم ، وأخبر عنهم أنهم هم حمّلوا أنفسهم على ما صاغوا منه العجل ، وقوّى ذلك أن الفعل بعده مضاف إليهم في قوله : (فقذَفْناها) ، ولم يشدّد لأنه جعله ثلاثيا ، لا يتعدّى إلا إلى مفعول [واحد][٣] ، وهو « الأوزار » ، ويقويه أيضا إجماعهم على قوله : (ليحملوا أوزارهم) « النحل ٣٥ » وقوله : (وحملها الإنسان) « الأحزاب ٧٢ »[٤] (١٧٧/أ) . وقد تقدم ذكر (يَبْنَؤُمّ) « ٩٤ » .

« ٣١ » قوله : (بما لم يَبصُروا به) قرأه حمزة والكسائي بالتاء ، ردّاه على الخطاب في قوله : (فما خَطبُك) « ٩٥ » . وقرأ الباقون بالياء على الغيبة أي : بما لم يبصر به بنو إسرائيل ، والياء أَولى ، لأن المخاطب وهو موسى عليه السلام لم يكن حاضرا ، إذ قبض السامري القبضة ، ولأن[٥] الأكثر على ذلك[٦] .

« ٣٢ » قوله : (لن تُخلَفه) قرأه أبو عمرو وابن كثير بكسر اللام على معنى : لم يتأخر عنه ، فبنى الفعل للفاعل ، وهو المخاطب ، وفي الكلام مفعول ثان محذوف ، تقديره : لن يخلفه الله ، أي : لن يخلف الله الموعد ، أي :

---

(١) ب : «غيرهم» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٢) ص : «وخفف الميم» .
(٣) تكملة موضحة من : ص ، ر .
(٤) النشر ٣٠٩/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٩/ب .
(٥) ب : «المخاطب لم يكن حاضرا وهو موسى لأن» ، ص : «المخاطب موسى هو حاضرا إذا قبض السامري القبضة ولأن» وفضلت توجيه العبارة وزيادة ما نقص من : ر .
(٦) الحجة في القراءات السبع ٢٢٢ ، وزاد المسير ٣١٨/٥ ، وتفسير النسفي ٦٤/٣

لن يتخلف عن الإتيان إلى الموعد ، وهو الحشر يوم القيامة • وقرأ الباقون بفتح اللام ، بنوا الفعل على ما لم يُسَمَّ فاعله ، أي : لن يخلفك الله الموعد ، بل يبعثك إليه من قبرك ، والفاعل هو الله جلّ ذكره أو موسى ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، والفعل في القراءتين يتعدّى إلى مفعولين ، لأنه من أخلفت زيدا الموعد • فالمعنى[1] : سيأتيك الله بالموعد ولن يتأخر الموعد عنك[2] •

« ٣٣ » قوله : (يومَ يُنفَخُ في الصّور) قرأه أبو عمرو بالنون مفتوحة ، وقرأ الباقون بالياء مضمومة •

وحجة من قرأ بالنون أنه بناه على الإخبار من الله عن نفسه أن[3] نفخ « الصور» وغيره لا يكون إلا عن مُراده وإذنه ، ويقوّي ذلك قوله : (فنفخْنا فيه مِن رّوحِنا) « التحريم ١٢ » ويقوّيه أيضا أن بعده معطوفا عليه • ويحسن على الإخبار أيضا ، فاتفاق الفعلين أَولى من اختلافهما •

« ٣٤ » وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل ، لِما لم يُسَمَّ فاعله ، لأن النافخ [عبد من عباد الله مأمور بالنفخ ، فالآمر هو الله والنافخ][4] هو المأمور ، فهو مفعول[5] في المعنى وهو فاعل النفخ ، و « في الصور » يقوم مقام الفاعل ، لعدم الفاعل ، وهو النافخ ، ويقوّيه إجماعهم على قوله : (ونُفِخ في الصّور) « الكهف ٩٩ » ، وعلى قوله : (يومَ يُنفَخُ في الصّور فتأتون) « النبأ ١٨ » وهو الاختيار • و « الصّور » جمع صورة كصوفة وصوف • وقيل : هو جمع صورة على صوَر كغرفة وغرف ، لكن أُسكن استخفافا • وقيل : هو قرن ينفخ فيه إسرافيل[6] •

---

(١) ب : «والمعنى» وتوجيهه من : ص ، ر •
(٢) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٦/أ •
(٣) ب : «ان» وتوجيهه من : ص ، ر •
(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر •
(٥) ب : « فعل» وتصويبه من : ص ، ر •
(٦) زاد المسير ٣٢٠/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥ ، وتفسير ابن كثير ١٦٥/٣ ، وتفسير النسفي ٦٥/٣ ، والقاموس المحيط «صور» •

« ٣٥ » قوله : (فلا يَخاف ُظلما) قرأه ابن كثير « يخف » بالجزم على النهي ، نهى مَن عَمِل الصالحات[١] وهو مؤمن أن يخاف أن يظلمه أحد [أو ينقص من عمله وهو قوله : (ولا هَضْما) وقرأ الباقون بالرفع على الخبر أنه ليس يخاف أن يظلمه أحد][٢] فيحمل ذنب غيره ، إذ ينقص من عمله[٣] ، فهو الاختيار لأن الأكثر عليه[٤] .

« ٣٦ » قوله : (وأنّك لا تَظمأ) قرأه نافع وأبو بكر بكسر الهمزة ، على الابتداء بها . وقرأ الباقون بالفتح ، على العطف على اسم « إن » في قوله : (إنّ لكَ ألا تجوع) « ١١٨ » ، فالمعنى : إن لك يا آدم عدمَ الجوع وعدمَ الظمأ ، وإنما جاز أن تقع « أن » اسما ، لأن الحاجز بينهما بـ « لك » . ولو قلت : إنّ إنّ لك لا تظمأ وإن إن زيدا منطلق ، لم يجز ، إذ لم يفصل بينهما . والفتح الاختيار ، لأن الثاني معطوف على الأول ، ولأن الأكثرية عليه[٥] .

« ٣٧ » قوله : (١٧٧/ب) (لعلّك تَرضى) قرأه الكسائي وأبو بكر بضمّ التاء ، على ما لم يُسمّ فاعله ، والذي قام مقام الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم . والفاعل هو الله جلّ ذكره ، تقديره : لعل الله يرضيك بما يعطيك يوم القيامة . و « لعل » من الله واجبة . وقرأ الباقون بفتح التاء ، جعلوا الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم ، أي : لعلك ترضى بما يعطيك الله ، ودليله قوله : (ولسوف يُعطيك ربّكَ فترضى) « الضحى ٥ » ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، فلا بدّ في القراءتين أن يُعطى محمد ، عليه السلام ، في القيامة حتى يرضى ، ويُزاد فوق الرضى ، و لايرضى ، صلى

---

(١) ب : «من الصالحات» وتوجيهه بحذف الجار كما في : ص ، ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص .
(٣) بعد هذا اللفظ «عمله» أتت التكملة رقم «٢» في : ر .
(٤) الحجة في القراءات السبع ٢٢٣ ، وزاد المسير ٣٢٤/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٦٦/٣ ، وتفسير النسفي ٦٦/٣
(٥) زاد المسير ٣٢٩/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٦٧/٣ ، وتفسير النسفي ٦٨/٣ ، وكتاب سيبويه ٥٤١/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٦/ب .

الله عليه وسلم ، أن يُعذَّب أحدٌ من أمته مخلّدا ، فهذه الآية أرجى آية في كتاب الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم . ومثلها : (وإن ربّك لذو مَغفرةٍ لّلناس على ظلمهم) « الرعد ٦ » ، ومثلها : (ورحمتي وسعَت كلَّ شيء) « الأعراف ١٥٦ » ، ومثلها (ويغفرُ ما دونَ ذلك لِمن يشاء) « النساء ٤٨ » ، ومثلها : (واتّقوا النار التي أُعدت للكافرين) « آل عمران ١٣١ » ولها[١] نظائر كثيرة في القرآن ، تطمع أمةُ محمد في رحمة الله ، والعفو عن ذنوبهم ، ودخول الجنة ، ولا يجب أن يُغترّ بذلك[٢] فالاغترار بحِلْم الله مُهلك ، والإصرار على الذنوب متلف موبق ، والإياس من رحمة الله كفر[٣] .

« ٣٨ » قوله : (أو لم تأتِهم) قرأه نافع وأبو عمرو وحفص بالتاء ، على تأنيث « البيّنة » . وقرأ الباقون بالياء ، حملوه على تذكير « البيان » لأن « البينة والبيان » سواء في المعنى ، وأيضا فإن تأنيث « البيّنة » غير حقيقي ، وأيضا فقد فَرّق بين المؤنث وفعله بضمير المفعولين ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، واختار أبو عبيد الياء لأنه يؤثر التذكير ، للحائل[٤] بين الفعل والاسم . واختار ابن قتيبة التاء ، لإجماعهم على قوله : (حتى تأتيهم البيّنة) « البيّنة ١ » فهي مثلها في الحائل بين الفعل[٥] والاسم بالضمير[٦] .

« ٣٩ » فيها ثلاث عشرة ياء إضافة :

فقوله : (إنّي آنست نارا) « ١٠ » ، (إنّي أنا ربّك) « ١٢ » ،

---

(١) ب : «لها» والوجه بالواو كما في : ص ، ر .
(٢) ب : «لذلك» ورجحت الباء جارًا كما في : ص ، ر .
(٣) زاد المسير ٥/٣٣٤ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٧٠ ، وتفسير النسفي ٣/٧٠
(٤) ب ، ص : «وللحائل» وبحذف الواو وجهه كما في : ر .
(٥) قوله : «والاسم واختار .. الفعل» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .
(٦) زاد المسير ٥/٣٣٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٧١ ، وتفسير النسفي ٣/٧١

(إنني أنا الله) « ١٤ » ، (لنفسي أذهب) « ٤١ ، ٤٢ » ، (في ذكري • اذهبا) « ٤٢ ، ٤٣ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح في الخمس[1] •

قوله : (لذكري إنّ) « ١٤ ، ١٥ » ، (ويسّر لي أمري) « ٢٦ » و (وعيني إذ) « ٣٩ ، ٤٠ » و (برأسي إنّي) « ٩٤ » قرأ نافع وأبو عمرو بالفتح في الأربعة •

(لعلّي آتيكم) « ١٠ » قرأها الكوفيون بالإسكان •

(وليَ فيها) « ١٨ » قرأها ورش وحفص بالفتح •

(أخي • اشدد به) « ٣٠ ، ٣١ » قرأها ابن كثير وأبو عمرو بالفتح •

(حشرتني أعمى) « ١٢٥ » قرأها الحرميان بالفتح •

فيها زائدة : (ألا تتّبعنِ) « ٩٣ » قرأها ابن كثير بالياء في الوصل والوقف ، وقرأها أبو عمرو ونافع بياء في الوصل خاصة[2] •

***

---

(١) ب ، ص : «الخمسة» ورجحت مافي : ر •

(٢) جاء في نهاية الفقرة في «ص» مايلي : «تمّ السفر الرابع بحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه» ، انظر التبصرة٨٨/ب-٨٩/أ ، والتيسير ١٥٤ ، والنشر ٢/٣٠٩-٣١٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٠/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٧/ب •

سـورة الأنبيـاء عليهم السـلام

مكية ، وهي مائـة آيـة واحدى عشـرة في المدني ، واثنتا عشـرة[١] في الكوفي (١٧٨/أ)

« ١ » قوله : (قُل رَبّي يَعلم) قرأ حمزة وحفص والكسائي « قال » بألف ، على الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ذلك . وقرأ الباقون على لفظ الأمر صلّى الله عليه وسلم ، أن يقول : رَبّي يَعلم القـول ، فهو جواب وردّ لقولهم : (أَفتَأْتون السِّحر) « ٣ » أمر النبي أن يعلمهم أن الله يعلم السّر من قولهم وغير السّر[٢] . وقد تقدّم ذكر (نوحي إليهم) « ٧ » ، و (نوحي إليه) « ٢٥ »[٣] .

« ٢ » قوله : (أولم يَرَ الّذين كفروا) قرأه ابن كثير « ألم ير » بغير واو ، قبل اللام ، على استئناف الكلام ، وكذلـك هي في مصاحف أهل مكّة . وقرأ الباقون « أولم » بالواو ، ردّوا الكلام بالواو على ماقبله ، وكذلك هو بالواو في جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكّة[٤] .

« ٣ » قوله : (ولا يَسمَع الصّمّ)[٥] قرأه ابن عامر بتاء مضمومة ، وكسر الميم ، ونصب « الصم » على الخطاب للنبي صلّى الله عليه وسلم ، لتقدم لفظ الخطاب له في قوله : (إنّما أُنذِرُكم بالوَحي) فلمّا أُضيف الفعل إلى النبي في « أنذركم » أضيف إليه في « تسمع » ونصب « الصم » بتعدّي الفعل إليهم ، فجرى الكلام الآخر على سنن أوله بإضافة الفعل إلى

---

(١) ص ، ر : «عشرة آية» .
(٢) المصاحف ٤٠ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٢/أ ، والتبصرة ٨٩/أ .
(٣) راجع ذلك في سورة يوسف ، الفقرة «٢٧» وسورة النحل بأولها .
(٤) هجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب ، والمقنع ١١٢
(٥) سيأتي نظيره في سورة الروم ، الفقرة «٩» .

النبي فيهما . وجعل الفعل رباعيا من « أسمع » فتعدّى إلى مفعولين « الصم » و « الدعاء » . وقرأ الباقون « ولا يسمع » بياء مفتوحة ، وفتح الميم ، ورفع « الصم » ، أضافوا الفعل إلى « الصم » ، فارتفعوا بفعلهم ، لأنه نفى السمع عنهم ، كما تقول : لا يقوم زيد ، فترفعه لنفيك القيام عنه ، وتعدّيه إلى مفعول ، لأنه ثلاثي ، والمفعول « الدعاء » ، ورفعُ هذا النوع ، إنما هو على سبيل الإخبار عنهم ، كما تخبر عن الفاعل ، وفيه اختلاف ، لأنهم لم يفعلوا شيئا ، فليسوا بفاعلين على الحقيقة ، وفي هذه القراءة معنى الذم لهم والتقريع لهم لتركهم استماع ما[1] يجب لهم استماعه والقبول له ، والياء الاختيار ، لأن الجماعة على ذلك[2] .

« ٤ » قوله : (وإن كان مِثقالَ حَبّة) قرأ نافع [برفع][3] « مثقال » ومثله في لقمان[4] بالرفع[5] . وقرأ الباقون بالنصب .

وحجة من قرأ بالرفع أنّه جعل « كان » تامة ، لا تحتاج إلى خبر بمعنى : وقع وحدث ، فرفَعَ « المثقال » بها ، لأنها فاعل لـ « كان » .

« ٥ » وحجة من نصب أنه جعل « كان » هي الناقصة ، التي تحتاج إلى خبر واسم ، فأضمر فيها اسمها ونصب « مثقالا » على خبر كان ، تقديره : وإن كان الظّلامة مثقال حبة . وأجاز إضمار الظلامة لتقدّم ذكر الظلم ، ولم تظهر علامة التأنيث في الفعل ، لأن الظّلامة والظّلم سواء ، فذكّر ، لتذكير الظلم . وقيل : ذكّر لما كانت الظلامة هي المثقال ، والمثقال مذكّر ، فذكّر لتذكير

---

(١) ر : «مالا» .
(٢) التيسير ١٥٥ ، والنشر ٢/٣١٠ ، والحجة في القراءات السبع ٢٢٤ ، وزاد المسير ٥/٣٥٤ ، وتفسير النسفي ٣/٨٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٠/أ .
(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٤) سيأتي في سورة لقمان ، الفقرة «٥-٦» .
(٥) لفظ «بالرفع» سقطع من : ر .

المثقال . وقد تقدّم ذكر (أفّ) « ٦٧ » و (ضياء) « ٤٨ » وعلّتهما[١] .

« ٦ » قوله : (جِذاذا) قرأ الكسائي بكسر الجيم ، وضمّها الباقون . وهما لغتان ، والضمّ أكثر . و « الجذاذ » الفتات والقطع . يقال : جذذت الشيء قطّعته ، ومثله قوله : (عطاءً غيرَ مجذوذ) « هـود ١٠٨ » أي غير مقطوع[٢] .

« ٧ » قوله : (لِتُحصِنَكم) (١٧٨/ب) قرأ ابن عامر وحفص بتاء مضمومة وقرأه أبو بكر بنون مضمومة . وقرأ الباقون بياء مضمومة .

وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على « الصنعة » ، وقيل : ردّه على معنى « اللّبوس » لأن « اللبوس » الدّرع ، والدّرع مؤنثة .

« ٨ » وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ اللّبوس ، ولفظه مذكّر ، لأنه بمعنى اللباس . وقيل : هو مردود إلى الله جلّ ذكره ، أي : ليحصنكم الله من بأسكم ، لتقدّم ذكره في قوله : (وعلّمناه) . وفيه خروج من الإخبار إلى الغيبة . وقيل : هـو لداود . أي ليحصنكم بذلك داود من بأسكم . وقد تقدّم ذكرُ داود فحسن الإخبار عنه . وقيل [هو][٣] للتعليم ، لقوله : (وعلّمناه) فالمعنى : ليحصنكم التعليم . ودلّ : « علّمناه » على التعليم .

« ٩ » وحجة من قرأ بالنون أنه ردّه على « علمناه » ، لقربه منه ، وهو ظاهر في المعنى لأنه أجري الفعلين على نظام واحد . والاختيار الياء ، لأن الأكثر عليه ، ولتمكّن الوجوه فيه[٤] .

---

(١) ب ، ر : «وعلته» وتصويبه من : ص . راجع سورة الإسراء ، الفقرة «٦» ، وسورة يونس ، الفقرة «١-٢» ، وانظر زاد المسير ٣٥٥/٥

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٢٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٦ ، وزاد المسير ٣٥٧/٥ ، وتفسير النسفي ٨٢/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٠/ا-ب .

(٣) تكملة مناسبة من : ص ، ر .

(٤) قوله : «ولتمكن .. فيه» سقط من : ص . انظر زاد المسير ٣٧٣/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٨٧/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٧ ، وتفسير النسفي ٨٦/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٠/ب .

« ١٠ » قوله : (نُنْجي المؤمنين) قرأ أبو بكر وابن عامر بنون واحدة ، وتشديد الجيم • وقرأ الباقون بنونين والتخفيف •

وحجة من قرأ بنون واحدة أنه بنى الفعل للمفعول ، فأضمر المصدر ، ليقوم مقام الفاعل ، وفيه بُعْد من وجهين : أحدهما أن الأصل أن يقوم المفعول مقام الفاعل دون المصدر ، فكان يجب رفع « المؤمنين » وذلك مخالف للخط • والوجه الثاني أنه كان يجب [أن][1] تفتح الياء من « نجي » لأنه فعل ماض ، كما تقول : « رُمي وكُلم » فأسكن الياء • وحقّها الفتح ، فهذا الوجه بعيد في الجواز • وقيل : إن هذه القراءة على طريق إخفاء النون الثانية في الجيم • وهذا أيضا بعيد ، لأن الرواية بتشديد الجيم والإخفاء لا يكون معه تشديد • وقيل : أدغم النون في الجيم • وهذا أيضا لا نظير له ، لا تُدغم النون في الجيم في شيء من كلام العرب لبُعد ما بينهما • وإنما تَعَلّق من قرأ هذه القراءة أن هذه اللفظة في أكثر المصاحف بنون واحدة ، فهذه القراءة إذا قُرئت بتشديد الجيم ، وضمّ النون ، وإسكان الياء غير متمكنة في العربية •

« ١١ » وحجة من قرأ بنونين أنه الأصل ، وسكنت الياء • لأنه فعل مستقبل ، وحق الياء الضمّ ، فسكنَتْ لاستثقال الضم على الأصول ، وانتصب « المؤمنين » بوقوع الفعل عليهم • والفعل مضاف مخبَر به[2] عن الله جلّ ذكره ، فهو[3] المنجي من كلّ ضرّ ، لا إله إلا هو ، فأما وقوعها في المصاحف بنون واحدة فإنما ذلك لاجتماع المثلين في الخط ، ولأن النون الثانية تخفى عند الجيم بلا اختلاف ، وهو من « أنجى ينجي » ، كما قال : (فلمّا أنجاهم) « يونس ٢٣ » • وكان أبو عبيد يختار القراءة بنون واحدة اتّباعا للمصحف ، على إضمار المصدر ، يقيمه مقام الفاعل ، وينصب « المؤمنين » ويسكن الياء في موضع الفتح (١٧٩/أ) وهذا[4] كلّه قبيح بعيد • واختار أبو عبيد أن يكون

(١) تكملة لازمة من : ر .
(٢) ب : «عنه» وتصويبه من : ر .
(٣) ب : «وهو» وبالفاء وجهه كما في : ص ، ر .
(٤) ب ، ص : «وهو» ورجحت ما في : ر .

أصله « ننجي » بنونين ، والتشديد ، ثم أدغم النون الثانية في الجيم ، وهو غلط قبيح ، ولا يجوز الإدغام في حرف مشدد ، فكيف تدغم النون[1] في الجيم وهي مشددة أولها ساكن ، ولا يجوز أيضا إدغام النون في الجيم عند أحد . واختار ابن قتيبة « ننجي » بنونين ، على قراءة الجماعة ، وهو الصواب[2] .

« ١٢ » قوله : (وحرامٌ على قرية) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي « وحِرم » بكسر الحاء ، من غير ألف بعد الراء . وقرأ الباقون [بفتح الحاء][3] وبألف بعد الراء[4] وهما لغتان كالحِل والحَلال[5] .

« ١٣ » قوله : (فُتِحَت يَأجوج ومَأجوج) قرأ ابن عامر بالتشديد ، وخفّف الباقون ، وهما لغتان ، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير ، والتخفيف فيه أبين ، لأن تقديره : حتى إذا فُتح سدّ يأجوج . فهو واحد ، فلا معنى للتكثير . وقيل : التشديد أقوى ، لأن ثَمَّ سدًا وبناء وردما . فالفتح لأشياء مختلفة يكون ، والتشديد أَولى به ، والتخفيف الاختيار ، لأن الجماعة عليه[6] .

« ١٤ » قوله : (للكُتُبِ) قرأ حفص وحمزة والكسائي « للكتب » بالجمع ، وقرأ الباقون بالتوحيد .

وحجة من وَحَّد أنّ ابن عباس قال : السّجِل الرَّجُل ، فالتقدير : كطيّ الرجل الصحيفة . وقال السُّدي : السّجِل مَلَك يطوي الكتاب . فيكون « طي » على هذين القولين مضافا إلى الفاعل ، واللام في « للكتاب » زائدة . وقال قتادة : السّجل الصحيفة بعينها ، والمعنى : كطيّ الصحيفة فيها الكتب . فيكون المصدر مضافا إلى الفعل . والتقدير : كطيّ الطاوي السجل فيه الكتب

(١) قوله : «في الجيم .. النون» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .
(٢) المصاحف ١١٠ ، وزاد المسير ٥/٣٨٤ ، والنشر ٢/٣١١ ، وتفسير النسفي ٣/٨٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٠/ب-٧١/أ ، والخصائص ٣٩٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٨/ب .
(٣) تكملة لازمة من : ر .
(٤) قوله : «وقرأ الباقون .. الراء» سقط من : ر .
(٥) أدب الكاتب ٤٤٢
(٦) راجع سورة الكهف : الفقرة «٦٢-٦٣» .

أي يدرج الكتب فيها . وتكون اللام غير زائدة ، دخلت للتعدّي ، أي قد تعدّت الطيّ إلى مفعول ، وهو السجل ، فيكون التوحيد على لفظ السماء ، شبّه ، تعالى ذكره ، طيّه للسماء كطيّ المَلَك للكتاب .

« ١٥ » وحجة من قرأ بالجمع أن لفظ السماء موحَّد ، يُراد به الجمع ، لأن السماوات كلها تُطوى ، ليس تُطوى سماء واحدة ، دليل ذلك قوله تعالى : (والسّماوات مطويّات بيمينه) « الزمر ٦٧ » ، وإذا كان السماء يُراد بها الجمع ، فمعناه : يوم نطوي السماوات كطيّ المَلَك للكتب ، فأنّث الكتب بالجمع كالسماوات . فالقراءة الأولى محمولة على لفظ السماء في التوحيد . والثانية محمولة على معنى السماء في الجمع . فالقراءتان متقاربتان . والتوحيد أحبّ إليّ ، لأن الأكثر عليه[1] .

« ١٦ » قوله : (قال ربّ احْكُم) قرأه حفص بألف ، على الإخبار عن قول النبي صلّى الله عليه وسلم ، وقرأ الباقون « قل » بغير ألف على الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالقول[2] .

« ١٧ » فيها أربع ياءات إضافة :

قوله : (ذكرُ مَن مّعيَ) « ٢٤ » فتحها حفص .

وقوله : (إنّي إله) « ٢٩ » فتحها نافع وأبو عمرو .

وقوله : (مَسَّنيَ الضّرُّ) « ٨٣ » ، (عباديَ الصالحون) « ١٠٥ » أسكنهما[3] حمزة .

ليس فيها زائدة[4] (١٧٩/ب) .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٢٦ ، وزاد المسير ٣٩٤/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٩٩/٣ ، وتفسير النسفي ٩٠/٣ ، والنشر ٣١٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٨

(٢) المصاحف ٤٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٢٧ ، وزاد المسير ٣٩٩/٥

(٣) ب ، ر : «أسكنها» وتصويبه من : ص .

(٤) التبصرة ٨٩/ب ، والتيسير ١٥٦ ، والنشر ٣١٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧١/أ .

سورة الحج

مكية سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة

[وهنّ][1] قوله تعالى : (هذان خَصمان) « ١٩ » إلى تمام الثلاث الآيات، وهي ست وسبعون آية في المدني وثمان في الكوفي، وقيل: إنها مدنية كلّها.

« ١ » قوله : (سُكارى وما هم سُكارى) قرأه حمزة[2] والكسائي بفتح السين ، من غير ألف ، على وزن « فَعلى » كصَرعى . وقرأ الباقون بضم السين ، وبألف بعد الكاف ، على وزن ، « فُعالى » ككُسالى .

وحجة من قرأ بغير ألف أنها لغة في جمع « سكران » حكى سيبويه : قوم سَكرى ، قال : جعلوه كالمرض ، كأنهم شبهوه به ، كما كان أمرا دخل عليهم في أجسامهم . وقد قيل : إنه يجوز أن يكون « سكرى » جمع سَكِر . حكى سيبويه : رجل سكر ، فيكون سكرى جمع سَكِر ، كهَرِم وهرمى ، وزَمِن وزَمنى ، فيكون التأنيث في « سَكرى » على هذا التأنيث للجمع ، ليس كالتأنيث في امرأة سَكرى .

« ٢ » وحجة من أثبت الألف أنه أتى به على لفظ لا يشبه الواحد ، وهو الأصل في جمع سكران ، ككسلان وكسالى ، وقد تقدّم ذكر الإمالة فيه وفي غيره ، والحجة في ذلك ، و « سكارى » هو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[3] .

« ٣ » قوله : (ثُمَّ لْيَقْطَع) ، (ثُمَّ لْيَقضوا) ، (ولْيوفوا) ، (ولْيَطَّوَّفوا) قرأ ورش وأبو عمرو وابن عامر : « ثم لِيقطع » بكسر اللام . وأسكن الباقون . ومثله في « ثم ليقضوا » غير أن قُنْبلا معهم على الكسر . وقرأ

---

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٢) ص ، ر : «قرأ ذلك حمزة» .

(٣) راجع «باب أقسام علل الإمالة» الفقرة «١٦-١٧» والتبصرة ٨٩/ب ، والتيسير ١٥٦ ، والنشر ٣١٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٢٧ ، وزاد المسير ٤٠٤/٥

ابن ذكوان « وليوفوا ، وليطّوفوا » بكسر اللام فيهما . وقرأ الباقون بالإسكان . وتفرّد أبو بكر بتشديد الفاء ، وفتح الواو في « وليوفوا » .

وحجة من كسر أنهالامات أمر ، أصلها الكسر ، فأتى بها على الأصل ، كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة ، فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف[1] في الابتداء وكأنه لم يعتدّ بحرف العطف ، وهو الاختيار .

« ٤ » وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة ، فأسكنها وكأنه اعتدّ بحرف العطف . وقد منع المبرّد إسكان اللام مع « ثم » لأنها كلمة يوقف عليها . وكذلك منع الإسكان في « ثم هو » ولم يجزه[2] .

« ٥ » وحجة من شدّد الفاء أنه بناه على « وفّى » للتكثير ، كما قال : (وإبراهيم الّذي وفّى) « النجم ٣٧ » .

« ٦ » وحجة من خفّفه أنه بناه على « أوفى » الذي يقع للقليل والكثير كما قال : (وأوفوا بعهد الله) « النحل ٩١ » ، وهما لغتان . فأما من أسكن اللام مع الواو وكسرها مع « ثم » فإنه لمّا رأى « ثم » قد تنفصل من اللام ويمكن الوقف عليها قدّر أن اللام يُبتدأ بها فكسرها . ولمّا رأى الواو لا تنفصل من اللام ولا يوقف عليها دون اللام قدّر اللام متوسطة فأسكن استخفافا . وقد مضى نحو هذه العلة في « ثم هو » وهو في أول البقرة (١٨٠/أ) . فأما من أسكن معها ، أو كسر ، ولم يفرّق بينهما . فإنه لمّا رآهما حرفي عطف ، متصلين بلام، أجرى اللام معهما مجرى واحدا ، فأسكن استخفافا أو كسر على الأصل[3] .

« ٧ » قوله : (ولؤلؤا) قرأه نافع وعاصم بالنصب ، هنا وفي سورة فاطر[4] ، عطفاه على موضع « أساور » لأن « من » زائدة . والتقدير : يُحلّون

---

(٢) ر : «حرف عطف» .

(١) قوله : «وقد منع المبرد .. يجزه» سقط من : ص .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٧-١٨» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٢٨ ، وزاد المسير ٤١٤/٥ ، وتفسير النسفي ٩٦/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧١/أ-ب .

(٤) حرفها هو : (آ ٣٣) .

فيها أساور من ذهب ولؤلؤا • وقرأ الباقون بالخفض [عطفوه على لفظ « من أساور »][1] • والقراءتان بمعنى • وقد ذكرنا الاختلاف في الوقف عليه وكيف تخفّف الهمزة فيه ، وكلّ القراء همز الهمزة الأولى الساكنة على أصلها ، إلا أبا بكر فإنه لم يهمز استخفافا ، لاجتماع همزتين في الكلمة ، بينهما حرف • وكذلك يفعل أبو عمرو إذا ترك الهمزة الساكنة • فأما حمزة فإنه يقف على الهمزتين بالتخفيف، ووافقه هشام على تخفيف الثانية ، وقد تقدّم ذكر كل هذا [2] •

« ٨ » قوله : (سواءً العاكفُ فيه) قرأ حفص « سواء » بالنصب وقرأ الباقون بالرفع •

وحجة من نصب أنه جعله مصدرا عمل فيه « جعلناه » ، كأنه قال : سوّينا فيه بين الناس سواء ، وارتفع العاكف بـ « سواء » ، كأنه قال : مستوياً فيه العاكف • فهو مصدر في معنى اسم الفاعل ، كما قالوا : رجل عَدْل أي : عادل • وعلى هذا أجازوا : مررت برجل سواء درهمه ، أي مستويا درهمه • ويجوز أن يكون « سواء » انتصب على الحال • وإذا نصبته على الحال جعلته حالا من المضمر ، في قوله : « للناس » المرتفع بالظرف • ويكون الظرف عاملا في الحال ، لأنه هو العامل في المضمر الذي هو صاحب الحال ، أو يكون حالا من الهاء في « جعلناه » ويكون العامل في الحال « جعلنا » كما عملت في الهاء التي هي صاحب الحال •

« ٩ » وحجة من رفع أنه جعله خبرا لـ « العاكف » مقدّما عليه • والتقدير : العاكف والباد سواء فيه ، أي ليس أحدهما أحق به من الآخر[3] •

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر •

(٢) راجع «باب تخفيف الهمز وأحكامه وعلله» ، الفقرة «١٣» ، وانظر معاني القرآن ٢/٢٢٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨٢ ، وزاد المسير ٥/٤١٨ ، وتفسير القرطبي ١٢/٢٩ ، وتفسير النسفي ٣/٩٧ ، والنشر ٢/٣١٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧١/ب •

(٣) تفسير الطبري ٦/٤٨٦ ، ومعاني القرآن ٢/٢٢١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨٣ ، والتيسير ١٥٧ ، وزاد المسير ٥/٤١٩ ، وتفسير القرطبي ١٢/٣٤ ، وتفسير النسفي ٣/٩٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦١/أ •

« ١٠ » قوله : (فتَخَطّفه) قرأه نافع بفتح الخاء مشدّدا . وقرأ الباقون بإسكان الخاء مخفّفا .

وحجة من شدّد أنه بناه على « تتفعّل » أي : فتخطّفه ، لكن حُذفت [إحدى التاءين كما حُذفت][١] في : تظاهرون وتساءلون ، وفي : (لا تَكلّم نفس) « هود ١٠٥ » أصله « تتكلّم » ، ثم حُذفت[٢] إحدى التاءين ، لاجتماع المثلين استخفافا .

« ١١ » وحجة من خفّف أنّه بناه على خطّ « يخطف » ، فالتاء في « فتخطفه » للاستقبال ولتأنيث جماعة الطير[٣] .

« ١٢ » قوله : (مَنسِكا) قرأه حمزة والكسائي بكسر السين . وقرأ الباقون بالفتح ، على أنه مصدر أو اسم للمكان ، لأن الفعل إذا كان على « فعَل يفعُل » أتى المصدر واسم (١٨٠/ب) المكان على « مفعَل »[٤] ، تقول : قتلته مقتلا، أي قتلا . وتقول: هذا مقتل القوم . فأما الكسر فهو اسم المكان،فقد يأتي اسم المكان من « فعل يفعِل » بالكسر ، قالوا : المطلِع والمسجِد ، وهو خارج عن القياس ، وكذلك[٥] « المنسِك » بالكسر اسم المكان خارج عن القياس ، وهذا لا يوجد إلا سماعا من العرب ، لأن فيه خروجا عن الأصول . والفتح هو الاختيار ، لأنه الأصل في المصدر والمكان من « فعل يفعُل » ولأن الجماعة عليه[٦] .

« ١٣ » قوله : (إنّ الله يُدافع) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب : «حذف» ورجحت ما في : ص ، ر .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٦-٤٨» وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٢٩ ، وزاد المسير ٤٢٩/٥ ، وتفسير النسفي ١٠١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٢/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦١/ب .

(٤) ب : «الفعل» ، ر : «المفعل» ووجهه من : ص .

(٥) ب : «كذلك» وبالواو وجهه كما في : ص .

(٦) كتاب سيبويه ٢٩٦/٢ ، وادب الكاتب ٤٤٥ ، وزاد المسير ٤٣١/٥ ، وتفسير النسفي ١٠٢/٣

[وإسكان الدال][1] من غير ألف . وقرأ الباقون بضم الياء وبألف بعد الدال .

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعل الفعل من واحد ، وهو الله جلّ ذكره ، يدفع عمّن يشاء ، ولمّا كان في إثبات الألف احتمالٌ أن يكون الفعل من اثنين ، والله وحده هو الدافع ، كان تركُ إثبات الألف أَولى لزوال الاحتمال ، وهو الاختيار ، لِما في إثبات الألف من الاحتمال[2] أن يكون الدفع من اثنين من دافع ومن مدفوع عنه ، والمدفوع عنه لا حظّ له في الدفع ، لكن يُحمل على تكرير الفعل ، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة ، فيصحّ لفظ « يدافع » من واحد ، ومثله : (قاتَلَهم الله) « التوبة ٣٠ » ليس هو من اثنين . والعرب تخرج « فاعل » من واحد ، نحو : سافَرَ زيدٌ .

« ١٤ » وحجة من قرأ بألف أنه حمله أيضا على الواحد ، لأن المفاعلة قد تكون من واحد ، نحو : عاقبت اللص ، وداويت العليل . وقد تكون « فاعَلَ »[3] للتكرير ، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة . وقد يأتي « فاعَلَ » من واحد ، قالوا[4]: سافر زيد . وقد ذكرناه ، وقد تقدّم ذكر « دفع » وعلته في البقرة ، والكلام عليه كالكلام في « يدافع »[5] .

« ١٥ » قوله : (أُذِنَ للّذين) قرأه نافع وأبو عمرو وعاصم بضم الهمزة ، على ما لم يُسمّ فاعله ، فـ « الذين » يقوم مقام الفاعل ، والله هو الفاعل . وقرأ الباقون « أَذِنَ » بفتح الهمزة ، على أنهم بنوا الفعل للفاعل المتقدّم الذكر ، وهو الله جلّ ذكره ، فهو مضمر في « أذن » ، و « للذين » في موضع نصب يتعدّى الفعل إليهم بحرف الجر .

---

(١) تكملة موضحة من : ر .
(٢) ب : «الاختيار» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) ص ، ر : «وقد يكون أتى فاعل» .
(٤) ص : «كما قالوا» .
(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٦٠–١٦٢» ، وانظر زاد المسير ٥/٤٣٥ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٢٤ ، وتفسير النسفي ٣/١٠٣

« ١٦ » قوله : (يُقاتَلون) قرأه نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء ، على مالم يسمّ فاعله ، على معنى : أَذن الله للذين يقاتلون عدوّهم بالقتال لعدوهم ، ويقوّي هذه القراءة قوله : (بأنّهم ظُلموا) ، فدلّ ذلك على أنّهم قوتِلوا ، فأتى الفعلان على ما لم يسمّ فاعله ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، لأنهم لمّا قوتلوا وظُلموا بالقتال أَذن الله لهم بقتال عدوّهم ، وقد قيل : إنها أول آية نزلت في إباحة قتال المشركين . وقرأ الباقون بكسر التاء ، أضافوا الفعل إلى الفاعل ، على تقدير : أذن الله للذين يريدون قتال عدوّهم بالقتال[1] . وقد تقدّم ذكر (١٨١/أ) « قتلوا ، ومدخلا ، وكأين ، وليضل ، وترجع الأمور » وشبه ذلك ، فأغنى عن إعادته[2] .

« ١٧ » قوله : (لَهُدِّمت) قرأ الحرميان بالتخفيف ، لأنه يقع للقليل والكثير ، وهو أخفّ . وقرأ الباقون بالتشديد ، ليُخلصوا الفعل إلى التكثير ، لكثرة الصوامع والبيع والصّلوات والمساجد ، فالتشديد الذي يدلّ على التكثير أولى وهو الاختيار لكثرة ما دفع الله من الهدم[3] .

« ١٨ » قوله (أهلكناها) قرأه أبو عمرو بالتاء بلفظ التوحيد . وقرأ الباقون بالنون والألف ، على لفظ الجمع[4] .

« ١٩ » وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على لفظ التوحيد الذي أتى بالتاء

---

(١) زاد المسير ٤٣٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٥/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٢/ب .

(٢) راجع الأحرف المذكورة على تواليها في سورة آل عمران ، الفقرة « ٩٤ » وسورة النساء ، الفقرة «٣٩ ــ ٤١» وسورة آل عمران ، الفقرة «٧٥ ــ ٧٧» وسورة الأنعام ، الفقرة «٦٣ ــ ٦٤» ، وسورة البقرة «١٢٨» .

(٣) التبصرة ٩٠/أ ــ ب ، وتفسير النسفي ١٠٤/٣

(٤) قوله : «وقرأ الباقون . . . الجمع» سقط من : ص .

قبله ، وهو قوله : (فأَمليَتُ للكافرين ثمّ أخذتُهم) « ٤٤ » ، وحمله أيضا على لفظ التوحيد بعده في قوله : (ثمّ أَخذتُها) « ٤٨ » ، فكان حمل الكلام على ما قبله وما بعده أليق وأحسن •

« ٢٠ » وحجة من قرأ بلفظ الجمع أنه أفخم ، وفيه معنى التعظيم ، وبه جاء القرآن في مواضع ، قد تقدّم ذكرها ، وعلى ذلك أتى الإخبار بالإهلاك بلفظ الجمع إجماعا ، في نحو قوله : (وكم مِّن قرية أهلكناها) « الأعراف ٤ » ، (وكم أَهلكْنا مِن القرون) « الإسراء ١٧ » ، وهو كثير ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[1] •

« ٢١ » قوله : (مِمّا تَعدّون) قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء ، وقرأ[2] الباقون بالتاء •

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة الذي قبله ، في قوله : (يَستعجلونك بالعذاب) ورُوي عن الحسن أنه قرأ : « مما يعدون يا محمد » فهذا يدلّ على الياء[3] •

« ٢٢ » وحجة من قرأ بالتاء أنّه أجراه على العموم ، لأنه يُحتمل أن يكون خطابا للمسلمين وللكفار ، إذا قرىء بالتاء ، والياء إنّما هو إخبار عن الكفار خاصة • فالتاء أعمّ ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[4] •

« ٢٣ » قوله : (مُعاجِزين) قرأه ابن كثير وأبو عمرو مشدّدا ، من غير ألف ، وقرأ الباقون بألف مخفّفا •

---

(١) التبصرة ٩٠/ب ، والنشر ٣١٤/٢ ، وزاد المسير ٤٣٨/٥ ، وتفسير النسفي ١٠٥/٣

(٢) ر : «وقرأه» .

(٣) قوله : «يدل على الياء» سقط من : ص .

(٤) التيسير ١٥٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٠ ، وزاد المسير ٤٣٩/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٨/٣

وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمله على معنى « مُثَبِّطين » ، أي : يثبطون الناس عن إتباع النبي ، أي يثبّطونهم عن ذلك ، ويؤخرونهم عن ذلك ، وهو بمعنى : يحببون إليهم ترك اتباع النبي صلّى الله عليه وسلم .

« ٢٤ » وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى مشاقّين الله ، وقيل : معناه معاندين الله ، وقيل معناه مسابقين الله ، والمعنى : أنهم ظنّوا أنهم يعجزون الله ، وقيل : يفوقونه فلا يَقدِر عليهم ، وذلك باطل من ظنّهم ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ومثله الاختلاف في سبأ في موضعين فيها[1] .

« ٢٥ » قوله : (وأنّ ما يَدعون) قرأه الحرميان وأبو بكر وابن عامر بالتاء ، ومثله في لقمان[2] . وقرأهما الباقون بالياء .

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة لأن بعده « يكادون ويسطون » بلفظ الغيبة .

« ٢٦ » وحجة من قرأ (١٨١/ب) بالتاء أنه حمله[3] على الخطاب لأن بعده « يا أيها الناس » وهو أقرب إليه ، والمنادى مخاطب[4] .

« ٢٧ » فيها ياء إضافة [قوله][5] : (بيتيَ للطّائفين) « ٢٦ » فتحها نافع وحفص وهشام .

---

(١) حرفا هذه السورة هما : (آ ٥ ، ٣٨) وسيأتي ذكرهما فيها ، الفقرة «٥» ، وانظر زاد المسير ٤٤٠/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٤ ، وتفسير النسفي ١٠٦/٣ .

(٢) حرفها هو : (آ ٣٠) .

(٣) قوله : «على لفظ الغيبة ... حمله» سقط من : ر .

(٤) زاد المسير ٤٤٧/٥ ، وتفسير النسفي ١٠٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٢/ب ــ ٧٣/أ .

(٥) تكملة مناسبة من : ص ، ر .

فيها زائدتــان :

قوله : (البادِ) « ٢٥ » أثبتها ابن كثير في الوصل والوقف ، وأثبتها أبو عمرو وورش في الوصل خاصّـة .

والثانية قوله : (نكير) « ٤٤ » أثبتها ورش في الوصل خاصّـة[١] .

* * *

(١) ص ، ر : «خاصة حيث وقعت» ، انظر التبصرة ٩٠/ب والتيسير ١٥٨ ، والنشر ٣١٤/٢

سورة المؤمنين

مكية ، وهي مائة آية وتسع عشرة آية في المدني وثماني [عشرة][١] في الكوفي

قد تقدّم ذكر ((صلواتهم)) في براءة[٢]

« ١ » قوله (لِأَماناتِهم) قرأه ابن كثير بالتوحيد ، ومثله في المعارج[٣] • وقرأهما الباقون بالجمع ، وهو مصدر • فمَن وحّده فلأنّ المصدر يدلّ على القليل [والكثير][٤] من جنسه بلفظ التوحيد ، فآثر التوحيد لخفّته ، ولأنه يدلّ على ما يدل عليه الجمع ، ويقوّي التوحيد أنّ بعده « وعهدهم » وهو مصدر • وقد وُحّد إجماع من كثرة العهود واختلافها وقد قال تعالى : (زيّنّا لكلِ أمّة عملهم) فوحّد العمل مع كثرة أعمالهم واختلافها وتباينها • فأمّا من جمع فلأن المصدر إذا اختلفت أجناسه وأنواعه جمع ، والأمانات التي تلزم الناسَ مراعاتها كثيرة فجمع لكثرتها ، وقد قال تعالى : (ولهم أعمالٌ مِّن دون ذلك) « المؤمنون ٦٣ » ، فجمع لاختلاف الأعمال • وقال : (يُريهم الله أعمالهم) « البقرة ١٦٧ » فجمع ، وقد أجمعوا على الجمع في قوله : (أَن تُؤدّوا الأمانات) « النساء ٥٨ » ، وقد تقدّم ذكر الصلاة وجمعها وتوحيدها ، وعلّة ذلك ، وهو أحبّ إليّ ،

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) راجع سورة التوبة ، الفقرة «٢٠ ـ ٣١» .

(٣) حرفها هو : (آ ٣٢) وسيأتي أيضا فيها ، الفقرة «٦» .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

لأنّ الجماعة عليه ، ولأنه محمول على المعنى[١] .

« ٢ » قوله : (عِظاما) ، و (العظم) قرأهما أبو بكر وابن عامر بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع .

وحجة من جمع أنه حمله على المعنى ، لكثرة مافي الإنسان من العظام ، فجمع لكثرة العظام ، لأنه اسم ، وليس بمصدر ، وقد قال تعالى ذكره : (أئذا كنّا عظاما) « الإسراء ٤٩ » ، وقال : (انظر إلى العظام) « البقرة ٢٥٩ » و (يحيي العظام) « يس ٧٨ » وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الجماعة عليه .

وحجة من وحّد أنه اسم جنس ، فالواحد يدل على الجمع[٢] .

« ٣ » قوله : (طور سيناء) قرأه الكوفيون وابن عامر بفتح السّين . وقرأ الباقون بالكسر .

« ٤ » وحجة من فتح أنه بناه على « فعلاء » كحمراء ، فالهمزة[٣] للتأنيث، فلم يصرفه للتأنيث والصّفة .

« ٥ » وحجة من كسر السّين أنه بناه على « فعلاء » جعل الهمزة بدلا من ياء ، وليست للتأنيث ، إذ ليس في كلام العرب « فعلاء » بكسر الأول ، وهمزته للتأنيث ، إنما يأتي هذا المثال في الأسماء الملحقة بـ « سِرداح » نحو : عِلباء وحِرباء ، الهمزة في هذا بدل من ياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة دليله (١٨٢/أ) قولهم « دِرْحايَة »[٤] لمّا بنوه للتأنيث ، صارت الياء غير متطرفة

---

(١) التبصرة ٩٠/ب ، والتيسير ١٥٨ ، والنشر ٣١٤/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٠ ، وزاد المسيرة ٤٦١/٥ ، وتفسير النسفي ١١٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٣/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٢/ب .

(٢) تقدمت هذه الحجة على سابقتها في : ص ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٣١ ، وزاد المسير ٤٦٢/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٠/٣ ، وتفسير النسفي ١١٥/٣

(٣) ب : «والهمزة» وبالفاء وجهه كما في : ص ، ر .

(٤) الدِرْحاية الرجل القصير السمين ، انظر القاموس المحيط «درح» .

فلم تقلب همزة . فالهمزة في « سيناء » في قراءة من كسر السين بدل من ياء ، وإنما لم ينصرف ، لأنه معرفة اسم للبقعة ، فلم ينصرف للتعريف والتأنيث ، فهو بمنزلة امرأة سميتها بـ « جعفر » والكسر أحبّ إليّ ، لاجتماع الحرميين وأبي[1] عمرو عليه[2] .

« ٦ » قوله : (تَنبُتُ بالدُّهْن) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بضمّ التاء ، وكسر الباء ، وقرأ الباقون بفتح التاء ، وضمّ الباء .

وحجة من ضمّ التاء أنه جعله رباعيا من « أنبت ينبت » وتكون الباء في « بالدهن » زائدة لأن الفعل يتعدّى إذا كان رباعيا بغير حرف ، كأنه قال : تنبت الدهن ، لكن دلّت الباء على ملازمة الإنبات للدهن ، كما قال : (اقرأ باسم ربك) « العلق ١ » فأتى بالباء ، و « اقرأ » يتعدّى بغير حرف لكن دلّت الباء على الأمر بملازمة القراءة . ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة ، لكنها متعلقة بمفعول محذوف ، تقديره : ينبت جناها بالدّهن ، أوثمرها بالدّهن ، أي وفيه دهن ، كما يقال : خرج بثيابه وركب بسلاحه ، فـ « بالدهن » على هذا التقدير في موضع الحال ، كما كان « بثيابه وبسلاحه » في موضع الحال .

« ٧ » وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلا ثلاثيا من « نبت » فتكون الباء في « بالدهن » للتعدية ، لأن الفعل غير متعدّ إذا كان ثلاثيا .

وقد قالوا : « أنبت » بمعنى[3] « نَبَت » فتكون القراءتان على هذه اللغة بمعنى ، والاختيار الفتح ، لأن الجماعة عليه[4] .

---

(١) ب : «وأبو» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التبصرة ٩١/أ ، والتيسير ١٥٩ ، والنشر ٣١٥/٢ ، وزاد المسير ٤٦٦/٥ ، وتفسير النسفي ١١٦/٣ ، وكتاب سيبويه ١٢/٢ ، ٤١٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٣/أ .

(٣) قوله : «نبت فتكون ... بمعنى» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٤) زاد المسير ٤٦٧/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٣/٣ ، وأدب الكاتب ٤١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٣/ب .

« ٨ » قوله : (مَنزَلا) قرأه أبو بكر بفتح الميم ، وكسر الزاي ، جعله مصدراً لفعل ثلاثي كان « أنزل » في الآية ، دلّ على « نزل » فكأنه قال : « أنزلني نزولا مباركا » ويجوز أن يكون اسم مكان ، كأنه قال : أنزلني مكانا مباركا فيكون مفعولا به • وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الزاي ، وجعلوه مصدرا لـ « أنزل » لأن قبله « أنزلني » فأتى المصدر على الصدر ، كأنه قال : أنزلني إنزالا مباركا • ويجوز أيضا أن يكون اسما للمكان ، فيكون نصبه على المفعول[١] ، وقد تقدّم ذكر « هيهات هيهات » والوقف عليهما[٢] •

« ٩ » قوله : (تَترى) قرأه أبو عمرو وابن كثير بالتنوين • وقرأ الباقون بغير تنوين •

وحجة من نوّنه [أنه][٣] جعله[٤] فعلا مصدرا من المواترة ، وهي المتابعة بغير مهلة ، فألفه في الوقف بدل من التنوين • ويجوز أن يكون مُلحَقا بـ «جعفر» ، فيكون التنوين دخل على ألف إلحاق ، فأذهبَها كـ « أَرطى ومِعزى » ويدل على قوة كونه ملحقا في هذه القراءة أنه في الخط بالياء ، فإذا كان ملحقا جاز أن يكون الوقف فيه على ألف الإلحاق ، وتُحذف ألف التنوين فتجوز (١٨٢/ب) إمالته لأبي عمرو كحمزة والكسائي في وصلهما ووقفهما • ويجوز أن يكون الوقف فيه على ألف التنوين ، لأنه في موضع نصب ، فلا تحسن فيه الإمالة حينئذ ، والمعمول فيه الوقف على الإمالة لأبي عمرو في كل الوجوه ، وهي الرواية[٥] • ولا يحسن أن تجعل الألف ، في هذه القراءة ، للتأنيث ، لأن التنوين لا يدخل على ألف التأنيث في هذا البناء ألبتة •

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٣٢ ، وزاد المسير ٤٧١/٥ ، وتفسير النسفي ١١٨/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٣/ب .
(٢) راجع «باب علل الروم والإشمام» ، الفقرة «٨» .
(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٤) ب : «جعلاه» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٥) قوله : «والمعمول فيه ... الرواية» سقط من : ص .

« ١٠ » وحجة من لم ينوّن [أنه][1] جعله « فعلى » ، ألفه للتأنيث ، وهو مصدر من المواترة أيضا ، والمصادر يلحقها ألف التأنيث في كثير من الكلام ، نحو : « الذكرى والعدوى والدعوى والشورى » ، والأصل فيه في القراءتين « وترا » فالتاء بدل واو ، كتاء تخمة وتجاه وتراث وتكاة ، ونحوه . والاختيار ترك التنوين ، لأن الجماعة عليه[2] ، وقد ذكرنا الإمالة فيه . وأن ورشا يقرأ بين اللفظين ، وذكرنا علة ذلك كله[3] .

« ١١ » قوله : (وإنّ هذه أمّتكم) قرأه الكوفيون بكسر الهمزة على الابتداء والاستئناف والقطع مِمّا قبله . وقرأ الباقون بالفتح ، على تقدير حذف اللام ، أي ولأن هذه أمتكم . فـ « أن » في موضع نصب لحذف[4] الخافض ، أو في موضع خفض على إعمال الخافض ، لكثرة حذفه مع « أن » خاصة . وخفّف النون ابن عامر وحده ، على إرادة التشديد . ويرتفع ما بعدها إذا خفّفت على الابتداء ، لنقص لفظها . ويجوز إعمالها مخفّفة ، كما أعملوا الفعل مع نقصه في « لم يك زيد منطلقا » ، والاختيار فتح الهمزة ، وتشديد النون ، لأن الجماعة عليه[5] .

« ١٢ » قوله : (تَهجُرون) قرأه نافع بضمّ التاء ، وكسر الجيم ، وقرأ الباقون بفتح التاء ، وضمّ الجيم .

وحجة من ضمّ الجيم أنه جعله من الهُجر ، وهو الهذيان وما لا خير فيه من الكلام .

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) زاد المسير ٥/٤٧٣ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٧ ، وتفسير النسفي ٣/١٢٠ ، وكتاب سيبويه ٢/٤١٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٤/ب .

(٣) راجع «باب أقسام علل الإمالة» الفقرة «١٦ – ١٧» .

(٤) ر : «بحذف» .

(٥) زاد المسير ٥/٤٧٨ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٤٧ ، وتفسير النسفي ٣/١٢١ ، وكتاب سيبويه ١/٥٤٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٤/ب .

« ١٣ » وحجة من فتح التاء أنه جعله من الهَجر ، أي تهجُرون آيات الله ، فلا تؤمنون بها[١] .

« ١٤ » قوله : (خَرْجا فخراج) قرأها حمزة والكسائي بألف بعد الراء فيهما ، وقرأ ابن عامر بغير ألف فيهما .

وقرأ الباقون الأول بغير ألف والثاني بألف ، وقد مضى الكلام على ذلك في آخر الكهف[٢] .

« ١٥ » قوله : (سيقولون لِله) في الثاني والثالث قرأهما أبو عمرو «الله» بالألف ، والرفع في الثاني والثالث ، وقرأهما الباقون « لِله » بلام من غير ألف مخفوضا ، وكلّهم قرأ الأول « لله » بغير ألف مخفوضا .

وحجة من قرأ بالألف أنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال ، لأنك إذا قلت : مَن رب الدار ، فالجواب : فلان ، وليس جوابه على ظاهره أن تقول : لفلان . فقوله : (مَن ربُّ السّماوات) (قل مَن بيده ملكوتُ كلِّ شيء) « ٨٨ » جوابه على ظاهر السّؤال (١٨٣/أ) الله ، فهو خير من الشيء[٣] في السؤال .

« ١٦ » وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمل الجواب ، على معنى الكلام دون ظاهر لفظه ، لأنك إذا قلت : مَن رَبُّ الدار ، فمعناه : لِمَن الدار ، فالجواب في قولك : لمن الدار ، لفلان ، كذلك لمّا قال : من ربُّ السماوات ، كان معناه : لمن السماوات . ولمّا قال : قل من بيده ملكوت كل شيء ، كان معناه : لمن ملكوت كل شيء . فالجواب في هذا لله ، فحمل الجواب على معنى الكلام دون ظاهر لفظه ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه وكذلك هي بغير ألف في جميع المصاحف إلا في مصاحف أهل البصرة ، فإن الثاني والثالث فيهما بالألف على قراءة

---

(١) معاني القرآن ٢/٢٣٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٩٢ ، ومجالس ثعلب ٧٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٥/أ .

(٢) راجع سورة الكهف ، الفقرة «٦٤ ـ ٦٥» .

(٣) ب : «التي» وليست بيّنة في «ص» وتصويبه من : ر .

أبي عمرو[١] .

« ١٧ » قوله : (عالمِ الغَيْب) قرأه أبو بكر ونافع وحمزة والكسائي بالرفع في « عالم » جعلوه خبر ابتداء محذوف ، وفيه معنى التأكيد ، أي : هو عالم ، وخفضه الباقون ، جعلوه نعتا لله في قوله : (سبحان الله) « ٩١ » ، وهو الاختيار ، ليتصل بعض الكلام ببعض ، ويكون كله جملة واحدة[٢] .

« ١٨ » قوله : (شِقوَتُنا) قرأه حمزة والكسائي بفتح الشين ، وبألف بعد القاف . وقرأ الباقون بكسر الشين من غير ألف ، وهما مصدران : الشِقوة كالفِطنة والرِدّة ، والشَّقاوة كالسَعادة والقَساوة[٣] .

« ١٩ » قوله (سِخريّا) قرأه نافع وحمزة والكسائي بضم السين . وقرأ الباقون بالكسر . ومثله في « ص » ، وكلهم ضمّ السين في الزُخرف[٤] .

وحجة من ضمّ أنه جعله من « التسخير » وهو الخدمة ، وقيل : هو بمعنى الهزؤ ، والمعروف في التسخير ضمّ السين .

« ٢٠ » وحجة من كسر أنّه جعله من « السخرية » وهو الاستهزاء ودليله قوله بعده : (وكنتم مّنهم تضحكون) ، فالضحك بالشيء نظير الاستهزاء به ، وهو في القراءتين مصدر ، فلذلك وحّد ، وقبله جماعة ، والكسر الاختيار ، لصحة معناه ، ولشبهه بما بعده ، ولأن الأكثر عليه[٥] .

« ٢١ » قوله : (أَنهم هم) قرأه حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، على

---

(١) المصاحف ٤٣ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٢/أ ، والتبصرة ٩١/ب ، والتيسير ١٦٠ .
(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٣٤ ، وزاد المسير ٥/٤٩٢ ، والنشر ٢/٣١٦ ، ٣/١٢٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٤/أ .
(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٣٤ ، وزاد المسير ٥/٤٩٢ ، والنشر ٢/٣١٦
(٤) حرفا هاتين السورتين هما (آ ٦٣ ، ٣٢) وسيأتي الأول في سورته ، الفقرة « ١ » .
(٥) زاد المسير ٥/٤٩٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٠٠ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٨٣ ، وتفسير النسفي ٣/١٢٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٥/ب .

الاستئناف ؛ لأن الكلام تمّ عند قوله : (بما صبَروا) • ويكون الجزاء محذوفا لم يذكر ما هو ، والفعل عامل فيه في المعنى ، وهــو المفعول الثاني لـ « جزيت » وفتحَ الباقون على تقدير حذف اللام ، أي : لأنهم ، ويجــوز أن يعمل في « إني جزيتهم » مفعولا ثانيا ، تقديره : إنّي جزيتهم الفــوز ، يكون « أن والفعل » مصدرا ، ويكون الجزاء مذكورا ، وهو الفوز ، والفــوز النجاة من النــار ، وهو المفعول الثاني لـ « جزيت »[١] •

« ٢٢ » قوله : (قال كم لَبِثتم) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي : « قل كم » على الأمر بغير ألف ، وقرأ حمزة والكسائي « قل إن لبثتــم » على الخبر وقرأ الباقون (١٨٣/ب) « قال » بألف على الخبر[٢] ، وقد تقدّم ذكر الإدغام والإظهار في « لبثتم » وعلّة ذلك[٣] •

« ٢٣ » قوله : (لاتُرجَعون) قرأه حمزة والكسائي بفتح التاء ، وكسر الجيم ، أضافا الفعل إلى المخاطبين • وقرأ الباقون بضمّ التاء ، وفتح الجيم ، على مالم يسمّ فاعله ، لأنهم لايرجعون حتى يُرجعوا ، إذ لايبعثون أنفسهم من القبور حتى يبعثوا ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الأكثر عليه ، وقد تقدّم الكلام على هذا بأشبع من هذا في سورة البقرة وفي غيرها[٤] •

فيها ياء إضافية ، قوله : (لعلّي أعمل) « ١٠٠ » أسكنها الكوفيون[٥] •

---

(١) معاني القرآن ٢٤٣/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٩٣ ، وتفسير القرطبي ١٥٥/١٢
(٢) المصاحف ٤٠ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب •
(٣) راجع «فصل إدغام ماهو من حرف» ، الفقرة «١ ــ ٢» •
(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٢٨» •
(٥) التبصرة ٩١/ب ، والتيسير ١٦٠ ، والنشر ٣١٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٤/ب •

سورة[1] النور
مدنية ، وهي اثنتان وستون آية في المدني ، وأربع وستون في الكوفي

« ١ » قوله : (وفرَضْناها) قرأه ابن كثير وأبو عمرو مشدّدا على التكثير ، وذلك لكثرة مافي هذه السورة من الفرائض . وفي الكلام حذف على القراءة بالتشديد ، تقديره : وفرضنا فرائضها ، ثم حُذفت الفرائض ، وقام المضاف إليه مقامها ، فاتصل الضمير بـ « فرضنا » وقيل : معنى التشديد فصّلناها بالفرائض . ويجوز أن يكون التشديد على معنى ، فرضناها عليكم وعلى من بعدكم ، فشدّد[2] لكثرة المفروض عليهم ، لأنه فعل يتردد على كل مَن حدَث من الخلق إلى يوم القيامة ، فوقع التشديد ليدلّ على ذلك . وقرأ الباقون بالتخفيف ، لأنه يقع للقليل والكثير . وقد أجمعوا على قوله : (إنّ الذي فرَضَ عليك القرآن) « القصص ٨٥ » ، وقوله : (قد علِمنا ما فرضنا عليهم) « الأحزاب ٥٠ » ، وقيل : التخفيف على معنى : أوجبنا أحكامها بالفرض عليكم ، والاختيار التخفيف ، لأن الجماعة عليه[3] .

« ٢ » قوله : (رَأْفة) قرأ ابن كثير بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بالإسكان ، وهما لغتان في « فعَل وفَعْلة » إذا كان حرف الحلق عينه أو لامه . والفتح الأصل ، وهو مصدر والإسكان[4] فيه أكثر وأشهر ، وهو الاختيار ، وقد أجمعوا على الإسكان في الحديد[5] .

---

(١) ر : «بسم الله الرحمن الرحيم سورة» .
(٢) قوله : «على معنى فرضناها ... فشدد» سقط من : ص .
(٣) التبصرة ٩١/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٤ ، وزاد المسير ٦/٤ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٦٠ ، وتفسير النسفي ٣/١٣٠ ، وكتاب سيبويه ١/٩٠
(٤) ب : «الإسكان» وبالواو وجهه كما في : ص ، ر .
(٥) حرفها هو : (آ ٢٧) ، انظر الحجة في القراءات السبع ٢٣٥ ، وزاد المسير ٦/٧ ، والنشر ٢/٣١٧ ، وتفسير النسفي ٣/١٣١

« ٣ » قوله : (أربعُ شهاداتٍ) قرأه حفص وحمزة والكسائي برفع « أربع » وهو الأول • وقرأه الباقون بالنصب •

وحجة من رفع أنه جعل « أربع » خبرا[1] عن « شهادة » في قوله : (فشهادة أحد) فيكون « بالله » متعلقا بـ « شهادات » ، ولا يتعلق بـ « شهادة » لأنك كنت تفرّق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء •

« ٤ » وحجة من نصب أن « شهادة » بمعنى « أن يشهد » فأعمل « يشهد » في « أربع » فنصبه ، ورفع « الشهادة » بمضمر ، كأنه قال : فلازمٌ شهادة أحدهم ، أو واجبٌ شهادة أحدهم ، أو فالحكمُ شهادة أحدهم ، أو فالفرضُ شهادة أحدهم •

ويجوز أن يكون « إنه لمن الصادقين » خبرا عن شهادة ، ويجوز (١٨٤/أ) أن يكون مفعولا للشهادة ، فتعلّق الشهادة كما تعلق العلم • ويجوز أن تنصب « أربع شهادات » على المصدر ، كما تقول : شهدت مائة شهادة ، وضربته مائة سوط[2] •

« ٥ » قوله : (أنّ لعنت الله) و (أَنّ غضب الله) قرأه نافع فيهما بتخفيف « أنّ » ورفع « اللعنة » على الابتداء ، وعليه الخبر وكسر الضاد من « غضب » ، على أنّه فعل ماض ، يرتفع به الاسم بعده ، و« أن » يراد بها الثقيلة، ولا تخفف « أنّ » المفتوحة إلا وبعدها الأسماء ، فتضمر معها الهاء ، وإذا خفّفتَ المكسورة أضمرتَ معها القصة[3] أو الحديث ، وقد تقدّم شرح الفرق

---

(١) ب : «خبر» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) معاني القرآن ٢٤٧/٢ ، وزاد المسير ١٥/٦ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/١٢، وتفسير النسفي ١٣٣/٣ ، وكتاب سيبويه ٥٥٣/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٦/ب .
(٣) ب : «القصد» ورجحت مافي : ص ، ر .

بينهما . وقرأ الباقون بتشديد « أنّ » ، ونصب « اللعنة » وفتح الضـاد من « غضب » ، يجعلونه مصدراً ، وينصبونه بـ « أنّ » ويخفضون الاسم بعده ، على إضافة الغضب إليه ، والاختيار ما عليه الجماعة[١] .

« ٦ » قوله : (والخامسةَ) قـرأ حفص بالنصب ، وهو الثـاني ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من نصبه أنه نصبه على إضمار فعل ، دلّ عليه الكلام تقديره : ويشهد الخامسة ، أي الشهادة الخامسة ؛ لأن « شهادة » تدل على « يشهد » ، ونصبه على أنه موضوع موضع المصدر . ويجوز نصب الخامسة في قراءة من نصب « أربع شهادات » على العطف على « أربع » ويجوز نصب « أربع » ، و « الخامسة » على أنهما موضوعان موضع المصدر .

« ٧ » وحجة من رفع أنه عطفه على « أربع » إن كان مِمن يقرأ « أربع شهادات » بالرفع ، وإن كان يقرأ « أربعَ » بالنصب رفع « الخامسة » على خبر ابتداء محذوف ، تقديره : وشهادة أحدهم الخامسة . ويجوز أن يحمله على المعنى ، لأن « أربع شهادات » وإن نصبتَه فمعناه الرفع فترتفع « الخامسة » على العطف على معنى « أربع شهادات »[٢] .

« ٨ » قوله : (يوم تشهدُ) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، للتفريق بين المؤنث وهو « ألسنة » وبين مافعله ، ولأن تأنيث الجمع غير حقيقي ، ولأن الواحد من الألسنة مذكّر . وقرأ الباقون بالتـاء ، لتأنيث لفظ الجمـع في « ألسنة » و « ألسنة » جمع لسان على لغة من ذكّر كـ « حمار وأَحمِرة » وإذا جمع على

---

(١) التبصرة ٩٢/أ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٤/ب ،وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٧/أ .
(٢) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٤/ب ـ ٧٥/أ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٧/٣

لغة من أنثه قيل : آلسن »[١] .

« ٩ » قوله : (غَيرِ أُولي الإرْبة) قرأه أبو بكر وابن عامر بالنصب ، على الاستثناء ، ويجوز نصبه على الحال من المضمر المرفوع في التابعين ، تقديره[٢] على الاستثناء : لايبدين زينتهن إلا للتابعين إلا ذا الإرْبة منهم ، وتقديره على الحال ، ولا يبدين زينتهن إلا للتابعين عاجزين عن الإربة ، والإربة في هذا الموضع الحاجة إلى النساء ، « والتابعين » هم من لاحاجة لهم[٣] في النساء كالخَصِيّ والعِنّين . وقرأ الباقون بالخفض على الصفة للتابعين ، وحسُن أن يكون « غير » صفة للتابعين[٤] ، لأنهم غير (١٨٤/ب) مقصود بهم قصدَ قوم بأعيانهم ، إنما هم جنس ، فهم نكرة في المعنى ، فحسُن أن تكون « غير » صفة لهم ، وأيضا فإنه لمّا اختصت « غير » بمعنى « أولي الإربة » دون غيرهم قربت من المعرفة ، فحسُن أن يوصف بها ما لفظه لفظ المعرفة كما أن « غير أولى الضّرر » لمّا اختصت بغير الزمن قرُبت من المعرفة ، فحسُن أن يكون نعتا لمّا قرب من المعرفة ، وهذا كما قال : (غيرِ المغضوب عليهم) فأتت « غير » صفة لـ « الذين » إذ لا يُراد بـ « الذين » قوم بأعيانهم ، إنما هم اسم لكل من أنعم عليه بالإيمان والإسلام . وقد تقدّم هذا في قوله : (غير أولي الضّرر) في النساء « ٩٥ »[٥] .

« ١٠ » قوله : (أيُّه المُؤمنون) قرأه ابن عامر « أيّه المؤمنون » و « أيُّه

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٣٦ ، وزاد المسير ٢٦/٦ ، وتفسير النسفي ١٣٨/٣
(٢) قوله : «ويجوز نصبه ... تقديره» سقط من : ر .
(٣) ب ، ص : «له» وتوجيهه من : ر .
(٤) قوله : «وحسن أن يكون ... للتابعين» سقط من : ص .
(٥) راجع سورة النساء ، الفقرة «٦٤» وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٧/أ .

الثقلان » و « يأيّه الساحر »[١] بضمّ الهاء • وقرأ الباقون بالفتح ، وكلّهم وقفَ بغير ألف إلاّ أبا عمرو والكسائي فإنهما وقفا بألفه •

وحجة من ضمّ الهاء أنه حذف الألف في الوصل لالتقاء الساكنين ، وحذفت من الخط لفقدها من اللفظ ، فلمّا رأى الألف محذوفة من خط المصحف أتبع حركةَ الهاء حركةَ الياء قبلها ، وقيل : بل ضمّ الهاء لأنه قدّرها آخرا في المعنى ، كما هي أخرى في اللفظ ، فضمّ كما يضمّ المنادى المفرد ، وكلا اللغتين ضعيف • ويجوز أن تكون لغة مسموعة •

« ١١ » وحجة من حذف الألف في الوقف أنه اتبع الخط ، واتبع اللفظ في الوصل ، إذ لا ألف في الخط ، لأنه كُتب على لفظ الوصل ، ولا ألف في الوصل ، فحذفها لسكونها ولسكون ما بعدها •

« ١٢ » وحجة من وقف بالألف أن الألف إنمّا حُذفت في الوصل لسكونها وسكون ما بعدها ، فلمّا وقف ، وزال ما بعدها ، ردّها إلى أصلها ، فأثبتها ، ولم يعرّج على الخط ، لأن الخط لم يكتب على الوقف ، إنمّا كتب على لفظ الوصل •

« ١٣ » وحجة من فتح الهاء في الوصل أنّه لمّا حذف الألف ، لالتقاء الساكنين ، أبقى الفتحة على حالها ، تدلّ على الألف المحذوفة ، فالفتح هو الأصل ، وهو ما عليه الجماعة من فتح الهاء ، وحذف الألف في الوقف اتباعا للخط ، وهو الاختيار[٢] •

« ١٤ » قوله : (دُرّيّ) قرأه الحرميان وحفص وابن عامر بضمّ الدال ، وتشديد الياء من غير همز ولا مدّ ، وقرأه أبو بكر وحمزة كذلك ، إلا أنّهما همزاه ومدّاه • وقرأ أبو عمرو والكسائي كذلك ، إلا أنهما كسرا الدال •

---

(١) وهذان الحرفان أولهما في سورة الرحمن : (آ ٣١) ، والثاني في سورة الزخرف : (آ ٤٩) وسيأتي فيها ، الفقرة «٢» .

(٢) المصاحف ١١٣ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٢/ب ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٧٨ ، والنشر ١٣٧/٢ ، وتفسير النسفي ١٤١/٣

وحجة من ضمّ الدال وشدّد الياء أنّه نسب الكوكب إلى الدّرّ لفرط ضيائه ونوره ، فهو « فُعْلِي » من الدُّرّ . ويجوز أن يكون أصله الهمز فيكون « فعيلا » من الدَّرء من الدفع ، لكن خُفّفت الهمزة ، وأبدل منها ياء ، لأن قبلها زائدة للمدّ كياء « خطيّة » ، ووقع الإدغام لاجتماع ياءين الأولى ساكنة .

« ١٥ » وحجة من كسر الدال وهمز ومدّ أنّه جعله « فعيلا » من الدَّرء ، كـ « فِسّيق وسِكّير » ، والمعنى إذا جعلته مشتقا من الدَّرء وهو الدفع ، لأنه يدفع الخفاء لتلألئه وضيائه عند ظهوره (١٨٥/أ) فهو درأت النجوم تدرأ ، إذا اندفعت فدفعت الظلام بضيائها .

« ١٦ » وحجة من ضمّ الدّال وهمز ومدّ أنه [جعله][1] « فعيلا » من « درأت » أيضا . ومثله في الصفات « العِلية والمريئة » ، ومثله في الأسماء « المريئة »[2] .

« ١٧ » قوله : (يُوقد) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتاء مفتوحة ، مع فتح الواو والتشديد ، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بضمّ التاء ، وضمّ الدّال والتخفيف ، وقرأ الباقون بياء مضمومة ، وضم الدال والتخفيف .

وحجة من فتح التاء والدال وشدّد أنه جعل الفعل للزجاجة ، فأنّث ، والمعنى للمصباح لكن لمّا التبس المصباح بالزجاجة حمل التأنيث على الزجاجة[3] ، وجعل الفعل ماضيا ، وقوله : « من شجرة » معناه : من زيت شجرة .

« ١٨ » وحجة من ضمّ التاء والدال أنه أنّث لتأنيث الزجاجة ، على ما ذكرنا أولا ، وجعل الفعل مستقبلا ، لم يسمّ فاعله ، ففي الفعل ضمير الزجاجة ، قام

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٣٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٠٥ ، وزاد المسير ٦/٤١ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٩٠ ، وتفسير النسفي ٣/١٥٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٥/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٧/ب .

(٣) قوله : «والمعنى للمصباح ... الزجاجة» سقط من : ص .

مقام الفاعل ، والمعنى للمصباح .

« ١٩ » وحجة من قرأ بياء مضمومة وضمّ الدال والتخفيف أنه ذكّر الفعل لتذكير المصبـاح فحمل اللفظ على المعنى ، وجعل الفعل مستقبلا . والاختيار في اللفظين ما عليه الحرميان ومن تابعهما[1] من ضمّ الدال وتشديد الياء في « درّي »، و « يوقد » بالياء وضم الدال[2] .

« ٢٠ » قوله : (يُسبَّحِ له فيها) قرأه أبو بكر وابن عامر بفتح الباء ،على مالم يسمّ فاعله فـ « لـه » يقوم مقام الفاعل ، ثمّ فسّر مَن هو الذي يسبّح له بقوله : (رجال لاتُلهيهم) « ٣٧ » كأنه لمّا قيل : « يسبّح له فيها » فقيل : من هو الذي يسبّح ؟ فقيل : رجال ، صفتهم كذا وكذا ، وله نظائر في القرآن منها مامضى ومنها ما سيأتي . ويجوز أن يرتفع « رجال » بالابتـداء والخبر « في بيوت » فيوقف على « الآصال » في القول الأول ولا يوقف عليه في هذا القول الثاني . وقرأ الباقون بكسر الباء ، بنوا الفعل للفاعل ، وهو « الرجال » فارتفعوا بفعلهم[3] .

« ٢١ » قوله : (سَحابٌ ظلماتٌ) قرأ قنبل « سحاب » بالرفـع منوّنا « ظلمات » بالخفض . وقـرأ البَزّي مثله غير أنّه أضاف « سحابـا » إلى « ظلمات » . وقرأ الباقون برفعهما جميعا وتنوينهما .

وحجة من نوّن الأول ورفعـه وخفض « ظلمات » أنـه رفع « سحاب » بالابتداء و « من فوقه » الخبر ، وخفض « ظلمات » على البدل من « ظلمات » الأول .

---

(١) ب ، ص : «تابعهم» وتوجيهه من : ر .

(٢) التيسير ١٦٢ ، والنشر ٢/٣١٨ ، والحجة في القـراءات السبع ٢٣٨ ، وزاد المسير ٦/٤٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٥/ب .

(٣) معاني القرآن ١/٣٥٧ ، وإيضاح الـوقف والابتـداء ٧٩٨ ، وزاد المسير ٦/٤٧ ، وتفسير القرطبي ١٢/٢٧٥ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٩٤ ، وتفسير النسفي ٣/١٤٦

« ٢٢ » وحجة من رفع « ظلمات » أنه رفع على الابتداء ، و « بعضها » ابتداء ثان ، و « فوق » خبر لـ « بعض » ، وخبرها خبر عن « ظلمات » •ويجوز أن ترفع « ظلمات » على إضمار مبتدأ ، أي : هي ظلمـات ، أو هذه ظلمات •

« ٢٣ » وحجة من أضاف أنه رفع « سحاب » بالابتداء ، وأضافـه إلى « الظلمات » ليبين في أيّ شـيء هـو ، و « من فوقـه » الخبر (١٨٥/أ) و « بعضها فوق بعض » ابتداء وخبر في موضع النعت لـ « الظلمات »[(١)] •

« ٢٤ » قوله : (خلَقَ كلّ دابّة) قرأه حمزة والكسائي « خالق »بألف والرفع ، « كلّ » بالخفض على إضافة « خالق » إلى « كل » ، وهـو بمعنى الماضي ، فحقّه الإضافة ، لا يجوز فيه التنوين ، لأنه أمر قد مضى وانقضى ، فظهر ماخلق من الدّواب عند خلقه تعالى لها ، دليله إجماعهم على قوله : (لا إله إلا هو خالق كلّ شيء فاعبدوه) « الأنعام ١٠٢ » ، وقرأ البـاقون « خَلَق » على الفعل الماضي ، ونصبوا « كلا » به ، دليلهم إجماعهم على قوله : (ألم تر أنّ الله خلق السّماوات والأرض) « إبراهيـم ١٩ » ، (وخلق كـل شيء فقدّره) « الفرقـان ٢ »[(٢)] •

« ٢٥ » قوله : (ويتّقْه) قرأه أبو عمرو وأبو بكر بإسكان الهاء ، وقرأ قالون بكسر الهاء من غير ياء ، ومثله حفص إلا أنه سكّن القاف • وقرأ الباقون بكسر القاف ، ويصلون الهاء بياء في الوصل خاصة •

وحجة من كسر الهاء ووصلها بياء أنه أتى به على الأصل ، لأن الهـاء قبلها متحرك مكسور ، وقد بيّنا أن هذه الياء بدل من واو ، وأن الهاء أصلها الضمّ ،

---

(١) التبصرة ٩٢/ب ، وايضاح الوقف والابتداء ٨٠٠ ، والحجة في القـراءات السبع ٢٣٩ ، وزاد المسير ٥٠/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٨٤/١٢

(٢) زاد المسير ٥٣/٦ ، وتفسير النسفي ١٤٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٦/أ .

وإنمّا كُسرت لاتباع ماقبلها ، والاستثقال للخروج[١] من كسر إلى ضمّ ، ولأنه ليس في الكلام « فَعِلُي » فلمّا انكسرت الهاء انقلبت الواو ياء .

« ٢٦ » وحجة من كسر الهاء ولم يصلها بياء أنه أبقى الفعل على أصله قبل الجزم ، وذلك أن أصله « يتقيه » فحُذفت الياء التي بعد الهاء عند سيبويه وأصحابه لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء ، ولم يعتدّ بالهاء لخفائها ، فلم يكن بحاجز حصين فلمّا حذفت الياء التي بعد الهاء ، لما ذكرنا بقيت الهاء مكسورة من غير ياء بعد الكسرة ، فلمّا حذفت الياء قبل الهـاء للجزم بقيت الهـاء على حالها قبـل حذف الياء ، لأنّ حذف الياء التي قبل الهاء عارض ، وقد قيل : إنّ من[٢] كسر الهاء من غير ياء بعد الكسرة أنّه إنّما فعل ذلك لأنه لمّا رأى الحركة التي قبلهـا لا تلزم ، لأن الفعل إذا رُفع سكن ماقبل الهاء ، وإذا نُصب انفتح ماقبل الهاء ، فبناه على حال رفعه ، لأن الرفع أول الحركات ، وقد تقدّم ذكر علل هذا بأشبع من هـذا[٣] .

« ٢٧ » وحجة من أسكن الهاء أنّه توهّم أنها لام الفعل ، لكونها آخرا ، فأسكنها للجزم وهذه علّة ضعيفة ، وقيل : إنّه أسكن على نيّة الوقف ، وهذه علة ضعيفة أيضا ، وقيل [هي][٤] لغة لبعض العرب . حكى سيبويه : « هذهْ أَمَةُ الله » بالإسكان ، ولا يشبه هاء « هذه » لأن هاء « هذه » ليست للإضمار ، إنما هي بدل من ياء ساكنة وهاء « يتّقه » للإضمار تعـود على الله جـلّ ذكره . وقد ذكرنا علّة هذا فيما تقدّم بأشبع من هذا الكلام .

« ٢٨ » وحجة من أسكن القاف أنه بناه على التخفيف ، شبّه « تقِه » بـ « كَتِف » فخفّف الثاني بالإسكان ، كما يفعل بـ « كتِف » فيقول « كَتْف »

---

(١) ص ، ر : «في الخروج» .
(٢) ب : «في» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) راجع «باب علل هاء الكناية» .
(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

وهو ضعيف . إنمّا يجوز في الشعر ، وكان يجب على (١٨٦/أ) من أسكن القاف أن يضمّ الهاء ، لأن هاء الكناية إذا سكن ما قبلها ولم يكن ياء ضمّت نحو : « منهُ وعنهُ واجتباهُ وفعلوهُ » ، لكن لمّا كان كون القاف عارضا لم يعتدّ به، وأبقى الهاء على كسرتها التي كانت عليها ، مع كسر القاف ، ولم يصل الهاء بياء ، لأن الياء المحذوفة ، التي قبل الهاء ، مقدّرة منويّة ، فبقي الحذف على الياء ، التي بعد الهاء ، على أصله ، وكسر القاف . وصلة الهاء بياء هو الاختيار ، لأن عليه الجماعة، وهو الأصل[١] .

« ٢٩ » قوله : (كما استَخْلَفَ) قرأه أبو بكر بضمّ التاء وكسر اللام ، على ما لم يسمّ فاعله ، و « الذين » في موضع رفع لقيامهم مقام الفاعل ، لكن هو جمع بُني كما بني الواحد ، ومن العرب من يجعله معربا كما أُعربت تثنيته فيقول في الرفع : اللّذون ، كما قال في رفع الاثنين : اللذان . وقرأ الباقون بفتح التاء واللام ، على ما سمّي فاعله[٢] ، و « الذين » في موضع نصب ، والفاعل مضمر في « استخلف » ، وهو الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في : (وعد الله)[٣] .

« ٣٠ » قوله : (وليُبدّلَنّهم) قرأه ابن كثير وأبو بكر بالتخفيف ، جعلوه من « أبدل » وقرأ الباقون بالتشديد جعلوه من « بدّل » ، وهما لغتان : أبدل وبدّل ، وفي التشديد معنى التكثير ، وقد مضى له نظائر[٤] .

« ٣١ » قوله : (لا تَحسبنّ الذين) قرأه حمزة وابن عامر بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .

---

(١) زاد المسير ٥٤/٦ ، والنشر ٣٠٣/١ ، وتفسير النسفي ١٥١/٣ ،وكتاب سيبويه ٣٤٩/٢

(٢) قوله : «على ما سمي فاعله» سقط من : ص .

(٣) التيسير ١٦٣ ، والنشر ٣١٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٩ ،وزاد المسير ٥٨/٦ ، وتفسير النسفي ١٥٢/٣

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٥٥» .

وحجة من قرأ بالياء أنه جعل فاعل الحسبان النبيّ صلى الله عليه وسلم ، لتقدّم ذكره في قوله : (وأطيعوا الرّسول) « ٥٦ » ، وتقديره : لا يحسبن محمد الذين كفروا معجزين ، و « الذين ، ومعجزين » مفعولا حسب . ويجوز أن يكون فاعل الحسبان « الذين كفروا » على أن يكون المفعول الأول محذوفا ، تقديره : لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين .

« ٣٢ » وحجة من قرأ بالتاء أنه ظاهر النص ، على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الفاعل ، و « الذين كفروا ، ومعجزين » مفعولا حسب ، وقد تقدّم ذكر فتح السين وكسرها[١] .

« ٣٣ » قوله : (ثلاثُ عَورات) قرأه أبو بكر[٢] وحمزة والكسائي بالنصب ، على البدل من « ثلاث مرات » ، على تقدير : أوقات ثلاث عورات ، ليكون المبدل والمبدل منه وقتا . وقرأ الباقون بالرفع على إضمار مبتدأ ، أي : هذه ثلاث عورات ، أي أوقات ثلاث عورات ، أي : تظهر فيها العورات ، فجعل الأوقات عورات لظهور العورات فيها اتساعا[٣] ، كما قال : ليلُك قائمٌ ونهارُك صائم ، لمّا كان القيام والصيام فيهما ، جعلوا لهما[٤] الصيام والقيام ، ومثله : (بل مكرُ اللّيل والنهار) « سبأ ٣٣ » أضاف المكر إلى الليل والنهار ، لأنه فيهما يكون ، وكل هذا اتساع في الكلام ، إذ المعنى لا يُشكِل[٥] .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

---

(١) راجع سورة آل عمران ، الفقرة «٩٤ ، ٩٧ — ١٠٤» ، وانظر زاد المسير ٥٩/٦ ، وتفسير النسفي ١٥٣/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٧/ب .
(٢) ب : «أبو عمرو» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) ب : «اتباعا» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) ب ، ر : «جعلوهما» ورجحت ما في : ص .
(٥) معاني القرآن ٢٦٠/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٠١ ، وزاد المسير ٦١/٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٨/ب ، وتفسير القرطبي ٣٠٥/١٢

سـورة الفرقـان

مكيّة ، وهي سبع وسبعون آية في المدني والكوفي (١٨٦/ب)

« ١ » [قوله][(١)] (يأكلُ منها) قرأ حمزة والكسائي بالنون ، على معنى : إنهم اقترحوا جنةً يأكلون هم منها . وقرأ الباقون بالياء على [معنى][(١)] أنهم اقترحوا جنة يأكل النبي منها . ودلّ على ذلك قوله عنهم : (لولا أُنزل إليه مَلَك فيكون) ، (أو يُلقى إليه كَنْزٌ) . والياء الاختيار ، لأن الجماعة على ذلك ، ولأن قبله لفظ غيبة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في اقتراحهم[(٢)] .

« ٢ » قوله : (ويَجعَلْ لَكَ قُصورا) قرأه ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالرفع ، على الاستئناف والقطع ، وفيه معنى الحتم ، ليس بموقوف على المشيئة ، أي : لا بدّ أن يجعل لك يا محمد قصورا . وقرأ الباقون بالجزم ، عطفوه على موضع « جعل » لأنه جواب الشرط في موضع جزم ، فيكون « ويجعل لك قصورا » داخلا في المشيئة ، أي : إن شاء الله فعل ذلك بك يا محمد ، وهو فاعله بلا شك . ويجوز أن يكونوا قدّروه على نيّة الرفع مثل الأول ، لكن أدغموا اللام في اللام ، فأسكنوا اللام من « يجعل » للإدغام لا لِلجزم ، فتكون القراءتان بمعنى الحتم ، أنّ الله فاعل ذلك لمحمد[(٣)] على كل حال[(٤)] .

« ٣ » قوله : (فيقولُ) قرأه ابن عامر بالنون ، حمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، كما قال بعد ذلك : (أَضْلَلْتُم عبادي) ، فأضاف « العبد » إلى نفسه ، كذلك أضاف « القول » إلى نفسه ، ويُقوّي ذلك أيضا أنه حمله على « يحشرهم » ، لأنه قرأه بالنون ، فحمل الفعلين على لفظ واحد . وقرأ الباقون

---

(١) تكملة موافقة من : ص ، ر .

(٢) التيسير ١٦٣ ، والنشر ٢/٣١٩ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٠ ، وزاد المسير ٦/٧٤ ، وتفسير النسفي ٣/١٥٩ .

(٣) ب ، ر : «بمحمد» ورجحت ما في : ص .

(٤) التبصرة ٩٣/أ ، وزاد المسير ٦/٧٥ ، وتفسير النسفي ٣/١٦٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٦/ب .

بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة والإخبار عن الله جلّ ذكره في قوله : (مِن دون الله)، وهو الاختيار ، ويُقوّي ذلك أن قبله[1] : (كان على ربّك وَعْدا مَسْؤولا) « ١٦ » فجرى « فيقول » على ذلك ، أي : فيقول ربك ، ويُقوّي ذلك أيضا أنّ قبله : (ويوم يَحشرهم) بالياء ، في قراءة ابن كثير وحفص ، ردّاه على ماقبله من لفظ الغيبة ، ولأنّ بعده « فيقول » بالياء في قراءة أكثر القراء [إلا ابن عامر، فحمل الفعلين على لفظ واحد][2] ، وقد ذكرنا « ضيّقا » في النحل[3] .

« ٤ » قوله : (فما تستطيعون) قرأه حفص بالتاء ، على الخطاب للمشركين، ردّاً على قوله : (فقد كذّبوكم) ، أي : فقد كذبتم الآلهة فيما تقولون فما تستطيعون لأنفسكم صرفا ولا نصرا ، أي : صَرْفا للعذاب ولا نصرا مِمّا نزل بكم من العقاب . وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على الإخبار عن المعبودين من دون الله ، أي : قد كذبكم من عبدتم فما يستطيعون صرفا عنكم العذاب ولا نصراً لكم ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه . وأخبروا عن الآلهة بالواو والنون في « يستطيعون » لأنها كانت عندهم مِمّن يعقل ويفهم ، ولذلك عبدوها . ويجوز أن تكون الملائكة[4] .

« ٥ » قوله : (ويوم تَشقّقُ) قرأ الحرميان وابن عامر بالتشديد ، على إدغام التاء الثانية في الشين إذ أصله « تتشقق » وحسُن الإدغام وقَوِي لأن الشين أقوى (١٨٧/أ) من التاء فإذا أُدغمتَ التاء في الشين نقلتَها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام . وقرأ الباقون بالتخفيف ، على حذف التاء استخفافا ، لاجتماع المثلين ، وهو مثل « تظاهرون وتساءلون » وقد مضى الكلام على ذلك بأشبع من هذا[5] .

« ٦ » قوله : (ونُنزّل الملائكة) قرأ ابن كثير بنونين والرفع مخفّفا ،

(١) ر : «ما قبله» .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر ، انظر زاد المسير ٧٧/٦
(٣) راجع سورة الأنعام الفقرة «٦٦» .
(٤) زاد المسير ٧٩/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣١٢/٣ ، وتفسير النسفي ١٦٢/٣
(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٦ ــ ٤٨» وانظر زاد المسير ٨٤/٦

ونصب « الملائكة » جعله من « أنزل » وأجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، فنصب « الملائكة » بوقوع الإنزال عليهم . وقرأ الباقون بنون واحدة والتشديد ورفع « الملائكة » ، على ما لم يسمّ فاعله ، جعلوه فعلا لم يسمّ فاعله من « نزّل » ، فرفعوا « الملائكة » به ، إذ قامت مقام الفاعل ، ودليله قوله : (تنزيلا). فهو مصدر « نزّل »[1]، وقد تقدّم ذكر « بُشرا ، وليذّكّروا »[2].

« ٧ » قوله : (لِما تأمُرنا) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، على الإخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الإنكار منهم أن يسجدوا لِما يأمرهم به محمد . وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب منهم للنبي عليه السلام ، لأنهم أنكروا أمره لهم بالسّجود لله ، فقالوا : أنسجد لِما تأمرنا يا محمد ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر[3] عليه[4] .

« ٨ » قوله : (سِراجا) قرأه حمزة والكسائي بالجمع على إرادة الكواكب ، لأن كلّ كوكب سراج ، وهي تطلع مع القمر ، فذكّرها كما ذكّر القمر ، وأخبر عنها بالجمع لكثرة الكواكب ، والقمر والكواكب من آيات الله . وقد قال : (زيّنا السّماء الدّنيا بمصابيح) « فصّلت ١٢ » يعني الكواكب ، والمصابيح هي السُّرج . وقرأ الباقون بالتوحيد على إرادة الشمس ، لأن القمر إذا ذكر في أكثر المواضع ذُكرت الشمس معه ، فحمل هذا على الأكثر أولى ، وأيضا فقد ذكر النجوم في قوله : (جعل في السّماء بروجا) فهي النجوم والكواكب ، فلم يحتج الى تكرير ذلك في قوله : (سراجا) ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[5] .

---

(١) تفسير النسفي ٣/١٦٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٧/أ .

(٢) راجع سورة الأعراف ، الفقرة «١٦ ــ ١٩» ، وسورة الإسراء ، الفقرة « ١٤ » .

(٣) ب : «الأكثرون» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) التيسير ١٦٤ ، والنشر ٢/٣٢٠ ، ومعاني القرآن ٢/٢٧٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨١٠ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤١ ، وزاد المسير ٦/٩٩ ، وتفسير النسفي ٣/١٧٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٧/ب .

(٥) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٧/ب ــ ٧٨/أ .

« ٩ » قوله : (أن يَذَّكَّر) قرأه حمزة وحده بالتخفيف ، وضمّ الكاف ، على معنى : الذكر لله . وقرأ الباقون بالتشديد وفتح الكاف على معنى : التذكر والتدبّر والاعتبار مرة بعد مرة ، وهو الاختيار[١] ، وقد تقدّم ذكر « الرّيح ، وثمود »[٢] .

« ١٠ » قوله : (ولم يَقْتُروا) قرأه نافع وابن عامر بضمّ الياء وكسر التاء ، جعلاه من « أقتر الرجل » إذا أقتر ، دليله : (وعلى المُقتر قَدَرُه) « البقرة ٢٣٦ » ، فالمقتر من « أقتر » وقرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح الياء وكسر التاء ، وكذلك قرأ الباقون غير أنهم ضمّوا التاء ، وهاتان القراءتان لغتان في الثلاثي منه ، يقال : قتَر يقتِر ويقتُر ، كعكَف يعكِف ويعكُف[٣] .

« ١١ » قوله : (يُضاعَفْ) ، و (يَخلُدْ) قرأهما أبو بكر وابن عامر بالرفع ، غير أن ابن عامر يحذف الألف من « يضاعف » ويشدّد على أصله المذكور في البقرة . وقرأ الباقون بالجزم فيهما ، غير أنّ ابن كثير يحذف الألف من « يضاعف » ، ويشدّد مثل ابن عامر على ما ذكرنا .

وحجة (١٨٧/ب) من رفع أنه قطعه مما قبله ، واستأنفه فرفعه .

« ١٢ » وحجة من جزم أنه جعل « يضاعف » بدلا من : (يَلْقَ) « ٦٨ » ، لأن لقيه جزاء الآثام تضعيف لعذابه ، فلمّا كان إياه أبدله منه ، وهو الاختيار ، ليتصل بعض الكلام ببعض[٤] ، ووافق حفصٌ ابنَ كثير على « فيهي » في هذا الموضع ، فهما يصلان الهاء بياء ، وقد تقدّمت علل ذلك[٥] .

---

(١) قوله : «وهو الاختيار» سقط من : ص ، وانظر زاد المسير ٦/١٠٠ ، وتفسير النسفي ٣/١٧٤ ، وراجع نظيره في سورة الإسراء ، الفقرة «١٤» .

(٢) راجع الحرف الأول في سورة البقرة ، الفقرة «٨٨ ـ ٩٠» ، والحرف الثاني في سورة هود ، الفقرة «١٨ ـ ١٩» .

(٣) زاد المسير ٦/١٠٢ ، والنشر ١/٣٢١ ، وتفسير النسفي ٣/١٧٥ .

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٤٨ ـ ١٥٢» ، وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ١٧١/أ .

(٥) راجع «باب علل هاء الكتابة» .

« ١٣ » قوله : (وذُرِّياتِنا) قرأه الحرميان وابن عامر وحفص بالجمع ، ووحده الباقون .

وحجة من جمع أنه حمله على المعنى ، لأنّ لكل[١] واحد ذريّة ، فجمع لأنهم جماعة لا تحصى ، ويقوّي ذلك قوله : (مِن أزواجنا) بالجمع ، وأيضا فإنّه لمّا كانت الذرّيّة تقع للواحد والجمع ، وكان معنى الكلام الجمع ، أتى بلفظ لا يحتمل إلا الجمع ، ولأن المعنى على ذلك بُني ، وهو الاختيار .

« ١٤ » وحجة من قرأ بالتوحيد أنّ الذرّيّة تقع للجمع ، فلمّا دلّت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها ، ويدلّ على وقوع « ذرية » للجمع قوله : (ولْيَخْشَ الذين لو تركوا مِن خلفهم ذرّية ضعافا) « النساء ٩ » ، وقد علم أن لكلّ[٢] واحد ذرّية ، وقد تقع الذرّية للواحد بدلالة قوله تعالى ذكره عن دعاء زكريا عليه السّلام : (هَبْ لي مِن لدُنك ذرّيّة طيّبة) « آل عمران ٣٨ » ، وإنما سأل ولدا بدلالة قوله : (فهَبْ لي مِن لّدُنك وَليّا) « مريم ٥ » ، وقوله : (ربّ أنّى يكونُ لي غلام) « آل عمران ٤٠ »[٣] .

« ١٥ » قوله : (ويُلَقَّون فيها) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بالتخفيف ، جعلوه ثلاثيا من « لقي يلقى » فيتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو « تحية » دليله قوله : (فسوف يَلقَون غيّا) « مريم ٥٩ » . وقرأ الباقون بالتشديد ، جعلوه رباعيا من « لقّى » ، يتعدّى إلى مفعولين ، لكنه فعل لم يسمّ فاعله ، فالمفعول الأول هو[٤] المضمر في « يلقون » الذي قام مقام الفاعل ، وهو ضمير المخبر عنهم ، ويقوّي هذه القراءة قوله : (يُجزَون الغُرفة) ، على ما لم يسمّ فاعله ، فجرى « يلقون » على ذلك ، ليتفق لفظ الفعلين على ما لم

---

(١) ب : «كل» ، ص : «لكن لكل» وتصويبه من : ر .
(٢) ب : «كل» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٤٢ ، وزاد المسير ١١١/٦ ، وتفسير النسفي ١٧٦/٣
(٤) ب : «فالمفعولان هما» ، ر : «فالمفعول لان يبقى» وتصويبه من : ص .

يسمّ فاعله ، و « تحية » المفعول الثاني ، ودليل التشديد إجماعهم عليه في قوله : (ولقّاهُم نَضْرة) « الإنسان ١١ » . والقراءتان ترجعان إلى معنى ، لأنهم إذ تلقّوا التحية فقد لقّوها ، وإذا[1] ألقوها فقد تلقوها ، والتشديد الاختيار[2] .

« ١٦ » فيها ياء إضافة قوله : (يا ليتني اتّخذتُ) « ٢٧ » قرأها أبو عمرو بالفتح . وقوله : (إنّ قومي اتّخذوا) « ٣٠ » قرأ نافع وأبو عمرو والبزّي بالفتح[3] . ليس فيها ياء محذوفة .

***

(١) ب : «فاذا» ووجه العبارة كما في : ص ، ر .

(٢) التبصرة ٩٣/ب ، والتيسير ١٦٥ ، وزاد المسير ١١٢/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٣٠/٣ ، وتفسير النسفي ١٧٧/٣

(٣) التبصرة ٩٣/ب ، والتيسير ١٦٥ ، والنشر ٣٢١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٨/أ .

سورة الشعراء
مكية ، سوى أربع آيات من آخرها نزلن بالمدينة ، قوله : (والشعراء يتّبعهم الغاوون) « ٢٢٤ » الى آخر السورة ، وهي مائتا آية وست وعشرون آية في المدني ، وسبع في الكوفي

« ١ » كلّ القرّاء أدغم النون من « طس » في الميم التي بعدها إلا حمزة فإنّه أظهر ، ومثله في أول القصص[١] .

وحجة من أدغم أنّ هذه الحروف لمّا كانت متصلة بعضها ببعض ، لا يوقف على شيء منها دون شيء ، ولا (١٨٨/أ) يفصل في الخطّ شيء عن شيء أدغم لاشتراك النون مع الميم في الغنّة ، ولأنه يدغم في غير هذا ، فأجرى هذا على كلّ ما تَلقى فيه النون الساكنة الميمَ نحو : « مِنْ ما ومَنْ معه » .

« ٢ » وحجة من أظهر أنّ هذه الحروف المقطعة مبنية على الانفصال والوقف عليها ولذلك لم تعرب ، فجرت في الإظهار على حكم الوقف[٢] عليها وانفصالها ممّا بعدها . فإن قيل : فلم [لم][٣] يظهر النون [في][٤] « عسق » وما الفرق بين ذلك ؟ فالجواب أنّ النون لمّا كانت في « طسم » مدغمة مغيرة عن لفظها أظهرها ، ليبيّن أصلها بالوقف عليها . ولمّا كانت في « عسق » مخفاة في السين وفي القاف ، والإخفاء كالإظهار ، إذ لا تشديد فيه أبقاها على حالها ، إذ الإخفاء والإظهار أخوان ، لا يزول لفظ النون في الإخفاء كالإظهار ويزول لفظها في الإدغام فهو[٥] فرق بيّن . وقد ذكرنا الإمالة للطاء وعلّة ذلك[٦] .

---

(١) حرفها هو : (آ ١) .
(٢) ر : «ذكر الوقف» .
(٣) تكملة لازمة من : ر .
(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٥) ب ، ص : «فلذلك» وتصويبه من : ر .
(٦) راجع «باب علل المد في فواتح السور» .

« ٣ » قوله : (حاذرون) قرأه الحرميان وأبو عمرو وهشام بغير ألف ، وقرأ الباقون بألف ، وهما لغتان [يقال][1] حذِر يحذَر فهو حذِر ، وحاذر ، إلا أن « حاذرا » فيه معنى الاستقبال . وقد قيل : إنّ معنى « حذرون » خائفون . ومعنى « حاذرون » مستعدون بالسلاح وغيره من آلة الحرب[2] . وقد ذكرنا « تراءى الجمعان » وإمالته . والوقف عليه لحمزة وغيره وعلّته[3] .

« ٤ » قوله : (خلْقُ الأوّلين) قرأه الكسائي وأبو عمرو وابن كثير بفتح الخاء وإسكان اللام ، على معنى أنّهم قالوا : خَلْقُنا كخَلْق الأولين ، نموت كما ماتوا ، ونحيا كما حيوا ، ولا نبعث كما لم يبعثوا . وقيل : معناه : ما هذا إلا اختلاق الأولين ، أي كذبهم ، كما قال عنهم : إنهم قالوا : (إن هذا إلا اختلاق) « ص ٧ » أي : كذب . وقرأ الباقون « خُلُق » بضمّ الخاء واللام ، على معنى : عادة الأولين ، وهو الاختيار[4] .

« ٥ » قوله : (فارهين) قرأه الكوفيون وابن عامر بألف ، على [معنى][5] حاذقين . وقرأ الباقون بغير ألف ، [على][5] معنى : أَشِرين أي : بَطِرين ، وكلا القراءتين حسن محتمل[6] . وقد ذكرنا « الأيكة » والاختلاف فيها وعلّتها في الحجر[7] .

« ٦ » قوله : (نزّلَ به الرّوح) قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي

---

(١) تكملة موضحة من : ر .
(٢) التبصرة ٩٣/ب ، والتيسير ١٦٥ ، والنشر ٣٢١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥ ، وتفسير النسفي ١٨٥/٣
(٣) راجع «الإمالة للامالة» ، الفقرة «١٢» .
(٤) زاد المسير ١٣٧/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٤٢/٣ ، وتفسير النسفي ١٩١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٨/ب .
(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٦) زاد المسير ١٣٨/٦ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٩
(٧) راجع سورة الحجر ، الفقرة «١٢ - ١٣» .

بالتشديد ، ونصب « الروح الأمين » بـ « نزّل » . وفي « نزل » ضمير الفاعل ، وهو الله جلّ ذكره . وقرأ الباقون بالتخفيف ، ورفع « الروح الأمين » بـ « نزل » .

وحجة من شدد أنّه عدّى الفعل بالتشديد ، وأضمر فيه اسم الله جلّ ذكره ، ونصب به « الروح الأمين » لأن « الروح » هو جبريل عليه السلام . وجبريل لم يَنزِل بالقرآن حتى نزّله الله به[1] ، فهو المعنى الصحيح ، دليله قوله تعالى : (فإنّه نزّله على قلبِك بإذن الله) « البقرة ٩٧ » .

وحجة من خفّف أنّه أضاف الفعل إلى « الروح » ، وهو جبريل ، لأنه هو النازل به بأمر الله له ، ولم يُعَدّه ، فارتفع « الروح » بالفعل ، وهو الاختيار ، لأن الحرميين عليه مع أبي عمرو[2] .

« ٨ » قوله : (أَوَلم يكن لّهم آية) (١٨٨/ب) قرأ ابن عامر بالتاء ، ورفع الآية . وقرأ الباقون بالياء ، ونصب الآية .

وحجة من قرأ بالتاء أنه أنّث لتأنيث الآية ورفع الآية لأنها اسم كان ، و « أن يعلمه » خبر كان ، وفي هذا التقدير قبح في العربية ، لأنه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ، والأحسن أن يضمر القصة ، فيكون التأنيث محمولا على تأنيث القصة ، و « أن يعلمه » ابتداء و « آية » خبر الابتداء ، والجملة خبر كان ، فيصير اسم كان معرفة ، و « آية » خبر ابتداء ، وهو « أن يعلمه » ، تقديره : أو لم تكن لهم القصة علم علماء بني إسرائيل به آية .

« ٩ » وحجة من قرأ بالياء أنّه ذكّر لأنّه[3] حمله على أن قوله « أن يعلمه » اسم كان ، فذكّر ، لأن العلم مذكّر ، فهو اسم كان ، ونصب « آية » على خبر كان ، فصار الاسم معرفة والخبر نكرة ، وهو الاختيار ، لأن أكثر

---

(١) ب ، ر : «عليه» وتصويبه من : ص .
(٢) زاد المسير ١٤٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٤٧/٣ ، وتفسير النسفي ١٩٥/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٨/ب - ٧٩/أ .
(٣) ب : «أنه» وتوجيهه من : ص ، ر .

القراء عليه [وهو وجه الكلام في العربية][1] .

« ١٠ » قوله : (وَتَوَكَّل) قرأه نافع وابن عامر بالفاء ، لأنها كذلك في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام . وقرأ الباقون بالواو ، وهو وجه الكلام في العربية ، ولأنها كذلك في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة[2] . وقد تقدّم ذكر « يتّبعهم » في الأعراف ، وذكرنا « أرجه » و « نعم » و « تلقف » و « آمنتم له » و « أن أسر » و « القسطاس » و « كسفا » وشبهه ، فأغنى ذلك عن الإعادة[3] .

« ١١ » فيها ثلاث عشرة[4] ياء إضافة ، قوله : (إنّي أخاف) « ١٢ » ، (إنّي أخاف) « ١٣٥ » موضعان ، و (ربّي أعلم) « ١٨٨ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح في الثلاثة .

قوله : (إن أَجريَ) « ١٠٩ » في خمسة مواضع ، قرأه نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالفتح فيهن .

قوله : (بعبادي إنّكم) « ٥٢ » قرأ نافع بالفتح فيها .

(معيَ ربي) « ٦٢ » قرأ حفص بالفتح .

(ومن مّعيَ من المؤمنين) « ١١٨ » قرأ حفص وورش بالفتح فيها .

(لأبي إنّه) « ٨٦ » ، (عدوّ لّي إلا) « ٧٧ » قرأ نافع وأبو عمرو بالفتح فيهما[5] .

ليس فيها زائدة .

---

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر . انظر التبصرة ٩٤/أ ، والتيسير ١٦٦ ، والنشر ٣٢٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٩/أ .

(٢) المصاحف ٣٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨/أ ، والمقنع ١١٠ .

(٣) راجع الأحرف المذكورة على تواليها في سورة الأعراف ، الفقرة «٦٤ ، ٢٩ ، ١٠ ، ٢٣» و «باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين» ، وسورة هود ، الفقرة «٢٣» وسورة الإسراء الفقرة «١١ ، ٢٥ ، ٢٦» .

(٤) ب : «ثلاثة عشر» وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) التبصرة ٩٤/ب . والتيسير ١٦٧ ، والنشر ٣٢٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٩/أ .

ســـورة النمـــل
مكيّة ، وهي خمس وتسعون آية في المدني ، وثلاث وتسعون في الكوفي

« ١ » قوله : (بشِهابٍ قَبَسٍ) قرأ الكوفيون « بشهابٍ » بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة .

وحجة من نوّن أنّهم جعلوا « القبس » صفة لـ « شهاب » أو بدلا منه . قال أبو عبيدة[1] : الشهاب النار ، والقبس ما اقتبست منه . فعلى هذا يصحّ البدل ، وهو مذهب الأخفش ، كما تقول : هذه دارٌ أجرٌ ، وسوارٌ ذهبٌ . فأما إذا جعلت القبس صفة لشهاب ، فهو اسم وضع في موضع مصدر وُصف به ، لأن « القبس » بإسكان الباء ، هو مصدر و « القبس » بالفتح اسم المُقتبَس ، فوضع الاسم في موضع المصدر[2] ووصف به ، ودليل الصفة قوله : (فأَتبَعه شهاب ثاقب) « الصافات ١٠ » ، فهذا وصف للشهاب ، فيكون التقدير : بشهاب مقبوس ، كما قالـوا : دِرهم ضَـربُ الأمير ، أي : مضروبه .

« ٢ » وحجة من أضاف أنّه جعل القبس غير صفة للشهاب ، فأضاف إليه . قال أبو زيـد : يقال أقبسته العلم وقبسته النار . واختار (١٨٩/أ) الأخفش الإضافة ، كما تقول : هذه دارُ أجر ، وسوارُ ذهب ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[3] .

« ٣ » قوله : (أَوْ لَيَأْتِيَنّي) قـرأه ابن كثير بثلاث نونات ، الأولى

---

(١) ص ، ر : «أبو عبيد» .
(٢) قوله : «وصف به .. المصدر» سقط من ر ، بسبب انتقال النظر .
(٣) التبصرة ٩٤/ب ، والتيسير ١٦٧ ، والنشر ٢/٣٢٣ ، والحجة في القراءات السبع ٤٤ ، وتفسير غريب القرآن ٣٢٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٣/ب .

مشدّدة مفتوحة مقام نونين ، والثانية مكسورة • وقرأ الباقون بنون واحدة مشـدّدة مكسورة •

وحجة من قرأ بثلاث نونات أنه أتى به على الأصل ، لأن أصله « ليأتيني » بنون واحدة مكسورة ، والياء ساكنة ، ثم تدخل النون المشددة التي تدخل للتأكيد في الأمر والنهي والقسم والشرط ، وهذا قسم ، فيصير فيه نون مشدّدة مفتوحة ، وهي التي دخلت لتأكيد القسم ، وبعدها نون مكسورة ، وهي التي تدخل مع الياء ، في الاسم المضمر المنصوب ، في نحو : ضربني وكلمني ، وبني الفعل على الفتح ففتح الياء التي هي لام الفعل •

« ٤ » وحجة من قرأ بنون واحدة مكسورة مشدّدة أنه لمّا اجتمع في الكلمة ثلاث نونات مع طولها حذف إحدى النونات استخفافا ، وهي النون التي تدخل مع الياء ، فلما جاورت الياء النون المشددة كسرتها • ويجوز أن يكون أدخل النون الخفيفة للتأكيد ، وهي ساكنة ، فأدغمها في النون التي مع الياء ، وهو الاختيار ، لأن عليه الجماعة ، وعليه خط المصحف[1] •

« ٥ » قوله : (فمَكَث) قرأه عاصم بفتح الكاف ، وضمها الباقون • وهما لغتان ، والفتح أكثر وأشهر ، ويدلّ على الفتح قوله : (إنّكم مّاكثون) « الزخرف ٧٧ » و « فاعل » لا يكون من « فَعُل » فدلّ على أنّه « فَعَل » بالفتح • وأيضا فإنّه لم يستعمل « مكث » في اسم الفاعل ، و « فَعُل » بالضمّ اسم الفاعل منه « فعيل » كظرُف وكرُم ، تقول في اسم الفاعل منهما : ظريف وكريم ، والضمّ الاختيار ، لأن عليه الجماعة ، ولولا الجماعة لاخترت الفتح لِما ذكرت من العلة •

« ٦ » قوله : (مِن سَبَأٍ) قرأه أبو عمرو والبزّي بالفتح من غير تنوين • وقرأه قنبل بإسكان الهمزة • وقرأ الباقون بكسر الهمزة والتنوين •

---

(١) هجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٥ ، وزاد المسير ١٦٤/٦ ، وتفسير النسفي ٢٠٧/٣ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ٧٩/ب •

وحجة من فتح ولم ينون أنّه جعله اسما للقبيلة ، فمنعه من الصرف للتعريف والتأنيث • وقال الزّجّاج(١) : هو اسم مدينة بقرب مأرب(٢) ، فهو مؤنث معرفة •

« ٧ » وحجة من صرفه أنه جعله اسما للأب(٣) أو للحيّ ، فصرفه إذ لا علّة فيه غير التعريف ، وأهل النسب يقولون : هو اسم للأب ، فهو سبأ بن يَشجُب بن ماشين بن يَعرب(٤) بن قحطان ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه •

« ٨ » وحجة من أسكن الهمزة أنه نوى الوقف عليها ، ويجوز أن يكون أسكن تخفيفا(٥) لتوالي سبع(٦) متحركات ، والإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قويّ ، ومثله الاختلاف في سورة سبأ(٧) •

« ٩ » قوله (١٨٩/ب) (ألاّ يَسْجدوا) قرأه الكسائي بتخفيف « ألا » وإن وقف عليه وقف « ألا يا » ويبتدىء « اسجدوا » وليس هو موضع وقف ، و « اسجدوا » فعل مبني عند البصريين في هذه القراءة • وقرأ الباقون « ألاّ » بالتشديد ، جعلوا الياء في « يسجدوا » للاستقبال ، متصلة بالفعل

---

(١) هو إبراهيم بن السّري أبو إسحاق ، لزم المبرّد ، وكان يعلّم بالأجرة ، وكان من أهل الفضل والدين ، له تصانيف كثيرة ، (ت ٣١١ هـ) ، ترجم في أنباه الرواة ١/١٥٩ ، وبغية الوعاة ١/٤١١

(٢) وهذه أيضا مدينة باليمن ، وأما سبأ فهي أيضا لقب ابن يشحب بن يعرب واسمه عبد شمس ، انظر القاموس المحيط « سبأ ، أرب » .

(٣) ب : « للأم » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : « يشجب بن ماشين بن يعرب » وتصويبه من : ص ، ر ، وجمهرة أنساب العرب ٣٢٩

(٥) ب : « لخفتها » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٦) لفظ « سبع » سقط من : ص .

(٧) حرفها هو (آ ١٥) ، وسيأتي فيها ، الفقرة « ٥ » ، وانظر كتاب سيبويه ٢/٣٢ ، وزاد المسير ٦/١٦٥ ، وتفسير ابن كثير ٣/٣٦٠ ، وتفسير النسفي ٣/٢٠٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٤/أ .

وهو معرب[1] .

وحجة من شدّد « ألاّ » أنّ أصله عنده « أن لا » فأدغم النون في اللام، فـ « أن » هي الناصبة للفعل ، وهو « يسجدوا » حذفت النون منه للنصب . فالفعل معرب في هذه القراءة ، ومبني في القراءة الأولى ، و « أن » من « ألا » في موضع نصب [من أربعة وجوه الأول أن يكون في موضع نصب][2] على البدل من « أعمالهم » ، على تقدير : وزيّن لهم الشيطان ألاّ يسجدوا . والثاني أن تكون « أن » مفعولة لـ « يهتدون » أي : فهم [لا يهتدون أن يسجدوا ،وتكون « لا » على هذا القول زائدة ، فالمعنى على هذا فهم][3] لا يهتدون إلى السجود . فلمّا حذف حرف الجر مع « أن » تعدّى الفعل فنصب ، وحذفُ حرف الجر مع « أن » كثير في القرآن والكلام . ويجوز أن تكون « أن » على هذا في موضع خفض ، على إعمال حرف الجر ، وهو محذوف لكثرة ذلك ، وهو مرويّ عن الخليل والكسائي . والثالث أن تكون « أن » في موضع نصب على حذف اللام ، تقديره : وصدّهم عن السبيل لئلا يسجدوا ، أو يكون التقدير : وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا . ويجوز أن تكون « أن » في موضع خفض على البدل من السبيل ، تقديره : وصدّهم عن ألا يسجدوا ، وتكون « لا » زائدة ، فتحقيق الكلام : وصدّهم عن السجود ، لأن « أن » والفعل مصدر ، و « لا » زائدة ، ولا يحسن في جميع هذه الوجوه الوقف على ما قبل « ألا » ، ولا الابتداء بـ « ألا » لأنك تفرّق بين العامل والمعمول فيه . ويقوّي هذه القراءة أنّ الياء في كلّ المصاحف متصلة بالفعل ، وهو الاختيار لصحة معناه ، ولأن الجماعة عليه .

« ١٠ » وحجة من خفّف « ألا » أنه جعلها استفتاحا للكلام ، فالوقف على ما قبل « ألا » ، في هذه القراءة حسن وجعل ما بعد « ألا » منادى قد حذف

(١) ص ، ر : « معرب في هذه القراءة » .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) تكملة لازمة من : ص .

وبقيت « يا » تدل عليه ، وذلك جائز في لغة العرب ، قد جاء في ذلك في أشعارها وكلامها ، يكتفون بياء عن الاسم المنادى ، أو يحذفونه لدلالة الكلام و « يا » عليه ، يقولون : ألا يا انزلوا ، ألا يا ادخلوا ، يريدون : ألا يا هؤلاء انزلوا ، ألا ياهؤلاء ادخلوا ، كذلك الآية ، تقديرها : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فلذلك قلنا : يقف على « يا » ، ويبتدىء : اسجدوا ، في هذه القراءة . وإنما حذفت ألف « يا » من اللفظ لسكونها وسكون السين بعدها ، فصارت الياء في اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال ، وعلى ذلك أنشدوا :

فقالت ألا يَا سْمَعْ نعِظْكَ بخُطّةٍ فقلْتُ سَميعاً فانْطِقي وأَصيبي[1]

يريد : ألا يا هذا اسمع . ومثله[2] :

يالعنةُ الله والأقوامِ كلّهِمِ والصّالحين على سِمعانَ مِن جارِ[3]

(١٩٠/أ) .

يريد : يا هؤلاء لعنة الله ، أي الزموا لعنة الله على سمعان ، وهو كثير[4] .

« ١١ » قوله : (ما تُخفون وما تُعلنون) قرأ حفص والكسائي بالتاء . وقرأ الباقون بالياء[5] .

وحجة من قرأ بالتاء أنّه حمله على الخطاب ، لأن ماقبله ، على قراءة الكسائي، منادى ، والمنادى مخاطب ، فردّ الخطاب في الفعلين على معنى المنادى ، فكأنه قال :

---

(١) الشاهد للنمر بن تولب ، انظر معاني القرآن ٢/٤٠٢ ، والإنصاف ٦٣
(٢) ر : « ومثله قول الآخر في المعنى » .
(٣) مجهول القائل ، انظر كتاب سيبويه ١/٣٧٤
(٤) انظر ما تقدم من تعليل وتوجيه كل ذلك في إيضاح الوقف والابتداء ١٦٩ ــ ١٧٤ ، ٨١٦ ، ومعاني القرآن ٢/٢٩٠ ، ٤٠٢ ، وانظر أيضا زاد المسير ٦/١٦٦ ، وتفسير القرطبي ١٣/١٨٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٣٦١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٠/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٤/أ .
(٥) قوله : « وقرأ الباقون بالياء » سقط من : ص .

ألا يا قوم اسجدوا لله الذي يعلم ما تخفون وما تعلنون • فأما قراءة حفص بالتاء فيهما ،فإنّه حمله على الخطاب للمؤمنين والكافرين الذين تقدّم ذكرهم على لفظ الغيبة •

« ١٢ » وحجة من قرأ بالياء أنّ الكلام قبله جرى على لفظ الغيبة ، في قوله : « وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم فهم لا يهتدون ألا يسجدوا »، فجرى « يخفون ويعلنون » على مثال ذلك في لفظ الغيبة ، فصار آخر الكلام كأوله في الغيبة ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[1] •

« ١٣ » قوله : (فألْقِهِ إليهم) قرأه أبو عمرو وعاصم وحمزة بإسكان الهاء • وقرأ قالون بكسر الهاء ، من غير بلوغ ياء • وقرأ الباقون بصلتها بياء في الوصل •

وحجة من قرأ بإسكان الهاء أنه نوى الوقف على الهاء وذلك بعيد لأنه ليس بموضع وقف ، وقيل : هي لغة لبعض العرب ، وذلك قليل ، إنما جاء في الشعر ، وقيل : إنّه توهّم الهاء[2] لام الفعل ، فألزمها ما يلزم لام الفعل في هذا من السكون للبناء ، لأن لام الفعل إذا سكنت في الأمر فسكونها بناء ، وهو أيضا قول ضعيف ، وقد تقدّم ذكر هذا ونحوه •

« ١٤ » وحجة من وصلها بياء أنه لمّا رأى الهاء ، وقد تحرّك ما قبلها ، أثبت الحرف الذي بعدها ، إذ لم يجتمع ما يقرب من الساكن • والياء بدل من واو ، وهي الأصل في الزيادة لتقوية هاء الكناية ، وذلك لكسرة ما قبل الهاء فبنى الكلمة في زيادة الياء على اللفظ ، ولم ينظر إلى الأصل ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه •

« ١٥ » وحجة من وصل الهاء بكسرة ، دون ياء ، أنّه بنى الكلمة على

---

(١) التيسير ١٦٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٦ ، وتفسير النسفي ٢٠٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٠/ب .
(٢) ص ، ر : « أن الهاء » .

الأصل ، لأن الأصل « أَلقِيهي » ، فيحذف الياء التي بعد الهاء ، لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء ، لأن الهاء حرف خفيّ غير حاجز حصين ، فلمّا دخل الكلمة البناء للأمر ، وحُذفت الياء التي قبل الهاء للبناء ، بقيت الهاء مكسورة ، من غير ياء ، على ما كانت عليه قبل حذف الياء التي قبل[1] الهاء لأن حذفها عارض وقد مضى شرح هذا كله[2] .

« ١٦ » قوله : (أَتُمِدُونَنِ) قرأ حمزة بنون مشدّدة ، على الإدغام ، لاجتماع المثلين فيمدّ الواو لالتقاء الساكنين . وقرأ الباقون بنونين ظاهرتين على الأصل ، الأُولى علَمُ[3] الرفع في الفعل ، والثانية هي التي تدخل مع الياء في ضمير المتكلم المنصوب ، لتقي الفعل عن[4] أن تتصل به الياء فتكسره ، فتقول : ضربني ويضربني ، فتبقى لام الفعل على حالها قبل اتصال (١٩٠/ب) الضمير بها ، ولولا النون لانكسرت لام الفعل لملاصقة الياء لها ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، وعليه الأكثر ، ووقف ابن كثير وحمزة بالياء كما يصلان ، لأنه الأصل ، ووصله نافع وأبو عمرو بالياء ، ووقفا بغير ياء اتباعا للخط في الوقف حملاً على الأصل في الوصل ، وحذَفَ الباقون الياء في الوصل والوقف[5] اتباعا للخطّ ، ليوافق الأصل الوقف في حذف الياء[6] .

« ١٧ » قوله : (عن ساقَيْها) قرأ قُنبل بالهمز ، ومثله : (بالسُّوق)

---

(١) قوله : « الهاء للبناء ... قبل » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .
(٢) راجع «باب علل هاء الكناية » ، وسورة النور ، الفقرة « ٢٥ ــ ٢٨ » ، وانظر زاد المسير ١٦٧/٦ ، وكتاب سيبويه ٣٤٩/٢
(٣) ب : « على » وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) ص : « ليبقى الفعل على » .
(٥) قوله : « وحذف الباقون ... والوقف » سقط من : ر .
(٦) إيضاح الوقف والابتداء ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، والمصاحف ١١١ ، وزاد المسير ١٧٢/٦ ، وتفسير النسفي ٢١١/٣

« ص ٣٣ » و (على سُوقه) « الفتح ٢٩ »[١] ، وقرأ ذلك الباقون بغير همز. قال أبو محمد : وهمزُ هذه الثلاث الكلمات بعيدٌ في العربية ، إذ لا أصل لهن في الهمز ، لكن قال بعض العلماء إنه إنما هُمِزن على توهُّم الضمة التي قبل الواو ، فكأنه همز الواو لانضمامها ، وهذا بعيد في التأويل ، غير قوي في النظر . حكى الأخفش أن أباحَيَّةَ النُّميري[٢] ، وهو فصيح ، كان يهمز الواو إذا انضمّ ما قبلها ، كأنه يقدّر الضمة عليها ، فيهمزها ، كأنها لغة ، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس ، وهذه الأقوال لا يمكن شيء منها في همز « ساقيها » ، والذي قيل في همز « ساقيها » أنه إنّما جاز همزه لجواز همزه في الجمع ، في قولك : سُؤُق ، وإذا جمعت ساقا على « فعول » أو جمعته على « أفعل » نحو : أَسْؤُق ، فلما استمر الهمز في جمعه همز الواحد لهمزه في الجمع . وهذا أيضا ضعيف لأنه يلزم منه جواز همز « دار » لأنك تهمزه في الجمع في قولك : أدؤُر ، وهمز دار لا يجوز ، فأما من لم يهمزه ، فهو على الأصل ، لأن كلّ ما لا أصل له في الهمز لا يجوز همزه إلا لعلة نحو[٣] أن تكون فيه واو مضمومة [فيجوز همزها وليس في هذا واو مضمومة][٤] ، وهو الاختيار ، لأن الهمز بعيد شاذّ ، ولأن الجميع على ترك الهمز[٥] .

« ١٨ » قوله : (لَنُبَيِّتَنَّه وأهلَه ثمّ لَنقولَنّ) قرأ حمزة والكسائي

---

(١) سيأتي هذا الحرف في سورته ، الفقرة « ٩ » .

(٢) هو الهيثم بن الربيع ، الشاعر ، قدّم على ابن أخيه الراعي النميري ، وكان يروي عن الفرزدق ، ورمي بالكذب ، ترجم في الشعر والشعراء ٧٤٩ ، وطبقات الشعراء ١٤٣ ، والموشح ١٥٧

(٣) ب : « يجوز » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) الحجة في القراءات السبع ٢٤٧ ، وزاد المسير ٦/١٧٩ ، وتفسير النسفي ٣/٢١٤ ، وكتاب سيبويه ٢/١٤٧

بالتاء فيهما ، وبضمّ التاء الثانية في « لنبيتنه » وضمّ اللام الثانية في « لنقولن » . وقرأ الباقون بالنون فيهما ، وفتح التاء واللام .

وحجة من قرأ بالتاء أنه جعل « تقاسموا » فعلا مستقبلا أمرا ، فهو فعل مبني، والتاء[1] للخطاب ، على معنى : قال بعضهم لبعض تقاسموا ، أي افعلوا القسم بينكم ، أي تحالفوا ، فهو خطاب من بعضهم لبعض ، فجرى « لتبيتنه وأهله ثم لتقولن » على الخطاب أيضا من بعضهم لبعض ، فجاء على الخطاب .

« ١٩ » وحجة من قرأ بالنون أنّه أجرى الفعلين على الإخبار ، عن جميعهم عن أنفسهم . و « تقاسموا » مستقبل أمر كالأول ، هو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[2] .

« ٢٠ » قوله : (مَهلِكَ أَهلِه) قرأ أبو بكر بفتح الميم واللام ، وقرأ حفص بفتح الميم ، وكسر اللام . وقرأ الباقون بضم الميم ، وفتح اللام .

وحجة من فتح الميم واللام أنه جعله مصدر « هلك » . فمهلَك وهلاك مصدران لـ « هلك » و « الأهل » فاعلون (١٩١/أ) في المعنى ، لأن « هلك » لايتعدّى في أكثر اللغات . وقد حُكي أن بني تميم يقولون : هلَكني الأمر ، بمعنى أهلكني ، فإن حملته على هذه اللغة كان « الأهل » في موضع نصب .

« ٢١ » وحجة من فتح الميم وكسر اللام أنه جعله اسم مكان كالمجلس ، لأن اسم المكان من « فعَل يفعِل » « المفعِل » ، بالكسر ، والمصدر منه بالفتح . ويجوز على جهة الشذوذ أن يكون مصدرا كما قال في المصدر « المرجع والمحيض » وأصل المصدر في هذا الفتح .

« ٢٢ » وحجة من ضمّ الميم أنّه جعله مصدرا من « أهلك » ، فالإهلاك والمُهلك مصدران لـ « أهلك » ، و « الأهل » في موضع نصب ، لأنه يتعدّى ،

---

(١) ب : « بالتاء » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التبصرة ٩٥/أ ، والنشر ٣٢٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨١/أ ، وتفسير النسفي ٢١٦/٣

تقديره : ما شهدنا إهلاك[١] الله أهله • ويجوز أن يكون اسما للمكان ، على معنى ما شهدنا موضع إهلاك[٢] أهله ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[٣] •

« ٢٣ » قوله : (أَنّا دَمّرناهم) قرأه الكوفيون بفتح الهمزة وكسرها[٤] الباقون •

وحجة من كسر أنّه جعل « كان » بمعنى وقع تامة ، لا تحتاج إلى خبر ، وجعل « كيف » في موضع الحال ، فتمّ الكلام على « مكرهم » ، ثم ابتدأ بـ « إنّا » مستأنفا فكسرها ، والتقدير : فانظر يا محمد على أيّ حال وقع عاقبة أمرهم • ثم استأنف مفسّرا للعاقبة بالتدمير ، بكسر « إن » لأنها مستأنفة ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه •

« ٢٤ » وحجة من فتح « أنّا » أنه جعل « أنّا » بدلا من العاقبة ، فموضعها رفع ، و « كان » بمعنى وقع ، و « كيف » في موضع الحال كالأول ، وإن شئت جعلت « أنا » في موضع رفع على إضمار مبتدأ ، تقديره : هو أنا دمرناهم • وإن شئت جعلت « كان » ناقصة ، وتحتاج إلى خبر ، فتكون « العاقبة » اسمها و « أنّا دمرناهم » الخبر ، تقديره : فانظر كيف كان عاقبة أمر مكرهم تدميرنا إياهم[٥] ، وقد تقدّم ذكر « قدّرناها » و « بشرى »[٦] وشبهه •

« ٢٥ » قوله : (أمّا يشركون) قرأه أبو عمرو وعاصم بالياء ، ردّاه على

---

(١) ر : « موضع إهلاك » .
(٢) قوله : « تأهله ويجوز ... إهلاك » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر.
(٣) زاد المسير ١٨٢/٦ ، وأدب الكاتب ٤٤٤ ، راجع سورة الإسراء ، الفقرة « ٣١ — ٣٣ » .
(٤) ب : «وكسر الياء وكسرها» وتوجيهها من : ص ، ر .
(٥) معاني القرآن ٢٩٦/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨١٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٧ — ٢٤٨ ، وتفسير القرطبي ٢١٧/١٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٥/ب .
(٦) راجع سورة الحجر ، الفقرة «١١» ، وسورة الأعراف ، الفقرة «١٦—١٩» .

لفظ الغيبة قبله في قوله : (وأمطرنا عليهم) « ٥٨ » ، و (المنذرين) ، وعلى لفظ الغيبة بعده في قوله : (بل أكثرهم لا يعلمون) « ٦١ » ، و (بل هم قومٌ يَعدلون) « ٦٠ » ، فحمله على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة . وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة [1] للكفار ، أي : قل لهم يا محمد الله خير أما تشركون . وإن شئت حملته على لفظ الخطاب في قوله : (ويجعلكم خلفاء الأرض) « ٦٢ »[2] .

« ٢٦ » قوله : (قليلا مّا تَذكّرون) قرأه أبو عمرو وهشام بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .

وحجة من قرأ بالياء أنّه ردّه على لفظ قبله في قوله : (بل أكثرهم لا يعلمون) « ٦١ » و (بل هم قوم يعدلون) « ٦٠ » ، فأجرى الكلام كله على أوله ، على لفظ الغيبة ، لتتّفق رؤوس الآي .

« ٢٧ » وحجة من قرأ بالتاء أنّه ردّه على الخطاب الذي هو أقرب (١٩١/ب) إليه في قوله : (ويجعلُكم خلفاءَ الأرض) ، وقد تقدّم ذكر الاختلاف في التخفيف والتشديد في قراءة من قرأ بالياء ، والتاء الاختيار ، لأن الأكثر عليه[3] .

« ٢٨ » قوله : (بلِ ادّارَكَ) قرأه أبو عمرو وابن كثير بقطع الهمزة وإسكان الدّال من غير ألف بعد الدال ، على وزن « أفعل » ، وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد الدّال وألف بعد الدال .

وحجة من قرأ على وزن « أفعل » أنه حمله على معنى « بلغ ولحق » كما تقول : أدرك علمي هذا ، أي بلغه ، فالمعنى فيه الإنكار ، و « بل » بمعنى « هل »

---

(١) ص : « لفظ المخاطبة » .
(٢) زاد المسير ١٨٥/٦ ، وتفسير النسفي ٢١٧/٣ ، وراجع سورة يونس ، الفقرة « ٦ ـ ٧ » .
(٣) راجع سورة الأنعام ، الفقرة « ٨٦ » ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٤٨ ، وزاد المسير ١٨٧/٦

فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة ، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم ، وطلبهم علم ما لا يبلغونه أبداً ، فالمعنى : هل أدرك علمهم في الآخرة ، أي بعلم حدوث الآخرة ، ومتى تكون ، أي إنهم لم يدركوا علم الآخرة ووقت حدوثها . ودلّ على ذلك قوله : (بل هم في شكٍّ منها بل هم منها عَمون) أي من علمها و « في » بمعنى الباء فالمعنى : هل أدرك علمهم بالآخرة ، أي : هل بلغ غايته فلم يدركوا علمها ، ولم ينظروا في حقيقتها ، والعمى عن الشيء أعظم من الشك فيه . وهو في حرف أُبيّ (أم تدارك)[1] على معنى النفي .

« ٢٩ » وحجة من شدّد الدال أن أصله « تدارك علمهم » ، فأدغم التاء في الدّال فسكن الأول ، فدخلت ألف الوصل للابتداء ، ومعناه : بل تلاحق علمهم بالآخرة ، أي : جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها ، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[2] .

« ٣٠ » قوله : (ولا تَسمعُ الصُّمَّ) قرأه ابن كثير بياء مفتوحة ، وفتح الميم ، ورفع « الصم » على الإخبار عنهم ، فهو نفي السماع عنهم ، فرفعهم كرفع الفاعل . والمعنى : أنهم لا ينقادون إلى الحق كما لا يسمع الأصمّ المعرض المدبر عن سماع ما يقال له [من][3] كلام من يكلّمه ، فلم يكفه أنّه معرض عما يقال له حتى وصفه بالصمم .

فهذا غاية امتناع سماع ما يقال له ، فيشبههم في إعراضهم عن قبول ما يقال لهم من الإسلام والكتاب بدعاء الأصم المُعرِض المُدبِر عن الشيء . وقرأ الباقون بتاء مضمومة ، وكسر الميم ، ونصب « الصم » ، ردّوه[4] على ما قبله من الخطاب لمحمد عليه السلام ، في قوله : (إنّك لا تُسمع الموتى) ، فجرى الثاني على لفظ

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٨٤/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٦/أ.
(٢) معاني القرآن ٤٣٧/١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٧٨ ، وزاد المسير ١٨٨/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٧٣/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٢٦
(٣) تكملة لازمة من : ر .
(٤) ب : «رده» وتوجيهه من : ص ، ر .

الأول من الخطاب ، ونصبوا[١] الصم بوقـوع الفعل عليهـم ، والمعنى[٢] : إنك يا محمد لا تقدر أن تُسمِعَ دعاءك الصم المُعرضين عنك المدبرين شُبِّهوا في إعراضهم عما جاءهم به محمد ، وترك قبولهم له[٣] ، بالأصم المعـرض عن الشيء المدبر ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[٤] .

« ٣١ » قوله : (وما أنت بهادي العمي) قرأه حمزة « تَهدي » بالتاء على وزن « تفعل » ، « العمي » (١٩٢/أ) بالنصب بـ « تهدي » ، جعله فعلا للحال والاستقبال . وقرأ الباقون « بهادي » جعلوه اسم فاعل ، دخلت عليه الباء لتأكيد النفي ، وهو أيضا للحال أو للاستقبال وخفضوا « العمي » لإضافة « هادي » إليهم . ويجوز « العمي » في الكلام بالنصب ، على تقدير حذف التنوين لالتقـاء الساكنين ، ومثله في الروم[٥] . ووقف الكسائي عليهما[٦] جميعا بالياء على الأصل، ووقف الباقون على هذا الذي في النمل بالياء ، لثبات الياء فيه في المصحف ، ولأنه الأصل . ووقفوا على الذي في الروم بغير ياء ، لحذفها من المصحف في الـروم اتباعا للخط . وروي عن حمزة أنه يقف عليهما[٦] بالياء . وقال الكسائي : من قرأ « تهدي » بالتاء لزمه أن يقف بالياء ، وإنما لزمه ذلك لأن الفعل لا يدخله تنوين في الوصل تُحذف له الياء ، فيكون في الوقف كذلك ، كما يدخل التنـوين على « هاد » ونحوه ، فتذهب الياء في الوصل ، فيجري الوقف على ذلك لمن وقف بغير ياء ، والاختيار ما عليه الجماعـة والاتّباع لخط المصحف ، وأن لا يُتعمد الوقف

---

(١) ب ، ص : « ونصب » ، ورجحت ما في : ر .
(٣) ب : « ومعنى » وتوجيهه من : ص ، ر .
(٣) ب : « قبوله له » ، ص : « قوله لهم » وتصويبه من : ر .
(٤) التيسير ١٦٩ ، والنشر ٣٢٥/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٩ ، وزاد المسير ١٨٩/٦ ، وتفسير النسفي ٢٢٢/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهـل الأمصار ٨١/ب .
(٥) حرفها هو : (آ ٥٢) وسيأتي فيها ، الفقرة « ٩ » .
(٦) ب : « عليها » وتوجيهه من : ص ، ر .

عليـــه في الروم[١] .

« ٣٢ » قوله : (تُكلِّمُهم أنّ النّاس) قرأ الكوفيون « أن الناس » بفتح الهمزة ، على تقدير : بأن الناس . وفي حرف أُبيٍّ : « تنبئهم أنّ الناس » . فهذا لا يكون معه إلا فتح « أن » . وفي حرف ابن مسعود : « تكلّمهم بأنّ الناس » . فهذا ظاهر في فتح « أن » . حكى قتادة أنّ في بعض القراءة « تحدثهم أنّ الناس » ، فهذا يدل على أن « تكلمهم » من « الكلام » ، ليس من الجراح ، وسُئل ابن عباس عن هذا الحرف كيف هو ! تُكلِّمهم أو تَكلِمُهم ؟ فقال : كلاًّ والله تفعلُ ، تُكلِّم المؤمنين وتَكلِم الكافر ، أي تجرحه أي تَسِمه . وقرأ الباقون بكسر الهمزة على إضمار القول أي : تكلمهم فتقول : إن الناس . وحسُن هذا لأن الكلام قول ، فدلّ « تكلمهم » على القول المحذوف ، لأنه قول ، وهو الاختيار[٢] .

« ٣٣ » قوله : (وكلٌّ أَتَوه) قرأه حفص وحمزة « أَتَوه » بالقصر ، وفتح التاء . وقرأ الباقون بالمدّ وضم التاء ، وورش على أصله في المدّ ، وفي إلقائه حركة الهمزة على التنوين في « كل » .

وحجة من قصَره أنّه جعله فعلا ماضيا ، من باب المجيء ، [أي][٣] وكل جاؤوه . وأصله « أتيوه » على وزن « فعلوه » فلمّا انضمت الياء ، وقبلها فتحة ، قُلبت ألفا ، وبعدها واو الجمع ساكنة ، فحُذفت الألف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، وبقيت مفتوحة تدلّ على الألف المحذوفة . والهاء في هذه القراءة في موضع نصب بوقوع الفعل عليها .

---

(١) معاني القرآن ٢/٣٠٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٤١ ، وزاد المسير ١٩٠/٦ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٢/أ ، والمقنع ١٠٣

(٢) معاني القرآن ٢/٣٠٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٢٠ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٠ ، وزاد المسير ١٩٣/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٣٨/١٣ ، وتفسير ابن كثير ٣٧٤/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٥/ب .

(٣) تكملة موضحة من : ص ، ر

« ٣٤ » وحجة من مدّ أنه جعلَه اسم فاعل مـن باب المجيء أيضا . فالمعنى : وكل جائيوه ، وأصـله « آتيوه » مثل « فاعلوه » فلمّا انضمت الياء ، وقبلها كسرة ، استثقل ذلك فيها ، وأُلقيت حـركة الياء على التاء ، وحُذفت كسرة التاء ، فاجتمع ساكنان الياء والواو بعـدها فحُذفت الياء (١٩٢/ب) لالتقاء الساكنين ، وبقيت حركتها تدل عليها ، وقيل : بل أُسكنت الياء تخفيفا ، وحُذفت لالتقاء الساكنين ، وضمّت التاء لتصحّ الواو التي للجمع ، إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة ، قبلها كسرةٌ ، وحُذفت النون للإضافة ، والهاء في هذه القراءة في موضع خفض ، لإضافة اسم الفاعل إليها ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، فإن قيل : فهلا كان في قراءة مَن مدّ فعـلا مستقبلا مثل « أنا آتيك به » ؟ فالجواب أن الهمزة في « أفعل » أبدا تكون للاستقبال ، إذا كان الفعل للمُخبر عن نفسه ، وقوله « وكل أتوه » ليس هو المخبر عن نفسه ، إنما هو خبر عن غُيَّب ، فلا يحسُن فيه أن تكون الهمزة للاستقبال ، وقوله : (أنا آتيك) إنما جاز أن تكون الهمزة فيه للاستقبال ، وأن يكون[1] فعلا مستقبلا لأنه فِعْل للمخبر عن نفسه ، فاعْلَمْه . فأما قوله تعالى : (وكلّهم آتيه يومَ القيامة فردا) « مريم ٩٥ » فهو فاعل من المجيء ، وأصله « آتيـه » على وزن « فاعله » فلما انضمت اليـاء ، وقبلها كسـرة ، ثقل ذلك ، فأُسكنت استخفافا ، فالهاء في موضع خفض ، لإضافة اسم الفاعـل إليها ، ومثـله في العـلة والحذف قوله : (إلا آتي الرّحمنِ عَبْدا) « مريم ٩٣ » ، إلا أنّ الياء في « آتي الرحمن » حُذفت في اللفظ في الوصل لسكونها وسكون اللام بعدها ، فالوقف عليه بالياء ، لأنه الأصل ، ولأن الياء ثابتة في الخط ، فأما قوله تعالى : (أنا آتيك به) « النمل ٣٩ » في الموضعين ، في هـذه السورة ، فيحتمل الوجهين ، وذلك أن يكون اسما ، وزنـه « فاعل » فتكون الهمزة أصلية ، والألف بعدها زائدة ، والكاف في موضع خفض ، لإضافة اسم الفاعل إليها ، والفاعل مضمر في اسم الفاعل ، وهو المخبر عن نفسه ، والوجه الثاني أن يكون

---

(١) ص : « وان يكن » .

فعلا مستقبلا ، والهمزة للمخبر عن نفسه ، والألف بعدها بدل من همزة ساكنة ، هي فاء الفعل وهي همزة « أتى » والكاف في موضع نصب بالفعل ، والفاعل هو المخبر عن نفسه أيضا ، مضمر في الفعل ، والاختيار أن يكون « أنا آتيك » في الموضعين على « فاعل » ، لمن أماله ، لأن الألف المبدلة من همزة ساكنة ، لا تمال كما لا تمال الهمزة الساكنة[١] .

« ٣٥ » قوله (بما تَفعلون) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالياء ، حملاً على لفظ الغيبة ، في قوله : (وكلٌّ أتوه) . وقرأ الباقون بالتاء ، ردّوه على الخطاب الذي قبله ، في قوله : (وترى الجبالَ تحسَبُها جامدة) . فهو خطاب للنبيّ ، وأمتُه داخلون معه في الخطاب ، فحمَلَ « تفعلون » على الخطاب العام ، فالغُيَّب داخلون في الخطاب ، لكن غلب لفظ الخطاب على لفظ الغيبة ، وهو الاختيار[٢] .

« ٣٦ » قوله : (وهم مِّن فزعٍ يَومئذٍ) قرأ الكوفيون بتنوين « فزع » وقرأ الباقون بغير تنوين ، على إضافة « فزع » إلى « يوم » ، وقد تقدّم ذكر « يومئذ » في هود وعلّة بنائه[٣] .

وحجة من نوّن « فزع » أنه أراد (١٩٣/أ) أن يعمل المصدر وهو « فزع » في الظرف ، وهو « يوم » ، على تقدير : وهم من أن يفزعوا يومئذ ، فـ « يومئذ » نصب على الظرف ، والعامل « فزع » ، ويجوز أن ينتصب « يوم » على الظرف ، وهو[٤] في موضع صفة لـ « فزع » لأن المصادر يحسُن أن توصف بأسماء الزمان كما يجوز أن تكون أسماء الزمان خبرا عنها ، والتقدير إذا جعلته [صفة][٥] : فهم من فزع يحدث « يومئذ » ،

---

(١) زاد المسير ١٩٥/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٧٨/٣ ، وتفسير النسفي ٢٢٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٢/أ .
(٢) زاد المسير ١٩٦/٦ ، وتفسير النسفي ٢٢٤/٣
(٣) راجع سورة هود ، الفقرة « ١٦ ــ ١٧ » .
(٤) ب : « وهي » وتوجيهه من : ص ، ر .
(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .

فـ « يحدث » صفة لفزع ، وهو العامل في « يوم » ، لكنك حذفتَه ، وأقمتَ « يوما » مقامه ، ففيه ضمير يعود على الموصوف ، كما كان في « يحدث » الذي قام « يوم » مقامه ، ويجوز أن ينتصب « يوم » بـ « آمنين » ، والتقدير : وهم آمنون يومئذ من فزع ، والفزع يجوز أن يكون واحدا ، ويجوز أن يكون متكررا كثيرا في « يوم القيامة » والكثرة أَولى به لهول ذلك اليوم .

« ٣٧ » وحجة من قرأ بغير تنوين أنه أضاف « الفزع » إلى « يوم » لكون الفزع فيه ، فالمصدر يُضاف إلى المفعول ، وهو الظرف ، فمَن خفض الظرف فمن أجل إضافة « فزع » إليه أجراه مَجرى سائر الأسماء ، ومن فتح « اليوم » بناه على الفتح لإضافته إلى اسم غير مُتمكّن ولا مُعرب ، وهو « إذ » ، وقد تقدّم الكلام على هذا ، وتقدّم الكلام على دخول التنوين في « إذ » ، وعلّته وعلة كسر الذال والوقف على ذلك ، فأغنى ذلك عن الإعادة ، وترك التنوين الاختيار ، لأنه أخفّ ، ولأن الأكثر عليه ، وقد ذكرنا « تعلمون » في آخر هود[1] .

« ٣٨ » فيها ست ياءات إضافة ، قوله : (إنّي آنست) « ٧ » قرأها الحرميان وأبو عمرو بالفتح .

(أوزعني) « ١٩ » قرأها ورش والبَزّي بالفتح .

(ماليَ لا أرى) « ٢٠ » قرأها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام بالفتح .

(إنّي أُلقي) « ٢٩ » ، (ليبلوني أأشكر) « ٤٠ » قرأها نافع بالفتح .

(فما آتانيَ الله) « ٣٦ » قرأها نافع وأبو عمرو وحفص بالفتح ، وقرأها الباقون بالحذف ، ويقف أبو عمرو وقالون وحفص بالياء ، ووقف الباقون بغير ياء ، ويجب على من فتح الياء أن يقف بالياء ، وهو اختيار ابن مجاهد ،

---

(١) راجع سورة هود ، الفقرة « ٣٣ » ، وانظر معاني القرآن ٢/٣٠١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٤٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨١/ب-٨٢/أ.

لكن الذي قرأتُ به لورش أن يقف بغير ياء اتباعا للمصحف ، لأنها بغير يــاء في المصحف .

فيها من الزوائد ياءان ، قوله : (أَتُمِدونَنَ) « ٣٦ » وقد ذُكِرت . وقوله : (فما آتاني الله) « ٣٦ » وقد ذُكِرت[1] .

* * *

(١) التبصرة ٩٥/ب ، ٩٦/أ ، والتيسير ١٧٠ ، والنشر ٣٢٦/٢ ، والمختــار في معاني قراءات أهل الأمصـار ٨٢/أ .

ســورة القصص

مكية ، وهي ثمان وثمانون آية في المدني والكوفي

قد تقدّم ذكر «طسم» في الامالة للطاء ، وفي الاظهار للنون(١)

« ١ » قوله : (ونُري فِرعونَ وهامان وجُنودَهما) قرأه حمزة والكسائي « ويرى » بالياء مفتوحة ، وفتح الراء ممالة ، ورفع الأسماء الثلاثة ، أضافا الفعل إلى « فرعون » ومن بعده ، فارتفعوا به ، لأنهم هم الراءون وأحزابهم . وقرأ الباقون بنون مضمومة ، وكسر الراء على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، ونصب (١٩٣/ب) الأسماء الثلاثة بعده بالفعل ، لأنه يصير رباعيا ، يتعدّى إلى مفعولين ، وهما فرعون ومن عطف عليه ، والفاعل هو المخبر عن نفسه بالفعل ، وهو الله جلّ ذكره ، وحسُنت القراءة بالنون على الإخبار عن الله تعالى ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخبارا عن الله جلّ ذكره وعزّ(٢) في قوله : (نتلو عليك) « ٣ » فهم أُرَوْه ، وإذا أُروه رأَوه . فالقراءتان ترجعان(٣) إلى معنى(٤) .

« ٢ » قوله : (وحَزَنا) قرأه حمزة والكسائي بضمّ الحاء ، وإسكان الزاي . وقرأ الباقون بفتحهما ، وهما لغتان كالعَجَم والعُجْم والعَرَب والعُرْب(٥) .

« ٣ » قوله : (يُصدِرَ الرِّعاءُ) قرأه أبو عمرو وابن عامر بفتح الياء ، وضمّ الدال . وقرأ الباقون بضمّ الياء ، وكسر الدال .

---

(١) راجع « باب إمالة فواتح السور » الفقرة « ٤ ــ ٧ » .
(٢) ص : « وعز أيضا » .
(٣) ب : « ترجع » وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) التبصرة ٩٦/أ ، والتيسير ١٧٠ ، والنشر ٣٢٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥١ ، وزاد المسير ٣٠١/٦ ، وتفسير النسفي ٢٢٦/٣
(٥) أدب الكاتب ٤٢٥

وحجة من فتح الياء أنه جعله ثلاثيا غير متعدٍّ ، من « صدرت الرعاء تصدر » إذا رجعت من سقيها ، دليله قوله : (يَصدُرُ النّاس أشتاتا) « الزلزلة ٦ » .

« ٤ » وحجة من ضمّ الياء أنه جعله رباعيا متعدّيا إلى مفعول محذوف ، فهو من « أصدرت الإبل » ، إذا رددتَها من السقي ، وتقديره : حتى يُصدِر الرعاءُ مواشيهم من السّقي ، فهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[1] .

« ٥ » قوله : (جَذوَةٍ) قرأه حمزة بضمّ الجيم ، وقرأ عاصم بالفتح . وقرأ الباقون بالكسر ، وهي لغات كلّها في الجذوة من النار ، وهي للقطعة الغليظة من الحطب ، فيها نار ليس فيها لهب[2] .

« ٦ » قوله : (مِن الرَّهْب) قرأ الحرميان وأبو عمرو بفتح الراء والهاء . وقرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء . وقرأ الباقون بضمّ الراء ، وإسكان الهاء ، وهي لغات بمعنى واحد . و « الرَهْب » و « الرهبة » الخوف ، وجناحا الرجل يداه ، وقيل عَضُداه[3] ، وقد تقدّم ذكر « فذانك » و « هاتين » وعلّة ذلك في النساء[4] ، وقد تقدّم ذكر « لأهله امكثوا » و « أئمة » و « في أُمّها » و « بضياء »[5] وشبهه ، فأغنى عن الإعادة .

« ٧ » قوله : (رِدْءاً يُصدّقُني) قرأه عاصم وحمزة بالرفع . وقرأ الباقون بالجزم .

---

(١) التيسير ١٧١ ، والنشر ٢/٣٢٧ ، وزاد المسير ٦/٢١٢ ، وتفسير النسفي ٣/٢٣١ ، وتفسير غريب القرآن ٣٣٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٢/أ .

(٢) أدب الكاتب ٤٣٤ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٢

(٣) زاد المسير ٦/٢٢٠ ، وتفسير غريب القرآن ٣٣٣ ، وتفسير النسفي ٣/٢٣٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٢/ب .

(٤) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٢٠ – ٢٢ » .

(٥) راجع الأحرف على تواليها في سورة طه ، الفقرة « ١ – ٢ » ، وسورة التوبة ، الفقرة « ١ – ٢ » وسورة النساء الفقرة « ١٠ – ١٢ » ، وسورة يونس ، الفقرة « ١ – ٢ » .

وحجة من رفعه أنه جعله صفة لـ « ردء » فهو صفة لنكرة ، وكذلك الأفعال لا تكون صفة إلا لنكرة ، وتكون حالا من المعرفة ، كذلك الجمل تكون صفة للنكرة وحالا من المعرفة ، والتقدير : ردءاً مصدّقا لي ، والرّدء المُعين • سأل موسى عليه السلام ربّه أن يرسل معه مُعينا مُصدقا له ، وقد ذكرنا قراءة ورش في « ردءاً » وإلقاءه الحركة في كلمة على « الدال »[١] ولم يفعل ذلك في غير هذا الحرف ، وبيّنا علته في باب إلقاء الحركة[٢] •

« ٨ » وحجة من جزمه أنه جعله جوابا للطلب وهو « فأرسله » كأنه قال : إن ترسله معي يصدقني ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[٣] •

« ٩ » قوله : (وقال موسى) قرأه ابن كثير « قال » بغير واو ، لأنها كذلك في مصحف أهل مكة ، كأنه استئناف كلام • وقرأه الباقون « وقال » بالواو ، كأنه[٤] عطف على ما قبله عطف جملة (١٩٤/أ) على جملة • وكذلك هي بالواو في [غير][٥] مصاحف أهل مكة ، وهو الاختيار لأنّ الأكثر عليه[٦] ، وقد تقدّم ذكر (ومَن تكون له عاقبة الدار) في الأنعام[٧] •

« ١٠ » قوله : (لا يُرجَعون) قرأه نافع وحمزة والكسائي بفتح الياء ، وكسر الجيم • وقرأ الباقون بضمّ الياء ، وفتح الجيم ، وقد تقدّمت علّة ذلك في البقرة[٨] وغيرها •

« ١١ » قوله (قالوا سِحْران) قرأه الكوفيون بغير ألف بعد السين ،

---

(١) ب : « السؤال » ، ص : « الهمزة » وتصويبه من : ر •
(٢) راجع « باب علل نقل حركة الهمزة على الساكن قبلها لورش » •
(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٤٠٤ ، وزاد المسير ٢٢١/٦ ، وتفسير النسفي ٢٣٦/٣ ، وأدب الكاتب ٢٨٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٨/أ •
(٤) ب ، ص : « وكأنه » ورجحت طرح الواو كما في : ر •
(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر •
(٦) هجاء مصاحف الأمصار ١٨/أ ـ ب •
(٧) راجعها في السورة المذكورة ، الفقرة «٧٢» •
(٨) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٢٨» •

تثنية « سِحر » ، جعلوه إشارة إلى الكتابين ، ودلّ ذلك قوله تعالى : (قل فأْتوا بكتاب مّن عند الله هو أهدى مِنهما أَتّبعه) « ٤٩ » أي : أهدى من هذين الكتابين ، وإنما جاز أن تنسب المظاهرة للكتابين ، لأنـه على معنى يُقوّي أحدهما الآخر بالتصديق ، فهو على الاتساع . وقرأ الباقون بألف بعد السّين ، تثنية « ساحر » ، يريدون به أنّ موسى وهارون تعاونا ، وقيل : لموسى ومحمد عليهما السلام . ويُقوّي ذلك أنّ بعده « تظاهرا » بمعنى تعاونا ، ولا تأتي المعاونة على الحقيقة من السّحرين إنما تأتي من الساحرين ، وهو الاختيار ، لأنّ الأكثر عليه[1] .

« ١٢ » قوله : (يُجبى إليه) قرأه نافع بالتاء لتأنيث الثمرات . وقرأ الباقون بالياء ، لأنه قد فَرّق بين المؤنث وفعله بـ « إليه » ، لأنّه تأنيث غير حقيقي ، ولأن معنى الثمرات الرزق فحمل على المعنى فذُكّر ، وقد مضى له نظائر ، وعُلّلت بأشبع من هذا ، والياء الاختيار لأن الجماعة على ذلك[2] .

« ١٣ » قوله : (أَفَلا تعقلون) قرأه أبو عمرو بالياء على لفظ الغائب ، ردّه على ما قبله من لفظ الغيبة في قوله :(ولكنّ أكثرهم لا يعلمون) « ٥٧ » وقوله : (فتلك مساكنهم) « ٥٨ » وقوله : (من بعدهم) وقوله : (عليهم) « ٥٩ » وقوله : (وأهلها ظالمون) . وقرأ الباقون بالتاء ، وهو الاختيار ، ردّوه على ماهو أقرب إليه من الخطاب في قوله : (وما أُوتيتم مّن شيء) . ورُوي عن أبي عمرو أنه خيّر فيه . والمشهور عنه الياء[3] .

« ١٤ » قوله : (لَخسَفَ بنا) قرأه حفص بفتح الخاء والسين ، بناه[4] للفاعل ، لتقدّم ذكره في قوله : [لولا أن منَّ اللهُ علينا لَخسَف بنا] ،

---

(١) التبصرة ٩٦/ب ، والتيسير ١٧٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٣ ، وزاد المسير ٢٢٧/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٩٢/٣ ، وتفسير النسفي ٢٣٩/٣

(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣ ــ ٢٤ » .

(٣) زاد المسير ٢٣٤/٦ ، وتفسير النسفي ٢٤٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٨٣/أ .

(٤) ب : « بنا » وتصويبه من : ص ، ر .

وقرأ الباقون بضمّ الفاء وكسر السين ، على مالم يسمّ فاعله ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[1] ، والاختيار في الوقف على (ويكأنّ) بالوصل غير مقطوعة اتباعا للمصحف . وقد رُوي عن أبي عمرو أنه يقف « ويْكَ » على معنى « أعلمك » فتعمل « أعلمك » في « أنّه » وتبتدىء « أنه » . ورُوي عن الكسائي أنه يقف « وَيْ » على معنى التنبيه ، على التعجّب ممّا عاينوا من خسف الله لقارون ، ويبتدىء « كأنّه » ، والمشهور عنهما مثلُ الجماعة ، ومعنى « ويكأن » : أمَا ترى ، ألم تعلم . وقيل معناها : وَيْلَكَ . قال الفرّاء : هي كلمة استعملت للتقرير غير مفصولة ، بمعنى « أما ترى » . وقال أبو عمرو : معناها أُعلمك ، وقال الأخفش : معناها « أَوَلا ترى ، ألم تر » . وأصلها (١٩٤/ب) عند الخليل « وَيْ » منفصلة من « كأنّ » ، كأنّهم كانوا في غفلة فانتبَهوا ، فقالوا : ويك أنّ الله . قال قطرب : العرب تقول : وَيْ ما أعقله . والصواب فيها اتباع الخطّ ، وأن لا يُفصل بعضها من بعض .

« ١٥ » فيها اثنتا عشرة ياء إضافة ، قوله : (عسى ربّي أن) « ٢٢ » ، (إنّي آنست) « ٢٩ » ، (إنّي أنا الله) « ٣٠ » ، (إنّي أخاف) « ٣٤ » ، (ربّي أعلم) « ٣٧ » ، (ربّي أعلم) « ٨٥ » ، (عندي أولم) « ٧٨ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح في السبع[2] .

قرأ حفص : (معيَ ردءا) « ٣٤ » بالفتح .

قرأ نافع : (ستجدني إن) « ٢٧ » ، (إنّي أريد) « ٢٧ » بالفتح فيهما .

قرأ الكوفيون : (لعلّي أطّلع) « ٣٨ » ، (لعلي آتيكم) « ٢٩ » بالإسكان فيهما .

فيها زائدة قوله : (أن يكذبوني)« ٣٤ » قرأها ورش بياء في الوصل خاصة[3] .

---

(١) معاني القرآن ٣١٢/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٠١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٤ ، وكتاب سيبويه ٣٣٨/١ .

(٢) ب : « السبعة » ، ر : « الستة » ، وتصويبه من : ص .

(٣) التبصرة ٩٦/ب ، والتيسير ١٧٢ ، والنشر ٣٢٨/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٣/أ .

سورة العنكبوت
مكية، وهي تسع وستون آية في المدني والكوفي

وعن قتادة أنه قال : مِن أولها إلى : (وليعلمَنّ المنافقين) « ١١ » مدني وباقيها مكي(١) .

« ١ » قوله : (أَوَ لم يَروا) قرأه حمزة والكسائي وأبو بكر بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء .

وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على مخاطبة إبراهيم لقومه ، لتقدّم خطابه لهم في قوله : (اعبدوا الله واتّقوه) « ١٦ » ، وقوله : (ذلكم خيرٌ لّكم) ، وقوله : (إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتَخلُقون إفكاً) « ١٧ » ، وكذلك ما بعده ، فجرى (أو لم تروا) على الخطاب ، لأنه في سياق خطاب مكرّر : ويجوز عند أبي طاهر أن يكون خطابا للنبي ، على التنبيه على قدرة الله ، بدلالة قوله بعد ذلك : (قل سيروا في الأرض) « ٢٠ » . ومَنَع ذلك غيرُه ، وقال : هو خطاب للمشركين ، والمعنى : قل لهم يا محمد : أو لم تروا كيف يُبدِيء الله الخلق . قال : ولا يحسن أن يكون خطابا للمؤمنين ، لأنهم لم يكونوا في شك من البعث ، فيُنبهوا عليه ، لأنه قد استقر ذلك في نفوسهم ، وآمنوا به ، وإنما يُنبّه عليه من يجحده ، ويقوّي التاء « قل سيروا في الأرض » ، والأمر خطاب ، وهو للكفار .

« ٢ » وحجة من قرأه بالياء أنّه ردّه على لفظ الغيبة التي قبله ، في قوله : (وإن يكذّبوك فقد كذّبَ أُمم) « ١٨ » ، فالمعنى : أو لم ير الذين اقتصصنا عليهم قصص الأمم السالفة ، كيف يبدىء الله الخلق ، ويمكن أن يكون التقدير : أو لم ير مَن مضى من سالف الأمم كيف يُبدىء الله الخلق(٢) .

---

(١) قوله : « وعن قتادة ... مكي » سقط من : ص .

(٢) التبصرة ٩٧/أ ، والتيسير ١٧٣ ، والنشر ٣٢٨/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٤ ، وزاد المسير ٢٦٤/٦ ، وتفسير النسفي ٢٥٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٣/أ .

« ٣ » قوله : (النشأة) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالمدّ والهمز بعد الألف ، ومثله في والنجم والواقعة[١] ، وقرأ الباقون بغير مدّ ولا ألف ، وهما لغتان كالرأفة والرّآفة والكأبة والكآبة • وقيل : النشأة بغير مدّ اسم المصدر كالعطاء ، والنشاءة بالمد هو المصدر كالإعطاء يدل على المدّة الثانية في الخلق كالكرّة الثانية ، فهو مصدر صدر عن غير لفظ (١٩٥/أ) « ينشىء » ولو صدر عن لفظ « ينشىء » لقال : الإنشاءة الآخرة ، والتقدير فيه : ثم الله ينشىء الأموات ، فينشؤون النشأة الآخرة ، فهو مثل قوله : (وأنبتها نَباتاً حسنا) « آل عمران ٣٧ »، ومثل قوله : (وتبتّل إليه تَبتيلا) « المزمل ٨ » ، ومثل قوله : (والله أنبتكم من الأرض نباتا) « نوح ١٧ » فافهمه[٢] •

« ٤ » قوله : (مَودّةَ بينِكم) قرأه أبو عمرو وابن كثير والكسائي برفع « مودة » غير منون ، وخفض « بينكم » ، على الإضافة ، وقرأ حمزة وحفص بالنصب والإضافة • وقرأ الباقون بنصب « مودة » والتنوين ، ونصب « بينكم » •

وحجة من رفع وأضاف أنه جعل « ما » في قوله : (إنّما اتّخذتم) اسم إنّ ، وأضمر « هاء » مع « اتخذتم » تعود على « ما » وجعل « مودة » خبر إنّ • والتقدير : وقال إن الذين اتخذتموهم أوثانا مودة بينِكم ، فعَدّى « اتخذتم » إلى مفعولين ، على إضمار ما يجب له ، فتكون « المودة » هي ما اتّخذوه أوثانا ، على الاتساع ، وتحقيقه أن الذين اتخذتموهم أوثانا ذوو مودة بينكم •

« ٥ » وحجة من نصب وأضاف ، أو لم يضف ، أنه جعل « ما » كافة لـ « إنّ » عن العمل ، فلم يحتج إلى إضمارها ، وجعل « اتخذ » تعدّى إلى مفعول واحد ، وهو « الأوثان » ونصب « مودة » ، على أنه مفعول من أجله ، أي اتخذتم الأوثان للمودة ، والإضافة على الاتساع ، والتنوين على الأصل ، ونصب « بينكم » على الظرف ، أو على أنه صفة لـ « مودة » وقد شرحنا إعراب هذه

---

(١) حرفا هاتين السورتين هما : (٢ ، ٤٧ ، ٦٢) •
(٢) راجع سورة النور ، الفقرة « ٢ » ، وانظر زاد المسير ٢٦٥/٦

المسألة في كتاب مشكل الإعراب بأشبع من هذا[١] ، وتقدّم ذكره الاستفهامين في الرعد[٢] .

« ٦ » قوله : (لنُنجيَنّه) ، و (إنّا مُنجّوك) قرأ حمزة والكسائي « لننجينه » بالتخفيف ، وشدّد الباقون ، وقرأ ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي « منجوك » بالتخفيف ، وشدّد الباقون . وهما لغتان قد أتتا في القرآن بإجماع ، قال الله جل ذكره : (فنجّيناه وأهله) « الأنبياء ٧٦ » ، وقال : (إذ أنجَيناكم) « الأعراف ١٤١ » و (فأنجاه الله مِن النّار) « العنكبوت ٢٤ » ، وفي التشديد معنى التكرير[٣] .

« ٧ » قوله : (إنا مُنزِلون) قرأه ابن عامر بالتشديد ، وخفّف الباقون ، وهما أيضا لغتان « نزّل وأنزل » قد أتى ذلك في القرآن كثيرا بإجماع ، نحو : (ونزّلنا من السّماء) «ق ٩» ونحو : (أنزلَ من السّماء ماء) «البقرة ٢٢»[٤] .

« ٨ » قوله : (ما يَدعون) قرأه أبو عمرو وعاصم بالياء ، ردّاه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (مَثلُ الذين اتّخذوا مِن دون الله أولياء) « ٤١ » ، وعلى لفظ الغيبة التي بعده في قوله : (وتلك الأمثالُ نَضربُها للنّاس وما يَعقلها إلا العالمون) « ٤٣ » ، وقرأ الباقون بالتاء ، على الخطاب للمشركين ، وحسُن ذلك ، لأن في الكلام معنى التهدد والوعيد والتوبيخ لهم ، فإذا جرى الكلام على لفظ الخطاب كان أبلغ في الوعظ والزجر لهم ، وهو الاختيار لأن الأكثر عليه[٥] .

« ٩ » قوله : (آياتٌ مِّن رَبِّه) قرأه ابن كثير وأبو بكر وحمزة

---

(١) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٠/ب ، ومعاني القرآن ٣١٥/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٣ ، ٣ ، ٨٢٧ ، وتفسير القرطبي ٣٣٨/١٣ ، ٢٢٢/١٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٣/أ ـ ب .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٥» .

(٣) راجع سورة الأنعام ، الفقرة «٣٤» .

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٥٥» .

(٥) الحجة في القراءات السبع ٢٥٥ ، وتفسير ابن كثير ٤١٤/٣ ، وتفسير النسفي ٢٥٨/٣

والكسائي بالتوحيد ، لأن الواحد ، في هذا النوع ، يدلّ على الجمع ، وقد أجمعوا على التوحيد (١٩٥/ب) في قوله : (فَلْيأتِنا بآيـة) « الأنبياء ٧ » ، و (لولا أُنزِل عليه آيةٌ) « يونس ٢٠ » فهو مثله ، وقرأ الباقون بالجمع على الأصل ، لأنهم اقترحوا آيات تنزل عليهم ، ودليله أن بعده في الجواب (قل إنّما الآيـات عند الله) . فدلّ هذا على أنهم اقترحوا آيات ، إذ أتى الجواب بالجمع ، يـدلّ على أن سؤالهم كان بآيات ، وأيضا فإنها في المصحف بالتاء ، فدل ذلك على أنـه جمع ، إذ لو كـان على التوحيـد لكان بالهاء ، فقويت القراءةُ بالجمع ، وهـو الاختيـار(١) .

« ١٠ » قوله : (ويقول ذوقوا) قرأه نافع وأهل الكوفة بالياء ، عـلى الإخبـار عن الله ، لأن قبله : (قل كفى بالله) « ٥٢ » وقولـه : (كفروا بالله) ، فذلك أقرب إليـه من غيره ، ويجوز أن يكون إخبـارا عن قول المُوَكَّل بعذابهم لهم ، فالتقدير : ويقول الموكّل بعذابهم لهم . وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله تعالى عن نفسه ، لأن كل شيء لا يكون إلا بأمره ، فنسب الفعـل إلى نفسه ، وإن كان تعالى ذكره لا يُكلّمهم ، إنّما تكلمهم الملائكة عـن أمره ومشيئته ، فنسب الفعل إليه لمّا كانت الملائكة لا تُكلمهم إلا عن أمره وإرادتـه . والياء أحبّ إليّ ، لأن المعنى عليه ، إذ القائل لهم هذا القول غير الله جل ذكره ، وأيضا فإن قبله إخبارا عن الله جل ذكره ، في قوله : (أنّا أنزلنا عليك) « ٥١ » وبعده قوله : (ثمّ إلينا) « ٥٧ » ، و (لنُبَوِّئَنَّهُم) « ٥٨ » فحمل عـلى ما قبله وما بعده من الإخبار عن الله جل ذكره(٢) .

« ١١ » قوله : (ثمّ إلينا تُرجَعون) قرأ أبو بكر بالياء ، حمَلَه على لفظ الغيبة في قوله (كلّ نفسٍ ذائقةُ الموت) ، وجمع حملاً على معنى « كل » . وقرأ الباقون بالتاء ، على معنى الخروج من الغيبة إلى الخطاب ، كقوله : (إيّاك

---

(١) التبصرة ٩٧/ب، والتيسير ١٧٤، والنشر ٣٢٩/٢، وزاد المسير ٢٧٩/٦، وتفسير النسفي ٢٦١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٣/ب .

(٢) زاد المسير ٢٨٠/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤١٩/٣

نعبد) « الفاتحة ٥ » بعد قوله : (الحمد لله) « ٢ »[١] .

« ١٢ » قوله : (لنبوئنهم) قرأه حمزة والكسائي بالثاء والنون ، من غير همز ، جعلاه من الثواء ، وهو الإقامة في الجنة ، و « في » محذوفة من « غرف » . وقرأ الباقون بالباء والهمز ، من التبوء ، وهو الإقامة أيضا ، وقيل هو الإنزال[٢] .

« ١٣ » قوله : (وليتمتعوا) قرأه ورش وابن عامر وأبو عمرو وعاصم بكسر اللام ، على أنها لام « كي » ، وقرأ الباقون بالإسكان ، على أنها لام الأمر ، ففي الكلام معنى التهدد والوعيد ، ولا يحسن أن تكون اللام في قراءة من أسكن لام كي ، لأن لام كي لاتسكن[٣] .

« ١٤ » فيها ثلاث ياءات إضافة قوله : (إلى ربّي إنّه) « ٢٦ » قرأها نافع وأبو عمرو بالفتح .

قوله : (يا عباديَ الذين) « ٥٦ » قرأها أبو عمرو[٤] وحمزة والكسائي بالإسكان .

قوله : (إن أرضي) « ٥٦ » قرأها ابن عامر بالفتح .

ليس فيها زائدة[٥] .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٥٦

(٢) زاد المسير ٢٨٢/٦ ، وتفسير غريب القرآن ٣٣٨ ، وتفسير ابن كثير ٤١٩/٣ ، وتفسير النسفي ٢٦٢/٣

(٣) معاني القرآن ٣١٩/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٢٩ ، وزاد المسير ٢٨٤/٦ ، وتفسير القرطبي ٣٦٣/١٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٢١/٣ ، وتفسير النسفي ٢٦٤/٣

(٤) ب : « نافع » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) التبصرة ٩٧/ب ، والتيسير ١٧٥ ، والنشر ٣٢٩/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٣/ب – ٨٤/أ .

سورة الروم
مكية ، وهي تسع وخمسون آية في المدني وستون في الكوفي

« ١ » قوله : (ثم كان عاقبةَ الذين) قرأه الكوفيون وابن عامر « عاقبة » (١٩٦/أ) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من قرأ بالنصب أنّه جعل « عاقبة » خبر « كان » مقدّما على اسمها ، واسمها « السّوأى » ، تقديره : ثم كانت السّوأى عاقبة الذين ، و « السّوأى » جهنم أعاذنا الله منها ، أي : ثم كان دخول جهنم عاقبة الذين كفروا من أجل أن كذبوا ، فذَكّر الفعل لتذكير الدخول الذي هو اسم كان على الحقيقة ، ويجوز أن يكون اسم كان « أن كذّبوا » ويكون « السّوأى » مصدرا كالرُّجعى والبُشرى ، ويكون التقدير : ثم كان التكذيب عاقبة الذين أساءوا إساءة ، فيذكّر الفعل لتذكير التكذيب الذي هو اسم كان .

« ٢ » وحجة من رفع « عاقبة » ، وهو الاختيار ، أنّه جعل « العاقبة » اسم كان ، والخبر « السّوأى » و « أن كذّبوا » ، والتقدير ، إذا جعلت « السّوأى » الخبر ، ثم كان مصير المسيئين السّوأى من أجل أن كذّبوا ، أي : كان مصيرهم دخول جهنم ، وذكّر الفعل حملاً على المعنى ، لأن العاقبة والمصير سواء في المعنى . وأيضا فإن تأنيث « العاقبة » غير حقيقي ، لأنه مصدر ، وأيضا فإن « العاقبة » لما كانت في المعنى هي دخول جهنّم ، لأن الخبر هو الاسم في المعنى حمَلَ التذكير على تذكير الدخول كالأول ، فإن جعلت « أن كذّبوا » هو الخبر حملتَ تذكير الفعل على تذكير التكذيب ، لأنه هو اسم كان في المعنى ، إذ اسمها هو خبرها في المعنى كالابتداء والخبر ، فإذا جعلت « أن كذبوا » هو الخبر كان التقدير : ثم كان مصير الذين أساءوا إساءة ، للتكذيب (١) لِما جاء به محمد

(١) ب ، ر : « التكذيب » ورجحت ما في : ص .

عليـه السـلام[١] .

« ٣ » قوله : (ثـمّ إليه تُرجعون) قرأه أبـو بكر وأبو عمرو بالياء ، بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .

وحجة من قرأ بالياء أنّه حمله على لفظ الغيبة المتقدّم في قولـه : (يبدؤُ الخَلْقَ ثم يُعيده ثم إليه يُرجَعون) أي : يُرجع الخَلْق ، والخلق هم المخلوقون كلهم ، لكن وحَّدَ اللفظ في قوله « يعيده » ردّاً على توحيد لفظ الخلق ، ثـم جمع في قوله « يرجعون » رداً على معنى الخلق .

« ٤ » وحجة من قرأ بالتاء أنّه ردّه إلى الخطاب بعد الغيبة ، وهو كثير في القرآن ، وقد مضت له نظائر بعللها ، والتاء الاختيار ، لأن عليه الجماعة[٢] .

« ٥ » قوله : (لآياتٍ لِلّعالِمين) قرأ حفص بكسر اللام الثـانية وقرأ الباقون بفتحهما .

وحجة من كسر أنّه جعله جمع « عالم » وهـو ذو العلم ، خَصّ بالآيات العلماء ، لأنهم أهل النظر والاستنباط والاعتبار دون الجـاهلين الذين هم في غفلة وسهو عن تدبر الآيات والتفكّر فيهـا ، دليله قوله تعالـى : (ومايعـَقِلـُها إلا العالمـون) « العنكبوت ٤٣ » فأخبر أن الّذين يَعقلون الأمثـالَ والآيات هم العالمون دون الجاهلين ، ولو عقَلَها الجميع لم يكن لعالم فضل على الجاهل .

« ٦ » وحجة من فتح اللام أنّه جعله جمع عالم ، كما قال « ربّ العالمين » والعالم هو جميع المخلوقات في كل أوان ، فذلك أعمّ في جميع الخلق ، إذ الآيات والدلالات على توحيد الله يشهدهـا العالم (١٩٦/ب) والجـاهل ، فهي آية للجميع ، وحجة على كـل الخلق ، ليست بحجة على العالِم دون الجـاهل ، فكان

---

(١) التبصرة ٩٧/ب ، والتيسير ١٧٤ ، والنشر ٢/ ٢٣٠ ، والحجة في القراءات السبع ٥٦ ، وزاد المسير ٦/ ٢٩١ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٢٧ ، وتفسير النسفي ٣/ ٢٦٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٤/أ .

(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٢٨» .

العموم أولى بذلك ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ولأنّه أعمّ وأدخل في الحجة على جميع الخلق . ومن كسر اللام فإنّه يجب على قوله أن لاتكون الآيات حجة إلاّ على ذوي العلم دون غيرهم ، فالفتح أَولى به ، لأنه حجة الله جلّ ذكره ، لازمة لكلّ الخَلْق(١) .

« ٧ » قوله : (وما آتيْتُم مِّن رِبا) قرأه ابن كثير بغير مدّ ، جعله من باب المجيء ، وقرأ الباقون بالمدّ ، جعلوه من باب الإعطاء [ومعناه](٢) وما أعطيتم من عطية ، لتعوضوا أكثر منها ، فلا ثواب لكم فيها عند الله ، وذلك مثل الرجل يهدي إلى الرجل هديّة ليعوّضه أكثر منها ، وهذا مباح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو غير مباح للنبي عليه السلام لقوله تعالى : (ولا تَمنُنْ تَسْتَكثِر) « المدّثر ٦ » ، أي : لاتعطِ يا محمد عطية لتأخذ أكثر منها . وترْكُ المدّ معناه : ما جئتم مِن ربا . فهو يرجع إلى معنى الإعطاء ، والمدّ الاختيار ، لأن الجماعة عليه(٣) .

« ٨ » قوله : (لِيَربوَا) قرأه نافع بتاء مضمومة ، وإسكان الواو على المخاطبة ، لأن قبله : (وما آتيتم مِّن رِّبا) فردّ الخطاب على الخطاب ، والتقدير : لتصيروا ذوي ربًا ، أي : ذوي زيادة فيما أعطيتم ، وسُمّي ما يعطون ربا ، لأنه للزيادة يعطونه ، فالفعلُ للجمع(٤) ، وحذف النون على النصب بلام « كي » . وقرأ الباقون بياء مفتوحة ، وفتح الواو ، ردّوه على الرّبا ، ونصبوا الفعل بلام كي ، لأنه واحد ، والمعنى : ليربوا ذلك الذي تعطونه ، وسمّي ما يعطونه ربا باسم

---

(١) التيسير ١٧٥ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٧ ، وزاد المسير ٦/٢٩٦ ، وتفسير النسفي ٢/٢٦٩ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٤/أ-ب .
(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .
(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٤١» .
(٤) ب : « مجمع » ، ص : « جمع » وتوجيهه من : ر .

ما يُبتغى به ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[١] ، ولم يختلف في مدّ « وما آتيتم من زكاة » لأنه بمعنى الإعطاء •

« ٩ » قوله : (لِيُذيقَهم) قرأ[٢] قنبل بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه • وقرأ الباقون بالياء ، حملوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وهو قوله : (الله الذي خَلَقَكم) « ٤٠ » ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٣] ، وقد تقدّم ذكر « يشركون » و « كسفا » و « لا تسمع الصمّ » و « بهاد العمي »[٤] فأغنى عن إعادة ذلك •

« ١٠ » قوله : (إلى آثار رحمتِ الله) قرأه ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي « آثار » بالجمع ، لكثرة ما تؤثّر الرحمة في الأرض ، وهو[٥] المطر • وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأنه لمّا أضيف إلى مفرد أُفرد ليأتلف الكلام ، وأيضا فإن الواحد يدلّ على الجمع ، وهو أخفّ ، وهو الاختيار ، ويقوّي ذلك أنّ بعده « كيف يُحيي الأرض » فهذا إخبار عن واحد، ويلزم مَن قرأ « آثار » بالجمع أن[٦] يقرأ : « كيف تحيي » بالتاء ، لتأنيث لفظ الآثار ، ولكن لا يَقرأ بذلك لأنّ من قرأ « آثار » بالجمع جاز له أن يقدّر أن الفاعل في « يحيي » هو الله جلّ ذكره ،

---

(١) التبصرة ٩٨/أ ، وزاد المسير ٣٠٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٤/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٤٢ ، وتفسير النسفي ٢٧٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٤/ب .

(٢) ر : «قرأه» .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٥٨ ، وزاد المسير ٣٠٦/٦ ، وتفسير النسفي ٢٧٥/٣

(٤) راجع الأحرف المذكورة على توالي ذكرها سورة يونس ، الفقرة «٦ ــ ٧»، وسورة الإسراء ، الفقرة « ٢٥ ــ ٢٦ » ، وسورة الأنبياء، الفقرة « ٣ »، وسورة النمل، الفقرة « ٣١ » .

(٥) ب ، ص : «وهو» ووجهته من : ر .

(٦) ب : «أنه» وتصويبه من : ص ، ر .

لتقدّم ذكره ، فلا يلزمه أن يقرأ بالتــاء لجمع « الأثر »[١] .

« ١١ » قوله : (مِن ضَعف) قرأه أبو بكر وحمزة بفتح الضاد ، في ثلاثة مواضع في هذه الـسورة[٢] ، وقد ذُكر عن حفص (١٩٧/أ) أنه رواه عن عاصم، واختار الضمّ لرواية قويتْ عندَه ، وهو ما رواه ابن عمر قال : قرأتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ضَعف » يعني بالفتح ، قال : فردّ عليّ النبي صلى الله عليه وسلم من « من ضُعف » يعني بالضمّ في الثلاثــة . ورُوي عنــه أنه قال[٣] : ما خالفتُ عاصما في شيء ممّا قرأت به عليه[٤] إلا في ضم[٥] هذه الثلاث كلمات . وقرأ الباقون فيهن بالضمّ ، وهما لغتان كالفَقْر والفُقْر[٦] .

« ١٢ » قوله : (لا يَنفعُ الذين ظَلموا) قرأه الكوفيون بالياء ، حملوه على العذر ، وهو مُذكّر لأنّ المعذرة والعذر سواء ، وأيضا فقد فرّق بين المؤنث وفعله بالمفعول ، فقوي التّذكير . وقرأ الباقون بالتاء ، لتأنيث لفظ المعذرة ، وهو الاختيــار[٧] .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

* * *

---

(١) زاد المسير ٣١٠/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٧/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٤٣ ، وتفسير النسفي ٢٧٦/٣

(٢) الحرفان الآخران هما في الآية نفسها : (آ ٥٤) .

(٣) يعني حفصــا .

(٤) ب : «عليه به» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) ب ، ص : «إلا ضم» وتوجيهه من : ر .

(٦) تفسير ابن كثير ٤٣٩/٣ ، وتفسير النسفي ٢٧٧/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٥/أ ، وأدب الكاتب ٤٢٤

(٧) زاد المسير ٣١٢/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٠/٣

سـورة لقمـان
مكيّة ، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة ، وهن قوله تعالى : (ولو أنّ ما في الأرض مِن شجرةٍ أقلامٌ) «(٢٧)» الى تمـام الثلاث(١)

وهي ثلاث وثلاثون آية في المدني ، وأربع في الكوفي .

« ١ » قوله : (هُدىً ورحمةً) قرأه حمزة « ورحمة » بالرفع ، ونصب الباقون .

وحجة من رفع أنه أضمر مبتدأ ، وجعل « هـدى » خبره ، وعطف عليه « ورحمة » تقديره : هو هدى ورحمة .

« ٢ » وحجة من نصب أنه جعل « هدى » في موضع نصب على الحال من « الكتاب » وعطف عليه « ورحمة » ، فنصبهما على الحال ، تقديره : هاديا وراحما للمؤمنين ، يعني الكتاب ، لأن [بـه](٢) هَدى الله المؤمنين ورحمَهم ، تقديره : تلك آيات الكتاب الحكيم هاديا وراحما للمؤمنين(٣) .

« ٣ » قوله : (ويَتّخِذَها) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب ، عطفوه على « ليضل » لأنه أقرب إليه ، وهو اختيار المُبَرِّد . وقرأ الباقون بالرفع ، عطفوه على « يشتري » أو على القطع ، ويكون الضمير في « يتخذها »، وفي قراءة من نصب ، يعـود على « سبيل الله » ، أو على « آيـات القرآن » ، بدلالة قوله : (تلك آياتُ الكتابِ الحكيم) « ٢ » وبدلالة قولـه في موضع

---

(١) ص ، ر : «الثلاث الايات» .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) التبصرة ٩٨/أ ، والتيسير ١٧٦ ، والنشر ٢/٣٣١ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٨ ، ومعاني القرآن ١/١١ ، ٢/٣٢٦ ، وتفسير القرطبي ١٤/٥٠ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٥/أ .

آخر : (ذلكم بأنّكم اتّخذْتم آيـاتِ اللهِ هزُوا) « الجاثية ٣٥ » أو يعود [في قراءة من رفع][١] على « الأحاديث » ، أَوْ على « الآيـات » ، والرفع الاختيار ، لصحـة المعنى ، ولأن الأكثر عليه[٢] ، وقـد تقدّم ذكـر « الأذن » و « أذنيه » ، وتقدّم ذكر « يابني » وعلته[٣] •

« ٤ » قولـه : (ولا تُصعِّرْ) قرأه ابن كثير وعـاصم وابن عـامر بغير ألف مشـدّدا • وقرأ الباقون بألف مخفّفا ، وهما جميعا لغتان بمعنى : ولا تُعْرِض بوجهك عن الناس تجبرا • حكى سيبويه أن صاعر وصَعَّر بمعنى ، قال الأخفش : لا تصاعر بألف لغة أهل الحجاز ، وبغير ألف مشـدّدا لغة بني تميـم ، وأصله من الصَّعَر وهو داءٌ يأخذ الإبل في رؤوسها وأعناقها ، فتميل أعناقها منه[٤] •

« ٥ » قوله : (إن تـكُ مِثقال حبّةٍ) قـرأ نافع برفـع « مثقال » ونصب الباقون •

وحجة من (١٩٧/ب) رفع أنه جعل « كان » بمعنى وقع تامة لا تحتاج إلى خبر ، فرفع « المثقال » بها ، وأتى الفعل بلفظ التأنيث حَمْلاً على المعنى ، لأن المثقال بمعنى المظلمة أو السيئة[٥] أو الحسنة ، فأنّث على المعنى ، كما قال : (فلهُ عَشْرُ أمثالِها) « الأنعام ١٦٠ » فأنّث على معنى الأمثال ، لأنهـا حسنات فـي المعنى ، وقيل التقدير : فله عشر حسنات أمثالها ، ولو حمل على اللفظ لقيل : فله عشرة أمثالها ، لأن لفظ الأمثال مذكّر ، وكذلك قوله « إن تك مثقال » في قراءة من رفع حمل التأنيث على المعنى •

---

(١) تكملة موضحة من : ص •

(٢) معاني القرآن ٣٢٦/٢ ، وإيضاح الوقف والابتـداء ٨٣٦ ، والحجـة في القراءات السـبع ٢٥٩ ، وزاد المسير ٣١٧/٦ ، وتفسير النسفي ٣٧٩/٣

(٣) راجع سورة المائدة الفقرة «١٠ ــ ١٣» وسورة هود ، الفقرة «٩ ــ ١١» •

(٤) التبصرة ٩٨/ب ، والنشر ٣٣٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٠ ، وتفسير غريب القرآن ٣٤٤ ، وزاد المسير ٣٢٢/٦

(٥) ب : «والسيئة» وتوجيهه من : ص ، ر •

« ٦ » وحجة من نصب أنه جعل « كان » ناقصة ، تحتاج إلى اسم وخبر ، فأضمر فيها اسمها ، ونصب « مثقالا » على الخبر ، والتقدير : إن تكن المظلمة أو السيئة أو الحسنة قَدْر مثقال حبة مِن خَرْدل أتى الله بها ، للمجازاة عليها[1] .

« ٧ » قوله : (نِعَمَه) قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بالجمع . وقرأ الباقون بالتوحيد .

وحجة من جمع أن « نعم الله »جلّ ذكره لا تُحصى كثرة ، فجمع ليدلّ على ذلك ، ودلّ على ذلك قوله : (وإن تَعدّوا نعمةَ الله لا تُحصوها) « النحل ١٨ » ، وقال : (شاكراً لِأنعُمِه) « النحل ١٢١ » فجمع .

« ٨ » وحجة من أفرد أنّ المفرد في هذا يدلّ على الجمع ، ولذلك قال : (وإن تَعدّوا نعمةَ الله) ، ولم يقل « نعم الله » . وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال : هي الإسلام . فهذا يدلّ على التوحيد . فالقراءتان بمعنى ، والجمع أحبّ إليّ ، لأنّه أدل على المعنى ، وعليه المفهوم ، وإليه ترجع القراءة بالتوحيد[2] .

« ٩ » قوله : (والبَحرُ يَمُدّهُ) قرأه أبو عمرو بالنصب ، ورفعه الباقون .

وحجة من نصب أنّه عطفه على اسم « أنّ » ، وهو « ما » ، والخبر « أقلام » .

« ١٠ » وحجة من رفع أنه استأنف « البحر » ، فرفعه على الابتداء ، و « يمدّه » الخبر ، والجملة خبر « أنّ » ، ويدلّ على الرفع أن في حرف أُبَيّ : « وبَحرٌ يَمدّه » بغير ألف ولا لام ، وكذلك هو في مصحفه ، فهو يدلّ على

---

(١) زاد المسير ٦/٣٢٠ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٤٥ ، وتفسير النسفي ٣/٢٨١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٥/ب .
(٢) التيسير ١٧٧ ، وزاد المسير ٦/٣٢٠ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٥٠ ، وتفسير النسفي ٣/٢٨٢

الرفع[١] ، وقد ذكرنا « وأنّ ما يدعون » في الحج[٢] .

« ١١ » ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة لأن ياء (يا بنيّ) « ١٣ »ليست بياء إضافة ، وياء الإضافة فيها محذوفة ، ولذلك كُسرت الياء ، لتدلّ على الياء المحذوفة ، وقد تقدّم هذا بشرحه وعلّته[٣] .

* * *

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٦٠ ــ ٢٦١ ، وزاد المسير ٦/٣٢٦ ، وتفسير النسفي ٣/٢٨٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٥/ب ــ ٨٦/أ ، وكتاب سيبويه ١/٣٣٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٥/ب .

(٢) راجع سورة الحج ، الفقرة «٢٥ ــ ٢٦» .

(٣) تقدّمت الإحالة على ذلك في أول السورة .

سـورة السَّجدة
مكيّة ، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة وهنّ
قوله : (أفمَن كان مؤمنا) ((١٨)) الى آخر الثلاث الآيات

وهي ثلاثون آية في المدني والكوفي .

« ١ » قوله : (كُلَّ شَيءٍ خَلَقَه) قرأه الكوفيون ونافع بفتح اللام من « خلقه » ، جعلوه فعلا ماضيا صفة لـ « شيء » ، أو لـ « كل » ، والهاء تعود على الموصوف ، على « شيء » ، أو على « كل » . وقرأ الباقون بإسكان اللام ، جعلوه مصدرا ، عمِلَ فيه مادلّ عليه الكلام المتقدم ، كأن قوله « أحسَنَ كلَّ شيء » دلّ على خَلْق كل شيء خلقا ، ومعناه : أَتقَن كلَّ شيء خلقه ، والهاء تعود على (١٩٨/أ) اسم الله جلّ ذكره ، أو على « كل » ويجوز نصب « خلقه » على البدل من « كل » ، والتقدير : أحسَنَ خلْقَ كل شيء ، أي : أَتْقنه وأَحْكمه(1) .

« ٢ » قوله : (ما أُخفِيَ لهم) قرأه حمزة بإسكان الياء . وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من أسكن الياء أنه جعل الهمزة للمُخبِر عن نفسه ، فهو فعل مستقبل ، سكنت الياء فيه ، لاستثقال الضمّ عليها ، فهو إخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقرّ به أعينهم ، بدخول الجنة ونعيمها ، والسلامة من النار وعذابها ، ويقوّي الإخبار أنّ قبله إخبارا عن الله أيضا في قوله : (لآتَيْنَا كلّ نفس هُداها ولكن حقَّ القولُ منّي لأملأنّ) « ١٣ » ، وقوله (إنّا نَسيناكم) « ١٤ » ، وقوله : (بآياتنا) « ١٥ » وقوله : (ومِمّا رزقناكم) « ١٦ » ، فكلّه إخبار من الله عن نفسه ، فجرى ما بعدَه عليه ، وما في هذه

---

(1) التبصرة ٩٨/ب ، والتيسير ١٧٧ ، والنشر ٣٣٣/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦١ ، وزاد المسير ٣٣٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٣ ، وتفسير النسفي ٢٨٧/٣ ، وكتاب سيبويه ٢٢٣/١

القراءة استفهام في موضـــع نصب بـ « أُخفي » ، والجملة[١] في موضـــع نصب بـ « تعلم » سدّتْ مَسدّ المفعولين .

وحجة من فتح الياء أنه جعل الفعل ماضيــا لم يسمّ فاعله ، ففتح الياء ، كما تقول : أُعطِيَ زيد ، نُهِيَ عمرو ، وما في هذه القراءة استفهــام في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر ، وفي « أخفيَ » ضمير يقوم مقــام الفاعل ، يعود على « ما » والجملة في موضع نصب بـ « تعلم » سدت مسدّ المفعولين ، وهو الاختيار ، لأنّ الجماعة عليه[٢] .

« ٣ » قوله : (لمّا صَبَرُوا) قرأ حمزة والكسائي بكسر اللام والتخفيف ، وقرأ الباقون بفتح اللام والتشديد .

وحجة من فتح وشدّد أنّه جعل « لمّا » التي فيها معنى المجازاة ، كما تقول : أحسنت إليك لمّا جئتني ، والتقدير : لمّا صبروا على الطاعة جعلناهم أئمة ، وقيل : إن « لمّا » بمعنى الظرف ، أي بمعنى حين ، أي جعلناهم أئمة حين صبروا .

« ٤ » وحجة من كسر اللام وخفّف أنه جعل اللام لام جرّ ، و « مــا » والفعل مصدراً[٣] ، والتقدير : جعلناهم أئمة لِصَبرهم[٤] ، وقد ذكرنا « أئمة » في براءة وغيرها[٥] .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

---

(١) ب : «الجملة» وبالواو وجهه كما في : ص ، ر .
(٢) التبصرة ٩٩/أ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٢ ، وزاد المسير ٣٣٩/٦ ، وتفسير النسفي ٢٨٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٦/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٦/ب .
(٣) ر : «بتأويل مصدر» .
(٤) زاد المسير ٣٤٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٦٣/٣ ، وتفسير النسفي ٢٩٠/٣
(٥) راجعها في السورة المذكورة ، الفقرة «١ ـ ٢» .

سـورة الأحـزاب
مدنية ، وهي ثلاث وسبعون في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (بما تَعملون خبيرا) ، و (بما تعملون بصيرا) قرأهما أبو عمرو بالياء [ردّهما][1] على ذكر المنافقين والكافرين ، والتقدير : لاتطعهم يامحمد ، فهو في الظاهر أمر للنبي ، ومعناه لأمته ، أي : لا تطيعوهم ، إن الله كانَ بما يعملون خبيرا ، وقرأهما الباقون بالتاء على المخاطبة ، فالجميع[2] داخلون في المخاطبة ، فهو أبلغ ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[3] .

« ٢ » قوله : (اللّائي) حيث وقع قرأه البَزّي وأبو عمرو بإسكان الياء ، وقرأ ورش بكسر الياء ، وقالون وقنبل بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها . وقرأ الباقون بهمزة مكسورة وياء بعدها ، وهي كلّها لغات مسموعة ، وأصله بهمزة وياء بعدها ، لأنه بمنزلة « اللاتي » فالهمزة بإزاء التاء . فمَن قرأ بهمزة مِن غيرِ ياء ، حذَفَ الياء وأبقى (١٩٨/ب) الكسرة تدلّ عليها ، كالقاضِ والغازِ ، لكنهم جعلوا الهمزة بعد الحذف حرف الإعراب ، قال سيبويه : جعلوه بمنزلة « باب » ، والذين أسكنوا الياء ، خفّفوا الهمزة على البدل . فالياء منها ياء مكسورة ،وأسكنوا الياء تخفيفا لثقل الكسرة على الياء . ومن كسر الياء أتى بها على أصل البدل ، والأصل في تخفيف هذه الهمزة أن تجعل بين الهمزة والياء ، وقد كان يجب على قراءة ورش أن يجوز فيه المدّ وتركه ، على ما ذكرنا من المـدّ وتركه في قراءة قالون والبَزّي في : (هؤلاء إن كُنتم) « البقرة ٣١ » فمَن مدّ أجراه على الأصل ، فمدّ الهمزة لأن التخفيف عارض ، ومَن لم يمدّ ترك المدّ ، لأن لفظ الهمزة ، التي من أجلها وجب مدّ الألف ، قد زال ، فكذلك يجب في قراءة ورش ، لكن لم أقرأ فيه إلاّ بترك المدّ ، لعلة أنّه لمّا زال لفظ الهمزة[4] الذي من أجله وجب المدّ زال

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) ب : «فالجمع» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) التبصرة ٩٩/أ ، والتيسير ١٧٧ ، والنشر ٢/٣٣٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٢ ، وزاد المسير ٦/٣٥٧ ، وتفسير النسفي ٣/٢٩٢ .
(٤) ب : «الهمز» وتصويبه من : ص ، ر .

المدّ فهو وجه ، والمدّ أقيس فيه ، لأن التخفيف عارض ، لكن لم أقرأ بـه ، ومن الناس من يقول : إن كسر الياء فيه لغةُ مَن لايرى أنّ أصله الهمز،فعلى هذا يحسُن ترك المدّ لورش ، ومثله [الاختلاف في][١] المجادلة والطلاق[٢] ، والعلّة واحدة ، والاختيار الهمز والياء بعد الهمزة ، لأنه الأصل وعليه الأكثر[٣] .

« ٣ » قوله : (تَظاهرون) قرأه الحرميان وأبو عمرو بتشديد الظاء والهاء، من غير ألف ، وأصله « يتظهّرون » على وزن « يتفعّلون » ثم أُدغمت التاء الثانية في الظاء ، فوقع التشديد لذلك ، وحسُن الإدغام ، لأنك تنقل حرفا ضعيفا ، وهو التاء إلى لفظ حرف قويّ ، وهو الظاء . قرأ حمزة والكسائي بألف مخفّفا ، وأصله « تتظاهرون » ، ثم حذف إحدى التاءين ك « تساءلون » وك «تظاهرون» في البقرة . وكذلك قرأ ابن عامر غير أنّه شدّد الظاء ، لأنه أدغم التاء الثانيةفي الظاء، ولم يحذفها ك « تساءلون وتظاهرون » في البقرة في قراءته ، وقراءة عاصم بضمّ التاء وكسر الهاء وبألف بعد الظاء مُخفّفا على وزن « تفاعلون » ، والتاء للخطاب مثل « تقاتلون » ، بناه على « فاعل تفاعل » ، والتاء للخطاب ، وهو كله بمعنى واحد ، مشتق من الظهر ، وقولهم[٤] « الظّهار » يدلّ على ضم التاء ، لأنه مصدر « ظاهَرَ » فأمّا قوله : (تَظاهرون) و (تَظاهرا) في البقرة والتحريم[٥] ،فهو من المُظاهرة ، وهي المعاونة وليس من الظهر[٦] .

« ٤ » قوله : (الظّنونا) و (الرّسولا) ، و (السّبيلا) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر بألف في الثلاثة ، في الوصل والوقف ، وكذلـك حفص وابن كثير

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) حرفاهما هما : (آ ٢ ، ٤) وسيأتي أولهما في سورته بأولها .
(٣) النشر ٢/٣٣٣ ، وكتاب سيبويه ٢/٤٩
(٤) ب : «وقوله» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٥) حرفاهما هما : (آ ٨٥ ، ٤) .
(٦) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٦ ـ ٤٨» والحجة في القراءات السبع ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، وزاد المسير ٦/٣٥٣ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٦٥ ، وتفسير النسفي٣/٢٩٣، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٦/ب ـ ٨٧/أ .

والكسائي ، غير أنّهم يحذفون الألف في الوصل . وقرأ الباقون بحذف الألف في الوصل والوقف ، وكلهم قرأ : (وهو يهدي السّبيل) « الأحزاب ٤ » و (أمْ هُم ضَلّوا السّبيل) « الفرقان ١٧ » بغير ألف في الوصل والوقف .

وحجة من أثبت الألف في الوصل أنه اتَّبع الخطّ ، فهي في المصحف بألف ، وإنمّا كُتبت بألف لأنها (١٩٩/أ) رأس آية ، فأشبهت القوافي من حيث كانت كلها مقاطعَ الكلام ، وتمام الأخبار .

« ٥ » وحجة من حذف الألف في الوصل أنه أتى به على الأصل ، إذ لا أصل للألف فيه كله ، وفرْقٌ ما بين هذا والقوافي أنّ القوافي موضعُ وقف وسكون ، وهذا لا يلزم فيه الوقف والسكون .

« ٦ » وحجة من أثبت الألف في الوقف أنه اتّبع الخَطّ ، فوقف على مافي خطّ المصحف .

« ٧ » وحجة من حذف الألف في الوقف أنّه أجرى الوقف مجرى الوصل ، فحذف في الوقف كما حذف في الوصل ، لأن الألفات فيها لا أصل لها ، إنما جيء بها على التشبيه بالقوافي والفواصل ، والاختيار إثبات الألف في الوصل والوقف اتباعا للمصحف[1] .

« ٨ » قوله : (لا مُقام لكم) قرأه حفص بضمّ الميم ، جعله اسم مكان ، على معنى : لا موضع قيام لكم ، كما قال : (مقام إبراهيم) « البقرة ١٢٥ » ، أي : موضع قيامه . ويجوز أن يكون مصدرا من « أقام » على معنى : لا إقامة لكم . وقرأ الباقون بفتح الميم ، على أنه مصدر قام قياما ومقاما ، ويجوز أن يكون أيضا اسم مكان ، والقراءتان بمعنى[2] .

---

(١) ر : « لخط المصحف » ، انظر المصاحف ١١١ ، وهجاء مصاحف الأمصار ٩/أ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٧٤ ، والتبصرة ٩٩/ب ، والتيسير ١٧٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٣ ، وزاد المسير ٣٥٨/٦ ، وتفسير النسفي ٢٩٦/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٦/ب ، وكتاب سيبويه ٣٥٧/٢

(٢) راجع سورة مريم ، الفقرة « ٢٥ ــ ٢٦ » .

« ٩ » قوله : (لأَتَوْها) قرأ الحرميان بغير مدّ من المجيء ، على معنى ، لجاؤوها . وقوّى ذلك أنّه لم يتعدّ إلا إلى مفعول واحد ، وباب الإعطاء يتعدّى إلى مفعولين ، ويجوز الاقتصار على أحدهما ، وقرأه الباقون بالمدّ من باب الإعطاء ، على معنى : لأعطوها السّائلين ، أي : لم يمتنعوا منها ، أي لو قيل لهم كونوا على المسلمين لفعلوا ذلك ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، وهو أبين في المعنى[١] .

« ١٠ » قوله : (أُسوَةٌ) قرأه عاصم بضمّ الهمزة ،ومثله في الممتحنة[٢]. وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان ، والأسوة القدوة[٣] .

« ١١ » قوله : (يُضاعَفْ لها العذابُ) قرأه ابن كثير وابن عامر ، بالنون والتشديد ، وكسر العين ، ونصب « العذاب » ، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك ، فانتصب « العذاب » بوقوع الفعل عليه . وقرأ الباقون بالياء والتخفيف ، وبألف ، ورفع « العذاب »غير أنّ أبا عمرو قرأ بالياء والتشديد ، وحذف الألف ، قرأ ذلك على أن الفعل لم يسمّ فاعله ، والفاعل في المعنى هو الله جلّ ذكره ، فأقاموا « العذاب » مقام الفاعل ، فرفعوا ، والتشديد وحذف الألف والتخفيف لغتان : ضعّف وضاعف ، بمعنى . قال الأخفش : والتخفيف لغة أهل الحجاز ، والتشديد لغة تميم . وقيل : إنّ في التشديد معنى التكثير[٤] .

« ١٢ » قوله : (وتَعمل صالحاً نُؤتِها) قرأهما حمزة والكسائي بالياء ، وقرأ[٥] الباقون بالتاء في « تعمل » وبالنون في « نؤتها » .

وحجة من قرأهما بالياء أنّه حمَلَ الفعل الأول على تذكير (١٩٩/ب) لفظ « من » لأن لفظه مذكّر ، وحمل الثاني على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، لتقدّم

---

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٤١ » .
(٢) حرفها هو : (آ ٤ ، ٦) .
(٣) أدب الكاتب ٤٣٤
(٤) ص ، ر : « الكثرة » ، وراجع سورة البقرة الفقرة « ١٤٨ ـ ١٥٢ » ، وكتاب سيبويه٢/٢٨٥
(٥) ب ، ص : « وقرأهما » .

ذكره في قوله : (لله) ، وقوله : (على الله) « ٣٠ » .

« ١٣ » وحجة من قرأ بالتاء في « تعمل » أنه حمل الفعل على معنى «من» لأن « من » يُراد به المؤنث ، وهو خطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم . وأيضا فإنه أتى بعد قوله : (منكنّ) « ٣٠ » الذي يدلّ على التأنيث ، فجرى على تأنيث « منكن » .

« ١٤ » وحجة من قرأ « نؤتها » بالنون أنه حمله على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه ، بإعطائهن الأجر مرتين ، لتقدّم ذكره ، فهو خروج من خطاب إلى الإخبار عن النفس ، والاختيار التاء ، لأن الأكثر عليه ، والمعنى عليه . فأما قوله : « ومن يقنت » فكل القراء الذين قرأنا بقراءتهم على التاء[1] .

« ١٥ » والحجة في ذلك أنهم أسندوا الفعل إلى « من » ولفظه مذكّر فسبق التذكير إلى الفعل ، قبل إتيان ما يدلّ على التأنيث ، من قوله « منكن » وقوله « نؤتها أجرها » . ولمّا أتى « وتعمل » ، بعد إتيان ما يدلّ على التأنيث ، وهو « منكن » ، حسُن التأنيث فيه حملاً على لفظ « منكن » ، وعلى معنى « من »[2] .

« ١٦ » قوله : (وقَرْنَ) قرأ عاصم ونافع بفتح القاف ، وقرأ الباقون بالكسر .

وحجة من كسر أنه جعله من الوقار ، فهو مثل « عِدْن وَزِنَّ » لأنه محذوف الفاء ، وأصله واو ، قِرْن من وقر يقِر ، مثل وعَد يعِد ، وأصل يَقر يَوْقِر ، كما أن أصل يَعد يَوْعِد ، فلمّا وقعت الواو بين ياء وكسرة حُذفت ، لغة مسموعة لا يستعمل غيرها ، وجرت التاء والنون والألف مجرى الياء في الحذف معهن ، لئلا يختلف الفعل ، وأصل « وقرن » « وأوقرن » ، فحُذفت الواو ، على ما علّلنا ،

---

(١) التبصرة ١٠٠/أ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٧/أ ، وكتاب سيبويه ٤٧٣/١

(٢) التيسير ١٧٩ ، والنشر ٣٣٤/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٤ ، وتفسير النسفي ٣٠٢/٣

واستُغني عن ألف الوصل لتحرك القاف ، فصار الابتداء بقاف مكسورة ، ويجوز أن تكون هذه القراءة مشتقة من القرار ، وهو السكون ، يقال : قَرَّ في المكان يَقِرُّ ، على « فَعَلَ يَفْعِل » فهي اللغة المشهورة المستعملة الفاشية . فيكون الأصل في « وقرن » « واقررن » فتحذف الراء الأولى استثقالا للتضعيف ، بعد أن تُلقى حركتها على القاف ، فتنكسر القاف ، فيستغنى بحركتها عن ألف الوصل ، فيصير اللفظ « قرن » ، وقيل : إنهم أبدلوا من الراء الأُولى ياء ، كما فعلوا في « قيراط ودينار » ، فصارت الياء مكسورة ، كما كانت الراء مكسورة ، واستثقلت الكسرة عليها فأُلقيت على القاف ، وحُذفت الياء لسكونها وسكون الراء بعدها ، واستُغني عن ألف الوصل لتحرّك القاف .

« ١٧ » وحجة من قرأ بفتح القاف أنّها لغة من « قرَرْنَ في المكان » ،يقال فيها : قرَرْتُ في المكان أَقَرّ ، حكاها (٢٠٠/أ) الكسائي ، وأنكرها المازني وغيره ، فيكون الأصل « وأقررن في بيوتكن » ثم نقل ما ذكرنا قبل هذا في الوجهين جميعا ، وقيل : إن هذه القراءة مشتقة من « قررتُ به عَينا أَقر » وليس المعنى على هذا . لم يؤمرن بأن تقرّ أعينهن في بيوتهن ، إنما أُمرن بالقرار والسكون في بيوتهن ، وترك التبَرّج ، أو بالوقار في بيوتهن ، فهذا هو المعنى الذي عليه التفسير ، وهو المفهوم في الآية ، والاختيار كسر القاف ، لأن عليه المعنى الصحيح ، ولأن الأكثر عليه[1] .

« ١٨ » قوله : (أن يكونَ لهمُ الخِيرةُ) قرأ الكوفيون وهشام بالياء ، للتفريق بين المؤنث وفعله بـ « لهم » ، ولأنه تأنيث غير حقيقي ، ولأن الخيرة والاختيار سواء ، فحُمل على المعنى . وقرأ الباقون بالتاء ، لتأنيث لفظ «الخيرة»،

---

(١) زاد المسير ٣٧٩/٦ ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٠ ، وتفسير ابن كثير ٤٨٢/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٨٧/أ ــ ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٨/ب .

وهو الاختيار ، لأنه على ظاهر اللفظ ، وقد مضى له نظائر وعلل بأشبع من هذا[١] .

« ١٩ » قوله : (وخاتَمَ النَّبيّين) قرأ عاصم بفتح التاء ، على معنى أنّ النبّي عليه السّلام خُتِم به النّبيّون ، لا نَبيَّ بعده ، فلا فعل له في ذلك . فمعناه: آخر النّبيين . وقرأ الباقون بالكسر ، على أن النبي عليه السلام فاعل من « ختم » فهو ختَمَ النبيين ، لا نبي بعده ، فالنّبي فاعل ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٢] .

« ٢٠ » قوله : (لا يحِلّ لكَ النِساء) قرأه أبو عمرو بالتاء ، لتأنيث الجماعة ، ولتأنيث معنى النساء ، وقرأ الباقون بالياء لتذكير الجمع ، وللتفريق بين الجمع وفعله ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٣] . وقد ذكرنا (تَمسّوهنّ) « البقرة ٢٣٦ » وإمالة[٤] (إناه) وغير ذلك ، فأغنى عن الإعادة[٥] .

« ٢١ » قوله : (سادتَنا) قرأه ابن عامر بالجمع ، فهو جمع الجمع ، على إرادة التكثير ، لكثرة مَن أضلّهم وأغواهم من رؤسائهم ، فهو جمع سادة ، جمع مُسَلَّم بالألف والتاء . وقرأ الباقون « سادتنا » على أنّه جمع « سيد » فهو يدلّ على القليل والكثير ، لأنه جمع مُكَسَّر[٦] .

« ٢٢ » قوله : (لعْناً كبيرا) قرأه عاصم بالباء ، وقرأ الباقون بالثاء .
وحجة من قرأ بالثاء أنه جعله من الكثرة على أنّهم يلعنون مرة بعد مرة بدلالة

---

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣ — ٢٤ » .
(٢) ص : « عليه الجماعة » ، ر : « الاكثر عليه » ، انظر الحجة في القراءات السبع ٢٦٤ — ٢٦٥ ، وزاد المسير ٦/٣٩٣ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٩٣ ، وتفسير النسفي ٣/٣٠٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٧/ب .
(٣) لهذا نظائر كثيرة مرت ، راجع الفقرة « ١٨ » من هذه السورة .
(٤) ب : « والمالة » وتصويبه من : ص ، ر .
(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٤٢ — ١٤٤ » و « أقسام علل الإمالة » الفقرة « ٣ » و « الإمالة للإمالة » الفقرة « ١٢ » .
(٦) الحجة في القراءات السبع ٢٦٥ ، وزاد المسير ٦/٤٢٤ ، وتفسير النسفي ٣/٣١٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٧/ب — ٨٨/أ .

قوله : (يَلعنهم اللهُ ويَلعنهم اللاعِنون) « البقرة ١٥٩ » فهذا يدلّ على كثرة اللّعن لهم ، فالكثرة أشبه بتكرير اللعن لهم مِن الكبر .

« ٢٣ » وحجة من قرأ بالباء أنّه لمّا كان الكبر مثل « العظم » في المعنى ، وكان كل شيء كبيرا عظيما دلّ العظم على الكثرة وعلى الكبر ، فتضمّنت القراءة بالباء المعنيين جميعا ، الكبر والكثرة ، والاختيار الثاء ، لأن الجماعة عليه[1] .

ليس فيها ياء محذوفة ولا ياء إضافة .

* * *

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٣١ » ، وانظر تفسير ابن كثير ٥١٩/٣

سورة سبأ

مكيّة ، وهي أربع وخمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (عالِمِ الغَيْبِ) قرأه نافع وابن عامر على وزن « فاعل »، على معنى : هو عالم (٢٠٠/ب) فرفعه على خبر ابتداء محذوف [أو على الابتداء والخبر محذوف][1] ، أو يكون[2] الخبر « لا يَعزب عنه » ، و « فاعل » أكثر في الكلام من « فعّال » . وقد قال تعالى : (عالمُ الغَيْبِ والشهادة) « الأنعام ٧٣ » ، فهو إجماع ، وقال : (عالم الغيب فلا يُظهِر) « الجن ٢٦ » فهو إجماع، وهو الاختيار لأنّه المستعمل في الأكثر ، وقرأه حمزة والكسائي « علاّمِ الغيب » بالخفض ، على وزن « فَعّال » الذي للمبالغة في العلم بالغيب وغيره ، كما قال : (يَقذِف بالحَقّ علاّم الغيوب) « سبأ ٤٨ » ، فهذا إجماع بناء للمبالغة في علم الله جلّ وعزّ للغيوب . وقد قال تعالى عن عيسى إنه قال : (إنك أنت عَلاّمُ الغيوب) « المائدة ١١٦ » ، فهذا أيضا إجماع ، والخفض فيه على أنه نعت لله في قوله : (الحمد لله) « ١ » ، وقرأ الباقون « عالم » على وزن « فاعل » لكثرة استعمالهم « فاعل » في الصفات ، غير أنهم خفضوا على النعت لله جلّ ذكره[3] .

« ٢ » قوله : (لا يَعزُبُ عنه) قرأه الكسائي بكسر الزّاي ، وقرأ الباقون بضمّ الزّاي ، وهما لغتان مثل « يعكِف ويعكُف ويفسِق ويفسُق »[4] .

« ٣ » قوله : (مِن رِجْزٍ أليم) قرأ ابن كثير وحفص « أليم » بالرفع، على النّعت للعذاب ، على تقدير : عذاب أليم من رجز ، وفيه بعد ، لأن الرجز هو العذاب ، فيصير التقدير : عذاب أليم من عذاب ، فهذا معنى غير متمكّن ، وقرأ

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب : « ويكون » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١٠٠/أ ، والتيسير ١٧٩ ، والنشر ٣٤٤/٢ ، ومعاني القرآن ٣٣٢/١ ، ٣٥١/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٤٥، والحجة في القراءات السبع ٢٦٦ ، وزاد المسير ٤٣٣/٦

(٤) أدب الكاتب ٣٦٧

الباقون بخفض « أليم » ، على النّعت لـ « رجز » وهو الاختيار ، لأنّه أصحّ في التقدير والمعنى ، إذ تقديره :[1] لهم عذاب من عذاب أليم ، أي : من هذا الصنف ، من أصناف العذاب ، لأن العذاب بعضه آلم من بعض ، وأيضا فعليه الجماعة ، ومثله [الاختلاف][2] والحجة في الجاثية[3] .

« ٤ » قوله : (إن نَّشأ نَخسِف ، أو نُسقِط) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، في الثلاثة ، وقرأ الباقون بالنون فيهن .

وحجة من قرأ بالياء أنه ردّ الأفعال الثلاثة على الإخبار عن الله جلّ ذكره [عن نفسه][4] ، لتقدّم ذكره في قوله : (أَفتَرى على الله كَذِبا) « ٨ » .

« ٥ » وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على ما بعده من الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه في قوله : (ولقد آتينا داودَ مِنّا) « ١٠ » ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[5] ، وقد ذكرنا إظهار الفاء من « نخسف » عند الباء وإدغامها ، وعلّة ذلك[6] ، وقد تقدّم ذكر « معاجزين ، وكسفا ، ولسبأ » والاختلاف في ذلك وعلّته ، فأغنى ذلك عن الإعادة[7] .

« ٦ » قوله : (ولسليمانَ الرّيحَ) قرأه أبو بكر برفع « الريح » على الابتداء ، والمجرور قبله الخبر ، وحسّن ذلك لأن « الريح » لمّا سُخِّرت له صارت كأنها في قبضته ، إذ عن أمره تسير ، فأخبر عنها أنها في ملكه ، إذ هو مالك

---

(١) ب : « أن تقديره » ، ص : « والتقدير » ورجحت ما في : ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) حرفها هو : (آ ١١) ، وانظر التيسير ١٨٠ ، وتفسير النسفي ٣/٣١٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٨/أ .
(٤) تكملة موضحة من : ر .
(٥) تفسير النسفي ٣/٣١٩
(٦) راجع « فصل في إدغام الباء الساكنة في الفاء ... » ، الفقرة « ٢ » .
(٧) راجع الأحرف المذكورة على ترتيبها في سورة الحج ، الفقرة « ٢٣ ــ ٢٤ » وسورة الإسراء الفقرة « ٢٥ ــ ٢٦ » وسورة النمل ، الفقرة « ٦ ــ ٨ » .

أمرها في سيرها به . وقرأ الباقون بنصب « الريح » ، على إضمار : وسخّرنا لسليمان الريح ، لأنها سخّرت لـه ، وليس بمالكهـا على الحقيقـة ، إنمّا ملَك تَسخيرَها (٢٠١/أ) بأمر الله ، ويقوّي النصب إجماعهم على النصب في قوله : (ولسليمان الرّيحَ عاصفةً) « الأنبياء ٨١ » . فهذا يدلّ على تسخيرها له في حال عصوفها ، والنصب هو الاختيار ، لأن المعنى عليه ، [ولأن الجماعة عليه][1] .

« ٧ » قوله : (مِنسَأَتَه) قرأه نافع وأبو عمرو بألف من غير همز ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة إلاّ ابن ذكوان ، فإنه أسكن الهمزة .

وحجة من قرأ بألف أنها لغة مسموعة في بدل الهمزة بألف في هـذا ، حكاه سيبويه ، فأصله الهمز « من نسأه » ، يقال : نسأتُ الغنم إذا سُقتها ، وفتح التاء علَم [النصب][2] بـ « تأكـل » فأُبدِل من الهمزة المفتوحـة ألف ، وكان الأصل [أن][2] تُجعل بينَ بينَ ، لكن البدل في هذا مَحكي مسموع عن العرب ، وحكى ابن دُريد[3] في الجمهرة أن « المنسـأة » غير مهموزة « مَفْعَلَه » من نَسَّ الإبل إذا ساقها ، كان البدل عنده من سين كما قالوا « دسّاها »[4] وهو بعيد ، إذ لم يجتمع في المنسأة ، إذا جعلتها من « نسّ » ، إلاّ سينان ، كان أصلها مَنْسَسَه .

« ٨ » وحجة من همز أنّه أتى به على الأصل ، إذ أصله الهمز و « المنسأة »

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر ، انظر التبصرة ١٠٠/ب ، والنشر ٣٣٥/٢ ، وزاد المسير ٤٣٨/٦ ، وتفسير النسفي ٣٢٠/٣

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) هو محمد بن الحسن بن دُريد أبو بكر ، أخذ عن أبي حاتم السِّجِستاني والرّياشي وغيرهما ، وعنه أبو سعيد السّيرافي وأبو عبد الله المَرزُباني ، من أكابر علماء العربية واللغة والأنساب ، (ت ٣٢١ هـ) ، ترجم في أنباه الرواة ٩٢/٣ ، ومراتب النحويين ٨٤

(٤) وذكر منه قوله : « نسّت الخبزة تنس نساً إذا يبست ، ونست الجمة إذا شعثت » ، انظر جمهرة اللغة « سنن » ٩٥/١

العصا ، وقد حكى سيبويه في تصغير العصا « مُنَيْسِئة » بالهمز ، قال : تردّها إلى أصلها ، ولا تجعل البدل فيها لازما . وقد قالوا في جمعها « مناسيء » بالهمز، لأن التصغير والجمع يردّ الأشياء إلى أُصولها ، في أكثر الكلام ، وقد قالوا : عيد وأعياد ، فلم يردوا الواو في الجمع ، وأصل الياء في عيد الواو ، لأنه من « عاد يعود » ، وأراهم لم يردوا الواو في [أعياد لئلا يشبه لفظ][1] جمع «عود» . فأما من أسكن الهمزة فهو بعيد في الجواز ، إنما يجوز الإسكان للاستثقال لطول الكلمة ، وهذا غير مشهور في اللغات ، إنما يوجد في الشعر[2] .

« ٩ » قوله : (في مسكَنِهم) قرأ الكسائي بالتوحيد وكسر الكاف ، وكذلك حفص وحمزة غير أنهما فتحا الكاف ، وقرأ الباقون بالجمع .

وحجة مَن وَحَّد أنه بمعنى السكنى ، فهو مصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه ، فاستغنى به عن الجمع مع خفّة الواحد .

« ١٠ » وحجة من جَمع أنه لمّا كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع ، ليوافق اللفظ المعنى .

« ١١ » وحجة من فتح الكاف في الواحد[3] أنّه أتى به على المستعمل المعروف، لأن المصدر من « فعَل يفعُل » ، يأتي أبدا بالفتح ، نحو المَقعَد والمَدخَل والمَخرَج ، فهو أصل الباب .

« ١٢ » وحجة من كسر أنه جعله مِمّا خرج على الأصل سماعا ، جاء بالكسر في المصدر ، والفعل على « فعَل يفعُل » ، وقد جاء ذلك في أحرف محفوظة منها « المسجد والمطلع » وقد جعل سيبويه « المسجِد » اسما للبيت ، ولم يجعله مصدرا حين رآه خرج عن الأصل ، والأخفش يقول : « المسكِن » (٢٠١/ب)

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) كتاب سيبويه ٢/١٤٥ ، ١٥٣ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٧ ، وزاد المسير ٦/٤٤١ ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٤ ، وتفسير ابن كثير ٣/٥٣٥ ، وتفسير النسفي ٣/٣٢١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٨/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٩/ب .

(٣) ب : « كالواحدة » ، وتصويبه من : ص ، ر .

بالكسر لغة مستعملة ، وهي في المسجِد كثيرة ، قال : والفتح في المسجد لغة أهل الحجاز ، وهي قليلة الاستعمال عنده ، والاختيار الجمع ، لأن عليه الأكثر ، وعليه العمل[1] .

« ١٣ » قوله : (أُكُلٍ خَمْطٍ) قرأ أبو عمرو بإضافة « أكل » إلى « خمط » وقرأ الباقون بتنوين « أكل » من غير إضافة .

وحجة من أضاف أنه كما تقول : ثمر خَمْط ، وثمر نَبْق ، أي ثمر شجرتين ، وثمر شجر خَمْط ، فهو من باب الإضافة بمعنى « مِن خمط » كـ « ثوبُ خَزٍّ » ، أي من خَزّ ، فكذلك هذا معناه : أُكل مِن خمط ، فالأكل الجنى ، وهو الثمر ، والخَمْط في قول أبي عبيد : كل شجرة مرّة الثمرة[2] ذات الشوك ، ولمّا لم يحسُن أن يكون الخمط بدلا ، لأنه ليس الأول ولا هو بعضه ، ولم يحسُن أن يكون نعتا ، لأن الخمط اسم شجر ، فهو لا يُنعت به ، وكان الجنى من الشجر ، أُضيف على تقدير « من » كثوب خَزّ ، وباب ساجٍ .

« ١٤ » وحجة من نوّنه أنه جعل « خمْطا » عطف بيان ، فبيَّن أن الأكل وهو الثمر من هذا الشجر ، وهو الخمط ، إذا لم يجز أن يكون الخمط بدلا ولا نعتا للأكل ، على ما ذكرنا أولا[3] ، فلمّا عدل به عن الإضافة لم يكن فيه غير عطف البيان ، لأنه بيان لما قبله ، وبيَّن الأكل من أي الشجر هو ، وقد تقدّم ذكر التخفيف والتثقيل في البقرة[4] .

« ١٥ » قوله : (فُزِّع) قرأه ابن عامر بفتح الفاء والزّاي ، وقرأ الباقون بضمّ الفاء وكسر الزاي .

---

(١) ر : « المعنى » ، انظر زاد المسير ٦/٤٤٣ ، وكتاب سيبويه ٢/٢٩٥ ، وأدب الكاتب ٤٤٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٠/أ .

(٢) ب : « والثمرة » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) لفظ « أول » سقط من : ص ، وفي « ب » : أول ، وتوجيهه من : ر .

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٨٢ » ، وزاد المسير ٦/٤٤٥ ، وتفسير ابن كثير ٣/٥٣٣ ، وتفسير النسفي ٣/٣٢٢ ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٨/ب - ٨٩/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٠/أ

وحجة من قرأ بالفتح أنه بنى الفعل للفاعل ، ففي « فَزَّع » ضمير الفاعل ، عائد على اسم الله ، والمعنى : حتى إذا جَلّى الله الفزع عن قلوب الملائكة ، أي أزاله ، قالوا : ماذا قال ربّكم ، وذلك فيما رُوي أن الملائكة تفزع إذا علِمَتْ أن الله أَوحى بأمر فتفزع منه أن يكون في أمر الساعة ، فإذا جلّى اللهُ الفزَعَ عن قلوبهم بأنّ ذلك الوحي ليس في أمر الساعة ، سألوه عن الوحي ما هو ، فقالوا : ماذا قال ربكم ، فيجاوبهم جبريل ، فيقول : قال الحق ، وأخبر عنه بلفظ الجمع لجلالته وعظم قدره .

« ١٦ » وحجة من ضمّ الفاء أنه بنى الفعل للمفعول ، فأقام المجرور مقام الفاعل ، وهو « عن قلوبهم » ، والمعنى على ما تقدّم ، والضمّ الاختيار ، لأن الجماعة عليه[1] .

« ١٧ » قوله : (وهل نُجازي إلاّ الكَفور) قرأه حفص وحمزة والكسائي بالنون ، وكسر الزاي ، ونصب « الكفور » ، على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه ، حملاً على ما أتى بعده من الأخبار [عن الله جل ذكره عن نفسه][2] في قوله : (وجعلنا بينهم وبين) « ١٨ » وقوله : (باركنا) ، وعلى ما قبله أيضا في قوله : (فأرسلنا عليهم) « ١٦ » و (بدّلناهم) و (جزيناهم) فحسُن حمل الكلام على ما قبله وما بعده ، فالكفور منصوب بوقوع الفعل عليه ، وهو «نجازي» .

وحجة من قرأ بالياء والرفع ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه (٢٠٢/أ) أنه بنى الفعل للمفعول ، فرفع « الكَفور » ، لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله ، والناس كلهم يُجازَون بأعمالهم ، لكن المؤمن يكفّر الله عنه سيئاته الصغائر باجتنابه الكبائر ، والكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر ، لأنه لم يجتنب الكبائر ، إذ هو على الكفر ، والكفر أعظم الكبائر ، فلذلك خَصّ الكافر بذكر المجازاة في هذه الآية ،

(١) التيسير ١٨١ ، والنشر ٣٣٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٧ — ٢٦٨ ، وزاد المسير ٤٥٢/٦ ، وتفسير ابن كثير ٥٣٦/٣ ، وتفسير النسفي ٣٢٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٩/أ — ب .

(٢) تكملة موافقة من : ص .

إذ لا بدّ من مجازاته على كل سيئاته ، إذ لا عمل صالحا[1] له يكفّر به عن سيئاته ، والمؤمن يُكفّر الله له عن بعض سيئاته أو عن كلها بأعماله الصالحة[2] .

« ١٨ » قوله : (باعِد بينَ أَسفارِنا) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالتشديد من غير ألف ، وقرأ الباقون بألف مخفّفا ، على وزن « فاعل » ، والقراءتان بمعنى ، حكى سيبويه « ضاعف وضعّف » بمعنى ، فهو بمعنى التباعد[3] .

« ١٩ » قوله : (ولَقَد صَدَّق) قرأ الكوفيون بالتشديد ، وخفّف الباقون .

وحجة من شدّد أنّه عدّى « صدّق » إلى الظن ، فنصبه به على معنى : أن إبليس صدّقَ ظنَّه ، فصار يقينا حين اتّبعه الكفار ، وأطاعوه في الكفر ، وقد كان ظنَّ ظناً لا يَدري هل يصحّ ، فلمّا اتبعوه صحّ ظنّه فيهم .

« ٢٠ » وحجة من خفّف أنّه لم يعدّ « صدق » إلى مفعول ، لكن نصب « ظنه » على الظرف ، أي صدّق[4] في ظنه حين اتبعوه ، كالمعنى الأول[5] .

« ٢١ » قوله : (إلاّ لِمَن أَذِنَ له) قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي بضمّ الهمزة ، بنوا الفعل للمفعول فقام المخفوض ، وهو « له » مقام الفاعل ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ، بنوا الفعل للفاعل ، وهو الله جلّ ذكره ، كما قال : (إلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحمنُ) « النبأ ٣٨ » وقال : (إلاّ مِن بعدِ أن يَأذَنَ اللهُ لِمَن يَشاء) « النجم ٢٦ » ، والمعنى في القراءتين سواء ، وفتح الهمزة أحبّ إليّ ،

---

(١) ب : « عملا » ورجحت وجه : ص .

(٢) قوله : « إذ لا عمل صالحا . . . الصالحة » سقط من : ر ، انظر الحجة في القراءات السبع ٢٦٨ ، وزاد المسير ٤٤٧/٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٩/أ .

(٣) زاد المسير ٤٤٨/٦ ، وتفسير النسفي ٣٢٣/٣ ، وكتاب سيبويه ٢٨٤/٢

(٤) ب : « أن ظنه صدق » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) الحجة في القراءات السبع ٢٦٨ ــ ٢٦٩ ، وزاد المسير ٤٤٩/٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٠/أ ــ ب .

لاجتماع الحرميين وعاصم على ذلك[١] .

« ٢٢ » قوله : (في الغُرُفات) قرأ حمزة « في الغرفة » بالتوحيد ، لأنه يدلّ على الجمع ، وهو اسم للجنس ، وهو أخفّ ، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله : (يُجزون الغرفة) « الفرقان ٧٥ » ، وقرأ الباقون بالجمع ، لأن أصحاب الغرف جماعات كثيرة ، فلهم غرف كثيرة ، فالجمع أَولى به في اللفظ والمعنى ، وليكون اللفظ مطابقا للمعنى ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، والجمع بالألف والتاء أصله الجمع القليل ، لكن يجوز أن يكون جمع الجمع ، فيدلّ على الكثرة ، ف « غرفات » يجوز أن تكون جمع غرف[٢] ، وتحذف الألف والتاء لدخول ألف وتاء على ذلك . وقد أجمعوا على الجمع في قوله : (لهم غُرفٌ مِّن فوقها غُرفٌ مَّبنيَّة) « الزمر ٢٠ » ، و (لنبوّئنّهم مِّن الجَنّة غُرفاً) « العنكبوت ٥٨ »[٣] .

« ٢٣ » قوله : (التّناوُشُ) قرأ الحرميان وحفص وابن عامر بغير همز ، وقرأ الباقون بالهمز .

وحجة من همز أنه جعله مشتقا من « نأش » ، إذا طلب (٢٠٢/ب) فالمعنى: وكيف لهم طلب الإيمان في الآخرة ، وهو[٤] المكان البعيد ، وذلك أنهم آمنوا في موضع لا ينتفعون بالإيمان فيه ، ويجوز أن يكون مشتقا من « ناش ينوش » ، إذا تناول ، لكن لمّا انضمت الواو أبدلوا منها همزة ، فيكون المعنى : وكيف [يكون][٥] لهم تناول الإيمان من مكان بعيد ، وهو الآخرة .

« ٢٣ » وحجة من لم يهمز أنه جعله مشتقا من « ناش ينوش » إذا تناول على التفسير الذي ذكرنا ، فتكون القراءتان بمعنى : إذا جعلتَ الهمزة بدلا من

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٦٩ ، وزاد المسير ٦/٤٥١
(٢) ب ، ر : « غرفات » وتوجيهه من : ص .
(٣) زاد المسير ٦/٤٦١ ، وتفسير النسفي ٣/٣٢٧
(٤) ب : « فهو » وتوجيهه من : ص ، ر .
(٥) تكملة موضحة من : ر .

الواو المضمومة(١) ، وقد ذكرنا وقف حمزة على هذه الكلمة فيما تقدّمَ • وذكرنا (يحشرهم ، ثم يقول) فيما تقدّم ، وأن حفصا قرأهما بالياء ، وقرأ الباقون بالنون •

« ٢٤ » وحجة من قرأهما بالياء أنه ردّهما على لفظ الغيبة والإفراد للذي قبله والذي بعده ، وهو قوله : (قل إنّ ربّي يبسُط الرّزق) « ٣٩ » وقوله : (فهو يُخلِفُه) ، وقوله : (قالوا سُبحانَكَ أنتَ وليّنا) « ٤١ » •

« ٢٥ » وحجة من قرأهما بالنون أنّه أتى بلفظ الجمع للتعظيم والتفحيم ، فأجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بلفظ الجماعة ، فهو خروج من غيبة إلى إخبار ، وخروج من مفرد إلى جمع كما قال : (مِن دوني وكيلا • ذُرّيّةَ مَن حملنا) « الإسراء ٢ ، ٣ » وقال قبل ذلك : (وآتينا موسى الكتابَ وجعلناهُ هُدى)(٢) •

« ٢٦ » فيها ثلاث ياءات إضافة ، قرأ حمزة : (عبادي الشّكور) « ١٣ » بالإسكان ، وبحذف الياء في الوصل في اللفظ ، لالتقاء السّاكنين ، فإذا وقف وقف بالياء لثباتها في الخط ، والباقون يفتحون(٣) في الوصل ، فيقفون بالياء •• قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص : (أجريَ) « ٤٦ » بالفتح ، قرأ نافع وأبو عمرو : (ربي إنّه) بالفتح •

فيها زائدتان قوله : (كالجَواب ِ) « ١٣ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو وورش بياء في الوصل خاصة ، وحذفها الباقون في الوصل والوقف •

قوله : (نكيرِ) « ٤٥ » قرأها ورش بياء في الوصل خاصة(٤) •

(١) زاد المسير ٤٦٩/٦ ، وتفسير ابن كثير ٥٤٤/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٩ ، وتفسير النسفي ٣٣١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٦/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩١/ب .

(٢) راجع سورة الأنعام ، الفقرة « ٦٩ » ، وانظر زاد المسير ٤٦٣/٦ ، وتفسير النسفي ٣٢٨/٣

(٣) قوله : « في الوصل ... يفتحون » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر.

(٤) التبصرة ١٠١/أ ، والتيسير ١٨٢ ، والنشر ٣٣٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٠/أ .

سورة الملائكة

مكيّة ، وهي ست وأربعون آية في المدني وخمس في الكوفي

« ١ » قوله : (غيرُ الله) قرأ حمزة والكسائي بخفض « غيرَ » ، جعلاه نعتا لـ « خالق » على اللفظ ، و « يرزقكم » خبر الابتداء ، وهو « خالق » ، لأن « من » زائدة ، دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا ، أي : هل خالق رازق غير الله موجود ، وقرأ الباقون برفع «غير» ، جعلوه نعتا لـ « خالق » ، على الموضع ، لأن « من » زائدة ، والتقدير : هل خالق غير الله ، ويكون الخبر « يرزقكم » أو يكون محذوفا ، أي : هل خالق غير الله موجود ، ويجوز أن ترفع « غير » على أنه خبر الخالق ، لأن « خالقا » مبتدأ ، والقراءتان بمعنى واحد[١] . وقد تقدّم ذكر « الريح ، وميت ، ولؤلؤ » فأغنى ذلك عن إعادته .

« ٢ » قوله : (كذلك نَجزي كلّ كفور) (٢٠٣/أ) قرأه أبو عمرو بياء مضمومة ، وفتح الزاي على لفظ الغيبة ، ورفع « كل » بنى الفعل للمفعول ، فرفعه بالفعل ، لقيامه مقام الفاعل ، وهو « كل » . ويُقوّي ذلك أنّ قبله فعلا بُني للمفعول بلفظ الغيبة أيضا ، وهو قوله : (لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يُخفّف عنهم) ، وقرأ الباقون بنون مفتوحة ، وكسر الزّاي ، ونصب « كل » ، بنوا الفعل للفاعل ، وهو الله جلّ ذكره ، فهو إخبار من الله عن نفسه ، ويُقوّي ذلك قوله بعده : (أولم نُعمِّرْكم) « ٣٧ » ، وهو في العلة مثل [قوله][٢] : (وهل نجازي إلاّ الكفور) « سبأ ١٧ » في القراءتين جميعا ، والنون أحبّ إليّ ، لأن الجماعة على ذلك[٣] .

---

(١) التبصرة ١٠١/ب ، والتيسير ١٨٢ ، والنشر ٣٣٧/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٠ ، وزاد المسير ٤٧٤/٦ ، وتفسير النسفي ٣٣٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٠/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩١/ب .

(٢) تكملة مناسبة من : ر .

(٣) زاد المسير ٤٩٤/٦ ، وتفسير النسفي ٣٤٢/٣

« ٣ » قوله : (يَدخلونها) قرأ أبو عمرو بضمّ الياء ، وفتح الخاء ، بنى الفعل للمفعول ، فالواو ضمير مفعول ، قام مقام الفاعل ، ويُقوّي ذلك أن بعده (يُحَلَّون) ، على مالم يُسمّ فاعله أيضا ، فأَجرى الكلمتين على سنن واحد ، وقرأ الباقون بفتح الياء وضمّ الخاء ، بنوا الفعل للفاعل ، فالواو ضمير الفاعل ، ويُقوّي ذلك أنّ بعده : (وقالوا الحمد لله) « ٣٤ » ، فأضاف « الحمد » إليهم ، فكذلك يجب أن يكون « الدخول » مضافا إليهم ، والقراءتان ترجعان[١] إلى معنى ، لأنهم إذا أُدخلوا دخلوا ، ولأنهم لا يدخلون حتى يُؤذن لهم بالدخول، وقد تقدّم [ذكر القول في][٢] هذا بأشبع من هذا الشرح في النساء[٣] .

« ٤ » قوله : (على بَيّنةٍ مّنه) قرأه نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر بالجمع ، لكثرة ما جاء به النبي [صلى الله عليه وسلم][٤] من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوّته من القرآن ، وغير ذلك ، فوجب أن يُقرأ بالجمع ليظهر أن النبي صلّى الله عليه وسلم جاء بآيات تدلّ[٥] على نبوّته ، ويُقوّي الجمع أنها في المصاحف كلّها بالتاء ، ولو كانت موحدة لكانت بالهاء ، وهو الاختيار ، لأن المعنى عليه والمصحف [« عليه »][٦] .

وقرأ الباقون بالتوحيد ، على إرادة مافي كتاب الله ، أو ما يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم من البراهين[٧] على صدقه ، وهو وإن كان مفردا يدلّ على الجمع ،

---

(١) ب : « ترجع» ورجحت مافي ، ص ، ر .
(٢) تكملة موضحة من : ر .
(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٦٨» .
(٤) تكملة مستحبة من : ص .
(٥) ب : «فدل» وتصويبه من : ص ، ر .
(٦) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٧) ص ، ر : «البرهان» .

ودليله قولــه : (إن كنت على بيّنة مّن ربـي) « هود ٢٨ » ، وقولــه : (قــد جاءتكم بيّنة مّن رَبّكم) « الأعراف ٧٣ » ، ويدل على التوحيد أنها في مصحف ابن مسعود بالهاء[1] .

« ٥ » قوله : (ومَكْرَ السَّيء) قـرأه حمزة بإسكان الهمـزة ، وقرأ الباقون بكسرها .

وحجة من أسكن أنّه استثقل كسرة على ياء[2] مشدّدة ، فهي مقام كسرتين ، والكسرة ثقيلة ، وهي على الياء المشدّدة أثقل ثم كسرة على همزة ، والكسر على الهمز ثقيل أيضا ، مع ثقل الكسر في نفسه ، فاجتمع أشـياء ثقيلة ، فأسكن الهمزة استخفافا ، وهو على ذلك ضعيف ، لأنه حذف علامة الإعراب ، وقد قيل : إنه نَوى الوقف على الهمزة ، وهو ضعيف[3] ، لأنه لو نوى الـوقف لخفّف (٢٠٣/ب) الهمزة في الوصل ، لأن أصله تخفيف كل همزة في الوقف ، وهو لا يخفّفها إلاّ إذا وقف عليها وقفا صحيحا ، فيبدل منها ياء ساكنة إن وقف بالسكون ، أو يجعلها[4] بين الهمزة والياء إن وقف بالرّوم ، ومثله هشام في الوقف ، وقـرأ الباقون بهمزة مكسورة على الأصل ، وهو المختار ، لأنه الأصل ، فأما وقف حمزة وهشـام على قوله : (ولا يَحيق المَكرُ السّيء) فإنهما يقفان بالسكون ، ويبدلان من الهمزة ياء لأنها همزة ساكنة قبلها كسرة ، ولا يحسن أن يوقف[5] عليه بين بين ، بين الهمزة

---

(١) هجاء مصاحف الامصار ٣/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٧١ ، وزاد المسير ٤٩٦/٦ ، وتفسير النسـفي ٣٤٣/٣ ، والمختـار في معاني قـراءات أهـل الأمصـار ٩٠/ب .

(٢) ر : «بعد ياء» .

(٣) ر : « ضعيف أيضا » .

(٤) ب : «ويجعلها» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) ب : «تقف» وتوجيهه من : ص ، ر .

والواو ، لأنّ الخطّ ليس فيه واو ، فلا يوقف وقف يخالف الخطّ ، وقد تقدّم ذكر هذا كله وعلّته(١) .

« ٦ » ليس فيها ياء إضافة ، وفيها زائدة قوله : (نكير) « ٢٦ » قرأها ورش بياء في الوصل خاصة(٢) .

* * *

(١) راجع «باب تخفيف الهمز احكامه وعلله» ، الفقرة «١٢ ــ ١٤» ، وانظر زاد المسير ٤٩٨/٦

(٢) التبصرة ١٠١/ب ، والتيسير ١٨٣ ، والنشر ٣٣٨/٢

سـورة يس
مكيّة ، وهي اثنتان وثمانون آية في المدني ، وثلاث في الكوفي

« ١ » قوله : (يس • والقرآن) قد ذكرنا الإمالة في الياء من « يس » وعلتها ، قرأ ورش وأبو بكر والكسائي وابن عامر بإدغام النون من « يس » في الواو من « والقرآن » ، على نيّة الوصل ، وقرأ الباقون بالإظهار ، على نيّة الوقف على النون ، إذ هي حروف مقطعة غير معربة ، فحقّها أن يوقف على كل حرف منها ، والوقف على الحرف يوجب إظهاره ، ويمنع من إدغامه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه الأصل ، وقد تقدّم ذكر علل هذه الحروف في إمالتها وإدغامها وإظهارها بأشبع من هذا[1] .

« ٢ » قوله : (تَنْزِيلَ العزيزِ الرّحيم) قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالنصب على المصدر ، وقرأ الباقون بالرفع ، جعلوه خبر ابتداء محذوف، أي : هو تنزيل العزيز[2] .

« ٣ » قوله : (سَدّاً) قرأه حفص وحمزة والكسائي بفتح السين ، في الموضعين في هذه السورة ، وقرأ الباقون بالضمّ فيهما ، وقد تقدّمت علّة ذلك في الكهف والاختيار فيه[3] .

« ٤ » قوله : (فعَزّزنا) قرأه أبو بكر بالتخفيف ، وشدّد الباقون .

وحجة من خفّف أنه حمله على [معنى][4] « فغلبنا بثالث » من قوله تعالى : (وعَزّنّي في الخطاب) « ص ٢٣ » ، أي : غلبني ، ويكون المفعول محذوفا ، وهو المرسل إليهم ، تقديره : فعزّزناهم بثالث ، أي فغلبناهم بثالث .

---

(١) راجع «فصل في إمالة فواتح السور» ، الفقرة «٦ ـ ٧» ، وانظر التبصرة ١٠١/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٧١ ، والتيسير ١٨٣ ، وزاد المسير ٤/٧ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٣/أ .
(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٧٢ ، وتفسير النسفي ٢/٤
(٣) راجع سورة الكهف ، الفقرة «٥٩» .
(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

« ٥ » وحجة من شدّد أنه حمله على معنى القـوّة ، أي : فقوّيناهم[١] بثالث ، والمفعول أيضا محذوف ، يعود على الرسـولين ، أي : فقوّينـا المرسلين برسول ثالث ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه[٢] .

« ٦ » قوله : (لمّـا جَميعٌ) قرأه ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد ، وخفّف الباقون ، ومثله في الزخرف والطارق[٣] ، غير أنّ ابن ذكوان خفّف في الزخـرف .

وحجة من خفّف (٢٠٤/أ) أنه جعل « ما » زائدة واللام [لام][٤] تأكيد دخلت في خبر « إن » للفرق بين الخفيفـة بمعنى « مـا » ، والخفيفة من الثقيلة ، فـ « أنْ »[٥] في حكم الثقيلة ، لأن التثقيل أصلها ، وإن كانت لم تعمل ، لأن معناها قائم في الكلام ، وتقديره : وإن كلاّ لجميع لدينا محضرون .

« ٧ » وحجة من شدّد أنه جعل « لما » بمعنى « إلا » و « إن » بمعنى « ما » ، وتقديره : وما كل إلا جميع لدينا محضرون ، فهو ابتداء وخبر ، وقد قال الفرّاء في هذه القراءة : إنّ « لما » أصلها « لمن ما » ثم أدغم النـون في الميم ، فاجتمع ثلاث ميمات ، فحذفت ميم استخفافا ، وشبّهه بقولهـم : « عَلْماءِ بنو فلان » يريدون : « على الماء » ، فأدغـم اللام في الـلام ثم حذفوا [إحـدى اللامين][٦] استخفافا ، وهي الأولى ، وبقيت الثانية ساكنة وهي لام الماء[٧] .

(١) ر : «فقويناهما» .
(٢) النشر ٣٣٨/٢ ، وزاد المسـير ١١/٧ ، وتفسير ابـن كثير ٥٦٧/٣ ، وتفسير النسفي ٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩١/ب .
(٣) حرفا هاتين السورتين هما : (آ ٣٥ ـ ٤) وسيأتيان كلا في سورته الفقرة «٢ ، وبأول الثانية» .
(٤) تكملة موافقة من : ص ، ر .
(٥) ب : «بأن» ، ص : «باق» وتوجيهه من : ر .
(٦) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٧) ب : «التاء» وتوجيهه من : ص ، ر ، راجع سورة هود ، الفقرة «٢٧ ـ ٣٠» ، وانظر كتاب سيبويه ٣١٨/١ ، ٣٣٠ ، ٥١٨/٢ ، وتفسـير مشكل إعراب القرآن ١٩٤/ب .

« ٨ » قوله : (وما عمِلَتْه أيديهِم) قرأ أبـو بكر وحمزة والكسائي بغير هاء ، حذفوا الهاء من صلة « ما » لطول الاسم ، وهي مرادة مقدرة ، وقرأ الباقون بالهاء على الأصل ، ولأنها ثابتة في المصحف ، وهو الاختيـار ، وكلهم قرأ « عملت أيديهم » بغير هاء ، والأصل الهاء[1] .

« ٩ » قوله : (والقَمرَ قَدَّرناهُ) قرأه الكوفيون وابن عامر بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من نصب أنّه نصبه على إضمار فعل ، تفسيره « قدرناه » ، تقديره : وقدّرنا القمر قدّرناه منازل ، أي ذا منازل ، وقيل : معناه قدرناه منازل . ويجوز أن يكون جاز النصب فيه ليحمل على ماقبله مِمّا عمِل فيه الفعل ، وهو قوله : (نسلخُ منه النّهار) « ٣٧ » فعطف على ماعمِل فيه الفعل ، فأضمر فعلا يعمل في « القمر » ليعطف فيه الفعل على ما عمل فيه الفعـل .

« ١٠ » وحجة مَن رفع ، وهو الاختيار ، لأن عليه أهل الحرمين وأبا عمرو أنه قطعه مِمّا قبله ، وجعله مستأنفا ، فرفعه بالابتداء ، و « قدرنـاه » الخبر ، ويجوز أن يكون رفعه على العطف على قوله : (وآيةٌ لّهم) « ٤١ » ، فعطف جملة على جملة ، والآية في قوله « وآية لهم » رفعٌ بالابتداء ، و « لهم » صفة لـ « الآية » ، والخبر محذوف ، تقديره : وآية لهم في المشاهدة ، أو في الوجود . وقوله : (الأرضُ الميتةُ) « ٣٣ » و (الليلُ نسلخ منـه النّهار) « ٣٧ » و (القمرَ قدّرناه) كله تفسير للآية ، جارٍ[2] على ما[3] يجب له من الإعراب ، فهو مثل قوله : (وعدَ الله الّذين آمنوا وعمِلوا الصّالحات) « المائدة ٩ » ، ثم قال مفسِّرا للوعد ماهو ، فقال (لهم مغفرةٌ وأجر عظيم) ، ومثله : (للذّكـر مثلُ حظِّ الأُنثَيَيْن) « النساء ١١ » ، وهو تفسير للوصيّة في قوله : (يوصيكم

---

(١) المصاحف ٤٨ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ .
(٢) لفظ «جلو» سقط من : ص .
(٣) ر : «مثل ما» .

الله في أولادكم) ، ثم فسّر ما الوصيّة فقال : (للذّكر مثلُ حظ الأُنثيَين وما بعده[1] .

« ١١ » قوله : (حمَلْنا ذُرِّيَّتَهم) قرأ نافع وابن عامر بالجمع ، لكثرة ذرية مَن حُمل في الفلك ، وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأنه (٢٠٤/ب) يدل على الجمع ، كما قال : (ذُرِّيَّةَ من حمَلْنا معَ نوح) « الإسراء ٣ » ، وقد تقدّمت علة هذا ، والجمع أحبّ إليّ لأنه أدلّ على المعنى[2] .

« ١٢ » قوله : (يَخِصِّمون) قرأه حمزة بإسكان الخاء مخفّفا ، وقرأ قالون بإخفاء حركة الخاء ، والتشديد ، ومثله أبو عمرو ، وقد قيل عن أبي عمرو إنه اختلس حركة الخاء ، وقرأ ورش وهشام وابن كثير بفتح الخاء والتشديد ، وقرأ الكسائي وعاصم وابن ذكوان بكسر الخاء والتشديد .

وحجة من أسكن الخاء وخفّف أنه بناه على وزن « يفعلون » ، مستقبل « خصم يخصم » فهو يتعدّى إلى مفعول مضمر محذوف ، لدلالة الكلام عليه ، تقديره : يخصم بعضهم بعضا ، بدلالة ما حكى الله جلّ ذكره عنهم من مخاصمة بعضهم بعضا في غير هذا الموضع ، فحذف المضاف ، وهو بعض الأول ، وقام الضمير المحذوف[3] مقام بعض في الإعراب ، فصار ضميرا مرفوعا ، فاستتر في الفعل ، لأن المضمر المرفوع لا ينفصل بعد الفعل ، لا تقول : اختصم هم ، ولا : قام أنت ، والضمير فاعل ، ويجوز أن يكون التقدير : يخصمون مُجادلهم عند أنفسهم، وفي ظنهم ، ثم حذف المفعول .

« ١٣ » وحجة من اختلس حركة الخاء وأخفاها أنّ أصله « يفتعلون » ،

---

(١) يعني بقوله «وما بعده» قوله بعد الآية (للذكر مثل حظ الانثيين) ، انظر التبصرة ١٠٢/أ ، والتيسير ١٨٤ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٣ ، وزاد المسير ١٩/٧ ، وتفسير النسفي ٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٩٢/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٥/أ .

(٢) راجع سورة الأعراف ، الفقرة «٥٧ ــ ٥٨» .

(٣) ب ، ر : «المخفوض» وتصويبه من : ص .

فالخاء ساكنة ، فلمّا كانت ساكنة في الأصل في « يختصمون » وأُدغمت التاء في الصاد لم يمكن أن يجتمع ساكنان : المشدّد والخاء ، فأعطاهما حركة مختلسة ، أو مخفاة ، ليدلّ بذلك أنّ أصل الخاء السكون ، فيدلّ على أصلها أنه السكون بعض[1] الحركة فيها ، لأن الحركة المختلسة والمخفاة حركة ناقصة .

« ١٤ » وحجة من فتح الخاء وشدّد ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، أنّه بناه على « يفتعلون » ، أي يختصمون ، فحاول إدغام التاء في الصاد لقربها منها ، فألقى حركة التاء على الخاء ، وأدغم التاء في الصاد لقربها منها ، ولأنه ينقل التاء بالإدغام إلى حرف هو أقوى منها ، وهو الصاد ، فذلك حسن قوي ، فوقع التشديد لذلك .

« ١٥ » وحجة من كسر الخاء أنّه لمّا أدغم التاء في الصاد ، لما ذكرنا من قرب المخرجين ، اجتمع ساكنان ، الخاء والمشدد ، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين ، ولم يلق حركة التاء على الخاء ، كما قالوا : مَسَّنا السماء ، فحذفوا السّين الأولى ، لالتقاء الساكنين ، بعد إسكانها للتخفيف ، ولم يلقوا حركتها على الميم . وقد روي عن أبي عمرو أنه أسكن الخاء ، وهو بعيد ، لم أقرأ به . وروي عن أبي بكر أنه كسر الياء على الإتباع لكسرة الخاء ، وعلّته كالعلّة في كسر الياء في « يهدي » ، وقد ذكرنا ذلك في يونس[2] ، وقد تقدّم ذكر « الميتة ، ومن ثمرة ، ومن مرقدنا ، وفيكون ، ومكانتكم (٢٠٥/أ) ، وأفلا تعقلون » ، وذكرنا إمالة « مشارب » ونحوه[3] .

---

(١) ب : « نقص » ، ص : « ثقل » وتوجيهه من : ر .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٤ ــ ١٨ » وانظر زاد المسير ٢٤/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٢/أ ــ ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٥/ب .

(٣) راجع الأحرف المذكورة على توالي ذكرها في سورة آل عمران ، الفقرة « ١٦ » ، وسورة الأنعام ، الفقرة « ٤٩ » ، وسورة الكهف ، الفقرة « ٣ » وسورة البقرة الفقرة « ٦٤ ــ ٦٦ » ، وسورة الأنعام ، الفقرة « ٧١ ، ١١ ، ١٢ » ، و «باب جامع في الإمالة بعلله » ، الفقرة « ٨ » .

« ١٦ » قوله : (في شُغُل) قرأ الكوفيون وابن عامر بضمّ الغين ،وأسكن الباقون وهما لغتان كالشُحْت والسُحُت[١] •

« ١٧ » قوله : (في ظِلال) قرأ حمزة والكسائي بضمّ الظـاء ، من غير ألف ، على وزن « فعل » مثل « عُمَر » ، وقرأ الباقون « ظلال » بكسر الظاء وبألف بعـد اللام •

وحجة من ضمّ الظاء أنه جعله جمع « ظُلّة » ، كغرفـة وغرف ودليله[٢] إجماعهم على قوله : (في ظُلَل مّن الغمام) « البقرة ٢١٠ » •

« ١٨ » وحجة من كسر الظاء أنه يحتمل أن يكون أيضا جمع « ظلة » كبرمة وبرام ، وعلبة وعلاب ، فتكون القراءتان بمعنى ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ويجوز أن يكون[٣] جمع « ظلل » كما قال : (يتفيأ ظلالـه) « النحل ٤٨ » جمع « ظـل »[٤] •

« ١٩ » قوله . (جِبِلاّ) قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء ، وتشديد اللام ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضمّ الجيم وإسكان الباء مخفّفا ، وكذلك قرأ الباقون غير أنّهم ضموا الباء •

« ٢٠ » وحجة من قرأ بكسر الجيم والتشديـد أنّه جعله جمع « جبلّة » وهي الخلق ، جعله جمعا بينـه وبينَ واحدِه الهاءُ •

« ٢١ » وحجة من قرأ بضمتين أنه جعله جمع « جَبيل » ، وهـو الخلق أيضا ، كرغيف ورغف ، وكذلك الحجة لمن أسكن الباء وضمّ الجيم ، إلاّ أنه أسكن تخفيفا ، وأصل التاء الضمّ كرسول ورسل[٥] •

---

(١) أدب الكاتب ٤٣١

(٢) ب : « ودليلهم » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) قوله : « جمع ظلة ... يكون » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٤) النشر ٢/٣٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ٣٦٦ ، وزاد المسير ٧/٢٨ ، وتفسير النسفي ٤/١٠

(٥) التبصرة ١٠٢/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٤ ، وزاد المسير ٧/٣٠، وتفسير غريب القرآن ٣٦٧ ، وتفسير النسفي ٤/١١

« ٢٢ » قوله : (نُنَكِّسه) قرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى وفتح الثانية ، وكسر الكاف ، وتشديدها ، وقرأ الباقون بفتح النون الأولى ، وإسكان الثانية ، وضمّ الكاف مخفّفا ، وهما لغتان مثل : « قَتَل وقتَّل » ، وأنكر الأخفش التخفيف ، ولم يعرف إلا التشديد • وقال : لا يكادون يقولون : نَكَسْتُه ، إلا لِما يقلب ، فيجعل رأسه أسفل • وروي عن أبي عمرو أنه أنكر التشديد[1] •

« ٢٣ » قوله : (لِيُنذِر مَن كان حَيّاً) قرأ نافع وابن عامر بالتاء ، على الخطاب للنبيّ عليه السلام ، لأنه هو النذير لأمته ، كما قال : (إنّا أرسلناكَ بالحقّ بشيراً ونذيراً) « البقرة ١١٩ » ، وقرأ الباقون بالياء ، على الإخبار عن القرآن ، لأنه نذير لمن أنزل عليهم ، كما قال : (كتابٌ فُصِّلت آياته قرآناً عربيّاً لِقوم يَعلمون • بشيراً ونذيرا) « فصّلت ٣ ، ٤ »[2] •

« ٢٤ » فيها ثلاث ياءات إضافة ، قوله : (ومالي لا أعبد) « ٢٢ » قرأها حمزة بالإسكان •

قوله : (إني إذاً) « ٢٤ » قرأها نافع وأبو عمرو بالفتح •

قوله : (إني آمنت) « ٢٥ » قرأها الحرميان وأبو عمرو بالفتح •

فيها ياء محذوفة قوله : (ينقذون) « ٢٣ » قرأها ورش بياء في الوصل[3] •

***

---

(١) التيسير ١٨٥ ، وزاد المسير ٧/٣٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٢/ب •

(٢) زاد المسير ٧/٣٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/٥٨٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٣/أ •

(٣) ر : « الوصل خاصة » ، انظر التبصرة ١٠٢/ب ، والتيسير ١٨٥ ، والنشر ٢/٣٤١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٢/أ •

ســورة والصّافات
مكيّة ، وهي مائة آية واثنتان وثمانون آية
في المدني والكــوفي

قد ذكرنا الإدغام في والصّافات صفا[1] وما بعدها .

« ١ » قوله (٢٠٥/ب) (بزينةٍ الكواكبِ) قرأ عاصم وحمزة «بزينةٍ» بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين ، وقرأ أبو بكر « الكواكبَ » بالنصب ، وقرأ الباقون بالخفض .

وحجة من نوّن « بزينةٍ » ، وخفض « الكواكب » أنه عدل عن الإضافة، فأثبت التنوين عند عدم الإضافة ، وجعل « الكواكب » بدلا من « زينة » ، لأنها هي الزينة للسماء ، فكأنه قال : إنّا زيّنّا السماء الدنيا بالكواكب ، فالدنيا نعت للسماء ، أي : زينا السماء القريبة منكم بالكواكب .

« ٢ » وحجة من نوّن ونصب « الكواكب » أنه أعمل الزينة في الكواكب، على تقدير : بأن زينا الكواكب فيها .

« ٣ » وحجة من أضاف « زينــة » إلى « الكواكب » أن « الزينة » مصدر ، و« الكواكب » مفعول بها ، فأضاف المصدر إلى المفعول به ، كقوله تعالى: (مِن دعاءِ الخَيرِ) « فصّلت ٤٩ » و (بسؤالِ نَعجَتِكَ) « ص ٢٤ » . ويجوز أن يكون أبدل « الكواكب » من « زينة » وحذف التنوين من « زينة » لالتقاء الساكنين ، لسكونه وسكون اللاّم من « الكواكب »[2] .

« ٤ » قوله : (لا يَسَّمَّعون) قرأه حفص وحمزة والكسائي بالتشديد في السين والميم ، وخفّفه الباقون .

وحجة من شدّد أنه قدّر أن الأصل « يتسمعون » مستقبل « تسمّع »

---

(١) راجع «فصل في علل إدغام تاء التأنيث» ، الفقرة «١» .

(٢) التبصرة ١٠٢/ب ، والتيسير ١٨٦ ، والنشر ٣٤١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٥ ، وزاد المسير ٤٦/٧ ، وتفسير النسفي ١٦/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٦/ب .

الذي هو مطاوع « سمّع » ثم أدغم التاء في السين لقرب المخرجين ، وحسُن الإدغام ؛ لأنه ينقل حرفا ضعيفا ، وهو التاء إلى ما هو أقوى منه ، وهو السين ، لأنها من حروف الصفير ، وحسُن حمله على « تسمّع » ، لأن « التسمع » قد يكون ، ولا يكون معه إدراك سمع ، وإذا نُفي التسمع عنهم فقد نُفي سمعهم من جهة التسمع ومن غيره ؛ فذلك أبلغ في نفي السمع عنهم ، ويقال : سمعت الكلام وأسمعته ، كما تقول : شويته وأشويته[1] بمعنى • وقد قرأ ابن عباس « يُسمّعون » بضم الياء والتشديد ، وقال : يستمعون ولكن لا يسمعون[2] • وقد قال تعالى : (وإذا قُرِىء القرآن فاستَمِعوا له) « الأعراف ٢٠٤ » ، وقال: (ومِنهم مَّن يَستمعون إليك) « يونس ٤٢ » • فهو فعل يتعدّى باللام[3] وبإلى ، فإتيان « إلى » بعده يدل على أنّه « يتسمعون » لأن « يسمع » لا يتعدّى بـ « إلى » إلاّ على حيلة وإضمار •

« ٥ » وحجة مَن خفّفه أنه حمله على أنّه نفى عنهم السمع بدلالة قوله تعالى : (إنّهم عنِ السّمعِ لمَعزولون) « الشعراء ٢١٢ » ، ولم يقل عن التسمع ، فهم يتسمعون ولكن لا يسمعون شيئا ، ودليله قوله تعالى عن قول الجن : (فمَن يستمع الآنَ يجِدْ لهُ شِهابا رَصَدا) « الجن ٩ » ، فدلّ ذلك على أنهم يتسمعون الآن فيطردون بالشهب ولا يسمعون شيئا ، فيبعد على هذا النص أن ينفي عنهم السّمع ، إذ قد أخبر عنهم أنهم يتسمعون فيُطرَدون بالشهب، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الأكثر عليه ، فأما إتيان « إلى » بعده فهو على معنى « لا يميلون أسماعهم إلى الملأ »[4] •

---

(١) ر : «شريته واشتريته» •
(٢) قوله : «شويته وأشويته ... يسمعون» سقط من : ص •
(٣) ب : «اللام» وبحرف الجر وجهه كما في : ص ، ر •
(٤) زاد المسير ٤٧/٧ ، وكتاب سيبويه ٥١٣/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٧/أ ، وتفسير غريب القرآن ٣٦٩ ، وتفسير النسفي ١٧/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٣/ب •

« ٦ » قوله : (بل عَجِبْتَ) قرأ حمزة والكسائي بضمّ التاء ، وقرأ الباقون بفتح التاء .

وحجة من ضمّ التاء أنّه ردّ العجب إلى كل من بلغه إنكار المشركين للبعث من المقرّين بالبعث ، وعلى ذلك أتى قوله تعالى : (وإن تعجَبْ فعَجَبٌ قولُهم) « الرعد ٥ » أي : فعجب (٢٠٦/أ) قولهم عندكم وفيما تفعلون . وقد أنكر شُريح[1] هذه القراءة وتأولها على ردّ الإعجاب إلى الله فأنكرها ، وليس الأمر على ذلك ، إنمّا الإعجاب ، في القراءة بضمّ التاء ، إلى المؤمنين مضاف إلى كل واحد منهم .

« ٧ » وحجة من فتح التاء أنه [جعله][2] مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ، فالإعجاب مضاف إليه ، على معنى : بل عجبت يامحمد من إنكارهم للبعث ، مع إقرارهم بأن الله خلَقَهم ولم يكونوا شيئا[3] . وقد تقدّم ذكر الاستفهامين في الرّعد ، وقد تقدّم ذكر « نعم ، ويا أبت ، ويابُنَي » وشبهه[4] .

« ٨ » قوله : (أَوَ آباؤُنا) قرأه ابن عامر وقالون بواو ساكنة قبلها همزة مفتوحة ، ومثله في الواقعة[5] ، وقرأ الباقون بواو مفتوحة قبلها همزة مفتوحة .

وحجة من أسكن الواو وأثبت قبلها همزة أنه جعلها « أو » التي للإباحة

---

(١) هو شريح بن يزيد أبو حَيوَة الحَضرمي ، مقرىء الشام ، وصاحب القراءة الشاذة ، روى القراءة عن أبي البَرَهسم والكسائي ، وعنه ابنه حيوة ومحمد بن عمرو ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (ت ٢٠٣ هـ) ، ترجم في الطبقات ٨١٤ ، وطبقات القراء ٣٢٥/١

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٧٥ - ٢٧٦ ، وزاد المسير ٤٩/٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤ ، وتفسير النسفي ١٨/٤

(٤) راجع الأحرف المذكورة على ترتيبها في سورة البقرة ، الفقرة «١٨٧ - ١٩٠» ، وسورة يوسف الفقرة «١ - ٤» ، وسورة هود ، الفقرة «٩ - ١١» .

(٥) حرفها هو : (آ ٤٨) .

في الإنكار ، أي : أنكروا بعثهم وبعث آبائهم بعد الموت •

« ٩ » وحجة من فتح الواو وقبلها همزة أنه جعلها واو العطف ، دخلت عليها ألف الاستفهام التي معناها الإنكار للبعث بعد الموت ، وهو وجه الكلام ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[1] •

« ١٠ » قوله : (يُنزَفون) قرأه حمزة والكسائي بكسر الزاي ، وقرأ الباقون بفتحها ، وقرأ الكوفيون بكسر الزّاي في الواقعة[2] ، وفتحها الباقون •

وحجة من كسر أنه جعله من « أنزف ينزف » إذا سكر ، والمعنى : ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم ، أي : تبعد عقولهم ، كما تفعل خمر الدنيا ، وقيل : هو من أنزف ينزف إذا فرغ شرابه ، فالمعنى : ولا هُم عن الخمر ينفد شرابهم كما ينفدُ شراب الدنيا ، فالمعنى الأول من نَفاد العقل ، والثاني من نَفاد الشراب ، والأحسن أن يُحمل على نفاد الشراب ، لأن نفاد العقل قد نفاه عن خمر الجنة في قوله : (لا فيها غولٌ) أي : لاتَغتال عقولهم فتُذهبها ، فلو حُمل « ينزفون » على نفاد العقل لكان المعنى مكررا ، وحَمْلُه على معنيين أَولى ، وأما الذي في الواقعة فيحتمل وجهين ، لأنه ليس قبله نفي عن نفاد العقل بالخمر ، كما جاء في هذه السورة •

« ١١ » وحجة من فتح الزاي في الموضعين أنه جعله من « نزف » إذا سكر ، وردّه إلى ما لم يسمّ فاعله ، لغة مشهورة فيه ، وإن كان لا يتعدّى في الأصل ، ولم يستعمل « نزف » إذا سكر ، إنما استُعمل بالضمّ ، على لفظ مالم يسمّ فاعله ، وهي أفعال معروفة ، أتت على لفظ مالم يسمّ فاعله ، ولم تأت على لفظ ما سمي فاعله ، فالمعنى : ولاهم عن خمر الجنة يسكرون ، يقال : نزف الرجل، إذا سكر ، ويجوز أن يكون من « أنزف » ، ردّه إلى مالم يسمّ فاعله ، ويضمر

---

(١) زاد المسير ٥٢/٧ ، وكتاب سيبويه ٥٧٤/١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٤/أ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٤٦ .

(٢) حرفها هو : (آ ١٩) وسيأتي فيها بأولها .

المصــدر ويقيمه مقام (٢٠٦/ب) الفاعل فتكون القراءتان بمعنى واحــد على هذا الوجــه[١] .

« ١٢ » قوله : (إليه يَزِفّون) قرأه حمزة وحده بضمّ اليــاء ، وكسر الزاي ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وكسر الزاي .

وحجة من فتح أنه أخبر عنهم أنفسهم بالزّفيف ، وهو الإسراع ، يقال : زَفّت الإبل تَزِفّ ، إذا أسرعت .

« ١٣ » وحجة من ضمّ أنه أخبر عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع ، فالمفعول محذوف ، والمعنى : فأقبلوا إليه يحملون غيرهم على الإسراع ، أي :يحمل بعضهم بعضا على الإسراع . قال الأصمعي[٢] : يقال أُزفّت الإبل إذا حملتها على أن تَزِف ، أي : تسرع ، والزفيف الإسراع في الخطو مع مقاربة المشي[٣] .

« ١٤ » قوله : (ماذا تَرى) قرأه حمزة والكسائي بضمّ التــاء ، وكسر الراء ، وقرأ الباقون بفتحهما جميعا .

وحجة من فتح التاء أنه جعل الفعل من « الرأي » الذي هو الاعتقاد في القلب ، فعدّاه إلى مفعول واحد ، وهو مافي قوله : (ماذا ترى) ، فجعلهما اسما واحدا في موضع نصب بـ « تــرى » ، لأن « مــا » استفهام ، ولا يعمل فيها « انظر » ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيــه ماقبله ، إنما يعمل فيه مابعده ، وهو « ترى » في هذا الموضع ، وليس « ترى » من رؤية العين ، لأنه لم يأمره أن يبصر شيئا ببصره ، إنما أمره أن يتدَبّر أمرا عرضه عليه ، يقول فيه برأيه

---

(١) النشر ٣٤٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٦ ، وزاد المسير ٥٧/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٧٠ ، وتفسير ابن كثير ٦/٤ ، وتفسير النسفي ٢٠/٤

(٢) هو عبد الملك بن قريب ، اللغوي ، روى عن ابن عون ونافع بن أبي نعيم ، وعنه نصر بن علي ، وروى الحروف عن الكسائي ، وثقه ابن معين ، (ت ٢١٦ هـ) ، ترجم في الجرح والتعديل ٣٦٣/٢/٢ ، وطبقات القراء ٤٧٠/١

(٣) التبصرة ١٠٣/أ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٧ ، وزاد المسير ٦٩/٧ ، غريب القرآن ٣٧٢ ، وتفسير ابن كثير ١٣/٤ ، وتفسير النسفي ٢٤/٤

وهو الذبح ، وليس ذلك من إبراهيم على معنى الاستشارة له في أمر الله ، إنما هو على الامتحـان للذبيح[١] ، واستخراج صبره على الذبح ، ولا يحسن أن يكون « ترى » من العلم ، لأنه يلزم أن يتعدّى إلـى مفعولين ، وليس في الكلام غير مفعول واحد ، وهو « ماذا » وإن شئت جعلت « ما » ابتداء استفهاما و « ذا » بمعنى الذي خبر الابتداء ، و « ترى » في صلة الذي واقعا على هاء محذوفة من الصلة ، تقديره : أي شيء الذي تراه ، ولا يحسن إضمار الهاء مع نصب « ماذا » بـ « ترى » ، لأن الهاء لا تحذف من غير الصلة والصفة إلا في شِعْر ، فلمّا امتنع أن يكون « ترى » في قراءة من فتح التاء والراء من النظر ومن العلم ، لـم يبق إلاّ أن يكون [من][٢] الرأي ، على ماذكرنا ، ومثله قوله تعالى : (لِتَحكم بين الناسِ بما أَراكَ الله) « النساء ١٠٥ » أي : بما أظهر لك من الرأي الذي تعتقد مِمّا أمركَ الله به ، وأوحى إليـك فيه ، ولـو كانت « أراك » من البصر لتعدّت إلى مفعولين ، لأنها مَنقولة بالهمزة من « رأى » ، ولا يحسن ذلك في المعنى ، لأن الأحكام بين الناس لا تُدرك بالبصر إنما تـدرك بالنظر والرأي ، فيما عُدم فيه النص ، فلمّا امتنع أن يكون من البصر ومن العلم لم يبق إلاّ أن يكون من الرأي ، على ما ذكرنا ، ولو كانت من العلم لتعدّت إلى ثلاثة مفعولين، لأنها أيضا منقولة بالهمز من « رأى » ، من العلم (٢٠٧/أ) الذي يتعدى إلى مفعولين ، فالهمزة تزيد في التعدّي أبـدا مفعولا ، وهـو الاختيـار ، لأن الأكثر عليـه ، ولصحة[٣] معناه .

« ١٥ » وحجة من ضمّ التاء وكسر الراء أنه جعله أيضا مِن الرأي ، إلاّ أنه نقله إلى الرباعي ، فهو مستقبل ، أَريتُه الشيء ، إذا جعلته يعتقده ، فالمعنى :

---

(١) ب ، ر : «الذبح» وتصويبه من : ص .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) ب ، ص : «لصحة» وتوجيهه من : ر .

فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلت لك ، هل تصبر أم تجزع • وقيل :جواب الذبيح في قولــه : (ستَجِدُني إن شــاء الله مِن الصّـابرين) فهــو يتعدى إلى مفعولين ، يجوز الاقتصار على أحدهما ، كـ « أعطى » ، فالمفعول الهاء المحذوفة إذا جعلتَ « ما » ابتــداء و « ذا » بمعنى الذي خبر « ما » وإن شئتَ كان المفعول « ماذا » ، تجعلهما[1] اسما واحدا في موضع نصب بـ « ترى » ، والمفعول الثاني محذوف ، أي : ماذا تُريناه[2] من الرأي ، وقيل : معنى فتح التــاء : ماذا تأمر به • ومعنى ضمها : ماذا تشير به ، وهذا الحرف أماله أبو عمرو وحده ، وقرأه ورش بين اللفظين ، وفتحه عاصم وابن كثير وابن عامر وقالون[3] •

« ١٦ » قوله : (إلْ ياسين) قرأه نافع وابن عامر بالمد في « إل » وفتح الهمزة وكسر اللام ، وقرأ الباقون بغير مدّ ، وإسكان اللام ، وكسر الهمزة •

وحجة من مدّه وفتح الهمزة أنّه لمّا رآها في المصحف منفصلة من « ياسين » استدلّ علــى أن « آل » كلمة و « ياسين » كلمــة ، أُضيف « آل » إلــى « ياسين » ، ، فـ « ياسين » اسم أُضيف إليه « آل » فهو اسم نبيّ ، فسُلِّم على أهله[4] لأجله ، فهو داخل في السلام أي : مِن أجله سُلّم على أهلــه[5] ، وأهلُه أهل دينه ، ومن اتبعه ، ومن آمن به ، وكذلك آل محمد صلى الله عليه وسلم•

« ١٧ » وحجة من كسر الهمزة ولم يمدّ أنه جعله اسما واحدا ، جمعا منسوبا إلى « إلياس » فيكون « السلام » واقعا على من نسب إلى « إلياس » النبي عليه السلام ، والسلام في القراءة الأولى واقع على النبي المُرسَل إليهــم ، الذي اسمه « ياسين » و « إلياس وإلياسين » بمعنى ، تأتي الأسماء الأعجمية بلفظين وأكثر ، ومنه قوله : (مِن طورِ سِيناء) « المؤمنــون ٢٠ » وقال : (طور

---

(١) ب : «تجعلها» ، ص : «تجعله» ورجحت مافي : ر •
(٢) ب : «ترياه» ، ر : «ترينا» وتصويبه من : ص •
(٣) زاد المسير ٧٥/٧ ، وتفسير النسفي ٢٥/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٨/ب •
(٤) ب : «أصله» وتصويبه من : ص ، ر •

سنين) « التين ٢ » ، فهو كما قال : (ميكال) « البقرة ٩٨ » و (ميكائيل)(١) فكان الأصل « سلام على إلياسين » ، فجمع المنسوب إلى « إلياس » بالياء والنون ، فوقع السلام على من نُسب إليه من أمته المؤمنين ، وهذه الياء تُحذف كثيرا من النسب في الجمع المسلّم والمكسّر ، ولذلك قالوا : المَهالِبة والمَسامِعة ، وأحدهم مِسمَعي ومُهَلَّبي(٢) ، وقالوا(٣) : الأَعجمون والنُميرون(٤) ،والواحد أَعجَمي ونُميري ، فحُذفت ياء النسب في الجمعين استخفافا ، لثقل الياء وثقل الجمع ، فكذلك « إلياسين » في قراءة من كسر الهمزة ، إنما هو على النسب ، وحُذفت (٢٠٧/ب) الياء من الجمع ، على ما ذكرنا ، ولو لم يكن ذلك على النسب لكان كل واحد من أمة النبي اسمه إلياس ، وليس كذلك ، إنما « إلياس » اسم نبيهم فنُسبوا إليه(٥) .

« ١٨ » قوله : (اللهَ ربَّكمُ وربَّ آبائِكم) قرأه حفص وحمزة والكسائي بنصب الثلاثة الأسماء ، أُبدل اسم الله جلّ ذكره من « أحسن » ، ونُصب « ربكم » على النعت لـ « الله » ، وعُطف عليه « وربّ آبائكم » .

---

(١) هي قراءة سوى حفص ونافع من السبعة انظر التيسير ٧٥

(٢) المِسمَعي نسبة إلى مِسمع بن عبد الملك بن مِسمع وكنيته أبو سيّار ، ومن وَلدِ هذا الأمير المِسمعي صاحب فارس واسمه إبراهيم بن عبد الله ، والمُهلبي نسبة إلى المُهلب بن أبي صفرة ، وله من الولد نحو ثلاث مائة ، انظر جمهرة أنساب العرب ٣٢٠ ، ٣٦٧

(٣) ب : «وقال» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) هذه النسبة إلى نمير بن عامر بن صَعصعة ومن أشهر أولاده الحارث وفي هذا شرف بن نمير ، وعبد الله بن الحارث وكان في هذا البيت ، انظر جمهرة أنساب العرب ٢٧٩

(٥) التيسير ١٨٧ ، والنشر ٢/٣٤٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٤٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٩/أ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ، وزاد المسير ٧/٧٩ ، وتفسير ابن كثير ٤/٢٠ ، وتفسير النسفي ٤/٢٨

وقرأ الباقون بالرفع على الاستئناف ، على الابتداء ، والخبر « ربكم »[١] .

« ١٩ » فيها ثلاث ياءات إضافة قوله تعالى : (إني أرى ، أنّي أذبحك) « ١٠٢ » قرأهما الحرميان وأبو عمرو بالفتح .

قوله : (ستجدُني إن شاء الله) « ١٠٢ » قرأها نافع بالفتح .

فيها ياء من الزوائد قوله : (لَتُرْدِينِ) « ٥٦ » قرأ هاورش بياء في الوصل[٢] .

* * *

(١) معاني القرآن ١/١٦ ، ٢/٣٩٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٥٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٨ ، وزاد المسير ٧/٨٠ ، وتفسير القرطبي ١٥/١١٨

(٢) التبصرة ١٠٣/أ ، والتيسير ١٨٧ ، والنشر ٢/٣٤٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٤/ب .

ســورة ص
مكيّة ، وهي ست وثمانون آية في المدني
وثمان وثمانون بالكوفــي

« ١ » المشهور في الوقف على (ولاتَ حينَ) ، وعلى (اللاَّت) « النجم ١٩ » بالتاء اتباعا للمصحف ، وعن الدوري عن الكسائي أنه وقف عليهما[1] بالهاء . ومثله : (ذاتَ بَهجة) « النمل ٦٠ » . والمعمول عليه التاء ، كما هي في الخط ، وهو الاختيار . وحجته في الوقف على ذلك بالهاء أنها هاء تأنيث ، دخلت لتأنيث الكلمة ، [كما دخلت على ثمَّ][2] وعلى « وربَّ » ، فقالوا : ثمَّت وربَّت . فهي بمنزلة الهاء في « طلحة وحفصة » والمختار في الـوقف على « طلحة وحفصة » بالهاء ، للفرق بين التأنيث الداخل على الأسماء وعلى الأفعال في[3] قولك : قامت وذهبت ، فتقف على تاء التأنيث في الأفعال بالتاء ، لا اختلاف[4] في ذلك ، وتقف عليها في الأسماء بالهـاء للفرق ، فكذلك « ذات » ونحوها تقف عليها بالهاء .

وحجة من وقف بالتاء أن الخط بالتاء ، واتباع الخط سنة مؤكـدة ، وأيضا فإن التأنيث في « لات » وشـبهه يرجـع إلى التأنيث الداخل على الأفعال ، وذلك أن « لا » بمعنى ليس فقولك « لات » بمنزلـة قولك « ليسـت » فالتأنيث دخـل في « ليسـت » لتأنيث الاسـم المسـتتر فيهـا ، كذلـك التـاء في « لات » دخـلت لتأنيـث الاسـم المسـتتر في الجمـلة ، وهو « الحال » ، تقديره : وليست تلك الحال لحين فرار من العذاب ، فوجب أن تجرى التاء في « لات » مجراها في « ليست » ، فكما لا يوقف على « ليست » بالهاء كذلك « لات »[5] ، وقد تقدّم ذكر « أونزل ، وليكة ، والسوق ، واليسع

---

(١) ب ، ص : «عليها» وتصويبه من : ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) ر : «في الوقف في» .
(٤) ب : «الاختلاف» ، ر : «لاختلاف» وتوجيهه من : ص .
(٥) معاني القرآن ٣٢/٢ ، ٣٩٧ ، والمصاحف ١١٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٠٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٨٨ ، والمقنع ٧٦ ، وتفسير القرطبي ١٢١/٩ ، ١٤٧/١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٠/أ .

وسخريا » فأغنى ذلـك عن إعادتهن[١] .

« ٢ » قوله : (مِن فَواقٍ) قرأه حمزة والكسائي بضمّ الفـاء ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان كـ « قُصـاص الشعر وقِصاصـه وجُمام المكّوك وجِمامـه »[٢] .

« ٣ » قوله : (واذكُر عِبادنا) قرأ ابن كثير « عبدنا » على التوحيد ، يريد إبراهيم وحده ، إجلالاً له وتعظيما ، وجعل مابعده (٢٠٨/أ) بدلا منه ، وعطف على البدل مابعده ، وقرأ الباقون بالجمع ، جعلوا مابعده من الأسماء الثلاثة بـدلا منـه[٣] .

« ٤ » قوله : (بخالصةٍ ذكرى الدّار) قرأ نافع وهشام بغير تنوين في « خالصة » ، وقرأ الباقون بالتنوين .

وحجة من لم ينون أنهما أضافاها إلى « ذكـرى » ، و « خالصة » مصدر كالعاقبة والعافية ، وهو مصدر أضيف إلى الفاعل ، وهو ذكرى ، والتقدير : بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، أي : خلص لهم أن يذكروا معادهم ، ويجوز أن تكون « خالصة » مضافة إلى المفعول ، وهو « ذكرى » ، على تقديـر : بأن أخلصوا الذكر لمعادهم .

« ٥ » وحجة من نوّن « بخالصـة » أنه جعل « ذكـرى » بـدلا من « خالصة » فالتقدير : إنا أخلصناهم بذكرى الدار ، أي : بذكرهم لمعادهم ، أي : اختارهم لذكرهم لمعـادهم ، دليله قولـه : (وهم مِّن السّـاعة مُشفِقون)

---

(١) ص ، ر : «الإعادة» ، وراجع الأحرف المذكورة في «باب علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين» ، وسورة الحجر ، الفقرة «١٢ ـ ١٣» ، وسورة النمل ، الفقرة «١٧» ، وسورة الأنعام ، الفقرة «٤٠ ـ ٤١» ، وسورة المؤمنين ، الفقرة «١٩ ـ ٢٠».

(٢) التيسير ١٨٧ ، والنشر ٣٤٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٨ ، وتفسير غريب القرآن ٣٧٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٤/ب ، وأدب الكاتب ٤٦٣

(٣) التبصرة ١٠٣/ب ، والتيسير ١٨٨ ، وزاد المسير ١٤٦/٧ ، وتفسير النسفي ٤٤/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٥/ب .

« الأنبياء ٤٩ » وقيل : المعنى : إنا أخلصناهم بأن يذكروا ، فخفّف في الدنيا بالثناء الحسن ، وهو قوله : (وتَرَكنا عليهِ في الآخِرين • سلامٌ على إبراهيم) « الصافات ١٠٨ ، ١٠٩ »، وقول إبراهيم :(واجعل لّي لسانَ صدقٍ في الآخِرين) « الشعراء ٨٤ » ، فـ « ذكرى » في هذين الوجهين في موضع نصب بـ « خالصة » ، ويجوز أن تكون « ذكرى » في موضع رفع على معنى : أخلصناهم بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، أي : خلص لهم ذكر معادهم والاستعداد له ، والتنوين في المصدر واسم الفاعل وتركه سواء في المعنى ، والأصل التنوين ، وهو أحبّ إليّ ، لأنه الأصل ، ولأن عليه الجماعة[١] .

« ٦ » قوله : (ما تُوعَدون) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالياء على الغيبة ، لتقدّم ذكر المتقين ، وهم غُيَّب ، وقرأ الباقون بالتاء على معنى الخطاب للمؤمنين على معنى : قل لهم يامحمد هذا ما توعدون ، [وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه][٢].

« ٧ » قوله : (وغَسّاقٌ) قرأه حفص وحمزة والكسائي بالتشديد ، ومثله في « عمّ يتساءلون »[٣] وقرأهما الباقون بالتخفيف .

وحجة من شدّد أنه جعله صفة ، قامت مقام الموصوف ، كالأبرق والأبطح ، والتقدير : فليذوقوه شرابَ حميمٍ وشرابَ غساق ، فالحميم الذي بلغ في حرّه غايته ، والغسّاق ما يجتمع من صديد أهل النار ، وهو مشتق من « غسقت عينه » إذا سالت ، ويجوز أن يكون جعله اسما كما يسيل من صديد أهل النار كالقذّاف والجبّان ، فالصفة في « فعّال » أكثر منه في « فَعَال » .

« ٨ » وحجة من خفّف أنه جعله اسما للصديد ، و « فَعَال » في الأسماء كثير ، وهو أكثر من « فعّال » في الأسماء ،فهو أولى القراءتين لكثرته ، ولئلا

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٨٠ ، وزاد المسير ١٤٦/٧ ، والمختار فيمعاني قراءات أهل الأمصار ٩٥/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠١/١ .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر ، ومر من هذا الحرف نظائر كثيرة راجع سورة البقرة ، الفقرة «٥٤» .

(٣) حرفها هو : (آ ٢٥) ، وسيأتي أيضا في سورته ، الفقرة «٥» .

يدخل في التشديد الى إقامة صفة مقام موصوف ، ولأن الأكثر عليه (١) .

« ٩ » قوله : (وآخرُ مِن شَكْلِهِ) قرأ أبو عمرو (٢٠٨/ب) بضمّ الهمزة على الجمع ، لكثرة أصناف العذاب التي يعذّبون بها غير الحميم والغساق ، ويجوز أن يكون أراد بـ « أخر » الزّمهرير ، ولكن جمع ، لأن بعضه أشد برداً من بعض ، وهو أجناس في معناه ، وواحد في لفظه ، فجمع على المعنى ، وقرأ الباقون بالتوحيد والمدّ ، وورش أشبع مدّا فيه على أصله المتقدّم الذكر ، وإنما وحّد على أنه أريد به الزمهرير ، وهو واحد في اللفظ . وقوله « من شكله » يدلّ على التوحيد ، ولو كان على الجمع لقال « من شكلها » فمن قرأ بالجمع رفعه على الابتداء ، و « من شكله » صفة للمبتدأ ، و « أزواج » خبر الابتداء ، فهو جمع خبر عن جمع . ومن قرأ بالتوحيد رفعه بالابتداء ، و « من شكله » الخبر ، و « أزواج » رفع بالابتداء ، و « من شكله » الخبر ، والجملة خبر عن « آخر » ولا يحسن أن يكون « أزواج » خبرا عن « آخر » ، لأن الجمع لا يكون خبرا عن واحد ، وقد شرحنا إعراب هذه الآية في كتاب تفسير مشكل الإعراب بأبين من هذا(٢) .

« ١٠ » قوله : (مِنَ الأَشرار . أتّخذناهُم) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بوصل الألف من « اتخذناهم » ، وقرأ الباقون بالهمز .

وحجة من وصل أنه استغنى عن الألف بما دلّ عليه الكلام من التقرير والتوبيخ ، وبدلالة « أم » بعده على الألف ، ويجوز أن يكون جعله خبرا ، لأنهم قد علموا أنهم اتخذوا المؤمنين في الدنيا سخريا ، فأخبروا عما فعلوه في الدنيا ولم يستخبروا عن أمر لم يعلموه ، ودلّ على ذلك قوله في موضع آخر : (فاتّخذتموهم

---

(١) معاني القرآن ٢/٤١٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٦٣ ، وزاد المسير ٧/١٥٠ ، وتفسير غريب القرآن ٣٨١ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤١ ، وتفسير النسفي ٤/٥٤

(٢) ر : «بأشبع من هذا وأبين» ، وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠١/ب والحجة في القراءات السبع ٢٨٠ ــ ٢٨١ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٢

سِخرِيّا حتّى أَنسَوكمُ ذِكري) « المؤمنون ١١٠ » ويكون « اتخذناهم » وما بعده صفة لـ « رجـال » ، وتكون « أم » إذا جعلته خبرا معادلـة لمضمر محذوف ، تقديره : أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار ، وقد قيل : إن « أم » في قراءة من وصل معادِلة لِمـا في قوله : (مالنَا لا نَرى) وذلك أحسن ، لأن « أم » إنما تقع في أكثر أحوالها معادِلة للاستفهام ، و « ما » استفهام ٠

« ١١ » وحجة من همز أنه حمله على لفظ الاستفهام الذي معنـاه التقرير والتوبيخ ، وليس هو على جهة الاستخبار عن أمر لم يعلم ، بل علموا أنهم فعلوا ذلك في الدنيا ، فمعناه أنهم يوبّخ بعضهم بعضا على ما فعـلوه في الدنيـا من استهزائهم بالمؤمنين ، و « أم » عديلة الألف ، لا إضمار معها ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ويجوز أن تكون[1] عديلة الألف مضمرة ، على ما ذكرنـا أولاً ، وهو أحسن[2] ٠

« ١٢ » قوله : (فالحقُّ) الأول قرأه عاصم وحمزة بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب ، وكلهم نصب الثاني ٠

وحجة من رفع أنه جعله خبر ابتداء محذوف ، تقديره : قال أنـا الحق ، أو قَوْلي الحق ، ويجوز رفعه على الابتداء ويضمر الخبر (٢٠٩/أ) تقديره : قال فالحق ، كما قال : (الحقُّ من ربّك) « آل عمران ٦٠ » ، وانتصب « الحق » الثاني بـ « أقول » ، أو على العطف ، على قراءة من نصب « الحق » الأول ٠

« ١٣ » وحجة من نصب أنه أضمر فعلا نصبه به ، تقديره : قال فأُحق الحق ، كما قال : (ويُحقُّ اللهُ الحقّ) « يونس ٨٢ » ، وقال : (ليُحقّ الحَقّ) « الأنفال ٨ » ٠ ويجوز نصبه على القسم كما تقول : اللهِ لأفعلن ، لمّا حُذف حرف القسم ، تعدّى الفعل فنصبه ، ودلّ على القسم قوله : (لأملأنّ) « ٨٥ » ، فهو

---

(١) قوله : «وأم عديلة ... تكون» سقط من : ر ٠

(٢) تفسير الطبري ٤٩٢/٢ ، ومعاني القرآن ٧١/١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٩٣ ، ٨٦٣ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨١ ، وزاد المسير ١٥٣/٧ ، وتفسير القرطبي ٢٢٥/١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٢/أ ، وتفسير النسفي ٤٦/٤

جواب القسم ، فيكون التقدير : قول الحق لأملأن ، فلما حذف الواو تعدّى الفعل فنصب الحق ، ويجوز في الكلام خفض « الحق » على القسم ، مع حذف الواو ، وتعمل محذوفة لكثرة الحذف في القسم(١) .

« ١٤ » فيها ست ياءات إضافة ، قوله تعالى : (وليَ نعجةٌ) « ٢٣ » ، (ما كان ليَ مِن علمْ) « ٦٩ » قرأ حفص بالفتح فيهما .

قوله : (إني أحببت) « ٣٢ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح فيها .

قوله : (مِن بعدي إنّك) « ٣٥ » قرأ نافع وأبو عمرو بالفتح فيها .

قوله : (مسّنيَ الشّيطان) « ٤١ » قرأ حمزة بالإسكان فيها .

قوله : (لعنتي إلى) « ٧٨ » قرأ نافع بالفتح فيها .

وليس فيها ياء محذوفة(٢) .

* * *

---

(١) معاني القرآن ١/٣٧٣ ، ٢/٤١٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٦٥ ، وزاد المسير ٧/١٧٥ ، وتفسير القرطبي ١٥/٢٢٩ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٤ ، وتفسير النسفي ٤/٤٨ ، وكتاب سيبويه ٢/١٦٧ ، ومجالس ثعلب ٣٢٣ .

(٢) التبصرة ١٠٣/ب ، والتيسير ١٨٨ ، والنشر ٢/٣٤٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٥/ب .

سورة[1] الزّمــر
مكيّة، الاّ ثلاث آيات نزلن بالمدينة، قولــه تعالى: (قل ياعبــادي) ((٥٣)) الى تمام الثلاث الآيات

وهي اثنتان وسبعون آية في المدني، وخمس في الكوفي.

« ١ » قوله تعالى: (يَرْضَه لكمُ) قرأ نافع وعاصم وحمزة وهشام بضمّ الهاء، من غير واو، وقرأ أبو عمرو، في رواية الرَقيين عنــه، بالإسكان، وقرأ الباقون وأبو عمرو، في رواية العراقيين عنه، بضمّ الهاء وواو بعدهــا. وكلّهم وقفوا على الهاء من غير واو. والإشمام والروم والإسكان جائز ذلك كله فيها لجميع القراء إلاّ أبا عمرو، في رواية الرَقيين عنه، فإنه يقف بالإسكان كما يصل، وقد تقدّمت علة هاء الكناية وصلتها[2] بواو، وبضمة من غير واو، وبالإسكان، وتقدّم ذكر الاختيار في ذلك فيما تقدّم، فأغنى ذلك عن الإعادة[3].

« ٢ » سؤال[4]، ويقول القائل: ما الفرق في قراءة نافع بين (يَرْضَه) وبين (خيرا يَرَه) ، و (شَرّا يَره) « الزلزلة ٧، ٨ » إذا[5] وصل الهاء بواو في « خيراً يَرَه » وفي « شرّا يَره »، ولم يفعل ذلك في « يرضه ».

فالجواب أن « يره » فعل قد حذف منــه عينه، وهــو الهمزة، حُذفت للتخفيف حذفا مستمرا، لا يستعمل على أصله بالهمز إلاّ في شِعر، ثم حُذف منه لامه للجزْم، فلم يبق منه إلاّ فاؤه، وهو الراء، فلو حُذفت الــواو، التي هي تقوية للهاء، لخفائها لاَجْتُحِفت الكلمة لِحَذْفِ ثلاثة أشياء (٢٠٩/ب) فثبتت فيه الواو للتقوية للهاء[6]، والكلمة « ويرضه » فعل لم يحذف منــه غير لامه

---

(١) ر: «بسم الله الرحمن الرحيم سورة».
(٢) ب، ص: «في صلتها» وتوجيهه من: ر.
(٣) راجع «باب هاء الكناية» و «باب علل الروم والإشمام» الفقرة «٤».
(٤) ر: «فصول سؤال».
(٦) ب: «إذ» وتصويبه من: ص، ر.
(٥) ر: «لتقوية الهاء وللكلمة».

للجزم ، فسهل حذف الواو ، التي بعد الهاء ، لقوة الكلمة ، ولأن الواو زائدة ، ولأنها كانت محذوفة قبل الجزم لسكونها وسكون الألف ، التي قبل الهاء ، على ما قدّمنا من قول سيبويه أنه لا يعتدّ[1] بالهاء ، وذلك لخفائها ، ولم تكن حاجزا حصينا بين الساكنين[2] .

« ٣ » قوله : (أَمَّن هُوَ قانِتٌ) قرأ الحرميان وحمزة بالتخفيف ، وشدّد الباقون .

وحجة من شدّد أنه أدخل « أم » على « من » ، وأضمر استفهاما معادلا لـ « أم » تقديره : الجاحدون بربهم خير أم الذي هو قانت ، و « من » بمعنى « الذي » ليست باستفهام ، ودلّ على هذا الحرف دخول « أم » ، وحاجتها إلى معادل لها ، ودلّ عليه أيضا قوله : (هل يَستوي الذين يَعلمون والّذين لا يَعلمون) .

« ٤ » وحجة من خفّفه أنه جعله نداء ، فالألف للنداء ، ودليله قوله : (هل يستوي) ناداه ، شبّهه بالنداء ، ثم أمره ، ويحسن أن تكون الألف للاستفهام ، على أن تضمر معادلا للألف في آخر الكلام ، تقديره : أمن هو قانت كمن هو بخلاف ذلك ، ودلّ عليه قوله : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يَعلمون) . ولا بدّ من هذا الإضمار ، لأن التسوية تحتاج إلى اثنين ، وإلى جملتين ، والقراءتان متقاربتان حسنتان[3] .

« ٥ » **فصل :** والمشهور عن كل القراء في قوله : (يا عبادِ الّذين آمنوا) ، وقوله : (فَبَشّر عبادِ . الّذين) أنه بغير ياء في الوقف والوصل ، على لفظ الوصل ، وحذفُ الياء من النداء كثير ، كما يُحذف التنوين منه ، لأن الياء تعاقب

---

(١) ب : «أن لايتعد» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التبصرة ١٠٤/أ ، والتيسير ١٨٩ ، والنشر ٣٠٥/١ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٢ ، وتفسير النسفي ٥١/٤ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٩٥/ب .

(٣) النشر ٣٤٧/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٢ – ٢٨٣ ، وزاد المسير ١٦٥/٧ ، وتفسير النسفي ٥١/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٢/ب .

التنوين ، وأما قوله : (فَبَشِّر عباد الذين) فأصله أن يكون بالياء ، لأنه ليس بمنادي ، لكن لمّا حُذفت الياء سكنت وأتت اللام بعدها ساكنة في الوصل أُجري الوقف على ذلك ، ولا يتعمد الوقف عليه • وقد روى الأعمش عن أبي بكر أنه فتح الياء في قوله : (قل ياعبادي الذين آمنوا) في الوصل ، ووقف بغير ياء اتباعا للخط ، والمشهور عن أبي بكر الحذف في الحالين • وروي عن أبي عمرو وابن كثير ، والأعمش عن أبي بكر في قوله : (فَبَشِّر عِبادي الذين) أنهم قرؤوها بياء مفتوحة ، ويقفون عليها بالياء ، والذي قرأتُ به للجميع بالحذف في الحالين[1] •

« ٦ » قوله : (ورجُلاً سَلَمًا لِّرجل) قرأه أبو عمرو وابن كثير بألف وكسر اللام ، على وزن « فاعل » وقرأ الباقون بغير ألف على وزن « فعل » •

وحجة من أثبت الألف أنه قصد به العين والشخص ، دليله قوله : (فيه شركاءُ مُتشاكِسون) ، فأتى الخبر للشخص ، فالمعنى : ورجلا خالصا (٢١٠/أ) لرجل ، ويقوّي ذلك نعت لرجل ، والأسماء تُنعت بالأسماء ، و « سَلَمًا » مصدر ، والنعت بالمصدر قليل ، فحملُه على الأكثر أَولى •

« ٧ » وحجة من قرأ بغير ألف وفتح اللام أنه حمله على معنى ما تقدّمه ، وذلك أنه تعالى قال : (ضرَبَ اللهُ مَثلاً رجلاً فيه شركاءُ مُتشاكِسون) ، أي : متنازعون ، أي : يدّعيه كل واحد منهم ، ثم وصف من هو ضده ممّن لا يُتنازع فيه ، فقال : (ورجلاً سَلَماً لرجل) ، أي : مسلماً ، لأنه لا يُتنازع فيه ، فالسَلَم ضد التنازع ، فهو أليق به من « سالمًا » الذي معناه خالصا ، وأيضاً فإن نعت الرجل بالمصدر جائز ، كما قالوا : رجل صوم ورجل إقبال وإدبار ، ودِرْهم ضربُ الأمير ، والقراءة بغير ألف أحبّ إلي ، لأن الأكثر عليه[2] •

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦ ـ ٢٥٥ ، والمقنع ٣٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٣ ، وتفسير النسفي ٥٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٦/ب •

(٢) زاد المسير ١٨٠/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٨٣ ، وتفسير ابن كثير ٥٢/٤ ، وتفسير النسفي ٥٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٦/أ •

« ٨ » قوله : (بكافٍ عَبْدَه) قرأ حمزة والكسائي بالجمع ، وقرأ الباقون بالتوحيد •

وحجة من وحّد أنه حمله على أنّ المراد به النبي وحده صلّى الله عليه وسلم ، ودلّ على ذلك قوله بعده : (ويُخوّفونك) ، فالتقدير : أليس الله بكافيك يا محمد وهم يخوفونك ، وهو الاختيار ، لأن المعنى عليه والأكثر عليه ويقوي ذلك قوله : (إنّا كفَيناكَ المُستهزِئين) « الحجر ٩٥ » •

« ٩ » وحجة من جمع أنه حمله على أنّ المراد به الأنبياء عليهم السلام ، ثم رجع إلى مخاطبة محمد صلّى الله عليه وسلم ، فهو داخل في الكفاية[١] •

« ١٠ » قوله : (كاشِفاتٌ ضُرَّه ، ومُمسِكاتٌ رحمتِه) قرأ أبو عمرو بتنوين « كاشفات وممسكات » ونصب « الرحمة والضر » بما قبل كل واحد على الأصل ، لأنه أمر منتظر ، فالتنوين أصله ، وإذا نوّنت نصبت ما بعده به ، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الاستقبال والحال يعمل عمل الفعل ، وقرأ الباقون بترك التنوين والإضافة استخفافا ، وهي اللغة الفاشية المستعملة والتنوين منوي مراد ، ولذلك لا يتعرّف اسم الفاعل وإن أُضيف إلى معرفة • ويُراد به الحال أو الاستقبال ، لأن التنوين والانفصال منويّ فيه مقدّر[٢] • وقد تقدّم ذكر « يضل ، ومكانتكم ، وتقنطوا » فأغنى ذلك عن الإعادة[٣] •

« ١١ » قوله : (قضى عليها الموتَ) قرأ حمزة والكسائي بضمّ القاف وكسر الضاد ، وفتح الياء ، جعلاه فعلا لم يسمّ فاعله ، ورفعا « الموت » به ، لقيامه مقام الفاعل، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد، وبألف بعد الضاد ، ولم يُمِلْه أحد ، جعلوا الفعل لما يسمّى فاعله ، وهو الله جلّ ذكره ، وهو[٤] مضمر في « قضى »

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٨٤ ، وزاد المسير ١٨٤/٧ ، وتفسير ابن كثير ٥٤/٤ ، وتفسير النسفي ٥٧/٤

(٢) التبصرة ١٠٤/ب ، والتيسير ١٩٠ ، وتفسير النسفي ٥٨/٤

(٣) راجع الأحرف المذكورة في سورة الأنعام ، الفقرة «٦٣ ، ٦٤ ، ١٧» ، وسورة الحجر ، الفقرة «٩» .

(٤) ب ، ص : «فهو» ورجحت مافي : ر .

لتقدم ذكـــره في قوله : (اللهُ يَتوفّى الأنفس) فأخبر عن نفسه بـ « تَوَفّي الأنفس ، وبالإمساكِ للأنفس ، وبالإرسال لها » كذلك أخبر عن نفسه بالقضاء بالموت عليها ، فذلك أحسن للمجانسة والمطابقة ، وهو الاختيار ، ونصبوا الموت بوقوع الفعل عليه ، وهو القضاء[1] .

« ١٢ » قوله : (بمَفازَتِهم) (٢١٠/ب) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالجمع ، لاختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة ، ولأنه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد وأهوال مختلفة ، وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأن المفازة والفوز واحد ، فوَحَّد المصدر ، لأنه يدلّ على القليل والكثير بلفظه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه .

« ١٣ » قوله : (أفغيرَ اللهِ تَأمُرونّي أَعبُد) قرأه ابن عامر بنونين ظاهرتين ، وقرأ نافع بنون واحدة خفيفة ، وقرأ الباقون بنون مشدّدة .

وحجة من أظهر النونين[2] أنه أتى به على الأصل ، ولم يدغم ، فالنون الأولى عَلَمُ الرفع ، والثانية هي الفاصلة بين الياء والفعل ، في قولك : ضربني ويضربني .

« ١٤ » وحجة من شدّد أنه أدغم النون الأولى في الثانية ، لاجتماع المثلين .

« ١٥ » وحجة من قرأ بنون واحدة أنه حذف إحدى النونين ، لاجتماع المثلين ، وهو ضعيف ، إنما أتى ذلك في الشعر ، لأنه إن حَذَف النون الأُولى حذف علامة الرفع بغير جازم ولا ناصب ، وذلك لَحْنٌ ، وإن حَذَف النون الثانية حذف الفاصلة بين الفعل والياء ، فانكسرت النون التي هي عَلَمُ الرفع ، وذلك لا يحسن . لأن[3] التقدير فيه أن تكون المحذوفة الثانية ، لأن التكرير بها وقع ، والاستثقال من أجلها دخل ، ولأن الأُولى علامة الرفع ، فهي أَولى بالبقاء ،

---

(١) زاد المسير ١٨٥/٧ ، وتفسير النسفي ٥٩/٤ .
(٢) ب : «التنوين» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) ب ، ص : «لكن» وتوجيهه من : ر .

وكأن الحذف في هذا حُمل على التشبيه بالحذف في « إني وكأني وفإني » وشبهه ، والاختيار تشديد النون ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه أخفّ من الإظهار ، ولأنه وجه الإعراب[1] .

« ١٦ » قوله : (فُتِحَت ، وفُتِحَت) قرأهما الكوفيون بالتخفيف ، وشدّد الباقون ، ومثله في « عمّ يتساءلون »[2] ، وقد تقدّمت علّة ذلك في الأنعام[3] .

« ١٧ » فيها خمس ياءات إضافة قوله : (إنّي أُمِرت) « ١١ » فتحها نافع .

قوله : (إنّي أخاف) « ١٣ » فتحها الحرميان وأبو عمرو .

قوله : (إن أرادنيَ الله) « ٣٨ » أسكنها حمزة .

قوله : (يا عباديَ الّذين أسرفوا) « ٥٣ » أسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي .

قوله : (تأمروني) « ٦٤ » فتحها الحرميان .

ليس فيها ياء زائدة[4] .

***

(١) المصاحف ٤٦ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨/أ ، والمقنع ١٠٦ ، وزاد المسير ١٩٥/٧

(٢) حرفها هو : (آ ١٩) ، وسيأتي في سورته ، الفقرة «٥»

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٩» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٨٥ ، وزاد المسير ١٩٩/٧ ، وتفسير النسفي ٦٨/٤

(٤) التبصرة ١٠٤/ب ، والتيسير ١٩٠ ، والنشر ٣٤٨/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٦/ب .

سورة المؤمن
مكية ، وهي أربع وثمانون آية في المدني ، وخمس في الكوفي

قد ذكر الاختلاف في إمالة حمزة في جميع الحواميم وعلّة ذلك . وذكرنا « كلمات » في يونس[١] .

« ١ » قوله : (والّذين يَدعون) قرأ نافع وهشام بالتاء ، على الخطاب للكفار ، على معنى : قل لهم يا محمد الذين تدعون أيها المشركون من دونه . وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على ماجرى من ذِكر الكفار قبله في قوله : (يومَ هُم بارزون) « ١٦ » ، وقوله : (مِنهم شيءٌ) ، وعلى قوله : (ما للظّالمين مِن حَميم) « ١٨ » ، وهو الاختيار ، لأنه ظاهر اللفظ ، وعليه بُني الكلام ، وعليه الأكثر[٢] (٢١١/أ) .

« ٢ » قوله : (أشدَّ مِنهم) قرأه ابن عامر بالكاف ، على الخروج من الغيبة إلى الخطاب ، كما قال : (الحمدُ لله ربِّ العالمين) ثم قال : (إيّاكَ نَعبُدُ) فرجع إلى الخطاب بعد لفظ الغيبة ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بالكاف ، وقرأ الباقون بالهاء ، ردّوه على لفظ الغيبة المتقدّم في قوله : (أَوَلم يَسيروا في الأرض) ، وقوله : (فَينظروا) ، وقوله : (مِن قَبلهم) ، فجرى آخر الكلام على ماجرى عليه أوله ، وهو الاختيار ، وكذلك هي بالهاء في كل المصاحف إلا مصاحف أهل الشام[٣] .

---

(١) راجع «إمالة فواتح السور» ، الفقرة «٥ـ٧» وسورة الأنعام ، الفقرة «٥٩ـ٦٠» .

(٢) التبصرة ١٠٥/أ ، التيسير ١٩١ ، والنشر ٣٤٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٧ ، وزاد المسير ٢١٤/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٦/ب ـ ٩٧/أ .

(٣) المصاحف ٤٦ ، وهجاء مصاحف أهل الأمصار ١٨/أ ، والمقنع ١٠٦ ، وزاد المسير ٢١٥/٧ ، وتفسير النسفي ٧٥/٤

« ٣ » قوله : (أَوْ أَنْ يُظْهِر) قرأه الكوفيون ، « أَوْ أَنْ » بإسكان الواو ، وهمزة قبلها ، جعلوها « أو » التي[١] للتخيير أو للإجابة ، كأنه قال : إني أخاف هذا الضرب عليكم ، كما تقول : كُلْ خبزا أو تمرا ، أي : كُلْ هذا الضرب من الطعام ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة بزيادة ألف قبل الواو . وقرأ الباقون « وأن » بفتح الواو من غير همزة قبلها ، جعلوها واو عطف ، على معنى : إني أخاف عليكم هذين الأمرين ، وهو الاختيار ، لأن « فرعون » خاف الأمرين جميعا أن يقعا من موسى [عليه السلام][٢] وقد وقعا ، فبدّل الله دينهم بالإيمان وأفسد ملك فرعون[٣] .

« ٤ » قوله : (أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ) قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بضمّ الياء ، وكسر الهاء ، ونصب الفساد ، نسبوا الفعل إلى موسى [عليه السلام][٢] فهو فاعل الإظهار ، وانتصب الفساد بـ « يظهر » والفاعل مضمر في « يظهر » ، وهو موسى ، على معنى : أن فرعون قال أخاف أن يظهر موسى الفساد في الأرض ، ولمّا كان التبديل مضافا إلى موسى وجب أن يكون الإظهار أيضا مضافا إليه ، ليتفق الفعلان في المعنى ، فيكونان مضافين إلى موسى ، وهو الاختيار ، لصحة معناه وللمطابقة بين الفعلين ، وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء ، ورفع « الفساد » ، أضافوا الفعل إلى « الفساد » ، فرفعوه به ، لأنه فاعل بظهوره ، ولأن التبديل إذا وقع في الدين ظهر الفساد في الأرض ، فحمل الكلام الثاني على معنى الأول[٤] .

« ٥ » قوله : (كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّار) قرأ أبو عمرو وابن ذكوان

---

(١) ب : «الذي» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) تكملة مستحبة من : ر .
(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٨٧-٢٨٨ ، وزاد المسير ٢١٦/٧ ، وتفسير النسفي ٧٦/٤ .
(٤) تفسير ابن كثير ٧٧/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١١٩/أ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٧/أ .

بتنوين « قلب » ، جعلا « متكبرا » من صفة القلب ، وإذا تكبّر القلب تكبّر صاحب القلب ، وإذا تكبّر صاحب القلب تكبّر القلب ، فالمعاني متداخلة غير متغايرة ، وقرأ الباقون بإضافة القلب إلى متكبر ، والمعنى على ما تقدّم ، غير أنه أضاف التكبّر إلى صاحب القلب ، وفي القراءة الأولى أضاف التكبّر إلى القلب ، وإذا كان في القلب كِبْر ففي صاحبه كِبْر ، وإذا كان في صاحب القلب كِبْر ففي القلب كِبْر ، فالقراءتان بمعنى واحد ، غير أنّ ترك التنوين أولى به لخفته ، ولأن المعنى عليه إذ صاحب القلب هو المتكبّر ، ولأن الجماعة عليه ، والاختيار ما عليه الجماعة[١] .

« ٦ » قوله (٢١١/ب) (فأطّلعَ إلى) قرأ حفص بالنصب على الجواب لـ « لعل »[٢] ، لأنها غير واجبة كالأمر والنهي ، والمعنى : إذا بلغت اطّلعت ، كما تقول : لا تقع في الماء فتسبح ، معناه في النصب ، إن وقعت في الماء سبحت ، ومعناه في الرفع : لا تقع في الماء ولا تسبح ، وقرأ الباقون بالرفع ، عطفوه على (أبلغ) ، فالتقدير : لعلي أبلغ ولعلي أطلع ، كأنه توقع أمرين على ظنه[٣] .

« ٧ » قوله : (وَصُدَّ عَن السَّبيل) قرأه الكوفيون بضمّ الصاد ، على ما لم يسمّ فاعله ، وفرعون قام مقام الفاعل ، وهو مضمر في « صد » فهو محمول على « زين » لأنه مبني للمفعول أيضا ، وهو « فرعون » ، فهو مضمر في الفعلين جميعا ، قام مقام الفاعل فيهما ، وفتح الباقون الصاد ، جعلوا « فرعون » فاعلا ، ردّوه على ذكر « فرعون » في قوله : (وقال فرعون) « ٣٦ » ، وقوله : (زُيِّن لفرعون) ، وقد تقدّم ذكر هذا في الرعد[٤] .

---

(١) النشر ٢/٣٥٠ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٨ ، وزاد المسير ٧/٢٢٣

(٢) ص ، ر : «له لعلى» .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٨٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٣٧٠ ، وتفسير النسفي ٤/٧٩

(٤) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١١–١٢» .

« ٨ » قوله : (السّاعةُ أَدخِلوا) قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بالقطع وكسر الخاء ، جعلوا الفعل رباعيا ، وعدّوه إلى مفعولين ، إلى « آل » وإلى « أشد » ، وحرف الجر مقدّر محذوف من « أشد » ، أي : في أشد العذاب ، والقول مضمر معه ، والتقدير : ويوم تقوم الساعة ، يقال : أَدخِلوا آل فرعون ، فهو أمر للخزنة من الملائكة ، وهو الاختيار ، وقرأ الباقون بوصل الألف ، وضمّ الخاء ، جعلوا الفعل ثلاثيا ، فعدّوه إلى مفعول واحد ، وهو « أشد » على تقدير حذف حرف الجر منه ، لأن أصل « دخل » لا يتعدّى إلى مفعول ، كما أنّ نقيضه وهو « خرج » لا يتعدّى ، لكن كثر في « دخل » الاستعمال فحذف معه حرف الجر ، فقال : دخلت البيت ودخلت الدار ، أي : في البيت وفي الدار ، وينتصب « آل »(١) في هذه القراءة على النداء ، وعلى إضمار القول فيه أيضا ، والتقدير : ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يآل فرعون أشد العذاب(٢) .

« ٩ » قوله : (سَيدخُلون جهنّم) « ٦٠ » قرأ [أبو بكر](٣) وابن كثير بضمّ الياء وفتح الخاء ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وضمّ الخاء ، وقد تقدّمت علّة هذا في النساء في « يدخلون »(٤) .

« ١٠ » قوله : (لا ينفع الظّالمين مَعذِرتُهم) قرأه الكوفيون ونافع بالياء ، ذكّروا الفعل حَمْلاً على « العذر » لأن العذر والمعذرة سواء ، وأيضا فإن الفصل وقع بين المؤنث وفعله بالمفعول ، وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ « المعذرة » ، وقد مضى له نظائر ، وبيّنا علّتها بأشبع من هذا(٥) .

---

(١) ب : «ان» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ١٨٢ ، والتيسير ١٩٢ ، وزاد المسير ٧/٢٢٩ ، وتفسير ابن كثير ٤/٨٢ ، وتفسير النسفي ٤/٨١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٧/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١١٩/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٥/أ .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٤) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٦٨» .

(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٢٣-٢٤» .

« ١١ » قوله : (قليلاً مّا تَتذكّرون) قرأه الكوفيون بتاءين على الخطاب للكفّار ، وقرأ الباقون بياء وتاء على الإخبار عن الكفار ، وقد مضى له نظائر كثيرة[١] ، وقد ذكرنا « فيكون » في البقرة[٢] ، وذكرنا « يدخلون » في النساء[٣] .

« ١٢ » فيها ثماني ياءات إضافة قوله : (ذروني أَقتُل) « ٢٦ » ، (ادْعُوني أستَجِب) « ٦٠ » فتحهما ابن كثير .

وقوله : (إنّي أخاف) في ثلاثة مواضع « ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ » فتحهن الحرميان وأبو عمرو .

قوله : (لعلّي أَبلغ) « ٣٦ » أسكنها الكوفيون (٢١٢/أ) .

[قوله : (مالي أَدعوكم) « ٤١ » أسكنها الكوفيون وابن ذكوان][٤] .

قوله : (أمري إلى الله) « ٤٤ » فتحها نافع وأبو عمرو .

فيها ثلاث زوائد قوله : (يومَ التّلاقِ) « ١٥ » و (يومَ التّنادِ) « ٣٢ » أثبتهما ابن كثير في الوصل والوقف ، وقرأ ورش فيهما بياء في الوصل خاصة .

قوله : (اتّبعونِ أَهدِكم) « ٣٨ » أثبتها ابن كثير في الوصل والوقف ، وأثبتها قالون وأبو عمرو في الوصل خاصة[٥] .

***

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٤-٥٤» .
(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٦٤-٦٦» .
(٣) تقدّمت الإشارة إليه في الفقرة «٩» من هذه السورة .
(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٥) التبصرة ١٠٥/أ ، والتيسير ١٩٢ ، والنشر ٣٥٠/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٧/ب .

سورة السَّجدة
مكية، وهي ثلاث وخمسون آية في المدني وأربع في الكوفي

« ١ » قوله : (نَحِساتٍ) قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء، وأسكنها الباقون.

وحجة من أسكن أنه جعله صفة، وأصله الفتح، كالعَبَلات والصَعَبات، ولكن أسكن استخفافا لثقل الصفة، كما يقال : العَبْلات، ويجوز أن يكون أراد الكسر فأسكن استخفافا.

« ٢ » وحجة من كسر أنه حمله على معنى النسب، كأنه في التقدير، ذوات نحوس، فهو أيضا صفة من باب فَرِق وبَرِق، فقياسه أن يكون على « فَعِل يَفعَل » وإن لم يستعمل، كما قالوا : « شديد »، فاستعمل على أنه من « شدّد » ولم يستعمل شدّ، استغنوا عنه بـ « اشتد » ولكنه على التوهّم أنه قد استعمل، ومثله « فقير » ولم يستعمل « فقر »(١) استغنوا عنه بـ « افتقر ». فـ « نحسات » بالكسر أتى على تَوهّم استعمال « نحس » وإن لم يستعمل، وقد قالوا : النحس، جعلوه اسما غير صفة، كما قال تعالى ذكره : (في يومٍ نَحْسٍ) « القمر ١٩ » فأضاف « اليوم » إليه، فدلت الإضافة على أنه اسم، إذ لو كان صفة ما أضاف إليه « اليوم »، لأن الصفة لا يضاف إليها الموصوف، و « النحسات » الشديد البرد، وقيل : هي المشؤومة عليهم، فيكون معنى يوم نحس « يوم شؤم »(٢).

---

(١) ب : « فقير » وتصويبه من : ص، ر.

(٢) التبصرة ١٠٥/ب، والتيسير ١٩٣، والنشر ٣٥١/٢، والحجة في القراءات السبع ٩٠، وزاد المسير ٢٤٨/٧، وتفسير غريب القرآن ٣٨٨، وتفسير النسفي ٩١/٤، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٨/أ.

« ٣ » قوله : (ويوم يُحشَرُ أعداءُ الله) قرأ نافع بالنون ونصب « الأعداء » على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ردّهُ على قوله : (ونَجَّينا الذين آمنوا)« ١٨ »فعطف مخبراً عن نفسه على مخبر عن نفسه، وهو[1] هو، فذلك أحسن في مطابقة الكلام وبناء آخره على أوله، ونصَبَ « الأعداء » بوقوع الفعل عليهم، وهو « نحشر » . وقرأ الباقون بياء مضمومة ، على لفظ الغيبة ، على ما لم يسمّ فاعله ورفَعَ « الأعداء » لقيامهم مقام الفاعل . فحمل الكلام على المعنى ، لأن غيرهم من الملائكة يَحشرهم ، كما قال : (احْشُروا الّذين ظَلموا) « الصافات ٢٢ » ، ويُقوّي ذلك أن بعده فعلا لم يسمّ فاعله أيضا ، وهو قوله : (فهُم يُوزَعون) ، فجرى الفعلان على سنن واحد ، فذلك أَليق . وهو الاختيار ، لأن عليه الجماعة[2] .

« ٤ » قوله : (أأَعْجَميٌّ) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بهمزتين محقّقتين ، وقرأ هشام بهمزة واحدة على الخبر ، وقرأ الباقون بهمزة ومدّة ، على ما تقدّم من أصولهم في التخفيف ، وقد تقدّمت علل ذلك في أبواب الهمز ، والذي يجب أن يُؤخذ في هذا لابن ذكوان أن يُخفّف الثانية بين بين ، ويُدخل بينهما ألفا (٢١٢/ب) على ما قدّمنا من العلل لهشام وأبي عمرو وقالون في تخفيفهم الثانية في « أأنذرتهم » وشبهه ، وإدخال ألف بين الهمزتين ، فأما قراءة هشام هنا بهمزة على الخبر فإنه جعل الكلام كله خبرا ، حكاية عن قول الكفار أنهم قالوا : لولا فُصلت آيات القرآن بعضه أعجمي وبعضه عربي ، فيَعرف العربيُّ ما فيه من العربي ، ويعرف العجمي ما فيه من العجمي ، ومعنى القراءة بالاستفهام أنه على الإنكار منهم لذلك ، لأنه قال : (ولو جَعلناهُ قرآنًا أَعجَميًّا لقالوا) منكرين : أقرآن أعجمي ونبي عربي ، كيف يكون هذا ، فأخبر عمّا لم يكن لو كان كيف يكون ، فبيّن أنه لو أنزل القرآن بلسان العجم لقالت

---

(١) ب ، ص : «هو» وبالواو وجهه كما في : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٩١ ، وزاد المسير ٢٤٩/٧ ، وتفسير النسفي ٩٢/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٦/أ .

قريش : أقرآن أعجمي ونبي عربي ، إنكارا منهم لذلك(١) .

« ٥ » قوله : (مِن ثَمَرات) قرأ نافع وابن عامر وحفص بالجمع ، لكثرة أنواع الثمرات الخارجة من غلافاتها ، والأكمام : الغلافات التي تخرج منها الثمرات ، وهو جمع كم ، وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأنّ دخول « من » على « ثمرة » يدلّ على الكثرة ، كما تقول : هل من رجل ، فرجل عامّ للرجال كلهم ، لست تسأل عن رجل واحد ، فكذلك « من ثمرة » لست تريد ثمرة واحدة ، بل هو عامّ في جميع الثمرات ، فاستغنى بالواحد عن الجمع ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه أخف(٢) .

« ٦ » فيها ياءا إضافة قوله : (أين شركائي) « ٤٧ » فتحها ابن كثير .

قوله : (إلى ربّي إنّ) « ٥٠ » فتحها نافع وأبو عمرو ، وهو الأشهر عن قالون .

ليس فيها زائدة(٣) .

***

---

(١) راجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين» ، وانظر زاد المسير ٢٦٣/٧ ، وتفسير ابن كثير ١٠٣/٤ ، وتفسير النسفي ٩٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٨/ب .

(٢) المصحف ١١٣ ، وهجاء مصاحف أهل الأمصار ٢/ب ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٨٧ ، وزاد المسير ٢٦٤/٧ ، وتفسير النسفي ٩٧/٤ .

(٣) التبصرة ١٠٦/أ ، والتيسير ١٩٤ ، والنشر ٣٥١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٨/ب .

سورة الشــورى
مكـية ، وهي خمسون آية في المدني وثلاث وخمسون في الكـوفي

« ١ » قوله : (كذلِكَ يُوحي) قرأه ابن كثير بفتح الحاء ، على مالم يسمّ فاعله ، فيوقف في قراءته على (قبلك) ، ويبتدأ : (اللهُ العزيــز) على التبيان لِما قبله ، كأنه قيل : من يوحيه ؟ فيقال : الله العزيــز . فالمعنى على هــذه القراءة : « كذلك يوحى إليك يامحمد مثل ما أوحي إلى الأنبيــاء قبلك » ، وقيل : معناه « إن الله جلّ ذكره أعلمه أن هــذه السورة أُوحيت إلى الأنبياء قبل محمد » . و « إليك » يقوم مقام الفاعل ، أو يضمر المصــدر يقوم مقــام الفاعل[1] . وقرأ الباقون بكسر الحاء ، فلا يوقف إلاّ على (الحكيم) ، لأنهم أسندوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، فهو الفاعل ، فلا يوقف على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون نعته ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[2] .

« ٢ » قوله : (تكادُ السّماواتُ يتفطّرن) قرأه نافع والكسائي « يكاد » بالياء ، لتذكير الجمع ، ولأن التأنيث في « السماوات » غير حقيقي ، وقد تقدّم ذكر هذا وشبهه بأبين من هذا . وقرأ الباقون بالتاء ، لتأنيث لفظ السماوات . وقرأ أبو بكر وأبو عمرو « ينفطرن » بالنون والتخفيف . وقرأ الباقون بالتاء (٢١٣/أ) والتشديد ، وقد تقدمت علة ذلك في آخر مريم[3] . وقد ذكرنا « حم ، ونُؤْتِـهِ

---

(١) قوله : «أو يضمر المصدر ... الفاعل» سقط من : ص .

(٢) التبصرة ١٠٦/أ ، والتيسير ١٩٤ ، والنشر ٣٥١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٢، وزاد المسير ٢٧٢/٧، وتفسير النسفي ٩٩/٤، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٨/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٧/ب .

(٣) راجع سورة مريم ، الفقرة «٣٢ ـ ٣٣» .

منها ، والريح ، وينزل الغيث » وشبهه بعلله واختياره فيما تقدّم ، فأغنى ذلك عن إعادتـه[1] .

« ٣ » قوله : (ويعلمُ ماتَفعلون) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالتاء ، على المخاطبة ، فهي تعمّ الحاضر والغائب ، وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ، ردّوه على ماقبله من لفظ الغيبة ، وهو قوله : (وهو الّذي يَقبَلُ التّوبةَ عن عِباده)، ثم قال (ويَعلم مايفعلون) ، أي : ويعلم مايفعل عباده ، وهو الاختيار ، لصحته في المعنى ، ولأن الأكثر عليه[2] .

« ٤ » قوله : (بما كسَبَت) قرأه نافع وابن عامر بغير فاء ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة [والشام][3] ، ووجه ذلك أن تكون « ما » في قوله : (وما أَصابَكم) بمعنى « الذي » ، في موضع رفع بالابتداء ، فيكون قوله « بما كسبت » خبر الابتداء ، فلا يحتاج إلى فاء . وقرأ الباقون « فبما » بالفاء، وكذلك [هي][3] في جميع المصاحف إلا مصاحف أهل الشام والمدينة ، ووجه القراءة بالفاء أن تكون « ما » في قوله « وما أصابكم » ، للشرط ، والفاء جواب الشرط ، ويجوز في هذه القراءة أن تكون « ما » بمعنى « الذي » ، وتدخل الفاء في خبرها لما فيها من الإبهام الذي يشبه الشرط[4] .

« ٥ » قوله : (ويعلمَ الذين) قرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف ، لأن الجزاء وجوابه تمّ قبله ، فاستُؤنف مابعد ذلك وإن شئتَ رفعت « ويعلم » ،

---

(١) ص : «الإعادة» ، وراجع فواتح السور ، الفقرة «٥ ـ ٧» وسورة آل عمران ، «الهاء المتصلة بالفعل المجزوم» ، الفقرة «٤٥» ، وسورة البقرة ، الفقرة «٨٨ ، ٩٠ ، ٥٥» .

(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٤ ـ ٥٤» ، وانظر التيسير ١٩٥ ، وزاد المسير ٢٨٦/٧ ، وتفسير النسفي ١٠٧/٤

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٤) المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الامصار ١٨/أ ، والمقنع ١٠٦ ، والنشر ٣٥٢/٢ ، وزاد المسير ٢٨٨/٧ ، وتفسير النسفي ١٠٨/٤

على أنه خبر ابتداء محذوف تقديره : وهو يعلم الذين . وقرأ الباقون بالنصب ،على الصرف ، ومعنى [الصرف][1] أنه لمّا كان قبله شرط وجواب ، وعُطِفَ عليه « ويعلم » ، لم يحسن في المعنى ، لأن علم الله واجب ، وما قبله غير واجب فلم يحسن الجزم في « يعلم » على العطف على الشرط وجوابه ، لأنه[2] يصير المعنى: إن يشأ يعلم ، وهو عالم بكل شيء ، فلم يحسن العطف على الشرط وجوابه ، لأنه غير واجب ، و« يعلم الذين » واجب ، ولا يُعطَف واجب على غير واجب ، فلمّا امتنع العطف عليه ، على لفظه ، عطف على مصدره ، والمصدر اسم ، فلم يتمكن عطف فعل على اسم ، فأضمر « أن » فيكون مع الفعل اسما فتعطف اسما على اسم ، فانتصب الفعل بـ « أن » المضمرة ، فالعطف مصروف على لفظ الشرط إلى معناه ، فلذلك قيل : نُصِب على الصرف ، وعلى هذا أجازوا : إن تأتني وتعطيَني أكرمْك ، فنصبوا « وتعطيني » على الصرف ، لأنه صرف على العطف على « تأتني » ، فعطف على مصدره ، فأضمرت « أن » لتكون مع الفعل مصدرا، فتعطف اسما على اسم . ولو عطفتَ على « تأتني » لكان المعنى : إن تأتني وإن تعطني أكرمك . فبوقوع أحد الفعلين يقع الإكرام إذا جزمتَ ، وعطفتَ على لفظ « تأتني » ، ولم يرد المتكلم هذا ، إنما أراد إذا اجتمع الأمران منكَ وقع مني الإكرام ، إن يكن منك إتيان وإعطاء أكرمك ، أي : إذا اجتمع الوجهان (٢١٣/ب) وقع الإكرام . والجزم معناه : إن وقع منك إتيان وإعطاء أكرمك . فالإكرام ، مع العطف على اللفظ ، يكون بوقوع أحد الفعلين المجزومين ، والإكرام ، مع النصب في الفعل الثاني ، يكون بوقوع الفعلين . والنصب في « ويعلم » أحبّ إليّ ، لأن

---

(١) تكملة لازمة من : ر .

(٢) ب : «لا» وتصويبه من : ص . ر .

الأكثر عليه(١) .

« ٦ » قوله (كبائرَ الإثم) قرأه حمزة والكسائي بالتوحيد من غير ألف، على [وزن](٢) « فعيل » هنا وفي النجم(٣) ، وقرأ الباقون « كبائر » على جمع كبيرة .

وحجة من قرأ بالجمع أنه لمّا رأى الله تبارك وتعالى ضمن غفران السيئات الصغائر باجتناب الكبائر قرأ بالجمع في الكبائر ، إذ ليس باجتناب كبيرة واحدة تُغفر الصغائر ، وأيضا فإن بعده الفواحش بالجمع ، فوجب أن تكون الكبائر بالجمع ، ليتفق الشرطان واللفظان .

« ٧ » وحجة من قرأ بالتوحيد على وزن « فعيل » أن « فعيلا » يقع بمعنى الجمع ، قال الله تبارك وتعالى : (وحَسُنَ أُولئك رَفيقا) « النساء ٦٩ » أي : رفقاء . فهي ترجع إلى القراءة بالجمع في المعنى ، ودلّ على الجمع إضافته إلى الإثم، والإثم بمعنى « الآثام » . لأنه مصدر يدلّ على الكثير ، فإضافة « كبير » إلى الجمع يدلّ على أنه جمع ، فالقراءتان بمعنى ، ولفظ للجمع أحبّ إليّ ، لأن الجماعة عليه ، وإليه ترجع قراءة التوحيد(٤) .

« ٨ » قوله : (أَوْ يُرسِلَ رسولاً فيوحيَ) قرأ نافع برفع « يرسل »، وإسكان الياء في « يوحي » ، وقرأ الباقون « بنصب » يرسل و « يوحي » .

---

(١) انظر إيضاح معنى «الصرف» ووجهه في تفسير الطبري ٢٤٧/٧ ، ومعاني القرآن ٣٣/١ ، ٢٣٥ ، وإبراز المعاني ٤٥٧ ، والبحر المحيط ١٤١/١ ، وانظر توجيه الآية في إيضاح الوقف والابتداء ٨٨١ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٩/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٨/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢١/ب .

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) حرفها هو : (آ ٣٢) وسيأتي فيها ، بأولها .

(٤) ر «القراءة بالتوحيد» ، وزاد المسير ٢٩٠/٧ ، وتفسير النسفي ١٠٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٩/أ ـ ب .

وحجة من رفع وأسكن الياء أنه استأنفه وقطعه ممّا قبله ، أو رفعه على إضمار مبتدأ تقديره : أو هو يرسل رسولا ، ويجوز رفع « يرسل » على الحال، على أن يجعل « إلاّ وحيا » حالا ، ويعطف عليه « أو يرسل » ، ويعطف عليه « فيوحي » .

« ٩ » وحجة من نصب أنه حمله على معنى المصدر ، لأن قوله (إلاّ وحياً) معناه : إلاّ أن يوحي ، فيعطف « أو يرسل » على « أن يوحي » فنصبه ، تقديره : إلاّ أن يوحي أو يرسل رسولا فيوحي ، ولا يحسن عطفه على « أن يكلمه » ، لأنه يلزم منه تغير المعنى ، لأنه يصير المعنى إلى نفي الرسل ، أو إلى نفي المرسل إليهم الرسل ، لأنه يصير التقدير : وما كان لبشر أن يرسل رسولا ، أي : أن يرسله الله رسولا ، فلا بدّ من حمله ، إذا نصبه ، على معنى وحي[1] .

« ١٠ » ليس فيها ياء إضافة .

وفيها زائدة قوله : (الجوارِ في البحر) « ٣٢ » قرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة[2] .

***

(١) زاد المسير ٢٩٧/٧ ، وتفسير النسفي ١١٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٩/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٨/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٢/أ .

(٢) التيسير ١٩٥ ، والنشر ٣٥٢/٢

سورة الزخـرف ، مكيّة
وهي تسع وثمانون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (صَفْحاً أن كُنتُم) قرأ نافع وحمزة والكسـائي بكسر « أن » ، وفتح الباقون .

وحجة من فتح أنه جعله أمراً قد كان وانقضى ، ففتح على (٢١٤/أ) أنـه مفعول مِن أجله ، أي : من أجل أن كنتم ولأن كنتم .

« ٢ » وحجة من كسر أنه جعله أمراً منتظرا [لم يقع][(1)] وجعل « إن » للشرط ، والشرط أمر لم يقع ، وجواب الشرط ماقبله من جملة الكلام ، ف« إن » في هذا نظيره قوله : (أن صدّوكم عن المسجد الحرام) « المائدة ٢ » وقد مضى شرحها بأشبع من هذا ، فهذه مثلها في علتها[(2)] ، وقد تقدّم ذكر « حم ، وأمّ الكتاب ، ومهدا ، وتخرجون ، وجزءا ، ولمّا ، ويأيّه السـاحر ، وولد » كلّ حرف مع نظيره بحجته ، فأغنى ذلك عن إعادته[(3)] .

« ٣ » قوله : (أَوَمَن يُنشّأ في الحِلية) قرأ حفص وحمزة والكسائي بضمّ الياء ، وفتح النون ، والتشديد في الشين ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وإسكان النون ، مخفّفا .

وحجة من خفّف أنه بناه على الثلاثي من قولهم « نشأ الغلام ونشأت الجارية ونشأت السحابة » ، فهو فعل لا يتعدّى ، ومعنى « ينشأ » يَربى .

« ٤ » وحجة من شدّد أنه بناه على الرباعي بتضعيف العين على نشّأ ينشّىء ،

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) راجع سورة المائدة ، الفقرة «٢ ــ ٣» .

(٣) راجع الأحرف المذكورة على ترتيبها في «باب علل إمالة فواتح السور» الفقرة «٥ ــ ٧» ، وسورة النساء ، الفقرة «١٠ ــ ١٣» ، وسورة طه ، الفقرة «٩ ــ ١٠» ، وسورة الاعراف ، الفقرة «٣ ــ ٥» ، وسورة البقرة ، الفقـرة «٤١» ، وسورة هود ، الفقرة «٢٧ ــ ٣٠» ، وسورة النور ، الفقرة «١٠ ــ ١٣» ، وسـورة مريم ، الفقرة «٢٩ ــ ٣٢» .

مثل قتّل يقتّل ، وهو يتعدّى في الأصل ، لكنه عدّاه إلى المضمر الذي قام مقام الفاعل ، معناه : أومن يربى في الحلية ، أي : في الحَلي ، يعني النســاء ، جعلوهن أولاد الله ، تعالى الله عن ذلك . فالمعنى : أجعلتم من يربى في الحَلي ، وهو لايُبين في الخصام بنات الله ، لأنهم جعلوا الملائكة بنات الله[1] ، تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيرا ، وهو قوله تعالى : (وجَعلوا له مِن عِبــاده جُزءا) « ١٥ » ، وهو قوله : (ويَجعلون لله مايكرهون) « النحل ٦٢ » ، كانــوا يكرهون البنات لأنفسهم . والتخفيف أحبّ إليّ ، لأن الأكثر عليه[2] .

« ٥ » قوله : (الّذين هُم عبادُ الرّحمنِ) قرأه الكوفيون وأبو عمرو « عباد » جمع « عبد » ، وقرأ الباقون « عند » على أنه ظرف .

وحجة من جعله ظرفا إجماعهم على قوله : (ومَن عندَه لا يَستكبِرون) « الأنبياء ١٩ » وقوله : (إنّ الذين عنــدَ ربّك لا يستكبرون) « الأعراف ٢٠٦ » . فهذا[3] كله يُراد به الملائكة ، وفي هذه القراءة دلالة على شرف منزلتهم ، وجلالة قَدْرهم ، وفضلهم على الآدميين .

« ٦ » وحجة من جعله جمع « عبد » قوله : (بل عبــادٌ مُكرَمون) « الأنبياء ٢٦ » ، يعني الملائكة ، وفيه التسوية بين الآدميين وللملائكة في أن كلاًّ عباد الله . و « عند » في هذا ليس يُراد به قرب المســافة ، لأن الله في كل مكان بعلمه ، كما قال : (وهو مَعَكُم أين ما كُنتم) « الحديد ٤ » ، ولكن معنى « عند » الرفعة في الدرجة والشرف في الحال ، ومن جعله جمع « عبد » دلّ بذلك

---

(١) قوله : «تعالى الله عن ذلك ... بنات الله» سقط من : ص .

(٢) التبصرة ١٠٦/ب ، والتيسير ١٩٦ ، والنشر ٣٥٣/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٤ ، وزاد المسير ٣٠٦/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٩٧ ، وتفسير ابن كثير ١٢٥/٤ ، وتفسير النسفي ١١٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٩/ب — ١٠٠/أ .

(٣) ب ، ر : «فهو» ورجحت مافي : ص .

على نفي قول مَن جعل الملائكة بنات الله ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، لأنه يخبر أنهم عباده ، والولد لا يكون عبد أبيه ، فهي قراءة تدلّ على تكذيب من ادّعى ذلك ، وردّاً لقوله ، فالقراءتان متكافئتان صحيحتا المعنى[١] •

« ٧ » قوله (٢١٤/ب) (أَشَهِدوا خَلْقَهم) قرأه نافع بهمزة ، بعدها واو خفيفة الضمة ، وأصلها أن تكون همزة مخفّفة بين الهمزة والواو ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة ، بعدها شين مفتوحة •

وحجة من قرأ بهمزتين والثانية مخفّفة أنه أدخل همزة الاستفهام التي معناها التوبيخ والتقرير على فعل [ما][٢] لم يسمّ فاعله رباعي ، كأنهم وبّخوا حين ادعوا مالم يشهدوا ، والشهادة في هذا المعنى الحضور ، والمعنى : هل أُحضروا خلق الله الملائكة إناثا حتى[٣] ادّعَوا ذلك وقالوه •

« ٨ » وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه حمله على أنه فعل ثلاثي ، دخلت عليه همزة الاستفهام الذي معناه[٤] التوبيخ والتقرير ، فالقراءة الأُولى تعدّى الفعل فيها إلى مفعولين ، لأنه رباعي ، نُقل بالهمزة من الثلاثي ، والنقلُ بالهمزة يَزيد في المفعولين واحداً أبداً كالتضعيف ، فالمفعولان : أحدهما المضمر في الفعل ، الذي قام مقام الفاعل ، والثاني « خلقهم » والقراءة الثانية تعدّى الفعل فيها إلى مفعول ، لأنه ثلاثي ، غير منقول ، وهو « خلقهم » • ولم يُدخل قالون بين الهمزتين ألفا ، ولا يمدّ في هذا على أصله في « أَؤُلقِي وأَؤُنزِلَ » ، لأنه فعل لم يُجمع عليه أنه رباعي ، كما أُجمع في « ألقى وأنزل » • فجعل ترك إدخال الألف فيه دلالة على الاختلاف فيه ، وأنه[٥] ثلاثي في الأصل مع روايته ذلك عند نافع[٦] •

---

(١) زاد المسير ٣٠٧/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٠/أ .
(٢) تكملة موضحة من : ر .
(٣) في النسخ الثلاث «حين» وكذلك في نسخة الاسكوريال ، فصوبتها .
(٤) ب : «معناها» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٥) ب : «وانى» وتصويبه من : ص ، ر .
(٦) راجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين» .

« ٩ » قوله : (قال أَوَ لو جِئْتُكم) قرأه حفص وابن عامر « قال » بألف على الخبر ، وقرأ الباقون « قل » بغير ألف على الأمر .

وحجة من قرأ على الخبر أنه جعله خبرا عن قول « النذير » المتقدِّم الذِكر في قوله : (وما أرسلنا في قريةٍ مِّن نّذير) « ٢٣ » ، أي : قال لهم النذير : أو لو جئتكم . ثم أخبر الله جلّ ذكره بجوابهم للنذير ، فقال عنهم : (قالوا إنّا بما أُرسِلتُم بهِ كافرون) ، و « النذير » بمعنى الجماعة ، فلذلك قالوا : إنا بما أرسلتم به كافرون .

« ١٠ » وحجة من قرأ على الأمر أنه حمله على أنه أمر من الله للنذير ،ليقول لهم ذلك ، يحتج به عليهم ، فهو حكاية عن الحال التي جرت من أمر الله جلّ ذكره للنذير فأخبرنا الله [أنه][1] أمر للنذير ، فقال له : قل لهم أولوجئتكم ، وأخبرنا الله بما أجابوا به النذير في قوله (إنا بما أُرسِلتُم بهِ كافرون) . والاختيار « قل » لأن الجماعة عليه[2] .

« ١١ » قوله : (لِبيوتِهِم سُقُفا) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتوحيد ، على معنى أن لكل بيت سقفا ، ولأن الواحد يدلّ على الجمع ، ولأن لفظ «البيوت» يدل على[3] أن لكل بيت سقفا . وقرأ الباقون بالجمع على لفظ « البيوت » ، لأن لكل بيت سقفا ، فجمع على اللفظ والمعنى ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ،ولأن الجماعة عليه[4] .

« ١٢ » قوله : (حتّى إذا جاءَنا) قرأه الحرميان وأبو بكر وابن عامر على

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر وعبارة ص هكذا : فأخبر أنه ، وعبارة «ر» هكذا : فأخبرنا أنه .

(٢) زاد المسير ٣٠٨/٧ ، وتفسير ابن كثير ١٢٦/٤ ، وتفسير النسفي ١١٧/٤

(٣) قوله : «أن لكل بيت ... على» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، وزاد المسير ٣١٣/٧ ، وتفسير النسفي ١١٨/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٢/ب .

(٢١٥/أ) التثنية على أن المراد به الإنسان وشيطانه وهو قرينه ، لتقدّم ذكرهما في قوله : (ومن يعشُ عن ذِكْرِ الرّحمنِ نُقيّض لهُ شيطاناً فهو لهُ قَرين) « ٣٦ » ، فأخبر عنهما بالمجيء إلى المحشر ، يعني الكافر وقرينه • وقرأ الباقون « جاءنا » بالتوحيد ، ردّوه على قوله : (قال ياليتَ بيني وبينَك بُعدَ المَشْرِقَين) ، فحمل « جاءنا » على « قال » ، ووحّدهما جميعا ، يريد بذلك « الكافر » ، وهو « من » في قوله : (ومن يَعش) ، وهو الضمير في «يعش» وفي « له » ، وأتى بلفظ الجمع[1] في قوله : (وإنّهم ليصدّونهم) « ٣٧ » حملا على معنى « من » ، وأتى التوحيد في « يعش » وفي « له » حملاً على لفظ « من »[2] •

« ١٣ » قوله : (أَسوِرةٌ) قرأ حفص على وزن « أَفعِلة » ، وقرأ الباقون على وزن « أَفاعِلة » •

وحجة من قرأ على وزن « أفعلة » أنه جعله على جمع « سِوار » كحمار وأحمرة •

« ١٤ » وحجة من قرأه على وزن « أفاعلة » أنه جعله جمع « أساور » • حكى أبو زيد « إسوار المرأة » و « وسِوارها » ، وكان القياس في جمع « إسوار » « أساوير » ، كإعصار وأعاصير ، ولكن جُعلت الهاء بدلا من الياء، وحُذفت الياء كما جعلوا الهاء بدلا من الياء في « زنادقة » ، ويجوز أن يكون « أساور » جمع « أسورة » كأسقية وأساقي ، ودخلت الهاء كما دخلت في قَشْعَم وقَشاعِمة ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[3] •

---

(١) ب : «وأتى لفظ الجميع» ، ص : «وأتى لفظ الجمع» وتوجيهه من : ر •

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٩٥ ، وزاد المسير ٣١٦/٧ ، وتفسير ابن كثير ١٢٨/٤ ، وتفسير النسفي ١١٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٠/أ ـ ب •

(٣) التيسير ١٩٧ ، والنشر ٣٥٤/٢ ، وزاد المسير ٣٢١/٧ ، وتفسير النسفي ١٢١/٤

« ١٥ » قوله : (سَلَفاً وَمَثَلا) قرأه حمزة والكسائي بضمّ السّين واللام ، وقرأ الباقون بفتحهما .

وحجة من ضمّ أنه جعله جمعا لسلف ، كأَسَد وأُسُد وَوَثَن ووُثُن ،وهو كثير . وقيل : هو [جمع][1] لسليف ، كرغيف ورغف ، وهو كثير أيضا ، و « السليف » المتقدّم ، والعرب تقول : مضى منّا سالِف وسَلَف وسليف . وقيل : السليف جمع سالف ، نادر ،وسلف جمع سليف ، كرغيف ورُغُف ، فهو جمع الجمع .

« ١٦ » وحجة من فتح أنه حمله على بناء يقع للكثرة في الجمع ، جعله جمع سالف ، كخادم وخدم وغائب وغَيَب ، فالقراءتان بمعنى واحد[2] .

« ١٧ » قوله : (يَصِدّون) قرأه نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد، وقرأ الباقون بالكسر .

وحجة من ضمّ أنه على معنى « يعدلون ويعرضون عما جئتم به » فالمعنى : إذا قومك من أجل المثل يعدلون عما جئتم به .

« ١٨ » وحجة من قرأ بالكسر أنه على معنى « يضجّون » ، وقيل : معناه يضحكون ، أي : يضحكون من ضرْبِ المَثَل بعيسى . فـ « من » متعلقة بـ« يصدون » في هذه القراءة وقيل : هي متعلقة في القراءة الأخرى بأول الكلام . وقيل : إنهما لغتان بمعنى « يضجون »[3] .

« ١٩ » قوله : (أآلِهتُنا خيرٌ أم هو) قرأه الكوفيون بهمزتين محقّقتين بعدهما ألف ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة بعدها مَدّةٌ ، في تقدير همزة بينَ بينَ، بعدَها ألف (٢١٥/ب) .

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) التبصرة ١٠٧/أ ، وتفسير غريب القرآن ٣٩٩ ، وزاد المسير ٣٢٢/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٠/ب .

(٣) ص : «يضحكون» ، انظر زاد المسير ٣٢٤/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٤٠٠ ، وتفسير ابن كثير ١٣١/٤ ، وتفسير النسفي ١٢٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠١/أ .

وحجة من قرأ بهمزتين أنه أتى به على الأصل ، لأن أصله ثلاث همزات : همزة الاستفهام مفتوحة ، وهمزة للجمع مفتوحة ، لأنه جمع « إله » على « آلهة » ، على « فعال » و « أفعله » ، كحمار وأحمرة ، وبعد ذلك همزة ساكنة هي فاء الفعل ، وهي همزة « أأله » ، سكنت في الجمع ، وصارت ثانية بعد ألف «أفعله»، فحقّقوا[1] الهمزتين على الأصل ، وأبدلوا من الثالثة الساكنة ألفا ، واستخفّ الجمع بين همزتين محقّقتين في كلمة ، لأن الأُولى زائدة دخلت قبل أن لم تكن ، فكأنهما من كلمة أخرى .

« ٢٠ » وحجة من قرأ بهمزة واحدة ومدّة مُطوّلة أنه لمّا اجتمع له همزتان محققتان في كلمة ثقُل ذلك لثقل الهمزة وبُعد مخرجها وتوالي ثلاث همزات ، فحقّق الأُولى إذ لا سبيل إلى تخفيف الهمزة أولاً ثم خَفّف الثانية بين الهمزة والألف وأبقى الثالثة الساكنة على لفظها على البدل ، وقد تقدّمت علل هذا الضعف من الهمز وغيره ، ولا يجوز أن يُتَأوّل لأحد من القراء الذين خفّفوا الثانية أنه أدخل بين الهمزتين بعد التخفيف ألفا كما فعل ذلك في « أأنذرتهم » وشبهه في قراءة أبي عمرو وقالون وهشام لأن هذا أصله ثلاث همزات ، فلو أدخلتَ ألفا لاجتمع ثلاث ألفات لأن همزة بين بين كألف ، وتدخل ألفا قبلها ، وبعد همزة بينَ بينَ ألفٌ بدلٌ من الهمزة الساكنة ، فتجتمع ثلاث ألفات ، والهمزة الأُولى المُخفّفة كألف ، فيجتمع ما يقدّر بأربع ألفات ، وذلك غير موجود في كلام [العرب][2] ، وهو ثقيل ، وهو مِمّا لا يُقدّر على اللفظ به . وكذلك العلة في منع إدخال الألف بين الهمزتين في « آمنتم به ، وآمنتم له » في الثلاثة المواضع المذكورة في الأعراف[3] .

---

(١) ب : «فخففوا» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) راجع «علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين» ، وسورة الاعراف ، الفقرة «٣٤» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٩٦

« ٢١ » قوله : (تَشتهيه الأنفسُ) قرأ نافع وابن عامر وحفص بالهاء على الأصل لأنها تعود على الموصول ، وهو « ما » بمعنى « الذي » ، ولأنه بالهاء في مصاحف المدينة والشام ، فاتبعوا الخط . وقرأ الباقون بغير هاء ، حذفوها لطول الاسم استخفافا ، وقد أجمعوا على الحذف في قوله : (أهذا الذي بعثَه اللهُ رَسولا) « الفرقان ٤١ » ، وعلى الحذف في قوله : (على عباده الّذين اصطفى الله) « النمل ٥٩ » أي : اصطفاهم ، وعلى الحذف [في قوله][1] (إلاّ مَن رحِمَ الله) « الدّخان ٤٢ » ، أي : رحمه الله ، فهو كثير في كلام العرب ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[2] .

« ٢٢ » قوله : (وإليه تُرجَعون) قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وهو قوله : (فذَرْهُم يَخوضوا ويلعبوا) « ٨٣ » ، وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة ، على معنى : قل لهم يامحمد : إلى الله ترجعون . ويجوز أن يراد به الغيب والمخاطبون ، فيغلب الخطاب (٢١٦/أ) على الغيبة ، والتاء الاختيار لأن التاء تشتمل على المعنيين[3] .

« ٢٣ » قوله : (وقيلِهِ يا رَبِّ) قرأه عاصم وحمزة « وقيله » بالخفض ، وقرأ الباقون بالنصب .

وحجة من قرأ بالنصب أنه ينصب « قيله » على أحد خمسة أوجه : الأول أنه معطوف على مفعول « يكتبون » المحذوف ، تقديره : ورسُلنا لديهم يَكتبون ذلك وقيله ، أي : ويكتبون قيله يارب ، والوجه الثاني أن يكون معطوفا على مفعول « تعلمون » المحذوف ، تقديره : إلاّ من شهد بالحق وهم يعلمون الحق

---

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٢) المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨/أ ، والمقنع ١٠٧ ، وزاد المسير ٣٢٨/٧

(٣) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة «١٢٨» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٩٧ ، وتفسير ابن كثير ١٣٤/٤ ، وتفسير النسفي ١٢٤/٤

وقيله ، أي : يعلمون قيله يارب • والوجه الثالث أن يكون معطوفا على قوله : (سِرَّهُم ونَجواهم) « ٨٠ » ، أي : نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يارب • والوجه الرابع أن يكون معطوفا على موضع الساعة ، في قوله : (وعندَه عِلمُ السّاعةِ) « ٨٥ » لأن معناه : ويعلم الساعة ويعلم قيله • والوجه الخامس أن ينتصب على المصدر كأنه قال : ويقول قيله •

« ٢٤ » وحجة من خفضه أنه على لفظ الساعة ، أي : وعنده علمُ الساعة ، وعلمُ قيلِه يارب ، أي : ويعلم وقت قيام الساعة ، ويعلم قوله وتضرّعه • والنصب الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولتمكّنه ، وكثرة وجوهه[1] •

« ٢٥ » قوله : (فسوف يعلمون) قرأه نافع وابن عامر بالتاء على الخطاب ، ويقوّي ذلك ظهور لفظ « قل » قبله ، والتقدير : قل لهم يامحمد : سلام فسوف تعلمون • وقرأ الباقون بالياء على لفظ الغيبة ، لأن قبله : (فاصفَح عنهم) ، وهو الاختيار ، لمشاكلته ماقبله ، ولأن الأكثر عليه[2] •

« ٢٦ » فيها ياءا إضافة قوله : (مِن تحتي أفلا) « ٥١ » قرأها نافع وأبو عمرو والبَزّي بالفتح •

والثانية قوله : (ياعبادِ لا خوف) « ٦٨ » قرأها أبو بكر[3] بالفتح ، ويقف بالياء ، وأسكنها نافع وأبو عمرو وابن عامر ، ويقفون بالياء • وحذفها الباقون في الوصل والوقف •

فيها زائدة قوله : (واتّبعونِ) « ٦١ » أثبتها أبو عمرو في الوصل خاصة[4] •

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٨٨٦ ، وزاد المسير ٣٣٤/٧ ، وتفسير القرطبي ١٢٣/١٦ وتفسير ابن كثير ١٣٧/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٩/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٣/أ .
(٢) زاد المسير ٣٢٥/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠١/ب .
(٣) قوله : «بالفتح والثانية ... بكر» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .
(٤) التبصرة ١٠٧/أ ، والتيسير ١٩٧ ، والنشر ٣٥٤/٢

سورة الدّخان ، مكيّة
وهي ست وخمسون آية في المدني ، وتسع في الكوفي

« ١ » قوله : (رَبِّ السّماوات) قرأه الكوفيون بخفض « ربّ » على البدل من « ربك » المتقدّم ، وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء ، قطعوه مِمّا قبله ، وخبره الجملة التي بعده ، قوله : (لا إله إلاّ هو) « ٨ » ، ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ ، أي : هو ربّ السّماوات ، وهو الاختيار ، لأن فيه معنى التأكيد ، وعليه الأكثر[١] .

« ٢ » قوله : (يَغلي في البطون) قرأه ابن كثير وحفص بالياء ، ردّاه إلى تذكير الطعام ، جعلا « الغلي » للطعام ، فهو الفاعل . وقرأ الباقون بالتاء ، على أنهم حملوه على تأنيث « الشجرة » ، فجعلوا « الغلي » للشجرة ، فهي (٢١٦/ب) الفاعلة . والمعنى في القراءتين واحد . لأن « الشجرة » هي « الطعام » ، فالطعام هو الشجرة ، ولا يجوز حمل التذكير في « يغلي » على « المهل » ، لأن « المهل » إنما ذُكِر للتشبيه ، فليس هو الذي يغلي[٢] .

« ٣ » قوله : (فَاعْتِلوه) قرأه الحرميان وابن عامر بضمّ التاء ، وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان « عتل يعتُل ويعتِل » مثل « عكَف يعكُف ويكِف ، وحشر يحشُر ويحشِر » ، ومعناه : فردّوه بعنف[٣] .

« ٤ » قوله : (ذُقْ إنّك أنتَ) قرأه الكسائي بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بالكسر .

---

(١) التبصرة ١٠٧/ب ، والتيسير ١٩٨ ، والنشر ٣٥٥/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٧ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٨٨ ، وتفسير القرطبي ١٢٩/٢٦ ، وزاد المسير ٣٣٨/٧ ، وتفسير النسفي ١٢٧/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠١/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢١٠/ب .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٩٨ ، وزاد المسير ٣٤٩/٧ ، وتفسير النسفي ١٣١/٤

(٣) له نظير في سورة الأعراف ، الفقرة «٣٦» .

وحجة من كسر الهمزة أنه أجراه على الحكاية عمّا كان يقول في الدنيا . والمعنى : « إنك أنت العزيز الكريم في زَعْمِك فيما كنت تقول في الدنيا » . فجرى الخبر على ماكان يقول هو في الدنيا ، ويصف نفسه به ، أو على ماكان يوصف به في الدنيا . والمخاطب بهذا هو أبو جهل[1] ، رُوي أنه كان يقول : أنا أعزّ أهل الوادي وأمنعهم ، فجاء التنزيل على حكاية ما كان يقول في الدنيا ، ويقال له .

« ٥ » وحجة من فتح أنه قدّر حرف الجر مع « أنّ » ففتحها به ، والتقدير : ذق بأنك أو لأنك [أنت][2] العزيز عند نفسك . وقيل : هو تعريض ، ومعناه الذليل المهين[3] .

« ٦ » قوله : (في مَقامٍ أَمين) قرأه نافع وابن عامر بضمّ الميم ، على أنه اسم المكان من « أقام » ، أو يكون مصدرا على تقدير حذف مضاف ، تقديره : في موضع إقامة ، وقرأ الباقون بالفتح ، جعلوه اسم مكان من « قام » ، كأنه اسم للمجلس أو للمشهد ، كما قال : (في مَقعدِ صِدْقٍ) « القمر ٥٥ » ووصفته بالأمن يدلّ على أنه اسم مكان ، لأنه المصدر لا يوصف بذلك ، لأنه اسم الفعل[4] .

« ٧ » فيها ياءا إضافة قوله : (إني آتيكم) « ١٩ » قرأها الحرميان وأبو عمرو بالفتح .

---

(١) أبو جهل لقبه ، واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة ، وكنيته أبو الحكم ، قتل يوم بدر ، ترجم في الاشتقاق ١٤٨ ، ٤١٦ ، وجوامع السيرة ١٤٨ ، وجمهرة انساب العرب ١٤٥ ، ٣٥٩

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٨٨٩ ، وزاد المسير ٧/٣٥٠ ، وتفسير القرطبي ١٦/١٥١ ، وتفسير النسفي ٤/١٣٢ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ١٠٢/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢١١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٢٣/ب .

(٤) راجع نظيره في سورة مريم ، الفقرة «٢٥ - ٣٦» .

قوله : (لي فاعتزلون) « ٢١ » قرأها ورش وحده بالفتح .

فيها زائدتان : (أن تَرجُمونِ) « ٢٠ » ، (فاعتزلونِ) « ٢١ »قرأهما ورش وحده بياء في الوصل خاصة[1] .

***

(١) التبصرة ١٠٧/ب ، والتيسير ١٩٨ ، والنشر ٣٥٥/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٢/ب .

سورة الجاثيــة ، مكيّة

وهي ست وثلاثون آية في المدني وسبع وثلاثون في الكوفي

« ١ » قوله : (مِن دابّةٍ آيات" ، وتصريفِ الرّيـاح آيات") قرأهما حمزة والكسائي بكسر التاء ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من رفع أنه عطفه على موضع « إن » وما عملت فيه ، وموضع «إن» وما عَمِلت فيه رفع بالابتداء ، ويجوز الرفـع على الاستئناف بعطف جملة على جملة ، ويجوز رفع « آيات » بالظرف ، وهو مذهب الأخفش ، والرفع الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، وليَسلمَ القارىء بذلك من تأويل العطف على عامِلَين ، وذلك مكروه قبيح في العربية عند البصريين .

« ٢ » وحجة من كسر التاء أنه حمله على العطف على اسـم « إن » على تقدير حذف « في » من قوله : (واختلاف) ، لتقدّم ذكرها في قوله : (إنّ في السّماوات) « ٣ » ، وفي قوله : (وفي خَلقِكم) (٢١٧/أ) فيسلم[1] الكلام إذا أضمرت « في » من العطف على عاملين ، وهمـا « ان وفي وتلك » ، أي : تجعل « آيات » الثاني والثالث مكررة لتأكيد[2] الأول ، لمّا طال الكلام كرّرت للتأكيد ، ويجعل « اختلاف الليل » معطوفا على « في خلق السماوات » ، فيخرج من العطف على عاملين[3] .

« ٣ » قوله : (وآياتِهِ يُؤمنون) قرأه ابن عامـر وأبـو بكر وحمزة والكسائي بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم يا محمد فبأيّ حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون . ويجوز أن تردّه على الخطاب الذي قبله ، في قوله :

(١) ب ، ص : «فسلم» وتوجيهه من : ر .
(٢) ب : «للتأكيد» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٣) - التبصرة ١٠٧/ب ، والتيسير ١٩٨ ، والنشر ٣٥٦/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٩٠ ، وتفسير القرطبي ١٥٧/١٦ ، وتفسير النسفي ١٣٣/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١١٢/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٤/أ .

(وفي خَلْقِكُم وما يَبثُّ)(١) ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وهو قوله تعالى : (لِقومٍ يُوقنون) و (لقومٍ يَعقلون) « ٥ » ،وهو الاختيار لأنه أقرب إليه(٢) ، وقد تقدّم ذكر « حم » وذكر « مِن رجز أليم » وشبهه(٣) .

« ٤ » قوله : (لِيجزيَ قوما) قرأه ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون ، على معنى الإخبار مِن الله جلّ ذكره عن نفسه بالجزاء ، فهو المجازي كُلّاً بعَمَلِه. وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على ذكر اسم الله المتقدّم في قوله : (لا يَرجون أيّامَ الله) ثم قال : (ليجزي قوما) ، أي : ليجزي الله قوما ، وهو الاختيار ، لقرب الاسم منه ، ولأنه أيضا إخبار عن الله جلّ ذكره بالجزاء كالأول(٤) .

« ٥ » قوله : (سَواءً مَّحياهم) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من نصب أنه جعله مصدرا في موضع اسم الفاعل ، فهو في موضع « مستوٍ » ، ونصبُه من ثلاثة أوجه : أحدهما أن تجعل « محياهم ومماتهم » بدلا من الضمير في « نجعلهم » فينصب « سواء » على أنه مفعول ثانٍ بـ« نجعل » على تقدير : أن نجعل محياهم ومماتهم سواء ، إلّا أنه يلزم نصب « مماتهم » ، ولم يقرأ به أحد . والوجه الثاني أن تنصب « سواء » على أنه مفعول ثان لـ « جعل » ، وتجعل محياهم ومماتهم ظرفين ، والتقدير : أن نجعلهم سواء

(١) قوله : «ويجوز أن ترده . . . يبث» سقط من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٩٩ ، وتفسير النسفي ١٣٤/٤

(٣) راجع الحرفين أولهما في «إمالة فواتح السور» ، الفقرة «٥ ـ ٧» ،وسورة سبأ ، الفقرة «٣» .

(٤) زاد المسير ٣٥٩/٧ ، وتفسير النسفي ١٣٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٢/ب .

[في][1] محياهم ومماتهم ، لكن يلزم نصب « مماتهم » ولم يقرأ بـه أحد .
والوجه الثالث ، وعليه يعتمد في رفع « مماتهم » أن تنصب « سواء » على الحال من المضمر في « نجعلهم » ، وترفع « محياهم ومماتهم » بـ « سواء » ، ويكون المفعول الثاني لـ « جعل » الكاف في قولـه (كالذين) ، ويكون الضمير في « محياهم ومماتهم » يعود على الكفار والمؤمنين الذين تقدّم ذكرهم على قراءة من نصب « سواء » ، ويكون الضميران عائدين على الكفار خاصة في قـراءة من رفع « سواء » .

« ٦ » وحجة من رفع أنه لمّا كان « سواء » ليس باسم فاعـل لم يُجْرِه على ما قبله ، فرفعه على أنه خبر ابتداء مقدّم ، والتقدير : محياهم ومماتهم سواء ، أي : سواء في البعد من رحمة الله ، والضميران للكفار ، وهو الاختيار ، لأنه اسم ، ليس باسم فاعل ، ولأن الأكثر على الرفع[2] .

« ٧ » قوله : (على بَصرِه (٢١٧/ب) غِشاوةً) قرأه حمزة والكسائي بفتح الغين من غير ألف ، على وزن « فَعلة » ، وقرأ الباقون بكسر الغين وبألف ، وهما لغتان ، وهي الغطاء[3] ، وقد تقدّم ذكر « يخرجون » في الأعراف[4] .

« ٨ » قوله : (والساعةُ لاريبَ فيها) قرأ حمزة بالنصب على العطف على اسم « إنّ » ، فهو ظاهر اللفظ ، وقرأ الباقون بالرفع على العطف ، على موضع « إن » واسمها ، وموضع ذلك رفع على الابتداء والخبر ، ويجوز الرفع على القطع من الأول ، تجعله جملة مستأنفة من ابتداء وخبر ، ويجوز أن ترفع على أن تعطفه على الضمير المرفوع في « حق » ، لكن الأحسن أن تؤكده بإظهاره قبل العطف

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) تفسير الطبري ٤٨٦/٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٩١ ، وزاد المسير ٣٦١/٧ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/١٦ ، وتفسير النسفي ١٣٦/٤ ، وكتاب سيبويه ٢٧٢/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢١٣/ب .
(٣) تفسير النسفي ١٣٧/٤ ، وأدب الكاتب ٤٦٢
(٤) راجع سورة الأعراف ، الفقرة «٣» .

عليه ، فتقول : حق هو والساعة ، كما قال : (إنّه يَراكُم هو وقَبيلُه) « الأعراف ٢٧ » فعطف على الضمير المرفوع في « يراكم » بعد أن أكّده بـ « هو »[1] .

وليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

* * *

(١) التيسير ١٩٩ ، وزاد المسير ٧/٣٦٦ ، وتفسير النسفي ٤/١٣٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢١٤/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٤/ب .

سـورة الأحقاف ، مكية
وهي أربع وثلاثون في المدني ، وخمس في الكوفي

« ١ » قوله : (لِيُنذِرَ الذين) قرأه نافع وابن عامر والبَزّي بالتاء ، على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، كما قال : (إنّما أنتَ منذِرٌ) « الرعد ٧ » ، وقال : (لِتنذَرَ به) « الأعراف ٢ » ، وقال : (قل إنّما أُنذِرُكم) « الأنبياء ٤٥ » ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على الغيبة ، أي : لِينذِر به محمد ، وكلا القراءتين بمعنى ، فرجع[1] الإنذار إلى محمد صلى الله عليه وسلم لتقدّم ذكره في قوله : (وَما أَنا إلا نذير) « ٩ » ، وقوله : (قل أَرأَيتُم) « ١٠ » ونحوه ، والتاء أحبّ إليّ ، لأن الأكثر عليه ، ولأن محمدا صلى الله عليه وسلم مُخاطَب بالقرآن . ويجوز ردّ الياء على الكتاب لتقدّم ذكره في قوله : (وهذا كتاب مّصدق ــ لينذر الذين ظلموا) ، كما قال : (لِينذر بأسا شديداً مّن لّدُنه) « الكهف ٢ » ، يريد به الكتاب المتقدّم الذّكر[2] في قوله « أَنزل على عبده الكتاب »[3] .

« ٢ » قوله : (بوالِديه إحسانا) قرأه الكوفيون « إحسانا » على وزن « إفعالا » مثل « إكرام » ، وقرأ الباقون « حسنا » على وزن « فُعْل » مثل « قُفْل » .

وحجة من قرأ على وزن « إفعال » أنه جعله مصدرا لـ « أحسن » على تقدير : أن يحسن إليهما إحسانا .

« ٣ » وحجة من قرأ على « فُعْل » أنه على تقدير حذف مضاف وحذف

(١) ب : «يرجع» ورجحت مافي : ص ، ر .
(٢) ب : «الذي» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) التبصرة ١٠٨/أ ، والتيسير ١٩٩ ، والنشر ٣٥٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٠ ، وزاد المسير ٣٧٦/٧ ، وتفسير القرطبي ١٩١/١٦ ، وتفسير النسفي ١٤٢/٤

موصوف ، تقديره : ووصّينا الإنسان بوالديه أمـرا ذا حُسن ، أي : ليأت الحسن في أمرهما ، فحذف المنعوت ، وقام النعت مقامه وهو « ذا » ، ثم حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه ، وهو حسن ، ذكر هذا في سورة البقرة بأشبع من هذا ، والاختيار « حُسْن » على وزن « فُعْل » ، لأن الأكثر عليه ، والقراءة الأخرى حسنة لقلة الإضمار والحذف فيها[١] .

« ٤ » : (كُرْهاً) قرأه الكوفيون وابن ذكوان بالضمّ في الكاف ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان ، وقد تقدّم ذكر هذا في النسـاء بأشـبع من هـذا[٢] .

« ٥ » قوله : (نَتَقَبَّلُ ـ ونَتجاوزُ) قرأ ذلك حفص وحمزة (٢١٨/أ) والكسائي بالنون فيهما ، وهي مفتوحة ، وبنصب « أحسن » ، وقرأ الباقون بياء مضمومة فيهما ، ورفع « أحسن » .

وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالتقبل والمجازاة ، وحسُن ذلك ، لأن قبله إخبارا[٣] عن الله جلّ ذكره عن نفسه في قوله (وَوصّينا الإنسان) ، ونصَبَ « أحسن » بوقوع « يتقبل » عليه .

« ٦ » وحجة من قرأ بالياء ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، أنه بنى الفعل للمفعول ، فأقام « أحسن » مقام الفاعل فرفعه ، والفاعل في القراءتين هو الله جلّ ذكره ، كما قال : (إنما يَتقبَّل اللهُ مِن المُتّقين) « المائدة ٣٧ »[٤] .

« ٧ » قوله (وَلِيَوَفّيَهم) قرأه ابن كثير وأبـو عمرو وعاصم وهشام باليـاء ، وقرأ الباقـون بالنون .

---

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٥» ، وانظر تفسـير مشكل إعراب القرآن ٢١٤/ب .

(٢) راجع سورة النسـاء الفقرة «٢٣» .

(٣) ب ، ر : «اخبار» وتصويبه من : ص .

(٤) النشر ٣٥٧/٢ ، وزاد المسير ٣٧٩/٧ ، وتفسـير النسـفي ١٤٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٣/أ .

وحجة من قرأ بياء أنه حمله على لفظ الغيبة والإخبار عن الله جلّ ذكره في قوله : (وهما يَستغيثان اللهَ) « ١٧ » ، وقوله : (إنّ وعْدَ الله حَقّ) •

« ٨ » وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، وقد تقدّم له نظائر ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[1] •

« ٩ » قوله : (أَذهَبْتُم طيّباتِكُم) قرأه ابـن كثير وهشام بهمزة ومدّة ، وقرأ ابن ذكوان بهمزتين محقّقتين ، وقـرأ الباقـون بهمزة واحدة ، على لفظ الخبر •

وحجة من قرأه بهمزة ومدّة أنه أجرى الكلام على معنى التقرير والتوبيخ الذي يأتي بلفظ الاستفهام ، فلمّا أدخل ألف الاستفهام على ألف القطع خفّف ألف القطع ، فجعلها بين الهمزة والألف ، لأنها مفتوحة قبلها فتحة ، فهذه الترجمة لابن كثير • وأما هشام فإنه يفعل كذلك ، لكنه يدخل بين الهمزتين ألفا ليفرّق بينهما ، لأن المخفّفة بزنة المحققة ، كما يفعل في « أأنذرتهم وأَقررتم » وشبهه • وقد مضى الكلام على الأصل والحجة فيه • ومن أصل هشام أَن لا يُحقق الهمزتين المفتوحتين من كلمة نحو « أأنذرتهم وأأنت قلت » ، ففَعَل في هـذا كما يَفعل في غيره من التخفيف وإدخال الألف بـين الهمزتين ، ويُقوّي لفظ الاستفهام في هذا إجماعهم على الإتيان بألف الاستفهام في قوله : (أَليس هذا بالحقّ) « الأنعام ٣٠ » ، فهو مثله ، ومعناه التنبيه والتقرير ، وفي الموضعين إضمار القول ، فالمعنى : يقال لهم أَذَهبْتم ، ويقال لهم : أليس هذا بالحق •

« ١٠ » وحجة من حقّق أنـه أتى على الأصل كمـا في « أأنذرتهم وأقررتم » وشبهه • فمِن أصل ابن ذكوان أن يحقّق الهمزتين المفتوحتين من كلمة ، نحو (أأنتَ قلتَ ، وأأَنـذرتهم) فجرى في[2] هـذا الموضع عـلى أصله فحقق الهمزتين •

---

(١) راجع سورة آل عمران ، الفقرة «٣٥ ــ ٣٧» ، وانظر زاد المسير ٣٨٢/٧، وتفسير النسفي ١٤٤/٤

(٢) ص : «الكلام في» .

« ١١ » وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه أتى به على لفظ الخبر ، لأنه غير استخبار إنما هو (٢١٨/ب) تقرير وتوبيخ ، فالمعنى يدلّ على الألف المحذوفة ، ولفظ التهدد والوعيد في قوله : (فاليومَ تُجزَون) يدلّ على ألف الاستفهام ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه . وقد تقدّم القول في علل تحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية إذا اجتمعا[١] ، وتقدم ذكر « أبلغكم ، وأفّ » وشبهه[٢] .

« ١٢ » قوله : (لا يُرى إلا مساكنُهم) قرأ عاصم وحمزة بياء مضمومة ، ورفع المساكن ، وقرأ الباقون بتاء مفتوحة ، ونصب « المساكن » .

وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب للنبي عليه السلام ، فهو فاعل « ترى » ، وانتصب « المساكن » بوقوع الفعل عليها ، لأن « ترى » من رؤية العين تَتعدّى إلى مفعول واحد ، والتقدير : لا ترى شيئا إلا مساكنهم ، لا أحد فيها ، و « المساكن » بدل من « شيء » المقدّر المضمر .

« ١٣ » وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل للمفعول ، وهو « المساكن » ، فهو فعل ما لم يسمّ فاعله ، فارتفعت « المساكن » لقيامها مقام الفاعل ، والتقدير : لا يُرى شيء إلا مساكنهم ، فلذلك ذُكّر الفعل ، لأنه محمول على شيء المضمر . فالمساكن أيضا بدل من « شيء » المقدّر المضمر ، والتاء الاختيار ، لأن الأكثر عليه . وقد ذُكرت الإمالة في هذا ، وعلة ذلك[٣] .

« ١٤ » فيها أربع ياءات إضافة قوله : (أتَعِدانِني أن) « ١٧ » قرأ الحرميان بالفتح ، وكلهم قرأ بنونين ظاهرتين إلا هشاماً ، فإنه أدغم النون الأولى

---

(١) راجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، وتفسير ابن كثير ١٥٩/٤

(٢) راجع الحرفين المذكورين الأول في سورة الأعراف ، الفقرة «٢٢» ، والثاني في سورة الإسراء ، الفقرة «٦» .

(٣) التيسير ٢٠٠ ، وزاد المسير ٣٨٥/٧ ، وتفسير النسفي ١٤٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٣/أ ـ ب .

في الثانية ، لأنه استثقل اجتماع مثلين متحركين ، فأدغم استخفافا ، ولا بدّ من المدّ لاجتماع ساكنين ، لأنه يصير مثل « دابّة وصاخّة » .

والثانية قوله : (أَوزِعْني) « ١٥ » قرأها ورش والبَزّي بالفتح .

والثالثة : (ولكنّي أَراكُم) « ٢٣ » قرأها نافع وأبو عمرو والبَزّي بالفتح .

والرابعة قوله : (إنّي أخافُ) « ٢١ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح .

ليس فيها زائدة[1] .

***

(١) التبصرة ١٠٨/أ ، والتيسير ٢٠٠ ، والنشر ٣٥٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٣/ب .

سورة محمّد صلى الله عليه وسلّم ، مدنية
وهي تسع وثلاثون [آية][1] في المدني
وثمان وثلاثون في الكوفي

« ١ » قوله : (والّذين قُتِلوا) قرأه أبو عمرو وحفص بضم القاف وكسر التاء ، من غير ألف ، على ما لم يسمّ فاعله ، وقرأ الباقون « قاتلوا » من المقاتلة بألف .

وحجة من قرأ بغير ألف أنه أخبر عمّن قُتل في سبيل الله أن الله يهديه إلى جنته ، ويصلح حاله بالنعيم المقيم الدائم ، ويدخله جنته ، وأنه لا يذهب عمله وسعيه باطلا ، ويجوز أن يكون قوله : (سيَهديهم) « ٥ » وما بعده لِمن بقي بعد مَن قُتل من المؤمنين ، وفي هذه القراءة قوّة وزيادة معنى ، وذلك أن من قتل في سبيل الله لم يقتل حتى قاتل ، فقد اجتمع له القتال في سبيل الله ثم القتل ، فكان من قُتل في قتال في سبيل الله ، فقد قاتل وليس (٢١٩/أ) كل من قاتَل قُتل .

« ٢ » وحجة من قرأ بألف أنه أخبر عمّن قاتل في سبيل الله أنّ الله لا يُحبط علمه ، وأنه[2] يهديه ويصلح حاله في الدنيا ، ويدخله الجنة بعد ذلك ، ويقوّي ذلك أن الإخبار بهذا لا يكون عن حيّ لم يقتل فقاتل ، أو لأنه مِمّن قتل ، ولولا الجماعة أنهم على « قاتلوا » بألف لكان « قتلوا » أقوى في المعنى ، وأعمّ في الفضل ، وأمدح للمخبر عنه[3] .

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب ، ص : « فإنه » وتوجيهه من : ر .

(٣) التبصرة ١٠٨/ب ، والتيسير ٢٠٠ ، والنشر ٣٥٨/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠١ ، وزاد المسير ٣٩٨/٧ ، وتفسير النسفي ١٥٠/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٣/ب .

« ٣ » قوله : (غيرِ آسِن) قرأه ابن كثير بالقصر ، على وزن « فَعِل » ، وقرأ الباقـون بالمدّ على وزن « فاعل » ، وورش أطول فيه مدّاً مِن غيره على أصله المتقدم •

وحجة من قصر أنه جعله اسم فاعل على « فَعِل » ، لأنه غير متعدّ إلى مفعول كحَذِر ، وهو قليل ، حكى أبو زيد وغيره « أَسِن الماء يأسَن إذا تغيّر • وأسِن الرجل يأسَنُ إذا غُشي عليه من ريح خبيثة » فأَسِن بالقَصْر للحال ، فالمعنى : غير متغير في حال جَريه • وحُكي أن في بعض المصاحف « غير يسن » بالياء أُبدلت من الهمزة المفتوحة لانكسار ما قبلها ، فهذا يدلّ على القصر فيه •

« ٤ » وحجة مَن مدّه أنه بنى اسم الفاعل على « فاعل » ، وهو الأكثـر في « فَعِل يَفعَل » نحو : جهِل يجهَل : فهو جاهل ، وعلم [يعلم][1] فهو عالم ، فهذا بناء لما يُستقبل • فالمعنى : مِن ماء لا يَتغيّر على كثرة المُكث • وقد يكون الحال مثل الأول ، والاختيار المدّ لكثرة « فاعل » في باب « فعِل يفعَل » ، ولأن الجماعة عليه ، وقد تقدّمت العلة في تمكين ورش للمدّ في حرف المدّ واللين إذا أتى بعده[2] همزة[3] ، وقد ذكرنا « عسيتم ، وها أنتم ، وكأين » وشبهه ، فأغنى [ذلك][4] عن إعادته[5] •

« ٥ » قوله : (وأُملَى لَهُم) قرأه أبو عمرو بضمّ الهمزة ، وكسر اللام ، وفتح الياء ، جعله فعلا ماضيا لم يسمّ فاعله ، والفاعل في المعنى هو الله جلّ ذكره ،

---

(١) تكملة مناسبة من : ر •
(٢) ب : «بعد» وتصويبه من : ص ، ر •
(٣) راجع «باب المدّ وعلله وأصوله » ، الفقرة « ٥ » ، وانظر زاد المسير ٧/٤٠١ ، وتفسير النسفي ٤/١٥٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٣/ب – ١٠٤/أ •
(٤) تكملة مناسبة من : ر •
(٥) راجع الأحرف المذكورة على تواليها في سورة البقرة ، الفقرة «١٥٦» وسورة آل عمران ، الفقرة «٣٨–٤١ ، ٧٥–٧٧» •

كما قال : (وأُملي لهم إنّ كيدي) « الأعراف ١٨٣ » ، وقال : (أنّما نُملي لهم) « آل عمرنا ١٧٨ » ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام ، وبألف بعد اللام ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، فهو في قراءة الجماعة على معنى أنهم بنوه على[1] الإخبار عن الله جلّ ذكره بذلك ، فهو فعل سمّي فاعله ، والفاعل مضمر في « أملى » ، وهو الله جلّ ذكره ، مثل[2] قوله : (أَنّما نُملي لهم) وقوله : (فأَمليتُ لِلّذين كَفروا) « الرعد ٣٢ » ، فالمعنى : الشيطان يُسوّل لهم ، و « أَملى الله لهم » أي : أخّر في أعمالهم حتى اكتسبوا السّيئات ولم يعاجلهم بالعقوبة ، فالابتداء بـ « أملى لهم » في القراءتين حسن ، ليفرّق بين فعل منسوب إلى الشيطان وفعل الله جلّ ذكره ، وقد قيل : إن المضمر في « وأملى لهم » بفتح الهمزة للشيطان ، كأنه الملعون وَسوَس لهم فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم ، فلا يُبتدأ بـ « أملى لهم » على هذا التقدير ، والأول أحسن[3] .

« ٦ » قوله : (واللهُ يَعلمُ إسرارَهم) قرأه حفص وحمزة والكسائي بكسر الهمزة ، جعلوه مصدر (٢١٩/ب) « أسرّ » ، ووحّد لأنه يدلّ بلفظه على الكثرة ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ، جعلوه جمع « سر » كعِدْل وأعدال ، وحسن جمعه لاختلاف ضروب الإسرار من بني آدم .

« ٧ » قوله : (ولِنَبلوتّكم حتّى نعلمَ ، ونَبلوَ) قرأه أبو بكر بالياء في الثلاث الكلمات ، على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، حمل ذلك على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (واللهُ يَعلم) ، وقرأهن الباقون بالنون ، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخبارا أيضا في قوله : (ولو نَشاءُ لأَريناكَهم) « ٣٠ »[4] .

(١) ب : «عن» ووجهه من : ص ، ر .
(٢) ر : «فهو مثل» .
(٣) التيسير ٢٠١ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٢ ، وزاد المسير ٤٠٩/٧ ، وتفسير القرطبي ٢٤٩/١٦ ، وتفسير النسفي ١٥٤/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٤/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٦/أ .
(٤) زاد المسير ٤١١/٧ ، وتفسير النسفي ١٥٥/٤

« ٨ » قوله : (وتَدعوا إلى السَّلْم) قرأه أبو بكر وحمزة بكسر السين وفتحها الباقون ، وهما لغتان يُراد بهما الصُّلح ، وقد ذكرنا ذلك بأشبع من هذا[1] .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

* * *

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٢٦» .

سورة الفتح ، مدنية
وهي تسع وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (لِتؤمنوا بالله ورسوله وتُعزِّروه وتُوقِّروه وتُسبِّحوه) قرأ أبو عمرو وابن كثير بالياء ، في الكلمات الأربع ، على لفظ الغيبة ، لأن قوله : (إنّا أرسلناك) « ٨ » يدلّ على أن ثَمَّ مُرسَلا[١] إليهم ، وهم غُيَّب ، فأتى بالياء إخبارا عن الغيب المرسل إليهم ، وقرأ الباقون بالتاء فيهن ، على المخاطبة للمرسل إليهم من المؤمنين ، لأن « إنا أرسلناك » يدلّ على أن ثَمَّ مُرسَلا[١] إليهم فخَصّ المؤمنين بالخطاب ، لأنهم أجابوا وآمنوا بالرسول[٢] ، وقد تقدّم ذكر « دائرة السوء » في براءة[٣] .

« ٢ » قوله : (فَسَيُؤتِيه) قرأه الحرميان وابن عامر بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، وهو خروج من غيبة إلى إخبار ، ومن إخبار عن واحد إلى إخبار عن جمع ، لأن النون للجمع ، وقرأ الباقون بالياء على لفظ الغيبة المتقدم قبله ، وهو قوله : (يَدُ اللهِ) ، وقوله : (بما عاهَدَ عليهُ اللهَ) أي : (فسيؤتيه اللهُ أَجرا)[٤] .

« ٣ » قوله : (عليهُ اللهَ) قرأه حفص بضمّ الهاء ، أتى به على الأصل ، بصلة الهاء بواو ، ثم حذف الواو لسكونها وسكون اللام بعدها ، فبقيت الضمة ، وقرأ الباقون بالكسر ، لأنهم أبدلوا من ضمة الهاء كسرة للياء التي قبلها ، لأن الكسرة بالياء أشبه ، وهي أخفّ بعد الياء ، فانقلبت الواو ياء ، وحُذفت لسكونها

---

(١) ب : «مرسل» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) ص ، ر : «بالرسل» ، انظر التبصرة ١٠٨/ب ، والتيسير ٢٠١ ، والنشر ٣٥٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٢ ، وزاد المسير ٤٢٧/٧ ، وتفسير النسفي ١٥٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٤/ب .
(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٦-١٧» .
(٤) الحجة في القراءات السبع ٣٠٣ ، وزاد المسير ٤٢٨/٧

وسكون اللام بعدها ، وقد تقدّمت العلة في هذا الباب بأشبع من هذا[1] .

« ٤ » قوله : (إن أَرادَ بِكُم ضَرّاً) قرأه حمزة والكسائي بضمّ الضاد ، وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من قرأ بالضمّ أنه جعله من سوء الحال ، كما قال : (فَكَشَفْنا ما بِهِ مِن ضُرٍّ) « الأنبياء ٨٤ » ، أي : مِن سوء حال ، فالمعنى : إن أراد بكم سوء حال أو حُسن حال .

« ٥ » وحجة من قرأ بالفتح أنه حمله على الضَر الذي هو خلاف النفع ، ودلّ على أنه المراد ما أتى بعدَه من نقيضه (٢٢٠/أ) وهو قوله : (نَفْعاً) ، فالنفع نقيض الضَرّ بالفتح ، وقيل هما لغتان كالضَّعف والضُّعف والفَقر والفُقر[2] .

« ٦ » قوله : (كلامَ اللهِ) قرأ حمزة والكسائي « كَلِمَ الله » على « فَعِل » ، جعلاه جمع كلمة من الجمع الذي بين واحده وجمعه الهاء كتمرة وتمر وبسرة وبسر ، وحسُن ذلك لأنهم قد نزلت فيهم كلمات فأرادوا أن يفعلوا خلافها ، فكان الجمع أولى به ، وقرأ الباقون « كلام الله » بألف ، جعلوه مصدراً يدلّ على الكثرة من الكلام ، وهو قوله لنبيّه عليه السلام : (فقُل لَّن تَخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا مَعي عَدوّاً) « التوبة ٨٣ » ، ثم أخبر عنهم في هذه السورة أنهم أرادوا الخروج معه لـ « يبدّلوا الكلام » الذي قد أخبر اللهُ به نبيَّه أنه لا يكون ، فقالوا : (ذَرونا نَتَّبِعكُم) ، يريدون أن يُبدِّلوا ما قد أخبر الله به نبيّه[3] أنهم لا يخرجون معه ولا يقاتلون معه عدواً . فالكلام أَولى به لهذا المعنى ، وهو الاختيار[4] ، وقد تقدّم ذكر « يدخله ، ويعذبه » في النساء[5] .

(١) راجع «باب علل هاء الكناية» ، وسورة الإسراء ، الفقرة «٣٤» .
(٢) زاد المسير ٤٢٩/٧ ، وتفسير النسفي ١٥٩/٤ ، وادب الكاتب ٤٢٤
(٣) ب ، ص ، ر : «لنبيه» ورأيت طرح اللام ترجيحا لتقويم العبارة كما في ل .
(٤) زاد المسير ٤٣٠/٧
(٥) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٧-١٩» .

« ٧ » قوله : (بما تَعملون بَصيرا) قرأه أبو عمرو بالياء ، ردّه على لفظ الغَيْبَ ، وهم الكافرون لتقدّم ذكرهم[١] ، وصدّهم المؤمنين عن المسجد الحرام . وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب للمؤمنين لتقدّم ذكرهم[٢] في قوله : (وصَدّوكم) ، وقوله : (عنكم) ، وقوله : (وأيديكم) ، و (إن أظفركم) فهو خطاب للمؤمنين . ويجوز أن تكون للجميع من المؤمنين والكفار ، لتقدّم ذكرهم وغلبة الخطاب على الغيبة ، على أصول كلام العرب[٣] .

« ٨ » قوله : (أَخرَجَ شَطْأَهُ) قرأه ابن كثير وابن ذَكوان بفتح الطاء ، وقرأ الباقون بالإسكان ، وهما لغتان كالسَمْع والسَمَع والنَهْر والنَهَر ، و « شطأه » فِراخه . حكى أبو زيد : أَشْطَأَت الشَجرةُ إذا أخرجت أغصانَها ، وأشطأ[٤] الزَرع فهو مُشطِىء إذا أفرخ .

« ٩ » قوله : (فآزَرَهُ) قرأه ابن ذَكوان بغير مَدّ على وزن « ففَعَله » وقرأ الباقون بالمدّ على وزن « فاعله » ، أو على وزن « فَفَاعَله » ، ومدّ ورش أشبع من غيره على ما تقدّم من أصله ، والمدّ والقصر لغتان فيه ، يقال: أَزَر وآزَر ، بمعنىً . قال أبو عبيدة : فآزره سوّاه ، أي : آزر الشَطْأُ الزرعَ ، أي : ساواه ، أي : كثُرت فِراخه حتى استوت معه في الطُول والقوة . ففي « آزر » ضمير الشطء ، والهاء لـ « الزرع » ، وقيل : معنى « فآزره » قوّاه وأعانه ، أي : أعان الزرع الشطأ وقوّاه ، في « آزر » على هذا[٥] ضمير « الزرع » ، والهاء لـ « الشطء » . ويذهب الأخفش أن وزن « آزره » « أفعله » . وغيره يقول : وزنه « فاعله » ، و « أفعل » فيه أبين ، ليكون

---

(١) ب : «ذكره» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٢) في كل النسخ هكذا : «على الخطاب لتقدّم ذكره» فوجهته بما يقيم العبارة .
(٣) زاد المسير ٤٣٩/٧ ، وتفسير ابن كثير ١٩٢/٤ ، وتفسير النسفي ١٦١/٤
(٤) ب : «وشطأ» وتصويبه من : ص ، ر .
(٥) قوله : « ففي آزر ضمير .. على هذا» سقط من : ص .

منقولا بالهمز على قراءة من قرأ « فأزره » على « فَعَلَه » ، وليست الهمزة للتعدية ، إنما هي كـ « آلَتَه وآلتَه » إذا نَقَصه . و « الشطء » في هـذا كناية عمّن دخَل في الإسلام ، فيَقوى الإسلامُ به ، وهو مَثَلٌ ضَرَبه الله لِنبيّه بُعث مُفردا كما تخرج السُّنبلة مفردة ثم قوّى الله نبيّه [صلى الله عليه][1] بالصّحابة كما تَقوّى السُّنبلة بفِراخها[2] (٢٢٠/ب) . وقد تقدّم ذكر « سُوقه » وعلته في النمل[3] .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

***

(١) تكملة مستحبة من : ر .

(٢) التبصرة ١٠٩/أ ، والتيسير ٢٠٢ ، وزاد المسير ٤٤٨/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٤١٨ ، وتفسير القرطبي ٢٩٢/١٦ ، وتفسير ابن كثير ٢٠٤/٤ ، وتفسير النسفي ١٦٤/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٧/أ .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٧» .

سورة الحجرات ، مدنية
وهي ثماني عشرة آية في المدني والكوفي

قد تقدّم ذكر (فَتَبَيَّنوا) في النساء ، وذكر (مَيتا) في آل عمران ، وذكر تاءات البَزّي ،وهي ثلاث[١] في هذه السورة ، ذكر ذلك في البقرة[٢] .

« ١ » قوله : (لا يَلِتْكُم) قرأه أبو عمرو بهمزة ساكنة بين الياء واللام ، ويبدل منها ألفاً إذا سهّل كل همزة ساكنة ، في رواية الرَقّيين عنه ، إذا أدرج القراءة أو قرأ[٣] في الصلاة . وقد تقدّم ذكر ذلك ، وقرأ الباقون بغير همز ، وبعد الياء لام مكسورة ، وهما لغتان ، يقال : لاتَ يَليت كَكال يَكيل وأَلَتَ يأْلَت ، وفيه لغة ثالثة يقال : آلَتَ يالَتُ ، وبذلك قرأ ابن كثير في سورة الطور[٤] . وحكى التَوَّزي[٥] : الت يولت ، فكله بمعنى النقصان[٦] .

« ٢ » قوله : (واللهُ بصيرٌ بِما تَعملون) قرأه ابن كثير بالياء على لفظ الغيبة ، لتقدّم ذكرها في قوله : (يَمنّون عليك أَنْ أَسْلَموا) « ١٧ » ، وقوله : (لا تَمنّوا) ، وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة ، لتقدّم ذكرها في قوله : (تَمنّوا) ، وفي قوله : (إسلامَكم) ، وفي قوله : (عليكُم) ، وقوله : (أَنْ هداكُم) ، والتاء أحبّ إليّ ، لأن الجماعة عليها[٧] .

---

(١) ب ، ر : «ثلاثة» وتصويبه من : ص .

(٢) راجع الأحرف المذكورة في سورها، الفقرة «٦٠–٦٢ ، ١٦ ، ١٨٣–١٨٦».

(٣) ب : «وقرا» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) حرفها هو : (آ ٢١) .

(٥) هو عبد الله بن محمد ، لغوي ، من علماء البصرة المعدودين ، قرأ علي أبي عمر الجَرْمي كتاب سيبويه ، (ت ٢٣٣ هـ) ، ترجم في مراتب النحويين ٧٥ ، ونزهة الألباء ١٧٢ ، وبغية الوعاة ٦١/٢

(٦) الحجة في القراءات السبع ٣٠٤ ، وزاد المسير ٤٧٧/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٦ ، وتفسير ابن كثير ٢١٩/٤ ، وتفسير النسفي ١٧٤/٤ ، والمختار فيمعاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢١/أ .

(٧) النشر ٣٦٠/٢ ، وتفسير النسفي ١٧٥/٥

سورة ق ، مكية
وهي خمس وأربعون[١] في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (يَومَ نَقول) قرأ نافع وأبو بكر بالياء ، وقرأ الباقون بالنون .

وحجة من قرأ بالياء أنه أجراه على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله : (الّذي جعَلَ معَ الله إلهاً آخر) « ٣٦ » ، وفي قوله : (رَبَّنا ما أَطغَيْتُه) « ٢٧ » .

« ٢ » وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لتقدّم لفظ الإخبار في قوله : (لا تَختَصِموا لَديَّ وقد قَدَّمْت) « ٢٨ » ، وقوله : (ما يُبَدَّلُ القولُ لَديَّ وما أَنَا بِظلامٍ لِلعَبيد) « ٢٩ » ، والنون أحبّ إليّ ، لاتصال الإخبار بالإخبار ، ولأن الجماعة عليه ، ولتقدّم لفظ الغيبة عنه[٢] .

« ٣ » قوله (ما تُوعَدون) قرأه ابن كثير بالياء على لفظ الغيبة لتقدّم لفظ ذكر[٣] الغيبة في قوله : (لِلمُتّقين) « ٣١ » . وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة ، أي : قل لهم يا محمد هذا ما توعدون[٤] .

« ٤ » قوله : (وأَدبارَ السُّجود) قرأه الحرميان وحمزة بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من قرأ بالكسر أنه جعله مصدر « أَدبر » ، فنصبه على الظرف ، والتقدير : ومن الليل فسَبِّحه ووقتَ أدبار السُّجود ، أي : وسَبِّحه وقتَ

(١) ب : «أربع وخمسون» .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٠٤ ، وزاد المسير ١٩/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٦/٤ ، وتفسير النسفي ١٧٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/أ .

(٣) قوله : «لفظ الغيبة ... لفظ ذكر» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٤) زاد المسير ٢٠/٨ ، وتفسير النسفي ١٨٠/٤

والمصادر تجعل ظروفا على تقدير إضافة أسماء الزمان إليها ، وحذفها اتساعا ، السجود ، أي : بعد الصلاة ، وهو كقولهم : جئت مَقْدَمَ الحاج ، أي : وقتَ مقدمِ الحاج ، ورأيتك وقت خفوق النجم ، أي : وقت خفوقه ، وحذف المضاف في هذا الباب (٢٢١/أ) هو المستعمل في أكثر الكلام ، وفي هذه الآية أمر من الله جلّ ذكره لنا أن نسبحه بعد الفراغ من الصلاة ، وقيل : يراد بالتسبيح في هذا الركعتان بعد المغرب .

« ٥ » وحجة من قرأ بالفتح أنه جعله جمع « دُبُر » وقد استعمل ذلك أيضا ظرفا ، قالوا : جئتك دُبُرَ الصلاة ، فهو منصوب على الظرف أيضا[1] . وقد ذكرنا (تَشَقَّق) في الفرقان[2] ، وكلهم كسرَ الهمزة في « إدبار » في آخر الطور على أنه مصدر حُذف معه مضاف إليه ، وهو الظرف ، فانتصب المصدر على الظرف لقيامه مقام المضاف المحذوف ، وكذلك هذا في قراءة من كسر الهمزة .

« ٦ » فيها ثلاث زوائد قوله : (وَعيدي) في موضعين « ١٤ ، ٤٥ » قرأهما ورش بياء في الوصل خاصة .

وقوله : (المُنادِي) « ٤١ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو ونافع بياء في الوصل خاصة[3] .

وكلُّ ما ذكرنا من الاختلاف فيما مضى وما نذكر فالاختيار فيه ما عليه الجماعة ، إلا ما بيّنه فنستغني بهذا عن تكرير [ذكر][4] الاختيار إن شاء الله تعالى .

---

(١) زاد المسير ٢٣/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٣٠/٤ ، وتفسير النسفي ١٨١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/أ-ب .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٥» .

(٣) قوله : «وقوله المنادي .. خاصة» سقط من : ر ، انظر التبصرة ١٠٩/أ ، والتيسير ٢٠٢ ، والنشر ٣٦٠/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/ب .

(٤) تكملة موضحة من : ر .

ســـورة والذّاريات ، مكية
وهي ستون آية في المدني والكوفي

قد تقدّم ذكرُ الإدغام في (والذّارياتِ ذَرْواً) وذكر (قال سَلامٌ) وعلّة ذلك ، فأغنى ذلك عن الإعادة[1] .

« ١ » قوله : (لَحقٌ ّمثلَ ما أَنَّكم) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي « مثلُ » بالرفع ، ونصبه الباقون .

وحجة من رفعه أنه جعله صفة لـ « حق » . وحسُن ذلك لأنه نكرة ، لا يتعرف بإضافته إلى معرفة لكثرة الأشياء التي يقع التماثل بها بين المتماثلين ، فلمّا لم تعرّفه إضافته إلى معرفة حسُن أن يوصف به النكرة ، وهو « حق » ، و « ما » زائدة ، و « مثل » مضاف إلى « أنكم » و « أنكم » في موضع خفض بإضافة « مثل » إليه ، و « أن » وما بعدها مصدر في موضع خفض والتقـدير : أنه لحقٌ مثلُ نطقِـكم .

« ٢ » وحجة من فتح « مثلا » أنه يحتمل ثلاثة أوجه : الأول أن يكون مبنيا على الفتح لإضافته إلى اسم غير مُتمكّن ، وهو « أن » ، كما بنيت « غير » لإضافتها إلى « أن » في قوله :

لم يَمنعِ الشُّرب مِنها غيرُ أَنْ نطقَت[2]

لكن « مثل » وإن بُنيت فهي في موضع رفع صفة لـ « حق » . والوجه

---

(١) راجع «فصل في علل إدغام تاء التأنيث» ، الفقرة «٥» ، وسورة هود ، الفقرة «٢٠» .

(٢) هذا صدر بيت من شواهد سيبويه ، وعجزه هو :

حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أَوْقالِ

انظر فهرس شواهد سيبويه ١٣٠ «فيه كلام على نِسبته» ، وشرح أبيات الكتاب لابن السـيرافي ٨٢/ب ، من مقطوعة في أربعة أبيات نسبها إلى أبي قيس بن رفاعة من الأنصـار .

الثاني أن تجعل « ما » و « مثل » اسما واحدا وتبنيه على الفتح ، وهو قول المازنيّ ، فهو عنده كقول الشاعر :

وتَداعى مِنخراه بدَمٍ مِثلَ ما أثمرَ حُماض الجَبَل[1]

فبنى « مثلا » لَمّا جعلها و « ما » اسما واحدا ، والوجه الثالث أن تنصب « مثلا » على الحال من النكرة وهي « حق » ، وهو قول الجَرْمي[2] ، والأحسن أن يكون حالا من المضمر المرفوع في « لحق » وهو العامل في المضمر ، وفي الحال ، وتكون على هذا « ما » زائدة ، و « مثل » مضافا إلى « أنكم » (٢٢١/ب) ولم يتعرّف بالإضافة لما ذكرنا أولاً ، والحال من النكرة قليل في الاستعمال ، وقد حكى الأخفش في قوله تعالى : (فيها يُفرَقُ كلُّ أَمرٍ حكيم • أَمراً مِّن عِندِ نا) « الدخان ٤ ، ٥ » أن « أمرا » الثاني في حال من « أمر » الأول ، وهو نكرة ، والأحسن أن يكون حالا من المضمر في « حكيم » ، وهو بمعنى « يحكم »[3] •

« ٣ » قوله : (الصّاعقةُ) قرأها الكسائي بغير ألف على « فَعْلة » وقرأ الباقون بالألف على وزن « فاعلة » كما أتت « الواقعة والراجعة والرادفة والطامة والصاخة » كله على فاعله[4] ، فجرت الصاعقة على ذلك ، وقيل : هما لغتان في الصاعقة التي تنزل وتحرق ، وقيل : « الصاعقة » بألف [هي][5] التي

---

(١) انشده ابن بَرّي كما في اللسان «حمض».

(٢) اسمه صالح بن إسحاق أبو عمر ، أخذ النحو عن الأخفش وقرأ كتاب سيبويه عليه ، ولقي يونس ، وكان رفيقا للمازني ، وأخذ اللغة عن أبي زيد وطبقته ، وكان ورعا وله تصانيف ، (ت ٢٢٥هـ) ، ترجم في مراتب النحويين ٧٥ ، وأنباه الرواة ٢/٨٠ ، ونزهة الالباء ١٤٣

(٣) التيسير ٢٠٣ ، والنشر ٢/٣٦١ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٥ ، وزاد المسير ٨/٣٤ ، وتفسير النسفي ٤/١٨٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٣/أ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٨/ب .

(٤) ر : «وزن فاعلة» .

(٥) تكملة موضحة من : ص ، ر .

تنزل من السماء وتحرق ، و « الصعقة » بغير ألف الزَجْرة ، وهي الصوت عند نزول الصاعقة ، والألف فيها أحبّ إليّ ، لأن الجماعة على ذلك . وقد رُوي « الصَعْقة » بغير ألف عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن ابن الزُبير ، حملوه على قوله : (فأَخَذَتْهُم الرّجفة) « الأعراف ٧٨ » ، ولم يقل « الراجفة » ، وقال : (من أخذته الصّيحة) « العنكبوت ٤٠ »[1] .

« ٤ » قوله : (وقومَ نوحٍ) قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي بالخفض ، على العطف على قوله : (وفي موسى) « ٣٨ » ، أو على قوله : (وفي الأرضِ) « ٢٠ » ، وقوله (وفي موسى) معطوف على قوله : (وتَرَكْنا فيها) « ٣٧ » ، وقرأه الباقون بالنصب على العطف على المعنى ، لأن قوله : (فأَخذتْهم الصاعقة) معناه : أهلكناهم ، فصار التقدير : أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح ، وأيضا فيجوز أن يُحمل النصب على معنى : فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمّ لأنه[2] بمعنى : أغرقناهم ، فيصير التقدير : فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح[3] .

ليس فيها يـاء إضافة ولا محذوفة .

***

(١) زاد المسير ٨/٤٠ ، وتفسير النسفي ٤/١٨٧

(٢) ب : «انه» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) تفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٤/أ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/ب ـ ١٠٦/أ .

ســورة والطور ، مكيّة
وهي سبع وأربعون [آية][1] في المدني
وتســع في الكــوفي

« ١ » قوله : (واتَّبَعَتْهم) قرأه أبو عمرو (وأتبعناهم) بقطع الألف ، وإسكان التاء ، والتخفيف ، وبعد العين نون وألف ، وقرأ الباقون بوصل الألف ، وتشديد التاء ، وبعد العين تاء ساكنة .

وحجة من قطع الألف أنه أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره ، فحمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، كما أتى الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه قبل ذلك وبعده ، في قوله : (وزَوَّجناهُم) « ٢٠ » ، وقوله : (أَلحَقنا بِهم) ، وقوله: (وما أَلَتْناهُم) ، فجرى الكلام على سُنن ماقبله وما بعده ، ولمّا أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره انتصبت « الذّريات » بوقوع الفعل عليهم ، والتاء غير أصلية ، لفظ النصب فيها كلفظ الخفض ، لأنها تاء جماعة المؤنث كالمسلمات والصالحات .

« ٢ » وحجة من وصل الألف أنه أضاف (٢٢٢/أ) الفعل إلى « الذرية » فارتفعت بفعلها ، ولولا الجماعة لكانت القراءة الأُولى أحبّ إليّ لصحة معناها ، ولأنه ليس كلُّ من آمن اتبعتْه ذريته بإيمان ، إنما ذلك إلى الله يُوفّق من يشاء من ذرية المؤمنين إلى الإيمان بمثل إيمانهم ، ويخذل من يشاء فلا يوفّقه إلى الإيمان .

« ٣ » قوله : (ذُرِيَّتُهم ، أَلحَقْنا بهم ذُرّيتَهم) قرأ أبو عمرو الأول « ذرياتهم » بالجمع ، لكثرة الذرية ، وبكسر التاء لأنه مفعول « أتبعناهم » ، وقرأ ابن عامر مثله ، غير أنه ضمّ التاء ، لأنه فاعل « اتّبعتهم » لأن الذرية في قراءته تابعون الآباء ، وقرأ الباقون بالتوحيد في اللفظ ، لأن الذرية تقع للواحد والجمع ، فاكتفوا بلفظ الواحد لدلالته على الجمع ، ورفعوا الذرية بفعلهم ، وهو الاتباع . وقرأ الكوفيون وابن كثير في الثاني بالتوحيد ، وفتح التاء ، لدلالة الواحد على

(١) تكملة مناسبة من : ص ، ر .

الجمع ، ونصبوا ، لأنه مفعول « ألحقنا » ، وقرأ الباقون بالجمع ، لكثرة ذرية المؤمنين ، فحملوه على المعنى ، فكسروا التاء ، لأنه جمع مُسَلَّم منصوب بـ « ألحقنا » ولفظ الجمع فيهما هو الاختيار ، لكثرة مَن تناسل مِن المؤمنين ، واتّبعوا منهاج آبائهم في الإيمان[١] .

« ٤ » قوله : (وما أَلَتْناهُم) قرأ ابن كثير بكسر اللام ، لغةٌ فيه ، ويقال: أَلِت يَألَت إلتا إذا نقص كعلِم يعلَم عِلما ، وقرأ الباقون بفتح اللام ، لغةٌ فيه ، يقال : ألَت يألِت كضرَب يضرِب ، وبهذه اللغة قرأ أبو عمرو في الحجرات ، وقد ذكرناه ، ويقال فيه أيضا : لات يَليت ككال يَكيل ، وبهذه اللغة قرأ الجماعة غيرَ أبي عمرو في سورة الحجرات : (لا يَلِتْكم) « ١٤ » ، وفيه لغة رابعة ، ولم يُقرأ بها ، حكاها التَوَّزي قال : يقال آلت يولت ، في النقصان . وفتح اللام هو الاختيار لأن الجماعة عليه[٢] . وقد تقدّم ذكر (ولا لغو فيها ولا تأثيم) في البقرة[٣] .

« ٥ » قوله : (إنّه هو البَرُّ) قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة ، على تقدير : لأنه هو البَرّ . فـ « أنّ » اسم لدخول حرف الجرّ عليها . وقرأ الباقون بالكسر للهمزة على القطع والابتداء ، و « إن » حرف للتأكيد ، وفي القراءتين معنى التأكيد أن الله بَرّ رحيم ، لكن الكسر أمكن في التأكيد من الفتح ، لأن الكسر فيه معنى الإلزام أنه بَرّ رحيم على كل حال بالمؤمنين . والفتح فيه معنى فِعل شيء

---

(١) التبصرة ١٠٩/ب ، والتيسير ٢٠٣، والنشر ٣٦١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٥-٣٠٦ ، وزاد المسير ٥٠/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٤١/٤ ، وتفسير النسفي ١٩١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ١٠٦/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٩/أ .

(٢) راجع سورة الحجرات ، الفقرة «١» .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٢٣-١٢٥» .

لأجل شيء آخر ، لأن دعاءَهم إيّاه كان لأنه بَرٌّ رحيم بالمؤمنين . فالكسر أَبينُ في التأكيد[١] .

« ٦ » قوله : (المُسَيطِرون) قرأه قنبل وهشام بالسّين على الأصل ، وقرأه حمزة بين الصاد والزاي على اللغة[٢] التي ذكرناها في البقرة في (الصراط) ، وقرأ الباقون بالصاد لأجل الطاء ، ليعمل اللسان عملا واحدا في الإطباق والاستعلاء ، وقد مضى ذكرُ هذا كله وعلله (٢٢٢/ب) في سورة البقرة وغيرها[٣] . والسين هو الأصل ، ولو كانت الصاد هي الأصل ما رجعت إلى السين لأن الأقوى لا يُنقل إلى الأضعف ، إنما ينقل إلى الأقوى أبداً ، والسين أضعف من الصاد للإطباق والاستعلاء اللذين في الصاد دون السين .

« ٧ » قوله : (يُصعَقون) قرأه عاصم وابن عامر بضمّ الياء ، وفتحها الباقون .

وحجة من فتح أنه جعله مستقبل صعِق كعَلِم .

« ٨ » وحجة من ضمّ الياء أنه نقَلَه إلى الرباعي ، وردّه إلى مالم يسمّ فاعله فعدّاه إلى مفعول ، وهو الضمير في « يُصعقون »[٤] يقوم مقام الفاعل ، فهو مثل « يُكرمون » ولا يحسن أن يكون من « صعق » ثم ردّ إلى مالم يسمّ فاعله كـ « يُضربون » ، لأنه إذا كان ثلاثيا لايتعدّى ، والفعل الذي لا يتعدّى لايردّ إلى مالم يسمّ فاعله ، على أن يقوم الفاعل مقام المفعول الذي لم يسمّ[٥]

---

(١) التبصرة ١١٠/أ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٠٩ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٧ ، وزاد المسير ٥٣/٨ ، وتفسير القرطبي ٧٠/١٧ ، وتفسير النسفي ١٩٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٦/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٩/ب .

(٢) ب : «العلة» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٥٣–١٥٥» .

(٤) ب : «ويصعقون» وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) قوله : «فاعله على ... يسمّ» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

فاعله . وقد حكى الأخفش « صَعِق » كـ « سعِد » لغة مشهورة ، فعلى هذا يجوز أن يكون من الثلاثي غير منقول لغة لاقياس عليها[١] .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

* * *

(١) التيسير ٢٠٤ ، والنشر ٢/٣٦٢ ، وزاد المسير ٨/٥٩ ، وتفسير النسفي ٤/١٩٣

سـورة والنجم
وهي احدى وستون آية في المدني ، واثنتان في الكـوفي

قد تقدّم ذكر الإمالة وما هو بين اللفظين في هذه السورة وغيرها ، وعلل ذلك في أبواب الإمالة ، وذكرنا الوقف على « اللات » وما رُوي فيه في « ص » ، وذكرنا (بطون أُمّهاتكم) في النساء ، وذكرنا (كبائر الإثم) وغيرها فيما مضى، فأغنى عن الإعادة(١) .

« ١ » قوله : (ما كذَبَ الفؤادُ) قرأه هشام « كَذّب » بالتشديد ، جعل الفعل متعدّيا بنقله إلى التشديد ، فتعدّى إلى « ما » بغير تقدير حذف حرف جرّ فيه ، والتقدير : ما كذّب فؤادُه ما رأت عيناه ، بل صدّقه . وقرأ الباقون بالتخفيف ، عدّوا الفعل الى « ما » بحرف جرّ مقدّر محذوف ، تقديره : ما كذب فؤادُه فيما رأت عيناه ، والمعنى واحد(٢) . والتخفيف أحبّ إليّ ، لأن الجماعة عليـه(٣) .

« ٢ » قوله : (أفتمارونه) قرأه حمزة والكسائي بفتح التاء من غير ألف ، وقرأ الباقون بضمّ التاء ، وبألف بعد الميم .

وحجة من قرأ بفتح التاء أنه حمله على « مرى يمري » ، إذا جحد ، فتقديره : أفتجحدونه على ما يرى ، إذ كان شـأن المشركين الجحود لما يأتيهم بـه محمد [صلى الله عليه](٤) فحمل على ذلك .

---

(١) راجع ذلك في سورة ص ، الفقرة « ١ » ، وسورة النساء ، الفقرة «١٠ - ١٣» ، وسورة الشورى ، الفقرة « ٦ - ٧ » .

(٢) فعل «كذب» مخففا متعد بنفسه ، ومنه قول الاخطل :

كذبتك عينيك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

انظر ديوانه ٤١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٩٥

(٣) التبصرة ١١٠/أ، والتيسير ٢٠٤، والنشر ٣٦٢/٢، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٥/ب .

(٤) تكملة مستحبة من : ر .

« ٣ » وحجة من قرأه بضمّ التاء أنه حمله على « مارى يماري » إذا جادل، فالمعنى : أفتجادلونه فيما علمه ورآه كما قال : (يُجادلونَكَ في الحقِّ) « الأنفال ٦ » ، وقد تواترت الأخبار بمجادلة قريش النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الإسراء، والقراءتان متداخلتان ، لأن مَن (٢٢٣/أ) جادل في إبطال شيء فقد جحده ، ومن جحد شيئا جادل في إبطاله ، والقراءة بضمّ التاء أحبّ إليّ ، لأن الأكثر عليه ، ولأن « تمارون » يتعدّى بـ « على » ، ولا يتعدّى « جحد » بـ « على » ، فالألف أليق به ، لدخول « على » بعده[1] .

« ٤ » قوله : (ضِيزَى) قرأها ابن كثير بالهمزة ، وقرأ الباقون بغير همز، وهما لغتان حكى التَوّزي وغيره : ضأزه يضأزه ، إذا ظلمه ، فهو مصدر [في][2] قراءة من همز كالذِكرى ، تقديره : قسمة ذات ظُلْم ، وقرأ الباقون بغير همز لغة ، يقال : ضازه يَضوزه ويَضيزه ، حكى أبو عبيدة : ضِزته حقه وضُزته إذا نقصته إياه ومنعته منه ، فالمعنى أنه قيل للمشركين : جعلْتكم البنات لله والبنين لأنفسكم قسمة ضِيزى ، أي ناقصة جائرة ، والأصل في « ضيزى » « ضُوزى » لأنه لمّا كانت صفة للقسمة ، ولم تأت في الصفات « فِعْلى » عُلم أنها « فُعلى » لأن « فُعلى » تقع كثيرا في الصفات كـ « حُبلى » ، فلمّا كسروا أوله انقلبت الواو ياء في هذا ، إذا جعلته من : ضاز يضوز ، وإن جعلته من : ضاز يضيز ، فالياء في « ضيزى » غير منقلبة من واو ، بل هي أصلية ، وتكون الواو في « ضُوزى » منقلبة من ياء ، لانضمام ماقبلها على مذهب من جعله من : ضاز يضيز ، ويجوز أن تكون القراءة قراءة من لم يهمز على مثل قراءة من همز ، إلاّ أنّه خفّف الهمزة ، فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها ، فتكون القراءتان بمعنى واحد على لغة

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٠٨ ، وزاد المسير ٦٨/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٢٨ ، وتفسير النسفي ١٩٥/٤آ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٦/ب .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

واحـــدة[١] .

« ٥ » قوله : (ومَناةَ الثالثةَ) قرأه ابن كثير بالمـــدّ والهمز ، أعني في « مناة » ، وقرأ الباقون بغير مدّ ولا همز ، وهما لغتان ، فتركُ الهمز أكثر وأشهر ، قال أبو عبيدة : لم أسمع فيه المدّ وهو اسم صَنَم . وتركُ المدّ أحبّ إليّ ، لأنها اللغة المستعملة ، ولأن الجماعة عليه[٢] .

« ٦ » قوله : (وثَمودَ فما أَبقى) قرأه عاصم وحمزة بغير تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين ، وقد تقدّمت علته في « هود » وغيرها[٣] .

« ٧ » قوله : (عاداً الأُولى) قرأه أبو عمرو ونافع بنقل حركة الهمزة على اللام ، وإدغام التنوين في اللام ، غير أن قالون يأتي بهمزة ساكنة ، بعد اللام ، في موضع الواو ، وقرأ الباقون بالهمز من غير إلقاء حركة ، ويكسرون التنوين لسكونه وسكون اللام بعده ، وقد ذكرنا علة ذلك وما فيه ، وكيف أصلُه فيما تقدّم فأغنانا عن الإعادة[٤] ، وإذا وقفت على « عاد » في قــراءة أبي عمرو حسُن أن تُلقى حركة الهمز على اللام ، كما فعل في الوصل ، وحسُن أن لاتُلقى وتُردّ إلــى الأصل ، والأصل هو الهمز ، فأما[٥] إذا وقفت على « عاد » في قراءة قالون وورش ، فإنك تلقي حركة الهمزة على اللام وتأتي بهمزة ساكنة في موضع الواو ، في قراءة قالون ، وقد قيل إنه يُبتدأ لقالون بغير إلقاء حركة ، فيجب على هـــذا ألاّ تهمز الهمزة الساكنة ، وأن تردّها واوا (٢٢٣/ب) ، لئلا تجمع بين همزتين في كلمة والثانية ساكنة ، والعرب لا تستعمل ذلك في كلامها .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٠٩ ، وزاد المسير ٧٣/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٥٤/٤ ، وتفسير النسفي ١٩٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ١٠٦/ب ـ ١٠٧/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٠/أ ، وأدب الكاتب ٤٨٠ .

(٢) في القراءات السبع ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، وزاد المسير ٧٢/٨

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٨ ـ ١٩» .

(٤) راجع «باب المدّ وعلله واصوله» ، الفقرة «٨» .

(٥) ب : «فهذا» وتصويبه من : ص ، ر .

ســورة والقمر ، مكية
وهي خمس وخمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (إلى شَيءٍ نُكْر) قرأه ابن كثير بإسكان الكاف ، وضمّها الباقون ، وهما لغتان ، وقيل : الأصل الضمّ ، والإسكان على التخفيف كـ « رُسُل ورُسْل وكتُب وكتْب » و « نكُر » صفة ، و « فُعل » في الصفات قليل[١] .

« ٢ » قوله : (خُشَّعاً أبصارُهم) قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي « خاشِعا » على وزن « فاعل » ، موحَّداً ، وقرأ الباقون على وزن « فُعَّل » ، على جمع فاعل ، كـ « راكع ورُكّع » .

وحجة من قرأ بالتوحيد على « فاعل » أنه لمّا رأى اسم الفاعل متقدما[٢] قد رفع فاعلا بعده ، وهو « أبصارهم » أجراه مجرى الفعل المتقدم على فاعله ، فوحّده كما يُوحد الفعل ، ولم تلحقه علامة تأنيث الجمع ، لأن التأنيث فيه ليس بحقيقي .

« ٣ » وحجة من قرأ بالجمع أنه فرّق بين الاسم الرافع لِما بعده وبين الفعل ، فجمع مع الاسم ووحّد مع الفعل للفرق ، وحسُن فيه الجمع ، لأن الجمع يدلُ على التأنيث ، فصار في دلالته على التأنيث بمنزلة قولك « خاشعة أبصارهم »[٣] .

« ٤ » قوله : (ففَتَّحنا) قرأه ابن عامر بالتشديد ، وخفّفه الباقون ، وقد تقدّم ذكر علته في الأنعام[٤] .

« ٥ » قوله : (سيَعلمون غداً) قرأه حمزة وابن عامر بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم ستعلمون غدا ، وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ، لأن قبله لفظ

---

(١) التبصرة ١١٠/ب ، والتيسير ٢٠٥ ، والنشر ٢٠٨/٢ ، وأدب الكاتب ٤٣٠ .
(٢) ب : «متقدم» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) الحجة في القراءات السبع ٣١٠ ، وزاد المسير ٩٠/٨ ، وتفسير النسفي ٢٠٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٧/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٧/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٠/ب ، وكتاب سيبويه ٢٧٧/١
(٤) راجع الفقرة «١٦» فيها .

الغيبة ، فردّ على ماقبله ، وهو قوله : (فقالوا أبشَراً مِنّا واحداً) « ٢٤ »وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه وفي القراءتين معنى التهديد والتخويف ، والتهدّد مع المخاطبة آكد[١] .

« ٦ » فيها ثماني زوائد قوله : (ونذُر) في ستة مواضع[٢] ، قرأها ورش بياء في الوصل خاصة ، ومن ذلك قوله : (يوم يدعُ الدّاعِ) « ٦ » قرأها البَزّي بياء في الوصل والوقف ، وقرأ ورش وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة .

والثانية قوله : (مُهطِعِينَ إلى الدّاعِ) « ٨ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة[٣] .

* * *

(١) الحجة في القراءات السبع ٣١١ ، وزاد المسير ٩٧/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٧/ب .

(٢) أحرفها هي : (آ ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩) .

(٣) التبصرة ١١٠/ب ، والتيسير ٢٠٦ ، والنشر ٣٦٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٧/ب .

سورة الرحمن تعالى ذكره، مكية
وهي سبع وسبعون آية في المدني، وثمان في الكوفي

« ١ » قوله : (والحَبُّ ذو العَصْفِ والرَّيحان) قرأه ابن [عامر][1] بالنصب في الثلاثة الأسماء، وقرأهن الباقون بالرفع في الثلاثة، غير أن حمزة والكسائي خفضا « الريحان » خاصة .

وحجة من نصبهن أنه عطفَهن على (الأرض) « ١٠ » حملا على معنى الناصب لـ « الأرض »، في قوله : (والأرض وضعَها للأنام) . فـ « وضعَها » يدل على « خلقها »[2] . فكأنه قال : وخلَق الأرض خَلَقها، وخلَق الحبَّ ذا العَصْف (٢٢٤/أ) والريحان، فـ « الحب » ما يُؤكل، و « العصف » الوَرَق، وقيل : هو التبن، و « الريحان » الورق .

« ٢ » وحجة من رفع الثلاثة أنه عطف ذلك على المرفوع المبتدأ قبله، وهو قوله : (فيها فاكهةٌ والنخلُ) « ١١ »، وهو أقرب إليه من المنصوب، وليس فيه حمل على المعنى . إنما هو محمول على اللفظ، فكان حملُه على ما هو أقرب إليه، وما لا يُتَكلَّف فيه حملٌ على المعنى، أحسن وأقوى، وهو الاختيار، ولأن الجماعة عليه، لكن النصب [فيه][3] أدخلُ في معنى الخلق، والرفع فيه إنما يدلّ على وجوده كذلك .

« ٣ » وحجة من خفض « الريحان » أنه عطفه على « العصف »، فالتقدير : « والحب ذو العصف وذو الريحان »، فالمعنى : والحبّ ذو الورق وذو الرزق . فالورق[4] رزق البهائم، و « الريحان » هو[5] الرزق لبني آدم كما قال :

---

(١) تكملة لازمة من : ص، ر، والتيسير .
(٢) قوله : «حملا على معنى ... خلقها» سقط من : ص .
(٣) تكملة موضحة من : ص، ر .
(٤) ب : «فالرزق» وتوجيهه من : ص، ر .
(٥) ب : ر : «وهو» وبطرح الواو وجهه كما في : ص .

(أزواجاً مِّن نَّبَاتٍ شتى • كلوا وارْعَوا أنعامَكم) « طه ٥٣ ، ٥٤ » ، وكما قال : (وفاكهةً وأبّا) « عبس ٣١ » • فالفاكهة رزق لبني آدم و « الأَبُّ »[١] ما ترعاه البهائم ، وأصل « الريحان » أنه اسم وضع موضع المصدر ، وأصله عند النحويين « رَيْوحان » على وزن « فَيْعلان » ثم أدغمت الواو والياء ، فصار « ريحان » ثم خُفِّف[٢] كـ « ميت » كراهة التشديد في الياء ، مع ثقل طول الاسم « ريحان » فألزمَ التخفيف لطوله ، وللزوم الزوائد له ، فهو مثل قولك : تُرْبا وجَنْدَلا ، بما وضع من الأسماء موضع المصدر[٣] ، ويجوز أن يكون « ريحان » مصدرا ، اختصّ بهذا البناء ، كما اختصت المُعتلات بأبنية ليست في السالمة[٤] ، نحو كينونة ، ويكون مِمّا حذفت عينه لطوله ، كما حُذفت من « كينونة » و « صيرورة » • ويجوز أن يُجعل « الريحان » « فعلان » ، ولا تُقدِّر فيه حذفاً على أن تكون الياء بدلا من واو ، كما جُعلت الواو بدلاً من ياء في « أشاوى » • وانتصاب « الريحان » انتصاب المصادر ، تقول : سبحان الله وريحانه ، كأنه قال : براءة الله من السوء[٥] واسترزاقه ، أو قال : تنزيها لله واسترزاقه ، إلا أن[٦] « ريحان » يخالف « سبحان الله » و « معاذه » ، لأنه ينصرف بوجوه الإعراب ، وليس ذلك في « سبحان الله » و « معاذه » ، لا يكون هذا إلاّ منصوبا فافْهَمه[٧] •

---

(١) ب : «والحب» وتصويبه من : ص ، ر •
(٢) ب : «حذفت» وتصويبه من : ص ، ر •
(٣) كتاب سيبويه ١٨٦/١
(٤) ب : «المسالمة» ، ص : «السلامة» ، وتوجيهه من : ر •
(٥) ب : «براءة من إليه السوء» وتصويبه من : ص ، ر •
(٦) ب : «لأنه» وتصويبه من : ص ، ر •
(٧) ص : «سكونا ابدا» ، ر : «أبدا فافهمه» ، انظر التبصرة ١١١/أ ، والتيسير ٢٠٦ ، والنشر ٣٦٤/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩١٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣١١ ، وزاد المسير ١٠٨/٨ ، وتفسير القرطبي ١٥٨/١٧ ، وتفسير النسفي ٢٠٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ١٠٨/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٩/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣١/أ •

« ٤ » قوله : (يَخرُج مِنهما) قرأه نافع وأبو عمرو بضم الياء ، وفتح الراء ، حملا الكلام على معنـاه ، لأن « اللؤلؤ والمرجان » لا يَخرجـان منهما بأنفسهما من غير مُخرِج لهما ، إنما يُخرجهما مخرج لهما ، فحمل الكلام على ما لم يسم فاعله ، فارتفع « اللؤلؤ » لقيامه مقام الفاعل و « المرجان » عطف عليه ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وضمّ الـراء ، أضافوا الفعـل إلى « اللؤلؤ والمرجان » على الاتسـاع ، لأنه إذا أُخرج فقد خرَجَ ، وضم الياء أحبّ إليّ ، لصحة معناه ، ولأنه لا اتسـاع فيه[1] .

« ٥ » قوله : (المُنشَآتُ) قرأه حمزة (٢٢٤/ب) بكسر الشين ، وعن أبي بكر الوجهان ، وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من كسر أنه بناه على « أنشأت » ، فهي « مُنشِئة » ، فنسب الفعل إليها على الاتسـاع ، والمفعول محذوف ، والتقدير : المنشِآت السير ، فأضاف السير إليها اتسـاعا .

« ٦ » وحجة من فتح الشين أنه بناه على فعل رباعي ، وجعله اسم مفعول ، فكأنه بناه على « أُنشئت » ، فهي « منشَأة » بمعنى « أجريت » فهي «مجراه»، أي : فعل بهـا الإنشاء ، وهذا الذي يعطيه المعنى ، لأنها لم تفعل شيئا ، إنما غيرُها أنشأها ، والفتح أحب إليّ ، لأن الجماعة عليه[2] .

« ٧ » قوله : (سَنَفرُغ لكُم) قرأه حمزة والكسائي بالياء وفتحها ، وقرأ الباقون بنون مفتوحة .

وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ الغيبة المتقدمة في قوله تعالى : (وله الجوارِ المُنشآتُ) « ٢٤ » ، وفي قوله : (وجهُ ربّك) « ٢٧ » .

« ٨ » وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار من الله جـلّ ذكره عن

---

(١) زاد المسير ٨/١١٣ ، وتفسير النسفي ٤/٢٠٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٩/ب .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣١٢ ، وتفسير ابن كثير ٤/٢٧٢

نفسه ، وقد تقدّم له نظائر كثيرة • ومستقبل « فرغ » يقال فيه : يفرُغ بالضم ، وبه جاء القرآن ، ويقال فيه : يَفرَغ[١] ، بالفتح ، من أجل حرف الحلق • وحكى الأخفش أن بني تميم يقولون : فرِغ يفرَغ ، مثل : عَلِم يعلَم • ومعنى الفراغ في الآية القَصْد ، وليس معناه الفراغ من شُغْلٍ ، تعالى اللهُ عن أن يَشغله شيء، ويدلّ على ذلك أن في حرف أُبَيّ[٢] « سنفرغ إليكم » ، و « قصد » يتعدّى بـ « إلى » ، ولا يتعدى « فرغ » بـ « إلى » إذا كان من الفراغ من الشغل • فهي تعديته بـ « إلى » دليل على أنه ليس من الفراغ من شغل ، أو أنه بمعنى « سنقصد » ، والنون أحب إليّ ، لأن الأكثر عليه[٣] •

« ٩ » قوله : (مِن نَّارٍ ونُحاس) قرأه أبو عمرو وابن كثير « ونحاس » بالخفض ، ورفعه الباقون •

وحجة من رفعه أنه عطفه على « الشُواظ » ، و « الشواظ » اللهب ، و « النحاس » والدخان ، فالمعنى : يُرمل عليكما لهب من نار ، ويُرمل عليكم دخان ، فهو المعنى الصحيح ، وهو الاختيار •

« ١٠ » وحجة من خفضه أنه عطفه على « نار » ، فجعل « الشواظ » يكون من « نار » ، ويكون من « دخان » ، وفيه بعد في المعنى ، لأن اللهب لا يكون من الدخان • وحُكي[٤] عن أبي عمرو أنه قال : لايكون « الشواظ » إلاّ من نار وشيء آخر ، يعني : من نار ودخان ، فتصحّ القراءة بخفض « النحاس » على هذا التفسير • وحكى الأخفش أن بعض العلماء قال : لا يكون « الشواظ » إلا من النار والدخان • وقد قيل : إن تقدير القراءة بخفض « النحاس » يرسل عليكما « شواظ » من نار وشيء من « نحاس » ، أي : من دخان ، ثم حذف الموصوف ، وقامت الصفة مقامه •

« ١١ » قوله : (شُواظٌ) قرأه ابن كثير بكسر الشين ، وضمها الباقون ،

(١) قوله : «يقال فيه .. يفرغ» سقط من : ر .

(٢) ر : «ابن مسعود» .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٩١ - ١٩٥» ، وزاد المسير ٨/١١٥ ، وتفسير النسفي ٤/٢١١ ، وتفسير القرطبي ١٧/١٦٨

(٤) ص : «وحكى الناس» .

وهما لغتان بمعنى اللهب[١] .

« ١٢ » قوله : (لم يَطْمِثْهُن) قرأه أبو عمر الدّوري عن الكسائي بضمّ الميم في الكلمة الأُولى ، وكسر الباقون ، وقرأ أبو الحارث (٢٢٥/أ) بالضمّ في الثاني . ورُوي عن الكسائي أنه خَيّر في الضم والكسر بعد أن لايجمع بينهما[٢]، وقرأ الباقون بالكسر فيهما ، وهما لغتان ، يقال : طمَث يطمِث ويطمُث . ومعنى « لم يطمثهن » لم يُدمِهن ، وقال أبو عبيدة : معناه لم يَمَسهن[٣] .

« ١٣ » قوله : (اسمُ ربِّك ذي الجَلال) قرأ ابن عامر « ذو الجلال » بالواو، جعله صفة لاسم، وهذا مِمّا يدل على أن الاسم هو المسمى، وهو مذهب أهل السُّنة ، ودليله قوله تعالى : (اقْرَأ باسمِ ربِّك) « العلق ١ » ، فكذلك هذا معناه : تبارك اسم ربِّك ذو الجلال والإكرام ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بالواو . وكلهم قرأ : (ويَبقى وجهُ ربِّك ذو الجلال) « ٢٧ » بالواو ، وفي حرف ابن مسعود « ذي » بالياء فيهما جميعا . وقرأ الباقون « ذي » بالياء ، جعلوه صفة لـ « الرب » ، فكذلك هي بالياء في أكثر المصاحف سوى مصحف أهل الشام ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه ، ولأنه وجه الكلام ، إذ « الرب » تعالى هو الموصوف بذلك . ومَن جعله صفة لـ « اسم » أرادَ بـه « الرب » تعالى ، فالقراءتان ترجعان إلى معنى ، لكن الياء الاختيار لِما ذكرنا[٤] .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة[٥] .

---

(١) النشر ٣٦٥/٢ ، وزاد المسير ١١٦/٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥ ، وتفسير غريب القرآن ٤٣٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٧٤/٤ ، وتفسير النسفي ٢١١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٨/أ ــ ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٩/ب .

(٢) عبارة «ر» بعد ذكر الحرف هكذا : «قرأه الكسائي بضم الميم في الكلمة الأولى وروي أنه خَير في ضم أحدهما أيهما كانت» .

(٣) التيسير ٢٠٧ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٣ ، وزاد المسير ١٢٢/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٧٨/٤ ، وتفسير النسفي ٢١٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٨/ب .

(٤) النشر ٣٦٦/٢ ، والمصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨/أ، والمقنع ١١٥

(٥) قوله : «ليس فيها ... محذوفة» سقط من : ص .

سورة الواقعة ، مكيّة
وهي تسع وتسعون آية في المدني ، وست في الكوفي
قد تقدم ذكر (يُنزَفون) في والصافات[١]

« ١ » قوله : (وحورٌ عِينٌ) قرأهما حمزة والكسائي بالخفض ، وقرأ الباقون برفعهما •

وحجة من رفعهما أنه حمل الكلام على العطف[٢] على (وِلدانٌ) « ١٧ » ، أي : يطوف عليهم ولدانٌ ويطوف عليهم حورٌ عين ، ويجوز أن ترفع « حورا » حملاً على المعنى ، لأنه لمّا عُلِم أنه لايطاف بالحور عليهم ، وكان معنى « يطوف عليهم ولدان مخلّدون بأكواب » ، فيها أكواب ، أو عندهم أكواب ، أو لهم أكواب، أو ثَمَّ أكواب ، فعُطف « وحور عين » على هذا المعنى ، كأنه قال : وثمّ حورٌ عين ، أو فيها حور عين ، أو عندهم حور عين ، أو لهم حور عين ، فحُمل ذلك على المعنى ، ولا يُحمل الكلام على لفظ « يُطاف » ، إذ « الحور » لا يطاف بهن عليهم •

« ٢ » وحجة من خفض أنه عطفه على (جنّاتِ النّعيم) « ١٢ » ، والتقدير : أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حورٍ عين ، أي : وفي مُقاربة حور ، ثم حذفَ المضاف • وأجاز قُطرُب أن يكون معطوفا على « الأكواب والأباريق » ، فجعلَ « الحور » يُطاف بهن عليهم ، ولا يُنكر أن يكون لأهل الجنة لَذة في التطواف عليهم بالحور ، والرفع أحب إليّ ، لأن الأكثر عليه ولصحة وجهه[٣] •

« ٣ » قوله : (عُرْبا) (٢٢٥/ب) قرأه أبو بكر وحمزة بإسكان الراء ،

---

(١) قوله : «قد تقدم ... والصافات» سقط من : ر ، راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٠ ــ ١١» .

(٢) ص : «معنى العطف» .

(٣) التبصرة ١١١/ب ، والتيسير ٢٠٧ ، والنشر ٣٦٦/٢ ، ومعاني القرآن ١٤/١ ، ٤٠٥ ، والطبري ٢٦٤/١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٢/أ .

وضمّها الباقون ، والضمّ هو الأصل ، لأنه جمع عَروب ، والإسكان على التخفيف كـ « رُسْل ورُسُل » والعَروب الحَسَنة ، وقيل : هي للمُتحبِّبة إلى زوجها ، وقيل : هي الغَنِجة[1] .

« ٤ » قوله : (شُرْبَ الهِيم) قرأه نافع وحمزة وعاصم بضمّ الشين ، جعلوه اسما للمشروب ، وقيل : هو مصدر كـ « الشُغل » ، وقرأ الباقون بفتح الشين ، جعلوه مصدر « شرِب شَربا » كـ « الضَرب » ، و « الشِرب » بالكسر اسم المشروب بلا اختلاف ، كما قال الله جلّ ذكره : (لها شِربٌ ولكُم شِربُ يومٍ) « الشعراء ١٥٥ » ، فهذا اسم المشروب . وروي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (شَرْب) بالفتح[2] .

« ٥ » قوله : (نحنُ قَدّرنا) قرأه ابن كثير بالتخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد ، وهما لغتان بمعنى التقدير وهو القضاء[3] .

« ٦ » قوله : (إنّا لمُغرَمون) قرأه أبو بكر بهمزتين محقّقتين على الاستفهام ، الذي معناه الإنكار والجحود للعذاب والهلاك ، الذي ينزل بهم لكفرهم، وقرأ الباقون بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، والقول مضمر في القراءتين ، والمعنى : فظَلْتُم تَفكهون تقولون : إنا لمغرمون ، فالتفسير تندمون على ما سلف من ذنوبكم ، تقولون إنا لمعذبون . وقيل : مهلكون ، وهو من قوله تعالى : (إنّ عذابَها كان غَراما) « الفرقان ٦٥ » ، أي : مهلكة ، وقيل : دائما لازما لا يفارق[4] مَن حَلّ به ، كما يلازِم الغريمُ غريمَه . وقيل : معنى « تفكهون »

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٣١٣ ، وتفسير غريب القرآن ٤٤٩، وزاد المسير ١٤٢/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٩٢/٤

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣١٤ ، وزاد المسير ١٤٥/٨ ، وتفسير النسفي ٢١٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٩/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٢/ب .

(٣) زاد المسير ١٤٦/٨

(٤) ب : «لاما لا يفارق» وتوجيهه من : ص ، ر .

تَعجبون • وقيـل : تَلاومون • وفي القـراءة على لفظ[1] الخبر معنى الجحود كالاستفهام ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[2] •

« ٧ » قوله : (بمواقعِ النُّجومِ) قـرأ حمزة والكسـائي « بموقع » بالتوحيد ، مِن غير ألف ، لأنه مصدر يدلُّ على القليل والكثير ، فلم يَحتج إلـى جَمْعه ، وقد مضى له نظائر ، وقرأ الباقون بالجمع على المعنى ، لأن مواقع النجوم كثيرة ، وذلك حيث يَغيب كلُّ نجم ، فجمع على المعنى ، وهو الاختيار ، وقيل : معناه مواقع القرآن حيث نزلَ على النبي عليه السلام نجوماً ، شيئا بعد شيء ، فهي كثيرة أيضا ، ومثله الاختلاف في قوله : (والنَّجمِ إذا هوَى) « النجم ١ »[3] •

« ٨ » ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة ، وكذلك كلُّ ما سكتنا في آخره من ذكر ياءات الإضافة والمحذوفات في باقي القرآن ، فليس فيها ياء إضافة[4] ولا محذوفة ، فيُستغنى بهذا عن تكرير ذلك •

***

---

(١) ب : «معنى» وتصويبه من : ص ، ر •

(٢) النشر ٣٦٨/١ ، وزاد المسير ١٤٨/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٥٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٤ ، وتفسير النسفي ٢١٩/٤

(٣) زاد المسير ١٥١/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٥١ ، والنشر ٣٦٧/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٩٨/٤ ، وتفسير النسفي ٢٢٠/٤

(٤) قوله : «ولا محذوفة وكذلك .. إضافة» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر •

سورة الحديد ، مدنيـــة
وهي ثمان وعشرون آية في المدني ،
وتســـع في الكوفي

« ١ » قوله : (وقَد أخَذَ ميثاقَكم) قرأه أبو عمرو بضمّ الهمزة ،وكسر الخاء ، ورفع الميثاق على ما لم يسمّ فاعله ، وارتفع « الميثاق » بقيامه مقام الفاعل لـ « أخذ » ، والفاعل (٢٢٦/أ) هو الله جلّ ذكره ، وهو الذي أخذ الميثاق على خلقه . والكلام مفهوم لتقدّم ذكر الله ، لكن الفاعل حُذف لدلالة الكلام عليه ، وقام « الميثاق » مقامه ، ورُدَّ الفعل إلى بناء ما لم يسمّ فاعله ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء ، ونَصْب « الميثاق » ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، أضافوا الفعل إلى فاعله ، وهو الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله : (ومالَكُم لا تُؤمنون بالله) ، فانتصب « الميثاق » بوقوع الفعل عليه ، وهو « أخذ » ، والتقدير : وقد أخذ الله ميثاقكم ، ثم أضمر الاسم لتقدّم ذكره[1] .

« ٢ » قوله : (وكُلاًّ وعَدَ اللهُ الحُسنى) قرأه ابن عامر « وكلٌّ » بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب .

وحجة من رفع أنه لمّا تقدّم الاسم على الفعل رُفع بالابتداء[2] ، وقدّر مع الفعل « هاء » محذوفة ، اشتغل الفعل بها ، وتَعدّى إليها ، التقدير : وكلٌّ وعدَه الله الحسنى ، أي : الجنة . وحذف هذه الهاء إنما يحسُن من[3] الصلات ، ويجوز في الصفات ، ويقبُح حذفُها من غير ذَينك[4] إلا في شعر ، وهذه القراءة فيها بُعد لحذف الهاء من غير صلة ولا صفة ، وإنما أجاز الرفع مَن أجازه على القياس ،على إجازتهم[5] النصب مع الهاء في قوله : زيداً ضربتُه ، فكما جاز النصب مع اللفظ

---

(١) التيسير ٢٠٨ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٤ ، وزاد المسير ١٦٢/٨ ، وتفسير النسفي ٢٢٤/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٢/ب .

(٢) ص : «الابتداء» ، ر : «على الابتداء» .

(٣) ص ، ر : «في» .

(٤) ب : «مع غير ذلك» ورجحت ما في : ص ، ر .

(٥) ب : «أرادتهم» ورجحت ما في : ص ، ر .

بالهاء ، كذلك يلزم أن يجوز الرفع مع حذف الهاء ، وهو ضعيف على ذلك ، ولا يحسن أن يجعل « وعد الله » نعتا لـ « كل » ، لأن « كلا » معرفة ، إذ التقدير فيها الإضافة إلى المضمر ، والتقدير : وكلهم وعد الله الحسنى ، وأيضا فإنه[1] لو كان صفة لبقي المبتدأ بغير خبر .

« ٣ » وحجة من نصبه أنه عَدّى الفعل ، وهو « وعد » إلى « كل » فنصبه بـ « وعد » ، كما تقول : زيداً وعدتُ خيراً ، فهو وجه الكلام والمعنى ، وهو الاختيار[2] .

« ٤ » قوله : (فيُضاعِفَه لهُ) قرأه عاصم وابن عامر بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع ، وقد تقدّمت الحجة في ذلك في البقرة لكن أُعيد شرحُها ، لأنه موضع مُشكِل .

فحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى ، لأن المعنى : من ذا الذي يقرض الله ، أيقرض الله أحدٌ فيضاعفَه له ، فنصب ، لأنه جواب الاستفهام بالفاء ، كما تقول : أتقوم فأُحدثكَ ، فتنصب « أُحدثك » لأن القيام غير مُتيَقن . والمعنى : أيكون منك قيام فحديث مني لك . والثاني جواب الاستفهام وأخواته محمول على مصدر الأول لمّا امتنع حملُه على العطف على لفظ الأول ، وهو الفعل ، لئلا يصير استفهاما كالأول ، فيتغير المعنى ، وتصير مُستفهِما عن نفسك ، وذلك محال ، إنما أنت مُستفهِم عن وقوع الفعل الأول من غيرك ، ومُخبِر عن نفسك بوقوع فعل منك إن وقع الأول (٢٢٦/ب) ، فوجب العطف على معنى الأول دون لفظه لهذا المعنى ، وهو معنى لطيف ، فافْهَمه ، فحُمل في العطف على معناه ليصح الجواب ، والعطف بالفاء ، فلمّا حُمل على معنى الأول ، وهو المصدر ، احتيج إلى إضمار « أن » بعد الفاء ، لتكون مع الفعل الثاني مصدرا ، فتعطف مصدراً على

---

(١) ب : « فان » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨/أ ، والمقنع ١٠٨ ، وزاد المسير ١٦٤/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٩/ب .

مصدر ، فيصحّ المعنى والإعراب ، فلمّا أضمرتَ « أن » نصبتَ بها الفعل ، فهذا شرح علة النصب في جواب الاستفهام والأمر والنهي والعرض وشبهه بالفاء ، فالقراءة بالنصب في « فيضاعفَه له » محمول على معنى الكلام ، لا على لفظه ، والحمل على معنى الكلام محمول على معنى المعنى أيضا ، دون لفظه ، فافْهَمه ، فإنه مشكِل في العربية ، فالنصب في الآية محمول على معنى الآية ، ثم على معنى المعنى .

« ٥ » وحجة من رفع ، وهو الاختيار ، أنه لمّا رأى الاستفهام في قوله : (مَن ذا الذي يُقرِض اللهَ) إنما هو عن الأشخاص دون القرض فلم يستقم[١] نصبُ الجواب ، إذ ألفُ الاستفهام لم[٢] تدخل على فعل فيقع الجواب بفعل ، إنما دخلت على اسم ، فلا يُجاوب الاسم بفعل . لو قلت : أزَيدٌ في الدار فتكرُمه ، لم يحسن نصب « تكرمه » على جواب الاستفهام ، فالرفع فيه على القطع على معنى : فهو يُقرضه . إذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط ، ورفعه على معنى الاستفهام الحقيقي ، على العطف على « يقرض »[٣] .

« ٦ » قوله : (آمنوا انظُرونا) قرأ حمزة بقطع الألف من « انظرونا » وكسر الظاء ، جعله من « الإنظار » ، وهو التأخير والإمهال ، كقوله : (أنظِرني إلى يوم يبعثون) « الأعراف ١٤ » ، أي : أخرني وأمهلني ، وقرأ الباقون بوصل الألف وضمّ الظاء ، جعلوه من النظر ، نظر العين[٤] .

« ٧ » قوله : (لا يُؤخَذُ منكم فِديةٌ) قرأه ابن عامر بالتاء ، لتأنيث « الفدية » وقرأ الباقون بالياء ، لأجل التفرقة بين الفعل و « الفدية » ، ولأن « الفدية » والفداء سواء ، فحمل على المعنى ، ولأن « الفدية » تأنيثها غير

---

(١) ب : «يستفهم» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) ب : «لا» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٤٨ ــ ١٥٢» .
(٤) التبصرة ١١٣/أ ، وزاد المسير ١٦٥/٨ ، وتفسير النسفي ٢٥/٤ .

حقيقي ، فحسن فيها التذكير ، وقد مضى له نظائر كثيرة(١) ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه(٢) .

« ٨ » قوله : (وما نَزَلَ مِن الحقّ) قرأه نافع وحفص بالتخفيف ، أضافا(٣) الفعل إلى « ما » وهو القرآن ، وفي(٤) « نزل » ضمير « ما » يعود عليها ، وهو القرآن ، وقد أجمعوا على قوله : (وبالحقِّ نَزَلَ) «الإسراء ١٠٥» ، وهو القرآن . وقرأ الباقون « نزّل » بالتشديد ، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله : (ألم يَأْنِ لِلّذين آمنوا أن تخشَع قلوبُهم لذِكْر اللهِ وما نَزَلَ مِن الحقّ) ، أي : لِما أنزل الله من الحق ، وهو القرآن ، فهو مفعول به في المعنى ، وفي الكلام « هاء » محذوفة تعود على « ما » في القراءة بالتشديد ، و « ما » في موضع خفض على العطف على ذكر الله ، والتقدير (٢٢٧/أ) : ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ، وللذي نزّل الله من الحق ، أي : نزّله ، وحُذفت الهاء من الصلة لطول الاسم ، وهو حسَن كثير في القرآن(٥) .

« ٩ » قوله : (إنّ المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقات) قرأه ابن كثير وأبو بكر بالتخفيف ، جعلاه من التصديق بالله وكتبه ورسله ، ومعناه : إن المؤمنين والمؤمنات ، لأن الإيمان والتصديق سواء ، وقرأ الباقون بالتشديد ، جعلوه من الصَّدَقة ، وأصله أن المتصدقين والمتصدقات ثم أدغم ، وفي القراءة بالتشديد قوة مِن جهة المعنى ، وذلك أن كل مَن تصدّق لله فهو مؤمن ، وليس كل مَن آمن يتصدّق

---

(١) ص ، ر : «كثيرة بأشبع من هذا البيان» .
(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٢٣ ــ ٢٤» .
(٣) ب : «أضافوا» ، ر : «أضاف» وتوجيهه من : ص .
(٤) ب ، ص : «ففي» ووجهه من : ر .
(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٥٥» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٣١٥ ، وزاد المسير ١٦٨/٨ ، وتفسير النسفي ٢٢٦/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٢/ب .

لله ، فالقراءة بالتشديد أعمّ ، لأنها تجمع الإيمان والصَدقة ، وفي القراءة بالتخفيف قوة أيضا من جهة المعنى ، وذلك أنه محمول على التصديق الذي هو الإيمان . ثم ذكر بعده : (وأقرَضوا الله) ، فقد بيّن أنهم جمعوا الحالتين : الإيمان والصَدَقة . ومَن شدّد فإنما يُقدِّر أن قوله : (وأقرَضوا) تأكيد مُكرّر ، لأن التشديد يدلّ على الصَدَقة ، وهي القَرض ، وكان في الكلام ، إذا قرىء بالتشديد ، تكرير ، وليس كذلك إذا قُرىء بالتخفيف ، بل التخفيف وما بعده من ذكر القَرض يدل على الإيمان والصَدَقة ، فذلك فائدتان ، والتشديد وما بعده من ذكر القَرض يدلّ على فائدة واحدة ، وهي الصَدَقة ، لا غير ، ولولا الجماعة لاخترتُ التخفيف ، لأنه يدلّ مع ما بعدَه على ما يدلّ عليه التشديدُ وزيادة الإيمان . فهو يدل على إيمان وصَدَقة ، والتشديد وما بعدَه إنما يدل على الصدقة فقط ، لكن قد عُلم أن المتصدق لله مؤمن ، فثبت للمتصدِق الإيمان من طريق الدليل . وثبَت في التخفيف [له الإيمان][1] من طريق النص ، فاعْرِف قوة التخفيف على التشديد ويُقوّي التشديد أن في حرف أُبيّ « المتصدقين والمتصدقات » فهذا يدلّ على التشديد بمعنى الصدقة[2] .

« ١٠ » قوله : (بِما آتاكُم) قرأه أبو عمرو بالقَصْر ، وقرأ الباقون بالمدّ .

وحجة[3] مَن قَصَر أنه جعله ماضيا بمعنى المجيء ، فأضاف الفعل إلى « ما » ففي « أتاكم » ضمير « ما » مرفوع ، يعود على « ما » ولمّا كان « فاتكم » ماضيا ثلاثيا ، وفاعله « ما » ، وفيه ضمير يعود على « ما » ، وجبَ أن يكون عديلُه ماضيا ثلاثيا أيضا ، وفاعله « ما » ، وفيه ضمير يعود على « ما » ، وهو « أتاكم » ، ليتفق نَظْمُ الكلام آخره بأوّلِه .

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) زاد المسير ١٦٩/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٩/ب ـ ١١٠/أ .
(٣) قوله من ههنا : «وحجة من قصر» إلى أول سورة المجادلة سقط من : ر .

« ١١ » وحجة مَن مدّ أنه أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره ، وجعله ماضيا من الإعطاء ، فالفاعل مضمَر في « آتاكم » يعود على الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله : (إنّ ذلك (٢٢٧/ب) على الله يَسير) « ٢٢ » فالهاء محذوفة من الصلة ، تقديره : بما آتاكموه ، ولا حذفَ « هاء » في القراءة بالقصر ، لأن الممدود يَتعدّى إلى مفعولين ، وليس كذلك المقصور[1] .

« ١٢ » قوله : (فإنّ الله هو الغنيُّ الحَميد) قرأه نافع وابن عامر بغير « هو » ، وكذلك ثبتَ إسقاطها في مصاحف المدينة والشام ، وقرأ الباقون بزيادة « هو » . وكذلك هو في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة . وإثبات « هو » أَبينُ في التأكيد ، وأعظم في الأَجْر ، وهو الاختيار لذلك ، ولأن عليه الأكثر[2] .

[ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة][3] .

***

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٤١» ، وانظر زاد المسير ١٧٣/٨ ، وتفسير ابن كثير ٣١٤/٤ ، وتفسير النسفي ٢٢٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٠/أ .

(٢) المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨/أ ، والمقنع ١٠٩

(٣) تكملة لازمة من : ص .

سورة المجادلة ، مدنية
وهي احدى وعشرون آية في المدني ، واثنتان وعشرون في الكوفي
قد تقدّم ذكر (الثلاثي) في الاحزاب وعلتها[١]

« ١ » قوله : (يَظّاهرون) قرأه الحرميان وأبو عمرو بياء مفتوحة ، من غير ألف ، مشدد الظاء والهاء ، في موضعين في هذه السورة[٢] ، وقرأهما ابن عامر وحمزة والكسائي كذلك ، إلاّ أنهم أثبتوا ألفا بعد الظاء ، وخفّفوا ، وقرأ عاصم بضمّ الياء وبألف بعد الظاء ، مخفّفا فيهما[٣] .

وحجة مَن قرأ بغير ألف والتشديد أنه جعل أصله « يَتظهّرون » ، على وزن « يتفعّلون » وماضيه « تظهّر » على وزن « تَفعّل » ، ثم أدغم التاء في الظاء لقربها منها ، وحسُن الإدغام لأنك تنقل الأضعفَ إلى الأقوى ، لأن الظاء أقوى من التاء بكثير ، فلمّا أُدغمت التاء في الظاء وقع التشديد في الظاء ، والتشديد في الهاء أصل ، لأن الهاء عينُ الفعل ، والفعل مضاعف العين ، فالتشديد ملازم لعين الفعل .

« ٢ » وحجة من قرأ بألف أنه بناه على « تفاعل » ، فأصله « تظاهروا يتظاهرون » ، ثم أُدغمت التاء في الظاء ، على ما قدّمنا ، فوقع التشديد في الظاء لذلك ، وخُفّفت الهاء ، كما كانت مخفّفة في : تظاهر القوم يتظاهرون .

« ٣ » وحجة من قرأ بضمّ الياء مخفّفا أنه بناه على : ظاهر يظاهر[٤] ، فلا تاءَ فيه يوجب إدغامها التشديدَ ، فخفّفت الظاء لذلك ، وخفّفت الهاء ، لأنها مخففة في الأصل في : ظاهر يظاهر[٥] .

---

(١) راجع سورة الأحزاب ، الفقرة «٢» .
(٢) الحرف الثاني هو : (آ ٣) .
(٣) إلى ههنا كان سقط من : ر .
(٤) قوله : «وحجة من قرأ بضم ... يظاهر» سقط من : ر .
(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٦ ــ ٤٨» وسورة الأحزاب ، الفقرة «٣» .

« ٤ » قوله : (ويَتَناجَون) قـرأه حمزة « ويَنتَجون » بغير ألف ، وبنون بعد الياء ، وقبل التاء ، وقرأ الباقون بألف بعد النون ، والنون بعد التاء .

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله على وزن « يَفتعون » مشتقا مِن النَجوى، وهو السّر ، وأصله « ينتجيون » على وزن « يفتعِلون » ثم أُعل (٢٢٨/أ) على الأصول بأن أُلقيت حركة الياء على الجيم استثقالا ليـاء مضمومة ، قبلها متحرّك ، ثم حُذفت الياء لسكونها ، وسكون الواو بعدها .

« ٥ » وحجة من قرأ بألف ونون[١] بعد التاء أنه جعله مستقبل « تناجى القوم يتنـاجون » ، وأصله « يتناجيـون » على وزن « يتفاعلون » مثـل « يتضاربون » ، فلمّا تحركت الياء ، وانفتح[٢] ما قبلها ، قُلبت ألفا ، ثم حُذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وبقيت فتحةُ الجيم على حالها لتدلّ على الألف المحذوفة ، ولولا[٣] ذلك لكانت مضمومة ، لأن واو الجمع حقّ ما قبلها أن يكون مضموما ، لكن بقيت الجيم مفتوحة ، لتدلّ على الألف المحذوفة ، ولو ضُمت لم يبق مايدل على الألف ، وهو أيضا من النجوى السّر ، والنجوى مصدر كالدَعوى والعَدوى والتَقوى ، ولذلك وقع الجمع ، لأنه يدل على القليل والكثير ، قال الله جلّ وعزّ : (وإذْ هُم نَجوى) « الإسراء ٤٧ » ، أي : ذوو نجوى ، أي : ذوو سرّ ، ومثله قوله : (لا خيرَ في كثيرٍ مِّن نَّجواهم) « النسـاء ١٤ » ، وقوله : (ما يكونُ مِن نَّجوى ثلاثة) « المجادلة ٧ » ، أي : من سرّ ثلاثة ، وكلّه أتى مفرد اللفظ ، والمعنى فيه الجمع[٤] .

« ٦ » قوله : (تَفسّحوا في المجالس) قرأه عاصم بالجمع لكثرة مجالس

---

(١) ب ، ص : «والنون» ووجهه من : ر .
(٢) ب : «انفتح» وبالواو وجهه كما في : ص ، ر .
(٣) ب : «لولا» ، ر : «ولو» وتوجيهه من : ص .
(٤) التيسير ٢٠٩ ، والنشر ٣٦٨/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٦ ، وزاد المسير ١٩٠/٨ ، وتفسير النسفي ٢٣٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٠/ب ، وكتاب سيبويه ٤٩٣/٢

القوم ، فهو وإن أُريد به مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن لكلّ واحد ممّن هو في مجلس رسول الله مجلساً ، فجمَع لكثرة ذلك • ويجوز أن يُراد به العموم في كلّ المجالس ، فيكون الجمع أولى به لكثرة المجالس التي يجتمع فيها الناس • وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأن التفسير أتى أنه يُراد به مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوحّد على المعنى ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[1] •

« ٧ » قوله : (وإذا قيل انشُزوا فانشُزوا) قرأه نافع وعاصم وابن عامر بضم الشين ، والابتداء بضمّ الألف ، لأجل ضمّ الشين ، وقرأ الباقون بكسر الشين ، والابتداء بكسر الألف ، لأجل كسر الشين ، وهما لغتان يقال : نشَز ينشُز وينشِز ، ومعنى « انشزوا » [قوموا][2] ، وقيل : معناه « انضموا » ، وقيل: ارتفعوا • والنَشَز : المرتفع من الأرض ، ومنه نشوز المرأة عن[3] زوجها[4] •

فيها ياء إضافة قوله : (أنا ورسُلي) « ٢١ » فتحها نافع وابن عامر[5] •

***

(١) زاد المسير ١٩٢/٨ ، وتفسير ابن كثير ٣٢٤/٤ ، وتفسير النسفي ٢٣٤/٤

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) ب : «على» ورجحت ما في : ص ، ر .

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٧٢ ــ ١٧٤» .

(٥) التبصرة ١١٢/ب ، والنشر ٣٦٩/٢

سورة الحشر ، مدنيـــة
وهي أربع وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (يُخرِبون بيوتَهم) قرأه أبو عمرو بالتشديد وفتح الخاء ، على معنى التكثير للخراب من « خرَّب يُخرِّب » ، وقرأ الباقون بالتخفيف وإسكان الخاء ، من « أخرب يُخرِب » ، يقال : خرَّبته وأخربته ، لغتان بمعنى « الهدم » ، وقال[١] أبو عمرو « أخربت الموضع » (٢٢٨/ب) تركته خَرابا ، وخرّبته وهدمته .

« ٢ » قوله : (كي لايكونَ دُولةٌ) قرأها هشام بالتاء ، ورفع « دولة »، جعل « كان » بمعنى « وقع وحدث » تامة ، لا تحتاج إلى خبر ، فرفع « الدولة » بها ، وأتى بالتاء لتأنيث لفظ « الدولة » ، وعنه أنه قرأ بالياء ورفع « الدولة » ، وذكّر الفعل ، لأن تأنيث « الدولة » غير حقيقي ، وبالوجهين يُقرأ لِهشام ، وقرأ الباقون بالياء ونصب « الدولة » ، جعلوا « كان » ناقصة ، تحتاج إلى اسم وخبر فأضمَروا[٢] فيها اسمها ، ونصبوا « دولة » على خبرها ، وأتوا بالياء لتذكير اسم « كان » المضمَر فيها ، والتقدير : كي لا يكون الفيءُ دُولَة ، و « لا » في « كيلا » غير زائدة في القراءتين ، والذي عليه الجماعة هو الاختيار[٣] .

« ٣ » قوله : (أَوْمِن وراءِ جُدُر) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتوحيد، بألف ، ويميله أبو عمرو على أصله المذكور ، فالتوحيد على معنى أنّ كل فرقة منهم وراء جِدار ، لأنهم كلهم وراء جدار واحد ، ويجوز أن يكون أتى بالواحد ، والمراد الجَمْع ، لأن المعنى يدل على الجمع ، إذ لا يكون كلّهم وراء جدار واحد . وقد قيل : إن الجدار في هذه القراءة يُراد به السّور ، والسُور واحد يعمُّ جميعهم ويسترُهم ، فتصحّ القراءة على هذا بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع على [معنى][٤]

(١) ب : «وقرأ» ووجهه من : ص ، ر .
(٢) ب ، ر : «فأضمر» ووجهه من : ص .
(٣) راجع سورة النساء ، الفقرة «٨ ـ ١٠» .
(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

أنّ كل فرقة منهم وراء جدار ، فهي جدُر كثيرة يَستترون بها في القتال ، فجمع على هذا المعنى ، لكثرة الجدران التي يستترون خلفها[1] .

فيها ياء إضافة قوله تعالى : (إنّي أخاف) « ١٦ » فتحها الحرميان وأبو عمرو[2] .

* * *

(١) زاد المسير ٨/٢١٨ ، وتفسير النسفي ٤/٢٤٣

(٢) التيسير ٢١٠ ، والنشر ٢/٣٧٠

سورة الممتحنة ، مدنية
وهي ثلاث عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (يَفصِل بينَكم) قرأه الحرميان وأبو عمرو بضمّ الياء ، وإسكان الفاء ، وفتح الصاد مخفّفا ، وكذلك قرأ حمزة والكسائي غير أنهما فتحا الفاء ، وكسرا الصاد ، وشدّداها ، ومثلُهما ابنُ عامر غير أنه فتح الصاد ، وقرأه عاصم بفتح الياء ، وإسكان الفاء ، وكسر الصاد مخفّفا .

وحجة من ضمّ الياء وفتح الصاد وشدّد أو خفّف أنه بنى الفعل لِما لم يُسمَّ فاعله ، والظرف عند الأخفش يقوم مقام الفاعل ، لكنه تُرِكَ على الفتح ، لوقوعه مفتوحا في أكثر المواضع ، ومثله عنده قوله : (ومِنّا دُونَ ذلك) « الجن ١١ » « دون » في موضع رفع على الابتداء ، ولكنه تُرِكَ مفتوحا لكثرة وقوعه كذلك[1] ، وقيل : المصدر مضمر ، يقوم مقام الفاعل ، أي : يفصل الفصل بينكم . ويجوز أن يكون فيه مضمر[2] يقوم مقام الفاعل ، تقديره : ويوم القيامة يفصل فيه بينكم ، وفيه بُعد للحذف (٢٢٩/أ) .

« ٢ » وحجة من ضمّ الياء ، وكسر الصاد أو فتح الياء ، وكسر الصاد ، أنه أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره ، لتقدّم لفظ الإخبار منه تعالى عن نفسه في قوله : (وأنا أَعلمُ) « ١ » ، والتشديد فيه معنى التكثير ، والتخفيف يحتمل التكثير والتقليل ، والذي عليه الحرميان وأبو عمرو هو الاختيار ، والقراءة في هذا الحرف ترجع إلى معنى واحد ، وهو أن الله هو الفاصل بينهم يوم القيامة ، وقد تقدّم ذكر (أُسوة) في الأحزاب[3] .

---

(١) قوله : «ومثله عنده قوله ومنا .. كذلك» سقط من : ص .
(٢) ب ، ر : «مضمرة» ورجحت ما في : ص .
(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٠» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٣١٧ ، وزاد المسير ٢٣٣/٨ ، وتفسير النسفي ٢٤٧/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٠/ب – ١١١/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٤/أ .

« ٣ » قوله : (ولا تُمسِكوا) قرأه أبو عمرو بفتح الميم مشدّداً ، وقرأ الباقون بإسكان الميم مخفّفا ، والمعنى واحد ، وفي التشديد معنى التكثير ، والتخفيف [يحتمل القليل والكثير][(١)] وقوله : (فإمساكٌ) « البقرة ٢٢٩ » ، وقوله : (ولا تُمسكوهن) « البقرة ٢٣١ » ، وقوله : (فأمسِكوهنّ) « البقرة ٢٣١ » ، يدلّ كله على قوة التخفيف ، وقوله : (والذين يُمسّكون بالكتاب) « الأعراف ١٧٠ » في قراءة الجماعة غير أبي بكر يدلّ على قوة التشديد ، فالقراءتان متعادلتان . [ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة][(٢)] .

***

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص . راجع سورة الأعراف ، الفقرة «٥٦» ، وانظر زاد المسير ٢٤٢/٨ ، وتفسير النسفي ٢٤٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١١/أ .

سورة الصَّف ، مدنية ، وقيل مكية[١] ، وهي أربع عشرة آية في المدني والكوفي وقد تقدَّم ذكر (ساحر) في المائدة[٢]

« ١ » قوله : (مُتِمُّ نورِه) قرأه ابن كثير وحفص [وحمزة][٣] والكسائي بالإضافة وخفض « نوره » ، على التخفيف ، وقرأ الباقون بالتنوين ونصب « نوره » ، وهو الأصل في اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال ، وحذفُ التنوين منه والإضافة لغةٌ كثيرة على الاستخفاف ، فالقراءتان بمعنى وبلغتين معتدلتين[٤] .

« ٢ » قوله : (تُنَجِّيكم) قرأه ابن عامر بالتشديد وفتح النون ، من « نجّى ينجّي » ففيه معنى التكثير ، وفي القرآن من « نجّى » بالتشديد كثير ، وكذلك فيه من « أنجى يُنجي » [وقرأ الباقون بالتخفيف وإسكان النون من أنجى ينجي][٥] وهو كثير في القرآن أيضا ، والتخفيف يدلّ على القليل والكثير ، والقراءتان بمعنى ، لغتان فاشيتان مستعملتان في القرآن[٦] .

« ٣ » قوله : (كونوا أنصارَ الله) قرأه الكوفيون وابن عامر بإضافة [أنصار][٥] إلى ما بعده ، وقرأ الباقون بالتنوين في « أنصار » من غير إضافة .

وحجة من أضاف أنه على معنى : دوموا على ذلك ، فهم أنصار الله ،

---

(١) ر : «مكية وقيل مدنية» .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٤٣ ـ ٤٤» .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر ، والتيسير .

(٤) التبصرة ١١٣/أ ، والنشر ٢/٣٧١ ، وزاد المسير ٨/٢٥٣ ، وتفسير النسفي ٤/٢٥٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٤/ب .

(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٦) راجع سورة يونس ، الفقرة «٢٦» .

قبل[1] قوله لهم : « كونوا أنصارا » وإنما حَضَّهم على الثبات والدوام على النصرة لدين الله ، ودليل ذلك أن في حرف عبد الله : « أنتم أنصار » على أنهم على ذلك كانوا قبل أمره لهم ، فإنما أمرهم بالثبات على ما هم عليه ، وهو مثل قوله تعالى : (يا أَيّها الذين آمَنوا آمِنوا) « النساء ١٣٦ » أي : (٢٢٩/ب) دوموا على الإيمان ، ومثله قوله : (اهْدِنا الصّراط) « الفاتحة ٦ » ، أي : ثَبِّتنا على الدّوام على الهداية . وقد كانوا مهتدين ، فسألوا الثبات على ما هم عليه .

« ٤ » وحجة من نوّنه أنه حمله على معنى أنه أمرهم أن يدخلوا في أمرٍ لم يكونوا عليه ، فالمعنى : فافعلوا النصر لِدين الله فيما تستقبلون . ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى ، كما تقول : كن ناصرا لدين الله ، وكن ناصرَ زيدٍ ، وكن ضاربا لزيد ، وكن ضاربَ زَيد[2] .

« ٥ » فيها ياءا إضافة قوله : (مِن بَعدي اسمه) « ٦ » قرأها ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالإسكان ، ويحذفون الياء من اللفظ في الوصل ، لِسكونها وسكون السين بعدها ، وبالوقف بالياء .

والثانية قوله : (مَن أنصاري إلى الله) « ١٤ » قرأها نافع وحده بالفتح .

وليس[3] في الجمعة اختلاف بين القراء إلاّ ما تقدّم ذكره من الأصول .وهي مدنية ، وهي إحدى عشرة آية في المدني والكوفي .

---

(١) ب : «مثل» وصوابه ما في : ص ، ر .
(٢) الحجة في القراءات السبع ٣١٨ ، وزاد المسير ٢٥٥/٨ ، وتفسير النسفي ٢٥٣/٤
(٣) ب : «ليس» ورجحت ما في : ص ، ر .

سورة المنافقين ، مدنية ، وهي احدى عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (خُشُبٌ مُسَنَّدَة) قرأها قنبل وأبو عمرو والكسائي بإسكان الشين استخفافا ، وقرأ الباقون بالضمّ ، وهو الأصل ، لأن الواحد خشَبة والجمع خشُب كـ « بَدَنَة وبُدُن ، وأَسَد وأُسُد » والإسكان حسَن ، والضمّ لغة أهل الحجاز[١] .

« ٢ » قوله : (لَوَّوا رؤوسَهم) قرأ نافع بالتخفيف في الواو الأولى ، وقرأ الباقون بالتشديد في الواو الأولى ، وفي التشديد معنى التكثير ، أي : لووها مرة بعد مرة ، وفي التخفيف معنى التقليل ، ويصلح للتكثير[٢] أيضا . وقوله تعالى : (لَيّاً بأَلسنتهم) « النساء ٤٦ » يدلّ على التخفيف ، لأن اللّي مصدر لـ « لوى »[٣] مثل « طوى طيّا » ، وكذلك : (يَلوون أَلسنتَهم) « آل عمران ٧٨ » ، وقوله : (ولا تَلوون على أَحَد) « آل عمران ١٥٣ » ، وقوله : (وإن تَلووا أو تُعرضوا) « النساء ١٣٥ » ، كلُه يدلُ على التخفيف ، لأنه كله مِن : لوى يَلوي ، ولولا الجماعة لاخترتُ التخفيف ، إذ عليه أتى جميع ما في القرآن منه ، ولو أتتْ هذه الألفاظ على « لَوّى » لقال « يَلويه ويُلوون ويلوّون »[٤] .

« ٣ » قوله : (فأَصدَّقَ وأَكُن) قرأه أبو عمرو بالنصب ، وإثبات الواو قبل النون ، وقرأ الباقون بالجزم ، وحذف الواو .

وحجة من نصب أنه عطفه على لفظ « فأصدق » ، لأن « فأصدق »منصوب

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٣١٨ ، وزاد المسير ٢٧٥/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٢/أ ، وتفسير النسفي ٢٥٨/٤

(٢) ب : «التكثير» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) ب : «ولى» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) راجع سورة النساء ، الفقرة «٧٢ - ٧٣» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٣١٩ ، وزاد المسير ٢٧٦/٨

بإضمار « أن » ، لأنه جواب التمني ، فهو محمول على مصدر « أخرتني » ، على ما ذكرنا في سورة البقرة في قوله : (فيضاعفَه) على قراءة من نصبه ، فهو مثله في العلة والشرح ، فلو عطفتَه على لفظ « أخرتني » لاستحال المعنى ، ولصِرتَ تتمنّى أن تكون من الصالحين ، وليس المعنى على ذلك ، إنما المعنى أنه التزم الكون من الصالحين إن أُخّر[1] .

« ٤ » وحجة من جزم أنه عطفه على موضع « فأَصدق » ، لأن موضعه (٢٣٠/أ) قبل دخول الفاء فيه[2] جزم ، لأنه جواب التمني ، وجواب التمني إذا كان بغير فاء ولا واو مجزوم ، لأنه غير واجب ، ففيه مضارَعة للشرط وجوابه ، فلذلك كان مجزوما ، كما يُجزم جوابِ الشرط ، لأنه غير واجب إذ يجوز أن يقع ، ويجوز أن لا يقع[3] .

« ٥ » قوله : (واللهُ خَبيرٌ بِما تَعملون) قرأه أبو بكر بالياء ، حمله على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (ولن يُؤخِّرَ اللهُ نَفْساً) ، و « النفس » بمعنى الجماعة ، فلذلك قال : بما يعملون ، وقرأ الباقون بالتاء ، جعلوه خطابا شائعا لكل الخلق .

* * *

« ١ » وليس في التغابن اختلاف إلاّ ما تقدّم من الأصول وما تقدّم من قوله : (يُكفِّر ، ويُدخِلْه) « ٩ » ، وهو مذكور بعلته في النساء ، وما تقدّم من قوله : (يُضاعِفْه) « ١٧ » وهو مذكور في البقرة[4] .

« ٢ » وهي مكيّة في قول ابن عباس ، إلاّ آيات من آخرها نزلن بالمدينة

---

(١) ب : «وخر» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) ب : «وفيه» ، ص : «فيها» وتوجيهه من : ر .
(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١٤٨ ـ ١٥٢» ، وانظر زاد المسير ٢٧٨/٨ ، وتفسير النسفي ٢٦٠/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٨/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٥/أ .
(٤) راجع الحرف الأول في سورته ، الفقرة «١٧ ـ ١٩» ، وسبقت الإشارة إلى الحرف الثاني في السورة المتقدمة ، الفقرة «٥» .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إنّ مِن أزواجكم وأولادكم عدوّاً لَّكُم) « ١٤ » إلى آخر السورة . وقال قتادة : كلُّها مدنية .

وهي ثماني عشرة آية في المدني والكوفي .

***

سورة الطلاق ، مدنية ، وهي اثنتا عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (بالِغُ أَمرِه) قرأ حفص بالإضافة ، فـ « الأمر » مخفوض بإضافة « بالغ » إليه ، وقرأ الباقون بالتنوين ونصب « الأمر » ، وهما لغتان في إثبات التنوين في اسم الفاعل ، إذا كان بمعنى الاستقبال أو الحال وحذفه ، وقد مضى له نظائر[١] ، وهو مثل (مُتِمّ نورِه) « الصف ٨ » ، وقد تقدّم ذكر (نُكرا) « ٨ » وذكر (اللّاءِ) « ٤ » وذكر (كَأَيِنْ) « ٨ » و (مُبَيِّنة) و (مُبَيِّنات) « ١١ » و (يُدخِلْه) « ١١ » ، فأغنى ذلك عن الإعادة[٢] .

***

---

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة «١١١ ــ ١١٥» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وزاد المسير ٨/٢٩٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٢/ب.

(٢) راجع الأحرف على ترتيب ذكرها في السور والفقرات التالية : الأحزاب ، «٢» ، آل عمران «٧٥ ــ ٧٧» ، النساء ، «٢٤ ــ ٢٦» ، وتقدّمت الإشارة إلى آخر حرف في السورة المتقدمة ، الفقرة «١» .

سورة التحريم ، مدنيّة ،
وهي اثنتا عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (عَرَّفَ) قرأه الكسائي بتخفيف الراء ، وشدّد الباقون .

وحجة من خفّف أنه حمله على معنى جازى النبيُ على بعض وعفا عَن بعض تكَرُّما منه صلّى الله عليه وسلم ، وجاء التفسير فيه أن النبي صلّى الله عليه وسلم أَسَرَّ إلى بعض أزواجه سِرّاً فأفشَته عليه ، ولم تكتمه ، فأَطلعَ اللهُ نبيَّه على ذلك ، فجازاها على بعض ما فعلت ، وأعرض عن بعض ، فلم يجازِها عليه ،ومجازاتهُ لها هو طلاقها . ورُوي أنها حفصة بنت عمر أفشت عليه سِراً أَسَرَّه إليها ، فأَعلمَه اللهُ بذلك فجازاها على بعض فعلها بالطلاق الرَجْعِي ، ولا يحسُن أن يحمل التخفيف على معنى « علِمَ بعضه » ، لأن الله جلّ ذكره قد أعلمنا أنه أطلعه عليه ، وإذا أَطلَعه عليه لم يجز أن يجهل منه شيئا ، فلا بدّ من حمل « عرف » مخفّفا على معنى « جازى » ، وذلك مستعمل في « عرف » . تقول لِمَن يسيء ولمن يحسن : أنا أعرف لأهل الإحسان ، وأعرف لأهل الإساءة [أي] لا[1] أُقصِر في مجازاتهم (٢٣٠/ب) فـ « عرف » بمعنى « عَلِم » ، و « عَلِم » بمعنى « جازى » ، وعلى ذلك يُتأوّل قوله تعالى : (وما تَفعلوا مِن خيرٍ يَعلمه الله) « البقرة ١٩٧ » ، أي : يُجازيكم به الله ، ومنه قوله : (أُولئك الذين يعلمُ اللهُ ما في قلوبهم) « النساء ٦٣ » ، أي : يجازيهم على ما أظهروا من ذلك ، ولم يُرد أن يعلمنا أنه يعلمه ، لأن ذلك مستقر في الأنفس ، إنه تعالى يعلم السِر والعلانية ، وعلى ذلك وقعت « يرى » بمعنى « يجازي » في قوله تعالى : (فمَن يَعمل مِثقالَ ذَرّةٍ خيراً يَره ومَن يعمل مِثقالَ ذَرّةٍ شرّاً يره) « الزلزلة ٧ ، ٨ » ، أي : يُجازى عليه ، لم يُرد رؤية البصر فقط ، لأن ذلك لا ضرَر فيه على

(١) ب : «ولا» وتوجيهه من : ص ، ر .

الرائي ، إنما أراد الجزاء عليه ، وقيل : المعنى « يرى جزاءه » ، ثم حذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، وهو مِن فصيح كلام العرب ، وهو قولٌ حسن .

« ٢ » وحجة من شدّد « عرّف » أنه حمله على معنى أَنه عرّفها النبي عليه السلام بعضَه ، فأخبرها أنها أفشَت عليه ، وأعرَض عن بعض تكرّماً منه صلى الله عليه وسلم ، والتشديد الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، وقوله : (وأعرَض عن بَعضٍ) يدلّ على التشديد ، أي : عرّفها ببعض وأعرض عن بعض ، فلم يعرّفها بهِ ، ولو كان « عرف » مخففا لقال : وأنكر بعضا ، لأن الإنكار ضد المعرفة ، والإعراض ضد التعريف ، فقوله : (أعرض) يدل على التعريف لأنه نقيضه[1] .

« ٣ » قوله : (تَوبةً نَّصوحا) قرأه أبو بكر بضمّ النون ، وفتح الباقون .

وحجة من ضمّ أنه جعله مصدراً أتى على « فَعول » ، وهو قليل ، كما أتى مصدره أيضا على « فَعالة » ، قالوا : نصح نَصاحة ، فهذا نادِر ، كذلك «فعول» فيه نادر ، وأنكره الأخفش ، وقد قالوا : ذهب ذَهوبا ، ومضى مُضيا ، والتوبة على هذا موصوفة بالمصدر ، كما قالوا : رجلٌ عدْلٌ ورِضىً .

« ٤ » وحجة من قرأ بالفتح أنه المصدر المعروف المستعمل في مصدر «نصح»، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه . وحكى الأخفش « نصحته » بمعنى « صدقته » وقال : توبة نَصوحا ، أي : صادقة[2] .

« ٥ » قوله : (وكتُبِه) قرأه أبو عمرو وحفص « وكتبه » بالجمع ، لكثرة كتب الله ، فحمل على المعنى ، لأن مريم لم تؤمِن بكتاب واحد بل آمنت بكتب الله كلها ، ولمّا قال بـ « كلمات » ، فجمع بلا اختلاف ، وجبَ مثلُه في « وكتبه »

---

(١) التبصرة ١١٣/ب ، والتيسير ٢١٢ ، والنشر ٣٧٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢١ ، وزاد المسير ٣٠٩/٨ ، وتفسير ابن كثير ٣٨٦/٤ ، وتفسير النسفي ٢٧٠/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٩/ب ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٢/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٦/أ .

(٢) زاد المسير ٣١٣/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧١/٤

أن يكون بالجمع أيضا ، وقرأ الباقون بالتوحيد ، يُراد به الجمع لأنه مصدر يدلّ على الكثير بلفظه[١] . وقد مضى[٢] له نظائر[٣] .

* * *

(١) ص : «بلفظ التوحيد» .
(٢) قوله : «بلفظه وقد مضى» سقط من : ر .
(٣) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة «٢١٧» وانظر زاد المسير ٣١٦/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧٢/٤

سورة الملك ، مكية ،
وهي ثلاثون آية في الكوفي ، واحدى وثلاثون آية في المدني

« ١ » قوله : (مِن تَفاوُتٍ) قرأه حمزة والكسائي بتشديد الواو ، من غير ألف قبلها ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، وبألف قبل الواو ، وهما لغتان . حكى سيبويه « ضاعف وضعّف » بمعنى ، وكذلك « فاوت وفوّت » بمعنى . وحكى أبو زيد أنه سمع « تفاوت الأمر تفاوتا وتفوّتا » ، ونفى الأخفش أن (٢٣١/أ) يقال : تفوّت الأمر . وقال : إنما يقال « تفاوت الأمر » ، واختيار القراءة بالألف ، لأنها أفصح[١] وعليها الأكثر[٢] .

« ٣ » قوله : (وإليه النُّشور . أأَمِنْتُم) قرأه قنبل بواو مفتوحة بدل من همزة « أأمنتم » المفتوحة الأولى ، لانضمام ما قبلها ، وذلك في الوصل خاصة. ويمدّ بعد ذلك قدر همزة بين بين ، فإذا ابتدأ حقّق الهمزة ، ثم يمدّ كمدّه لـ (أأَنذرتهم ، وأأَقررتم ، وأأَنت قلت للناس) لأنه يحقّق[٣] الأولى في ذلك، ويجعل الثانية بين الهمزة والألف ، فيمدّ الساكن الذي بعد همزة بين بين ، وكان يجب على أصله ألاّ يمدّ في هذه السورة ، ولا في قوله : (أأَلِد وأَنا عَجوز) « هود ٧٢ » ، لأن ما بعد الهمزة فيهما حرف متحرك ، لكنه أجري على نظائره مِمّا اجتمع فيه همزتان مفتوحتان ، فوقع المدّ فيه لذلك ، لئلا يختلف الأصل وقرأ الباقون على أصولهم ، الكوفيون وابن ذكوان على التحقيق ، وهشام وأبو عمرو وقالون على تحقيق الأولى ، وجعْلِ الثانية بين بين ، وإدخالِ ألف بينهما ، فيمدّون مدّا مشبعا ، وورش يُحقّق الأولى ، ويبدلُ من الثانية ألفا ، وعنه أنه جعلَ الثانية بين بين ، وكذلك يقرأ ابن كثير في روايتيه ، إذا ابتدأ ، عن قنبل ، فيكون مدّه

(١) ص : «بالالف الافصح» .
(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٢٢ ، وزاد المسير ٣١٩/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧٤/٤ .
(٣) ب : «تحقيق» وتصويبه من : ص ، ر .

متوسطا لابن كثير[١] .

« ٣ » قوله : (فَسُحْقاً) قرأه الكسائي بضمّ الحاء ، ورُوي عنه أنه خيَّرَ فيه ، والضمّ هو المشهور عنه ، وقرأ الباقون بإسكان الحاء ، وهما لغتان ، والضم هو الأصل ، والإسكان على وجه التخفيف ، فهو كـ « العُنُق والعُنْق والطُنُب والطُنْب » وهو مصدر ، والأصل فيه الإسحاق ، لأن معناه « أسحقهم الله إسحاقا » . ولكن أتى « فسحقا » على الحذف ، ومعناه : فبُعداً لهم ، ومنه قوله : (مكانٍ سَحيق) « الحج ٣١ » أي : بعيد[٢] .

« ٤ » قوله : (فستَعلمون مَن هو) قرأه الكسائي بالياء ، وهو الثاني ، ردّه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (فمَن يُجير الكافرين) « ٢٨ »، وقوله: (بل لَجّوا) « ٢١ » ، وقوله : (وجوهُ الّذين كَفروا) « ٢٧ » ، وقرأ الباقون بالتاء لتقدّم لفظ الخطاب ، وتكرّره[٣] في قوله : (قُل أَرَأَيتُم) « ٢٨ ، ٣٠ » قبله وبعده ، وفي قوله : (جُندٌ لَكم) ، و (ينصرُكم) « ٢٠ » ، و (يَرزقُكم) « ٢١ » ، وفي قوله : (أنشأَكُم وجعَلَ لَكُم) « ٢٣ » ، وقوله : (ما تَشكرون) وفي قوله : (ذرأَكُم وإليه تُحشَرون) ، وفي قوله : (كنتُم) وكلّهم قرأ الأول بالتاء ، وهو قوله : (فستَعلمون كَيف) « ١٧ » ، والاختيار التاء ، لأن الجماعة على ذلك ، ولأنه أبلغ في التهدّد والوَعيد ، لأن من تهدّدْتَه وتَواعدْتَه ، وأنتَ تُخاطبه ، أخوف مِمّن بلغه عنك التهدّد والوعيد[٤] .

« ٥ » فيها ياءا إضافة قوله : (إن أَهلَكَنيَ الله) « ٢٨ » أسكنها حمزة .

---

(١) راجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين» ، وسورة الأعراف ، الفقرة «٣٢» ، وانظر زاد المسير ٣٢٢/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧٦/٤

(٢) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة «٥٣» ، وانظر أدب الكاتب ٤٣١

(٣) ب : «وتكريره» ورجحت ما في : ص ، ر .

(٤) التبصرة ١١٤/أ ، وزاد المسير ٣٢٥/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧٨/٤

والثانية : (ومَن معيَ) « ٢٨ » أسكنها أبو بكر وحمزة والكسائي .

فيها من الزوائد ياءان[١] قوله : (نكيرِ) « ١٨ » و (نذيرِ) « ١٧ » أثبتها ورش في الوصل خاصة[٢] .

* * *

(١) ر : « فيها زائدتان » .

(٢) التيسير ٢١٣ ، والنشر ٢/٣٧٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٣/أ .

(٢٣١/ب) سورة القلم ، مكية ، وهي اثنتان وخمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (ن والقلَمِ) قرأه أبو بكر والكسائي وابن عامر بالإدغام ، على نية الوصل ، وأظهر الباقون ، على نية الوقف على النون ، لأنها حروف غير معربة مبنية على الوقف ، وعن ورش الوجهان ، والإظهار هو الاختيار ، لأنه الأصل في الحروف المقطوعة ، إذ الوجه الوقف على كل حرف منها ، والوقف يمنع من الإدغام ، وقد تقدّم ذكر هذا في غير موضع[١] .

« ٢ » قوله : (أَنْ كان ذا مالٍ) قرأه أبو بكر وحمزة بهمزتين محققتين مفتوحتين ، وقرأ ابن عامر بهمزة ومدة ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة .

وحجة من قرأ بهمزتين أنه أدخلَ فيه الاستفهام على معنى التوبيخ والتقدير للمخبَر عنه ، أنه يقول في آيات الله أساطير الأولين ، فهو أبينُ في توبيخه وتقريره على كفره ، وكذلك مَن مدّه ، إلاّ أنه استثقل الجمع بين همزتين محقّقتين ، فخفّف الثانية بين بين ، وأدخل بينهما ألفا للفصل بين الهمزتين ، لأن المخفّفة بزنتها محقّقة كما فعل في (أَأَنذَرْتَهم) وشبهه .

« ٣ » وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه لمّا علِم أن الكلام ليس باستخبار لم يأت بلفظ يدلّ على الاستخبار ، فـ « أن » في موضع نصب بفعل مضمر ، دلّ عليه الكلام تقديره الجحد : لأَنْ كان ، أو أتكفرُ لأَنْ كان . ولا يعمل في « أن » « تُتلى » ولا « قال » ، لأن « إذا » مضافة إلى « تُتلى » ، ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف ، ولأن « قال » جواب الشرط ، ولا يعمل الجواب فيما قبل الشرط ، لأن حكم العامل أن يكون قبل المعمول فيه ، وحكمُ جواب الشرط أن يكون بعده ، والشيء إذا كان في رتبته [وموضعه][٢] لم يُنوَ بهِ غير موضعه ،

---

(١) راجع «فصل في النون الساكنة والتنوين والغنة» ، وسورة يس ، الفقرة «١» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٣٢٣ ، وزاد المسير ٣٢٦/٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤١/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٧/أ .

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

لو قلت : القتال زيداً حين يضرب ، فنصبت « زيــدا » بـ « يضرب » لم يجز ، لأن « حين » مضافة إلى « يضرب » ولا يَعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف ، لأنه في موضعه ورتبته ، فلا يُنوى به غير موضعه[(١)] .

« ٤ » قوله : (لَيُزْلِقونَك) قرأه نافع بفتح الياء ، من « زلق » ، وقرأ الباقون بضمّ الياء ، من « أَزلق » ، وهذا فعل يتعدّى إذا استعملته على « فعَل يفعُل » بفتح العين في الماضي ، فإن استعملته بلغة أخرى وهي « زلِق يزلَق » بكسر العين في الماضي لم يتعدّ ، كما يقال : شَتِرت عينه وشتَرتُها ، وحزِن الرجل وحزَنته ، كذلك تقول : زلِق الرجل وزلَقته . وإذا كان من « أزلق » فهو متعدّ بلا اختلاف ، والخليل يذهب إلى أن معنى « شترته وحزنته » جعلت لـه شترا وحزنا ، كقولــك : دهنته وكحلته ، إذا جعلت ذلك فيــه . ومعنى « ليزلقونك بأبصارهم » ليصيبونك بالعين ، وقيل : معناه « لينظرون إليك نظر البغضاء » . قيل : كانوا (٢٣٢/أ) ينظرون [إلى][(٢)] النبي صلّى الله عليه وسلم بالعداوة[(٣)] والبغضاء حتى كادوا يشقّونه بنظرهم[(٤)] .

وقد ذكرنا (أن يُبدِلَنا) « ٣٢ »[(٥)] .

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٩٤٣ ، وزاد المسير ٣٣٣/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٣٦/١٨ ، وتفسير النسفي ٢٨٠/٤ ، وكتاب سيبويه ٥٥٧/١

(٢) تكملة لازمة من : ر .

(٣) قوله : «البغضاء قيل ... بالعداوة» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٤) التبصرة ١١٤/ب ، وزاد المسير ٣٤٣/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٨٢ ، وتفسير ابن كثير ٤٠٩/٤ ، وتفسير النسفي ٢٨٥/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٢/أ .

(٥) راجع سورة الكهف ، الفقرة «٥١» .

ســـورة الحاقّة ، مكية

وهي اثنتان وخمسون آية في المدني والكـــوفي

« ١ » قوله : (ومَن قَبْله) قرأه أبو عمرو والكسائي بكسر القاف وفتح الباء ، على معنى : ومن معه ، أي : ومَن تبعه من أصحابه ، ويقوّي ذلك أنّ في قراءة أُبَيّ « ومن معه » وأصل « قبل » أنها تستعمل لما وَلي الشيء . وقرأ الباقون بفتح القاف وإسكان الباء ، على معنى « ومَن تقدّمه من الأمم الماضية الكافرة »[١] .

« ٢ » قوله : (لا تَخفى منكُم) قرأ حمزة والكسائي بالياء ، للتفرقة بين المؤنث وفعله بـ « منكم » ، ولأنه تأنيث غير حقيقي ، ولأنه بمعنى « لا يخفى منكم خافٍ » ، فـ « خافية وخاف » سواء ، وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ « الخافية » . فهو ظاهر اللفظ ، وهو الاختيار ، وأماله حمزة والكسائي على الأصول المتقدمة والعلل المذكورة[٢] .

« ٣ » قوله : (قليلاً ما تؤمنون ، قليلاً ما تَذَكَّرون) قرأهما ابن كثير وابن عامر بالياء ، على لفظ الغيبة في قوله : (الخاطئون) « ٣٧ » . وقرأهما الباقون بالتاء ، على المخاطبة ، لتقدّم ذكرها في قوله : (بما تُبصِرون . وما لا تُبصِرون) « ٣٨ ، ٣٩ »[٣] .

وقد ذُكر (أُذُن ، وماليَه ، وسُلطانيه) وشبهه[٤] .

---

(١) زاد المسير ٣٤٧/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤١٣/٤ ، وتفسير النسفي ٢٨٦/٤

(٢) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة «٢٣-٢٤» و «ما أميل لأن ألفه أصلها الياء» ، الفقرة «٨-٩» .

(٣) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة «٤٢» .

(٤) راجع الاحرف على ترتيبها في سورة المائدة ، الفقرة «١٠-١٣» ، وسورة البقرة ، الفقرة «١٦٩-١٧١» .

ســورة المعــارج ، مكية
وهي أربع وأربعون في المدني والكــوفي

« ١ » قوله : (سألَ سائِلٌ) قرأ نافع وابن عامر « سال » بغير همز ، وقرأ الباقون بالهمز ، إلا حمزة إذا وقف فإنه يبدل من الهمزة ألفا سماعا في هذا ، على غير قياس ، وكان القياس أن يجعل الهمزة بين بين ، أي بين الهمزة والألف كما يفعل في الوقف على « رأى ونأى » ، ولكن ذكرَ سيبويه في تخفيف الهمزة في « سأل » البدل سماعا ، وأنشد على ذلك أبياتا منها قول الشاعر :

سالتْ هُذَيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً[(١)]

وقــوله :

فارْعَيْ فزارة لا هَناكِ المَرتَعُ[(٢)]

وعلى ذلك أتت « المنساة » في قراءة نافع وأبي عمرو بالألف أَبدَلا من الهمزة المفتوحة ألفا ، وعلى ذلك كلام العرب في « المنسأة » إذا خففوا .

وحجة من ترك الهمز أنه تَحتمِل قراءته ثلاثة أوجه : الأول أن يكون جعله من « السؤال » ، لكن أبدل من الهمزة ألفا ، على ما ذكرنا من اللغة المسموعة فيه ، وتكون الهمزة في « سائل » أصلية ، والثاني أن يكون جعله من « سَلْت تسال » لغة في « السؤال » ، ك « خِفت تَخاف » فتكون الألف في « سال » بدلا من واو ، ك « خاف » وتكون الهمزة (٢٣٢/ب) في « سائل » بدلا من واو ك « خائف » ، والثالث أن يكون [جعله][(٣)] من « السيل » ، من : سال

---

(١) الشاعر هو حسان بن ثابت ، وعجز البيت هو :
ضلتْ هذيلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ
انظر فهرس شواهد سيبويه ٧٠

(٢) هذا الشاهد هو للفرزدق ، وصدره هو :
راحت بمسلمة البغالَ عشية
انظر فهرس شواهد سيبويه ١١٠

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

يسيل ، فتكون الألف في « سال » ، بدلا من ياء كـ « كال يكيل » ، وتكون الهمزة في « سائل » بدلا من ياء[١] ، فقد رُوي أنه واد في جهنم اسمه « سائل » ، فالمعنى : سال هذا الوادي الذي في جهنم بعذاب ، فالباء في موضعها ، وإذا جعلته من « السؤال » فالباء بمعنى « عن » .

« ٢ » وحجة من قرأ بالهمز أنه جعله من السؤال ، فأتى به على أصله ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، والمعنى به أمكن[٢] ، وأكثر التفسير عليه ، لأن الكفار سألوا تعجيل العذاب ، وقالوا : متى هو ، وقيل : إن الآية نزلت في النَضْر ابن الحارث[٣] حين علِم الله أنه سيقول : (اللّهم إن كان هذا هو الحق مِن عندِكَ فأَمطِر علينا حجارةً مِّن السماءِ أو ائتِنا بعذابٍ أليم) « الأنفال ٣٢ »[٤] .

« ٣ » قوله : (تَعرُجُ الملائكةُ) قرأه الكسائي بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء . وقد مضى له نظائر ، وهو في العلّة مثل قوله : (فَناداهُ الملائكةُ، فنادَته) « آل عمران ٣٩ »[٥] .

« ٤ » قوله : (نَزّاعةً لّلشَّوى) قرأه حفص بالنصب . وفتح الباقون .

وحجة من نصب أنه جعله حالا من (لظى) « ١٥ » لأنها معرفة ، وهي حال مؤكدة فلذلك أتت حالا من « لظى » ، و « لظى » لا تكون إلا نزاعة للشوى ، وقد منع ذلك المُبرّد ، وهو جائز عند غيره ، على ما ذكرنا من التأكيد ، والعامل في « نزاعة » ما دلّ عليه الكلام من معنى التَلظّي ، وقيل : نصبَها بإضمار فعل ، على معنى : أعنيها نزاعة ، فهي حال أيضا من « لظى » لأن الهاء في « أعنيها » لـ « لظى » .

---

(١) قوله : « ككال يكيل .. ياء » سقط من : ص .

(٢) ب : «أكثر» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) هو من كفار قريش ، وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتل يوم بَدْر كافرا ، انظر الاشتقاق ١٦٠ ، وجمهرة أنساب العرب ١٢٦

(٤) راجع سورة سبأ ، الفقرة «٧ــ٨» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٣٢٤ ، وزاد المسير ٣٥٧ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤١٨ ، وتفسير النسفي ٤/٢٩٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٣/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٤/أ

(٥) انظر الحرف المذكور في سورته ، الفقرة «٢٣ــ٢٥» .

« ٥ » وحجة من رفع أنه يحتمل الرفع خمسة أوجه : الأول أن تكون « لظى » خبرا ، و « نزّاعة » خبراً ثانيا ، كما تقول : إنّ هذا حلوٌ حامضٌ . والثاني أن تكون « لظى » في موضع نصب على البدل من الهاء ، في « إنها » ، و « نزّاعة » خبر « إن » ، كما تقول : إن زيداً أخاك قائم . والثالث أن تكون « لظى » خبر « إن » ، و « نزّاعة » بدلا من « لظى » كأنه قال : إنها نزّاعةٌ للشوى . والرابع أن ترفع « نزّاعة » على إضمار مبتدأ ، كأنك قلت : هي نزّاعةٌ للشوى . والخامس أن تجعل الهاء في « إنها » للقصة ، و « لظى » مبتدأ ، و « نزّاعةٌ » خبر الابتداء ، والجملة خبر « إن » . والرفع الاختيار ، لتمكّنه في الإعراب ، ولأن الجماعة عليه(١) .

« ٦ » قوله : (بشَهاداتِهم) قرأ حفص بالجمع ، لكثرة الشهادات من الناس ، ولأنه مضاف إلى جماعة ، فحسُن أن يكون المضاف أيضا جماعة . وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأنه مصدر يدلّ على الكثير والقليل ، فلفظه مُوحَّد ، وقد مضى له نظائر . وقد مضى ذكر (لأماناتِهم) « ٣٢ » وهو في العلة والحجة كـ « شهاداتِهم »(٢) .

« ٧ » قوله : (إلى نُصُبٍ) قرأه حفص وابن عامر بضم النون والصاد ، جعلاه جمع « نَصْب » ، وهو العَلَم كـ « سَقْف وسُقُف » ، وقيل : النَّصْب الغاية ، وقرأ الباقون بفتح النون وإسكان الصاد ، جعلوه واحداً ، وهو العَلَم والغاية . فالمعنى : كأنهم إلى غاية يُسرعون(٣) .

---

(١) التيسير ٢١٤ ، والنشر ٢/٣٧٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٤٨ ، وزاد المسير ٨/٣٦١ ، وتفسير القرطبي ١٨/٢٨٧ ، وتفسير النسفي ٤/٢٩١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٣/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٨ .

(٢) راجع سورة المؤمنين ، الفقرة «١» .

(٣) راجع سورة الزخرف ، الفقرة «١١» .

(٢٣٣/أ) سورة نوح عليه السلام مكية
وهي ثلاثون آية في المدني ، وثمان وعشرون في الكوفي

« ١ » قوله : (وَدّاً) قرأه نافع بضم الواو ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان ، وهو [اسم][1] صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية على عهد نوح عليه السلام ، يقال : إن كَلْبا[2] كانت تعبده .

« ٢ » قوله : (مِمّا خَطيئاتِهم) قرأ أبو عمرو « خطاياهم » مثل « قضاياهم »[3] ، جعله جمع خطية على الجمع المُكَسّر . وقال الفراء : هو جمع[4] خطية على تخفيف الهمزة ، وقد ذكرنا أصل « خطاياهم » وتعليله فيما تقدّم ، وبسطناه في كتاب « تفسير مشكل إعراب القرآن » ، وقرأ الباقون « خطيئاتهم » بتاء مكسورة جعلوه جمعا مُسَلّما على حدّ التثنية ، فخفضوه بـ « من » ، و « ما » زائدة في قوله : (مِمّا) ، فهو بمنزلة : (فبِما نَقْضِهم) « النساء ١٥٥ » ، وقد قال ابن كَيْسان : « ما » نكرة في موضع خفض بـ « من » ، و « خطيئاتِهم » بدل من « ما » ، كأنه قال : مِن عمَل خطيئاتهم[5] .

وقد ذكرنا (ولده) وعلته في سورة مريم[6] .

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) هم حيّ عظيم مِن قضاعة ، انظر الاشتقاق ٢٠ ، ٥٣٧ ، وجمهرة انساب العرب ٤٥٥
(٣) ب : «فضائلهم» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٤) قوله : «على الجمع . . جمع» سقط من : ر .
(٥) تفسير مشكل اعراب القرآن ٢٤٤/أ ، وراجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٣» وانظر أيضا الحجة في القراءات السبع ٣٢٥ ، وزاد المسير ٣٧٤/٨ ، وتفسير النسفي ٢٩٧/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٤/أ .
(٦) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «٢٩-٣١» .

« ٣ » فيهـا ثلاث ياءات إضـافة قوله : (إني أعلنْتُ) « ٩ » فتحها الحرميان وأبو عمرو .

[قولـه][1] : (دُعـائي إلا فِـرارا) « ٦ » قرأهـا الكوفيـون بـالإسـكان .

قوله : (بيتيَ مُؤمنا) « ٢٨ » قرأها حفص وهشام بالفتح[2] .

***

(١) تكملة مناسبة من : ر .
(٢) التبصرة ١١٥/أ ، والتيسير ٢١٥

سورة قل أوحي ، مكية
وهي ثمان وعشرون [آية][1] في المدني والكوفي

« ١ » كلُّ القراء فتح (أن) في هذه السورة في أربعة مواضع وهي قوله : (قل أُوحِي إليّ أنّه) ، وقوله : (وأن لَو استقاموا) ، وقوله : (وأنّ المساجدَ لله) ، وقوله : (أن قد أَبلغوا) .

« ٢ » وكلُّ القراء كسر (إن) في هذه السورة ، إذا جاءت بعد فاء الجزاء ، وبعد القول نحو : (فإنّ له نارَ جهنّم) « ٢٣ » ، ونحو : (فقالوا إنّا سَمِعنا) « ١ » ، و (قل إنّما أَدعو) « ٢٠ » . واختلفوا بعد ما ذكرنا في فتح (إن) وكسرها في هذه السورة في ثلاثة عشر موضعا : وهي قوله تعالى : (وأنّه تَعالى) « ٣ » ، و (أنّه كان يَقول) « ٤ » ، و (أَنّا ظَنَنّا) « ٥ » ، و (أنّه كان رِجالٌ) « ٦ » ، و (أنّهم ظَنّوا) « ٧ » ، و (أنّا لَمَسْنا) « ٨ » ، و (أنّا كنّا نَقْعُد) « ٩ » ، و (أَنّا لا نَدري) « ١٠ » ، و (أَنّا مِنّا المسلِمون) « ١٤ » ، و (أَنّا مِنّا الصالِحون) « ١١ » ، و (أَنّا ظَنَنّا) « ١٢ » ، و (أنّا لمّا سَمِعنا) « ١٣ » ، فهذه اثنا عشر موضعا أولها : (وأنّه تَعالى) وآخرها على التوالي (وأنّا مِنّا المسلمون) والثالث عشر قوله : (وأَنّه لمّا قامَ عبدُ الله) « ١٩ » ، فقرأ جميع ذلك الحرميان ، وأبو بكر وأبو عمرو بالكسر ، غير أن أبا عمرو وابن كثير فتحا (وأنّه لمّا قام) هذا وحده ، وقرأ الباقون بالفتح في جميعها .

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

وحجة إجماعهم على الفتح في الأربعة المواضع المذكورة أن « أن » في قوله : (قُل أُوحِيَ إليَّ أنه) قد عمِل فيها (أُوحي) ، فتعدّى إلى « أن » فانفتحت ، لِتَعدّي الفعل إليها ، فهي في موضع رفع مفعول لم يسمّ فاعله ، و « أن » في قوله : (وأَنْ لو استقاموا) فُتحت لأنها (٢٣٣/ب) مخفّفة من الثقيلة ، معطوفة على (أنه استَمع) ، والتقدير : أُوحي إليّ أنه استمع وأنه لو استقاموا ، ففُتحت لأنها مخففة من الثقيلة معطوفة على (أنه تَعالى) ، ويجوز أن تكون « أن » زائدة كـ « أن » في قوله : (فلمّا أنْ جاء البشير) « يوسف ٩٦ » ، و (لمّا أنْ جاءَت رسُلُنا لوطاً) « العنكبوت ٣٣ » ، فإذا كانت زائدة فحقّها الفتح ، لأن المكسورة لا تكون زائدة . وقوله : (وأنّ المساجدَ لِله) هو عطف على (أَنّه استَمع) والتقدير : وأُوحي إليّ أن المساجد لِله ، وقيل : فُتحت على تقدير اللام ، أي : ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . وهو مذهب الخليل في حكاية سيبويه [عنه][(١)] . والمعنى : لا تدعوا مع الله أحداً لأن المساجد لِله . وقوله (أن قد أَبلغوا) فُتحت لتعدّي « يعلم » إليها .

« ٣ » وحجة مَن كسر جميع الثلاثة عشر موضعا المذكورة أنه قطعها مِمّا قبلها ، وابتدأ بقوله : (وإنه تَعالى جَدُّ رَبِّنا) ، عطف عليه ما بعده من « إنّ » ، فكسرها كلها كحال المعطوف عليه .

« ٤ » وحجة من فتح الثلاثة عشر أنه عطفه كله على (قل أُوحِيَ إليّ أنه) . فلما عطف على ما عمل فيه الفعل فتحَه كلّه . وقيل : فتحت (أن) في ذلك كله على العطف على الهاء في (آمنّا بهِ) ، وفيه قُبح للعطف على المضمر المخفوض بغير إعادة الخافض وهو في (أن) أجودُ منه مع غيرها ، لكثرة حذف حرف الجر مع (أن) ، والمعنى في فتح (أن) على العطف على الهاء أتمّ وأبينُ منه ،

---

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر .

إذا عطفت على (أُوحِيَ إليّ أنه) ، وقد بيّنا هذا في كتاب [تفسير][1] « مشكل الإعراب » بأبين من هذا .

« ٥ » وحجة من فتح (وأنّه لمّا قام) أنه عطفه على ما قبله من قوله : (قل أُوحِيَ إليّ أنه) ، تقديره : وأُوحي إليّ أنّه لمّا قام . ومن كسره استأنفه . فأما وجه الكسر فيما بعد القول وفاء الجزاء فإنّما ذلك لأنه في موضع ابتداء ، فكُسرت (إن) لوقوعها موقع الابتداء ، ولأن حقّها إذا دخلت على الابتداء أن تُكسر ، لأنها حرف مبتدأ به للتأكيد ، ولا يحسُن فتح « إن » إذا ابتدأت بها ، فتقول : أنّ زيداً منطلق ، فتكسر ، ولا يحسُن [فتحها][2] فكذلك تكون مكسورة إذا وقعت موقع الابتداء ، لأنه لو وقع موضعها اسم لم يكن إلا[3] مرفوعاً بالابتداء ، فصارت في وقوعها موضع الابتداء كأنها داخلة في الابتداء ، وما بعد القول محكي برفع الابتداء ، فكُسرت « إن » بعد القول لوقوعها موقع الابتداء أيضا . وقد يجوز الفتح في ذلك في غير القرآن على معانٍ يطول ذكرها . والكسر في ذلك الاختيار ، [ولصحة] معناه[4] في حمله على ما قبله ، والفتح ينقص معناه ، ويتغير إذا حمله كله على ما قبله من قوله : (قل أُوحِيَ إلي أنه) ، ألا ترى أنه لا يحسن : وأُوحي إلي أنه [أنه لمّا قام عبد الله و لايحسُن وأوحي إلي أنه][1] كان يقول سفيهنا على الله شَطَطا . وكذلك كثير منه لا يحسن عطفه على (أن) في قوله : (قل أُوحي إليّ أنه)[5] (٢٣٤/أ) .

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص .

(٣) ب : «الامر» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : «ومعناه» والتكملة والتوجيه من : ص ، ر

(٥) النشر ٣٧٥/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٤/ب ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، وزاد المسير ٣٧٧/٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥٠ ، وتفسير القرطبي ٧/١٩ ، وتفسير النسفي ٢٩٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٤/أ ـ ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٩/أ ، وكتاب سيبويه ٥٤٣/١

« ٦ » قوله : (يَسْلُكْه) قرأه الكوفيون بالياء على لفظ الغيبة ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (عن ذِكْر ربّه) ، وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، فهو خروج من غيبة إلى إخبار ، كما قال : (سبحان الذي أسرى بعبده) « الإسراء ١ » ، فأتى بلفظ الغيبة ثم قال بعد : (لِنُرِيَه مِن آياتِنا) ، وقال : (وآتيْنا موسى الكتابَ) « ٢ » ، وقال : (وجَعلناه) ، فرجع إلى الإخبار[١] .

« ٧ » قوله : (قُل إنّما أَدعو) قرأه عاصم وحمزة « قل » بغير ألف على الأمر ، حملاً على ما أتى بعده من لفظ الأمر في قوله : (قل إني لا أَملِك) « ٢١ » ، (قُل إني لن يُجيرَني) « ٢٢ » ، (قُل إن أَدري) « ٢٥ » فلمّا تتابع لفظ الأمر فيما بعده حملاه على ذلك ، فردّا صدرَ الكلام على مِثال أوسَطِه وآخِره . وقرأ الباقون بألف على لفظ الخبر والغيبة حملاً على ما قبله من الخبر والغيبة من قوله : (وأنّه لمّا قامَ عبدُ الله) ، [والتقدير : لمّا قام عبد الله][٢] قال إنّما أَدعو . وأيضا فإن قبله شرطا يحتاج إلى جواب ، فـ « قال » جوابه ، ولا يكون جوابه « قل » ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه[٣] .

« ٨ » قوله : (لِبَداً) قرأه هشام بضمّ اللام ، على معنى الكثرة ، من قوله تعالى : (أَهلَكْتُ مالاً لُبَدا) « البلد ٦ » ، فحمله على معنى : كادت الجن إذا سمِعت النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم يتلو القرآن يركبُ بعضُهم بعضا [ويلصق بعضُهم بعضا][٢] لشدة دنوّهم منــه للإصغاء والاستماع . فـ « لُبد » بالضم واحد ، يدل على الكثرة . وقرأ الباقون بكسر اللام جعلوه جمع « لِبدة » وهي الجماعة ، فالمعنى : كادوا يكونون عليه جماعات ، وقــد فسّره قَتادة على غير هذا المعنى ، قال : تَلبّد الجن والإنس على هــذا الأمر

---

(١) التبصرة ١١٥/ب ، والحجــة في القــراءات السبع ٣٢٦ ، وزاد المســير ٣٨١/٨ ، وتفسير النسفي ٣٠١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٤/ب

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) زاد المسير ٣٨٤/٨

ليطفئوه ، فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره . ورُوي أنها نزلت في اجتماع الجن إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم ببطن نَخْلة[1] يستمعون القرآن ، كادوا يسقطون عليه لتزاحمهم عليه ، وقد قيل : إنما عنى به أنّ الجن أخبرتْ مَن غاب منهم ، فقال[2] : إن محمداً لمّا قام يدعو الله كاد[3] أصحابه يكونون عليه لبد ، أي : يتراكبون عليه طَوعاً له ، فيكون ذلك إخبارا عن قول الجن لأصحابهم تعجبًا مِمّا رأوا من طاعة أصحاب محمد له واتباعهم له[4] .

فيها ياء إضافة قوله : (رَبّي أَمَداً) « ٢٥ » فتحها الحرميان وأبو عمرو[5] .

❋ ❋ ❋

(١) موضع تجاه تهامة صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بأصحابه إذ كان عامدا الى سوق عكاظ ، انظر تفسير الطبري ٢٨/٦٤ ، ومعجم البلدان ٤/٧٧٠

(٢) ب : «وقال» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) ب ، ص : «كادوا» وتوجيهه من : ر .

(٤) زاد المسير ٨/٣٨٣ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٣٢ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩١

(٥) النشر ٢/٣٧٦

سورة المزّمِل ، مكية ، سوى آية نزلت بالمدينة قوله : (ان ربَّك يَعلمُ أنَّك تَقوم) ((٢٠)) الى آخر السورة ، وهي ثماني عشرة آية في المدني ، وعشرون في الكــوفي

« ١ » قوله : (وَطْئاً) قرأه أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو ، وفتح الطاء ، والمد ، وقرأ الباقــون بفتح الواو ، وإسكان الطاء ، مــن غير مدّ ، وكلّهم همز .

وحجة من مدّه أنه جعله (٢٣٤/ب) مصدر « واطأ وِطاء » على معنى : يواطىء السمعَ القلبُ في الليل ، لأنهما لا يشتغلان[١] في الليل بمسموع ولا بمُبصَر وقيل : معناه أشدُّ موافقة من السمع لِلقلب . وقال الفراء في معنى هذه القراءة : هي أشــد علاجــا ، فهي أعظم أجراً لصعوبة مفارقة الراحة بالنوم .

« ٢ » وحجة مَن لم يمده أنه جعله مصدر « وطِىء يَطَأ وَطأ » على معنى : هي[٢] أشد على الإنسان من القيام بالنهار ، لأن الليل للدَّعة والسكون . وهذا في[٣] المعنى كقول الفراء في القراءة الأُولى . وقيل معناه : هي أثبت قياما . قال المفسرون : قيام الليل أثبت[٤] في الخير ، وأحفظ للقلب من قيام النهار ، لأن النهار يضطرب فيه الناس بمعايشهم ، والليل أخلى للقلب ، وأثبت في القيام . فالمعنى : إن قيام الليل ، وإن كان أصعب على القائم لتركه الراحة والنوم ، فهي أقومُ قَوْلا ، أي : أقوم[٥] قراءة ، لأن المُصلّي يَفهم ما يقرأ ، ويَسْلَم مِن كثير من الخطأ إذ ليس في الليل ما يشغل قلبه . وكثيرٌ مِن المُفسِّرين على أنّ

(١) ب : «يستعملان» ورجحت ما في : ص ، ر .
(٢) ب : «هذا» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) ب : «وهذا في هذا» وبطرح اسم الإشارة الثاني وجهه كما في : ص ، ر .
(٤) ب : «أشد» ورجحت ما في : ص ، ر .
(٥) ب ، ص : «أقوى» وتوجيهه من : ر .

معنى « أشد وطأ » أشدّ مكابدة واحتمالا مِن قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « اللهم اشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَر »[١] . فهو من قولهم : وطئت وَطْأ ، مثل شَرِبت شُربا[٢] .

« ٣ » قوله : (رَبُّ المَشْرِق) قرأه الحرميان وأبو عمرو وحفص بالرفع على الابتداء والقطع مِمّا قبله ، والجملة التي هي : لا إله إلا هو ، الخبر ، ويجوز رفعه على إضمار « هو » ، وهو الاختيار ، لأن فيه معنى التأكيد والإيجاب ، وقرأ الباقون بالخفض على النعت لـ « ربك » في قوله : (واذكُر اسم ربّك) « ٨ » ، ويجوز أن يكون بدلا مِن ربك[٣] .

« ٤ » قوله : (ونِصْفَه وثُلُثَه) قرأ ذلك الكوفيون وابن كثير بالنصب فيهما ، عطفوهما على (أَدْنى) ، الذي هو منصوب بـ (تقوم) ، والتقدير : وتقوم نصفه وثلثه ، وقرأ الباقون بالخفض فيهما ، على العطف على (ثُلُثَيّ الليلِ) ، أي : وأَدْنى من نصفه وأَدْنى من ثلثه . وكلا القراءتين حسَن ، غير أن النصب أقوى ، لأن الفرض كان على النبي صلّى الله عليه وسلّم [قيام][٤] ثُلُث الليل ، فإذا نصبت (ثلثه) أخبرت أنه كان يقوم [بما فرض الله عليه وأكثر ، فإذا خفضت « ثلثه » أخبرت أنه كان يقوم][٥] أقل من الفرض ، لكن قوله : ونصفه ، بالخفض يجوز أن يكون معناه الثلث وأكثر منه ، فيكون قد قام ما فرض الله عليه في القراءة بالخفض أيضا . ويجوز أن يكون قوله : ونصفه ، بالخفض ،

---

(١) رواه مسلم في «كتاب المساجد ـ باب استحباب القنوت في جميع الصلاة . . .» .

(٢) التيسير ٢١٦ ، والحجة في القراءات السبع ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، وزاد المسير ٣٩١/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٥/٤ ، وتفسير النسفي ٣٠٤/٤

(٣) الحجة في القراءات السبع ٣٢٧ ، وزاد المسير ٣٩٢/٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٥/ب .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) تكملة لازمة من : ر .

معناه أقل من الثلث ، فيكون لم يقم ما[1] فرض الله عليه . فالقراءة بالنصب أقوى لهذا المعنى ، لأن فيها بيانا أنه صلّى الله عليه وسلّم قام ما فرض عليه ، وأكثر منه بقوله : (ونِصْفَه) ، بالنصب ، وقوله : (قُمِ اللّيلَ إلا قليلا . نِصْفَه أو انقُص مِنه قَليلا) « ٢ ، ٣ » يدلّ على نصب (وثُلُثَه) في آخر السورة ، على أنّ الذي نقص من النصف ثُلُث النصف ، وهو السدس ، وأن الفرض عليه كان قيامَ ثُلُثِ الليل ، ويدلّ (٢٣٥/أ) أيضا على أن الثلث داخل في خبر القليل ، إذا أضفته إلى « الكل » ، لقوله : (أو انقُص مِنه قَليلا) ، فسمى المنقوص ، وهو ثلُث النِصف ، قليلا[2] .

« ٥ » قوله : (مِن ثُلُثَيّ اللّيلِ) قرأه هشام بإسكان اللام على التخفيف كـ « الرسْل والرسُل » ، وقرأ الباقون بالضمّ على الأصل .

***

(١) ص : «بما» .

(٢) زاد المسير ٣٩٥/٨ ، وتفسير النسفي ٣٠٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٥/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٦/أ .

سورة المدَّثِر ، مكيَّة ،
وهي خمس وخمسون آية في المدني ، وست في الكوفي

« ١ » قوله : (والرُّجْزَ) قرأه حفص بضم الراء ، وكسرها الباقون . وحجة من ضمّ أنه جعله اسم صنم ، وقيل : هما صنمان كانا عند البيت « إساف ونائلة »[(١)] .

« ٢ » وحجة من كسر أنه جعل « الرِجز » العذاب ، والمعنى أنه أُمر أن يهجر ما يحلّ العذاب من أجله ، والتقدير : وذا الرِجز فاهجر ، وهو الصنم ، وحسُن إضافة الصنم إلى العذاب ، لأن عبادته تؤدي إلى العذاب ، وقيل : هما لغتان في العذاب كـ « الذِّكْر والذُّكْر »[(٢)] .

« ٣ » قوله : (إذ أَدْبَر) قرأه نافع وحفص وحمزة « إذ » بإسكان الذال ، وبهمزة قبل الدال ، وورش يُلقي حركة الهمزة على الذال ، على أصله ، جعلوه أمراً قد مضى . فالمعنى : والليل إذا تولى ، يقال : دبَر وأَدبر ، إذا وَلّى . وقرأ الباقون « إذا » بألف بعد الذال ، « دبر » بغير همز قبل الدال على معنى « انقضى » ، فهو أمر لم يمض ، لأن « إذا » لما يستقبل ، و « اذ » لما مضى[(٣)] .

« ٤ » قوله : (مُسْتَنْفِرة) قرأه نافع وابن عامر بفتح الفاء ، على معنى أنها استُدعيت لِلنّفار من القَسْورة ، فهي مفعول بها في المعنى ، كأن النِفار شيء

---

(١) قال الفيروزيادي في «إساف» : «ككتاب وسَحاب صنم وضعه عمر بن لحي على الصَفا ، ونائلة على المَروة ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة ، أو هما إساف ابن عمر ونائلة بنت سهل فَجَرا في الكعبة فمُسِخا حَجَرين ، فعبدتهما قريش» انظر القاموس المحيط «أسف» .

(٢) التبصرة ١١٦/أ ، وزاد المسير ٤٠١/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩٥ ، وتفسير النسفي ٣٠٨/٤

(٣) زاد المسير ٤٠٩/٨ ، وتفسير النسفي ٣١١/٤

دخل عليها • وقرأ الباقون بكسر الفاء ، جعلوها فاعلة لقوله : (فَرَّت) يُقال : نَفَرَ واستنفر بمعنى ، مثل : سَخِر واستَسْخَرَ ، وعجِب واستَعْجَب ، كلّه بمعنى ، أي : نافرة • وقال أبو عبيدة : مستنفِرة مَذعورة ، والقَسْوَرة الأَسَد ، وقيل : الرامي[1] •

« ٥ » قوله : (وما يذكرون) قرأه نافع وحده بالتاء على الخطاب ، أي : وما تذكّرون وما تتّعظون به فتنتفعون بذلك إلا بمشيئة الله ذلك ، أي : قل لهم يا محمد : ما تذكرون • وقرأ الباقون بالياء على لفظ الغيبة ، ردّوه على الغيبة التي قبله في قوله : (بل يُريدُ كلُّ امرئٍ منهم) « ٥٢ » ، وقوله : (يَخافونَ الآخِرة) « ٥٣ »[2] •

***

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، وزاد المسير ٨/٤١٢ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩٨ ، وتفسير النسفي ٤/٣١٢.

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٢٨ ، وزاد المسير ٨/٤١٤ ، وتفسير النسفي ٤/٣١٣

سورة القيامــة ، مكيّة ،
وهي تسع وثلاثون آية في المدني ، وأربعون في الكوفي

« ١ » قوله : (لا أُقسِم) قرأه قُنبل بهمزة بعد اللام ، من غير ألف • وقرأ الباقون بألف بعد اللام ، وبهمزة قبل القاف •

وحجة من قرأ بغير ألف بعد اللام أنـه جعل اللام لام قســم دخلت على « أقسم » ، وجعل « أقسم » حالا ، وإذا كان حالا[1] لم تلزمه النون ، لأن النون المشددة (٢٣٥/ب) إنما تدخل لتأكيد القسم ، ولتؤذِن بالاستقبال ، فإذا لم يكن الفعل للاستقبال جاز تـركُ دخول النون فيــه ، ويجوز أن يكــون الفعل للاستقبال ، لكن جاز حذفُ النون ، وإبقاء اللام كمـا أجازوا حذف اللام ، وإبقاء النون كما قال :

وقتيلِ مُرّةَ أثأرَنَّ فإنّه فِرْغٌ وإنّ أخاكمُ لم يثأرِ[2]

وأكثر ما يجوز هذا في الشعر ، وقد أجاز سيبويه حذف النون التي تصحب اللام في القسم ، وهو قليل •

« ٢ » وحجة من قرأ بإثبات الألف بعد اللام أنه جعل « لا » زائدة صلة ، كزيادتها في قوله : (ما منعَكَ ألاّ تسجُد) « الأعراف ١٢ » ، وفي قولـه : (لئلا يعلمَ أهلُ الكِتاب) « الحديد ٢٩ » • فالمعنى : أقسم بيوم القيامة ولا أُقسم ، فـ « لا » الثانية للنفي غير زائدة ، والأُولى زائدة صلة ، وفي زيادة «لا» في أول الكلام نظر ، لكن يجوز ، على تأويل ، أنّ القرآن كله كالسورة الواحدة ، ألا ترى أن الشيء يُذكر[3] في سورة ويأتي الجواب عنه في سورة أُخرى ، ألا ترى أن قوله : (وقالوا يا أيُّها الذي نُزِّل عليــه الذِكرُ إنّك لمَجْنون)

---

(١) قوله : «وإذا ... حالا» سقط من : ص •

(٢) الشاهد لعامر بن الطفيل على ماعزاه ابن هشام ، يقسم الشاعر فيه على الثأر للقتيل ويَهيج قومَه كيلا يذهب دمُه هَدَرا . والفِرْغ الهدَر ، انظر مغني اللبيب ٦٤٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٧/ب ، واللسان «فرغ» •

(٣) ب : «يذكره» ورجحت ما في : ص ، ر •

« الحجر ٦ » جوابه : (ما أَنْتَ بنعمةِ رَبِّكَ بِمَجنون) « القلم ٢ » . فـ « لا » كالمتوسطة ، وقيل : لا ، في أول هذه السورة ردٌّ لكلامٍ متقدّم في سورة أخرى ، و « أقسم » مبتدأ به غير منفي[1] .

« ٣ » قوله : (فإذا بَرِقَ) قرأه نافع بفتح الراء على معنى « لَمَع وشَخَصَ » عند الموت أو عند البعث ، وقرأ الباقون بكسر الراء ، على معنى « حارَ وفزِع البصرُ عند البعث » وقيل : عند الموت . وقوله : (وخَسَفَ القمرُ . وجُمِع الشمسُ والقمرُ . يقول الإنسان يومئذ أينَ المَفرّ) « ٨ ــ ١٠ » وما بعده يدلُّ على أن ذلك يكون يوم القيامة ، وقيل : هما لغتان بمعنى « حار »[2] .

« ٤ » قوله : (بل تُحِبّون العاجلةَ . وتَذَرون) قرأهما الكوفيون ونافع بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم يا محمد : بل تحبون العاجلةوتذرون. وقرأ الباقون بالياء فيهما ، على الغيبة ، ردّوه على لفظ الغيبة المتقدّم الذِكر ، وهو قوله : (يُنَبَّأُ الإنسان) « ١٣ » ، و « الإنسان » في هذه اللفظة واحد يُراد به الجَمْع ، لأنه اسم للجنس . وروى أبو سَلَمة[3] أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قرأ : « يحبون ويذرون ويحبون المال ويأكلون التراث ويحضون »

---

(١) معاني القرآن ٨/١ ، وتفسير الطبري ٢٤٦/٣ ، ٣٢٣/١٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٤٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٩ ، وزاد المسير ٤١٥/٨ ، وتفسير القرطبي ٩٠/١٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٧/ب .

(٢) زاد المسير ٤١٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٨/٤ ، وتفسير النسفي ٣٢٤/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٥/ب .

(٣) أغلب أن يكون أبو سلمة بن سفيان بن عبد الأسد ، وهو ابن أخي سلمة ابن عبد الأسد بن هلال زَوج أم سلَمة أمّ المؤمنين ، وأخوه الأسود بن نوفل بن خوَيلد الأسدي ابن أخي خديجة زوج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وله عقِب منهم محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأوقص قاضي المدينة في زمن موسى الهادي ، انظر الإصابة ٩٠/٧ .

كلها بالياء(١) . وقد ذكرنا (مَن رَاق) « ٢٧ »(٢) .

« ٥ » قوله : (مِن مَنِيٍّ يُمْنَى) قرأه حفص بالياء ، ردّه على تذكير « المَنِيّ » فجعل الفعل لـ « المَنِي » ، وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث « النُطفة » جعلوا الفعل لـ « النطفة »(٣) .

***

(١) وهي قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجحدري انظر البحر المحيط ٣٨٨/٨ ، وأيضا التيسير ٢١٧ ، والنشر ٣٧٧/٢ ، وزاد المسير ٤٢٢/٨ ، وتفسير النسفي ٣١٥/٤

(٢) راجع سورة الكهف ، الفقرة «٣» .

(٣) راجع نظيره في سورة آل عمران ، الفقرة «٨٤» ، وانظر زاد المسير ٤٢٥/٨ ، وتفسير النسفي ٣١٦/٤

سورة الإنسان ، مكيّة ، وهي احدى وثلاثون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (سَلاسِلا) قرأه نافع وأبو بكر وهشام والكسائي بالتنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين ، وكلهم وقف عليه بالألف ، إلاّ حمزة وقنبلا فإنهما وقفا بغير ألف (٢٣٦/أ) .

وحجة من نوّنه أنه حمله على لغةٍ لبعض العرب ، حكى الكسائي أن بعض العرب يصرفون كلّ ما لاينصرف إلاّ « أفعَل مِنك » ، قال الأخفش : سمعنا من العرب مَن يصرف هذا ، ويصرف جميع مالا ينصرف . قال أبو محمد : وأكثر ما ينصرف[1] هذا وشبهه في الشعر ، فأما في الكلام فهو قليل ، ومَن صرَفه في الكلام فحجته أنه لمّا رأى هذه الجموع تشبه الآحاد، لأنها تُجمع كما تُجمع الآحاد، قالوا : هؤلاء صواحب يوسف ، حكاه الأخفش والمازني ، وجاء ذلك في لفظ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وفي حديثه[2] . وحكى الأخفش : مواليات ، يريد جمع الموالي، وأنشد الفرزدق[3] :

وإذا الرجالُ رَأوا يَزيدَ رأيتَهم   خضعَ الرقاب نواكسي الأبصارِ[4]

يريد : نواكسين ، فجمع بالياء[5] والنون ، وحذف النون للإضافة ، فلمّا جمعوا هذا الجمع كما يُجمع الواحد أجرَوه مجرى الواحد في الصرف والتنوين . وقَوِي ذلك لِثبات الألف فيه في الخط ، ولأن الصرف والتنوين هو الأصل في

---

(١) ص ، ر : «يصرف» .

(٢) هو بعض حديث يرويه الإمام أحمد بسنده من طريق أم المؤمنين عائشة انظر المسند ٢١٠/٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، والموطأ « كتاب قصر الصلاة في السفر ـ باب جامع الصلاة» .

(٣) هو همام بن غالب ، أحد شعراء النقائض ، وفي الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين ، (ت ١١٠ هـ) ، ترجم في الأغاني ٣٢٤/٩ ، وطبقات ابن سلام ٢٥١ ، والموشح ٩٩

(٤) فهرس شواهد سيبويه ٩٥

(٥) ب ، ص : «الجمع بالياء» وتوجيهه من : ر .

جميع الأسماء ، وإنما امتنع منها أشياء من الصرف لعلل دخلت عليها ، فمنعتْها مِن الصرف .

« ٢ » وحجة مَن لم ينوّنه أنه أتى به على الأصول المستعملة في هذه الجموع المشهورة في الاستعمال لأن هذا الجمع نهاية الجمع المُكَسَّر(١) ولا تجده مجموعا على التكسير ألبتة ، فلمّا لم يحسُن تكسيره شابَهَ الحروف التي لا يجوز جمعها ، فثقُل لذلك وزاده ثِقلا كونُه جمعا ، لأن الجمع أثقل من الواحد ، فاجتمع فيه علتان : أنّه جَمع ، وأنه(٢) شابَهَ الحروف ، إذ لا يُجمع ، كما لا تُجمع الحروف ، فمُنع مِن الصرف لذلك .

« ٣ » وحجة من وقف بالألف أنه اتّبعَ خطّ المصحف ، لأن الألف فيه ثابتة في المصحف ، وأيضا فإنه إن كان مِمّن(٣) ينوّنه في الوصل فإنه أجراه مجرى سائر المنوّنات المنصوبات ، سوى ما فيه هاء التأنيث ، فطابقَ بين وصلِه ووقفِه ، فوقف بالألف كما يقف على المنون المنصوب . وإن كان مِمّن قرأ بغير تنوين فإنه وقف بالألف اتباعا للمصحف ، وأجراه في الوصل على سُنن العربية في حذف التنوين من هذا الجمع ، وأيضا فإنه شبهه [بالفواصل] والقوافي(٤) التي تُشبَع فيها الفتحة حتى تصير ألفا كـ « الظنونا والرسولا والسبيلا » .

« ٤ » وحجة من وقف بغير ألف أنه لمّا لم يثبت فيه في الوصل تنوين لم يثبت [فيه](٥) في الوقف ألف كما فعل بـ « أباريق » وشبهه(٦) .

---

(١) ب : «الجميع المكسورة» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) قوله : «شابه الحروف ... جمع وانه» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .
(٣) ب : «من» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) ب : «بالقوافي» ورجحت الزيادة من : ص ، ر .
(٥) تكملة موضحة من : ص ، ر .
(٦) التبصرة ١١٦/ب ، والمصاحف ١١١ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٠/أ ، والمقنع ٣٨ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٠ ، وزاد المسير ٨/٤٣٠ ، وتفسير النسفي ٤/٣١٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٦/أ .

« ٥ » قوله : (قَواريرا . قَوارير) قرأه نافع وأبو بكر والكسائي بالتنوين فيهما ، وقرأ ابن كثير بالتنوين في الأول (٢٣٦/ب) وبغير تنوين في الثاني ، وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما ، وكلّهم وقف على الأول بألف ، إلاّ حمزة فإنه وقف عليه بغير ألف ، إذ لا تنوين فيه في الوصل . ووقف نافع وأبو بكروهشام والكسائي على الثاني بألف ، ووقف الباقون بغير ألف ، والحجة في تنوين ذلك ، وترك تنوينه ، والوقف بالألف ، وبغير ألف كالحجة في « سلاسل » فقِسْه عليه فهو مثله في العلل كلّها ، غير أن الذين خَصّوا الأول من « قواريرا » بالتنوين في الأول ، وبالألف في الوقف ، إنما فعلوا ذلك لأنه رأس آية ، ففرّقوا بينه وبين الثاني بذلك ، لأن رؤوس الآي يحسن الوقف عليها ، مع ما يتأتى في ذلك من العلل المذكورة في « سلاسل » ، مع شبه رؤوس الآي بالقوافي لأنهما[١] تمام الكلام[٢] .

« ٦ » قوله : (عالِيَهُم) قرأه نافع وحمزة بإسكان الياء ، وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من أسكن أنه جعله مبتدأ ، و (ثيابُ سُنْدُسٍ) خبره ، و (عاليهم) بمعنى الجمع ، كما كان الخبر جمعا . ويجوز على مذهب الأخفش أن يكون(عاليهم) مبتدأ ، و (ثيابُ سندس) رفعٌ بفعله ، وهو العلو ، وسدّ مسدّ الخبر ، فيكون على هذا (عاليهم) مُنفرداً ، لأنه بمنزلة الفعل المتقدّم على الفاعل ، و (عاليهم) نكرة ، لأنه يُراد به الانفصال ، لأنه أمر يكون ، فمِن ههنا يدخُله الضعف ، لأنه ابتدأ بنكرة ، لكن حسُن ذلك لأنه قد اختص إذ[٣] صار في ظاهر اللفظ كلفظ المعرفة .

« ٧ » وحجة من نصب أنه جعله ظرفا ، كأنه قال : فوقهم ثياب سندس .

---

(١) ب : «لأنها» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) تفسير الطبري ١٣٣/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٦٧ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣١ ، وزاد المسير ٤٣٦/٨ ، وتفسير القرطبي ١٢١/١٩ ، وكتاب سيبويه ٣٢٣/٢

(٣) ب ، ص : «إذا» وتصويبه من : ر .

ويجوز نصبه على الحال من الضمير المنصوب في (وَلَقَّاهُم) ، أو حالا من الضمير المنصوب في (وجَزاهُم) ، كما جاز ذلك في (مُتَّكِئين) ، ويكون (ثيابُ سندس) مبتدأ ، والظرف الخبر ، ويجوز رفع (ثيابُ) بـ « عال » إذا جعلته حالا ، أو بالاستقرار إذا جعلت « عاليا » ظرفا ، فإذا رفعت (ثياب) بالابتداء كان في (عاليهم) ضمير مرفوع ، وإن رفعته بالاستقرار لم يكن في (عاليهم) ضمير ، لأنه كالفعل المتقدّم ، وكذلك إن رفعت (ثياب سندس) بالحال لم يكن في الحال ضمير ، فافهَمه ، وقد بيّنا هذه الأصول في كتاب « تفسير مشكل الإعراب »[1] .

« ٨ » قوله : (خُضْرٌ وإِسْتَبْرَق) قرأه ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي بالخفض في « خضر » ، ورفعه الباقون ، وقرأ الحرميان وعاصم بالرفع في « إستبرق » ، وخفضه الباقون .

وحجة من رفع « خضر » أنه جعله نعتا لـ (الثياب) ، وحسُن ذلك لأن « الخضر » جمع ، و « الثياب » جمع ، فوصفَ جمعا بجمع ، مع أن وصف « الثياب » بـ « الخضرة » مُجمَع عليه في قوله : (ويَلبسون ثِياباً خُضرا) « الكهف ٣١ » .

« ٩ » وحجة من خفض « خضرا » أنه جعله وصفا لـ « سُندس » ، وبعّدَه بعضُ النحويين ، لأن « الخضر » جمع و « السُندس » واحد (٢٣٧/أ) . وقد قيل : إن « السندس » جمع « سندسة » فتحسُن صفته بـ « خضر » على هذا ، وقيل : إنه إنما جازَ لأن « السُندس » اسم جِنس ، فهو من معنى الجمع ، وقد أجاز الأخفش وصف الواحد ، الذي يدلُ على الجنس بالجمع ، فأجاز : أهلكَ الناسَ الدينارُ الصفرُ والدِرْهمُ البيضُ ، وهو عندَه وعند غيره قبيح من جهة اللفظ ، وحسَنٌ من جهة المعنى .

---

(١) انظر الكتاب المذكور الورقة ٢٤٩/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٠/ب ، وزاد المسير ٤٣٩/٨ ، وتفسير النسفي ٣١٩/٤ .

« ١٠ » وحجة من رفع « الإستبرق » أنه عطفه على « الثياب » ، أي : عاليهم إستبرق ، أي : ثياب إستبرق ، لكنه حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه، فهو مثل قولك : على زيد ثوبُ خَزّ وكتان ، أي : وثوب كتان ، ثم حذف المضاف .

« ١١ » وحجة من خفض « وإستبرق » أنه عطفه على « سندس » ، لأنه جنس من الثياب مثله ، فلا يكون في الكلام حذف ، فهو بمنزلة قولك : عندي ثياب خَزّ وكتان ، أي : من هذين النوعين . فالمعنى : فوقهم ثياب من هذين النوعين ، أي : من السندس ومن الإستبرق ، ولا يحسُن عطف « وإستبرق » على «خضر» في قراءة مَن خفضَهما جميعا ، لأنك توجب أن يكون « الإستبرق » من صفة « السُندس » ، والجنس لا يكون صفة لجنس آخر ، لأنه يلزم منه أن يكونا جنسا واحدا ، وليسا كذلك ، هما جنسان : السُندس مارَقّ مِن الدّيباج ، والإستبرق ما غَلُظ منه[1] .

« ١٢ » قوله : (وما تَشاؤون) قرأه نافع والكوفيون بالتاء ، على الخطاب العام لكافة الخلق ، لأنهم لا يشاؤون شيئا إلاّ بمشيئة الله . فإذا شاء شيئا ، وأراد أن يشاءه خَلْقُه شاءه َ، إذ لا يكون شيء إلاّ بمشيئة الله ، ولو جرَت[2] الحوادث على غير مشيئة الله لفسدَت السماوات والأرض ، ولوجب العَجزُ والغلبةُ ، ولبطلَ التوحيد ، فما أضلَ مَن يجيز حدوث شيء من جميع الأشياء بغير مشيئة الله ، وهم المُعتزلة . وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ، ردّوه على قوله : (فمَن شاءَ اتّخَذَ إلى ربِّه سَبيلا) « ٢٩ » وعلى قوله : (نحنُ خَلَقْناهُم وشَدَدْنا أَسْرَهُم وإذا شِئْنا بَدّلْنا أمثالَهُم) « ٢٨ »[3] .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٣١ ـ ٣٣٢ ، وزاد المسير ٨/٤٣٩ ـ ٤٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ٥٠٤ ، وتفسير النسفي ٤/٣٢٠ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٠/أ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٦/أ ـ ب .

(٢) ب ، ر : «حدثت» ورجحت ما في : ص .

(٣) التيسير ٢١٨ ، والنشر ٢/٣٧٩ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٢ ،وزاد المسير ٨/٤٤١ ، وتفسير النسفي ٤/٣٢١

سورة والمرسلات ، مكيّة ، وهي خمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (أَوْ نُذْرا) قرأه الحرميان وأبو بكر وابن عامر بضمّ الذال ، وقرأ الباقون بإسكان الذال ، وهما لغتان ، والضمّ الأصل ، والإسكان للتخفيف ، كما أُجمع على الإسكان في قوله : (عُذْرا) ، فهو حجة لمن أسكن « نذرا » ، لأنه[1] أجرى اللفظين على سَنن واحد ، وأصلهما مصدران بمعنى « الإعذار والإنذار » . ويجوز نصب قوله : (عُذْراً) على البدل من (ذِكرا) ويكون [مفعولا به للذِكر ، ويجوز أن يكون][2] مفعولا مِن أجلِه و « نذرا » معطوفا عليه في كلّ وَجه ، ويجوز أن (٢٣٧/ب) يكون « عذرا أو نذرا » جمع « عاذِر وناذِر » ، كما قالوا « سارِق وسُرُق » ، ويجوز أن يكون « نذُرا » جمع « نَذير » ك « رَغيف ورُغُف » ، ومنه قوله : (مِن النُذُرِ الأُولى) « النجم ٥٦ » وهو جمع « نذير » ، فإذا جعلته جمع « فاعل » أو جمع « فعيل » كان النصب فيه على الحال من الإلقاء ، كأنهم يلقون الذّكر في حال العذر والنذر[3] .

« ٢ » قوله : (أُقِّتَتْ) قرأه أبو عمرو بالواو ، لأنه من الوقت ، فهو الأصل ، إذ فاء الفعل واو ، وقرأ الباقون بهمزة مضمومة، بدَل من الواو لانضمامها ، وهي لغة فاشية ، فالواو إذا انضمت أولاً أو ثالثة ، وبعدها حرفٌ أو حرفان . فالبدلُ فيها مطرد ، وذلك نحو : أُجوه وأَدؤُر ، وقد حُكي همزُها متطرفةً ، نحو : لا تَنسَؤُا الرجل ، وهو مكروه ، لأن الضمة فيه عارضة ، وإنما يقع الهمز في الواو إذا كانت ضمتها أو كسرتها لازمة أصلية ، نحو : وجـوه ووشاح ، ومعنى « إذا الرُسل أُقّتت » جعل لها يوم القيامة وقتا ، كما قال : (إنّ يومَ الفَصْل ميقاتُهم) « الدخان ٤٠ » ، وقال : (إلى يومِ الوقتِ المَعلوم) «الحجر ٣٨»[4] .

---

(١) ب : «إلا أنه» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص .

(٣) زاد المسير ٤٤٦/٨ ، وتفسير النسفي ٣٢٢/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥١/أ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٦/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤١/أ .

(٤) زاد المسير ٤٤٧/٨ ، وكتاب سيبويه ١٤٧/٢ ، وأدب الكاتب ٤٦١

« ٣ » قوله : (فقَدَرْنا) قرأه نافع والكسائي بالتشديد من التقدير ، كأنه مرة بعد مرة ، وقد أجمعوا على التشديد في قوله : (خَلَقَه فقَدَّره) « عبس ١٩ » ، أي : فقدّره نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثمّ ، ثمّ • وقرأ الباقون بالتخفيف من القُدْرة ، ويقوّي التخفيف قوله : (فنِعمَ القادِرون) ، ولم يقل « المُقدِّرون » ويُقوّي التشديد أن كون اللفظين بمعنيين وفائدتين ، يدلاّن على التقدير ، والقدرة أَولى من كونهما بمعنى واحد ،وهو القدرة فقط[1].

« ٤ » قوله : (جِمالَتٌ) قرأه حفص وحمزة والكسائي « جمالت » ، على وزن « فعالة » جعلوه جمع جَمَل ، كأنه جمع على « فِعال » على « جمال »، ثم لحقته هاء التأنيث لتأنيث الجمع ، كما قالوا : « فَحل وفِحال وفِحالة » ، فالوقف عليه بالهاء ، لأنه ك « قائمة وضاحكة » ، وقرأ الباقون « جمالات » بالألف والتاء ، جعلوه جمع « جمالة » على حد التثنية [فهو جمع الجمع ، وجاز جمع جِمالة جمعَ السلامة][2] كما جاز تكسيره في قولهم « جمال ، وجَمائل »[3] •

(١) زاد المسير ٨/٤٤٨ ، والنشر ٢/٣٨٠ ، وتفسير النسفي ٤/٣٢٣ ،والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ١١٦/ب ـ ١١٧/أ .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١١٧/أ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٣ ،وزاد المسير ٨/٤٥١، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٧/أ .

سورة التساؤل ، مكيّة ،
وهي أربعون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (لا بِثِينَ) قرأه حمزة بغير ألف ، على وزن « فَعِلين » ، جعله من باب « فرِق ، وحذِر » ، فهو « فرِق ، وحذِر » جعلوه كالخِلقة والطبيعة فيهم . وقرأ الباقون بألف ، على وزن « فاعلين »[١] ، جعلوه من باب « شرِب ، ولقِم » ، من قولهم في المصدر « اللَّبْث » ، فهو أمر مُقدّر وقوعه فاسم الفاعل فاعل[٢] .

« ٢ » قوله : (كِذّابا) قرأه الكسائي بالتخفيف ، جعله مصدر « كذب » ك « الكتاب » مصدر « كتب » . وقرأ الباقون بالتشديد ، أتَوا به على قياس مصدر « كذّب » المشدد ، لأن الأصل في مصدر ما زاد على ثلاثة أحرف أن يأتي[٣] بلفظ الفعل منوناً مكسور الأول (٢٣٨/أ) ، بزيادة ألف رابعة ، فتقول : كذّب كذابا ، وأكرم إكراما ، ودَحرج دِحراجا ، فحروف المصدر هي حروف الفعل الماضي ، لا زيادة فيها سوى الألف الرابعة ، فأما قولهم : التكذيب فسيبويه يقول : إن التاء عِوض من زوال لفظ التضعيف من المصدر ، والياء التي قبل الآخر عوض من الألف الرابعة في « كذابا »[٤] .

« ٣ » قوله : (ربِّ السماواتِ والأرضِ وما بينَهما الرّحمنِ) قرأ الكوفيون وابن عامر بخفض « رب » ، ورفعه الباقون ، وقرأ عاصم وابن عامر بخفض « الرحمن » ، ورفعه الباقون .

---

(١) قوله : «جعلوه كالخلقة ... فاعلين» سقط من : ص .
(٢) التيسير ٢١٩ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٣ ، وزاد المسير ٧/٩ ، وتفسير النسفي ٣٢٦/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٣/أ والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٧/ب .
(٣) ر : «أتى» .
(٤) زاد المسير ٩/٩ ، والنسفي ٣٢٧/٤ ، وكتاب سيبويه ٢٩١/٢

وحجة من رفع الاسمين أنه قطع الكلام مِمّا قبله ، ورفع « ربّاً » على الابتداء و « الرحمن » الخبر ، ثم استأنف ، « لا يملكون منه » .

« ٤ » وحجة من خفض الاسمين أنه أتبعَ الاسمين المخفوضَ قبلهما ، وهو قوله : (مِن ربّك) « ٣٦ » على البدَل .

« ٥ » وحجة من خفض « ربّ السماوات » ورفع « الرحمن » أنه أتبعَ « ربّ السماوات » قوله « مِن ربّك » على البدل ، ثم استأنف « الرحمن » فرفعه على الابتداء ، و [جعل][1] « لا يملكون » الخبر[2] ، وقد ذكرنا (فُتِحت) « ١٩ » و (غَسّاقا) « ٢٥ » فيما تقدّم[3] .

※※※

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) معاني القرآن ١٦/١ ، ٣٢٩ ، ٣٥١/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٢٢ ، ٩٦٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٣/ب .

(٣) راجع الحرف الأول في سورتي الأنعام والأعراف ، الفقرة «١٩ ، ٩» ، والثاني في سورة ص ، الفقرة «٧ ــ ٨» .

سورة والنّازعات ، مكيّة ، وهي أربعون وخمس في المدني ، وست في الكوفي

« ١ » قوله : (نَخِرَة) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بألف ، على وزن « فاعلة » ، وقرأ الباقون بغير ألف ، على وزن « فَعِلة » . ورُوي عن الكسائي أنه خيَّر فيه ، وهما لغتان بمعنى « بالية » ، كأنّ الريح تَنخُر فيها ، أي يسمع لها صوت . ويجوز أن تكون « نخرة » بمنزلة أنها صارت خَلَقا[1] فيها تَنخُر الريح فيها أبدا ، فهو من باب « فرِق وحذِر » ، واسم الفاعل على « فَعِل » ، وتكون « ناخرة » على معنى : صارت الريح تنخُر فيها بعد أن لم تكن كذلك . وقد قيل : إن الناخرة البالية ، و « النخرة » المتآكلة ، وقيل : النخرة البالية ، والناخرة العظام المُجوَّفة التي تدخل الريح فيها فتنخره ، وأكثر الناس على أنهما سواء بمعنى البالية التي قد خَوَت ، فدخلَت الريح فيها ، فيسمع لها فيها نَخير ، وهو صوت يحدُث فيها مِن جَرَيان الريح فيها[2] . وقد ذكرنا (طُوى) « ١٦ » في طه[3] .

« ٢ » قوله : (إلى أَنْ تَزَكّى) قرأه الحرميان بالتشديد للزاي ، على أن أصله « تتزكى » ، ثم أُدغمت[4] التاء في الزاي ، وذلك حسَن قوي ، لأنك تنقل التاء بالإدغام إلى لفظ الزاي ، والزاي أقوى من التاء بكثير ، فأنت بالإدغام تنقل الأضعف إلى الأقوى ، وقرأ الباقون بتخفيف الزاي ، على حذف التاء الثانية ، لاجتماع تاءين بحركة واحدة استخفافا ، وهو مثل « تظاهرون ، وتساءلون » وشبهه . ومعنى « تزكى » تنهى نفسك بالتطهير من الشرك بالله ، وقد أجمعوا على التشديد في قوله : (وما عليكَ ألاّ يَزَّكى) « عبس ٧ » (٢٣٨/ب) . ولا

---

(١) ص ، ر : «أنه صار خلَقا» .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٣٤ ، وزاد المسير ١٩/٩ ، وتفسير ابن كثير ٤٦٧/٤ ، وتفسير النسفي ٣٢٩/٤

(٣) انظر السورة المذكورة ، الفقرة «٦ ــ ٧» .

يجوز تخفيف الزاي في هذا ، إذ لم يجتمع فيه تاءان[1] ، ومثله الإختلاف والحجة في قوله : (تَصَدّى) في عبس « ٦ » .

سورة عبس ، مكية ،
وهي اثنتان وأربعون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (فتَنفعَه الذّكرى) قرأه عاصم بالنصب على الجواب بالفاء لـ « لعل » والنصب على إضمار « أن » ، فهو تعليله ، وحجته كالذي ذكرنا من الحجة في البقرة والحديد في نصب « فيضاعفَه له » مِن ردّ الثاني على مصدر الأول حين امتنع العطف على اللفظ ، فلم يكن بدٌّ من إضمار « أن » ليكون مع الفعل مصدرا ، فتعطف مصدراً على مصدر الأول ، لأن صدر الكلام غير واجب ، كأن تقديره : وما يدريك لعله يكون منه تَذكّر فانتفاع بالتَذكّر ، فلمّا أضمرت « أن » نصبت الفعل . وقد مضى هذا بأبين مِن هذا الكلام ، وقرأ الباقون بالرفع على العطف على « يَزكّى ، ويَذكّر » ، والتقدير : فلعله تنفعه الذكرى[2] .

« ٢ » قوله : (أنّا صَببْنا الماء) قرأه الكوفيون بفتح الهمزة ، على بدل الاشتمال من الطعام ، لأن « انصباب الماء وانشقاق[3] الأرض » سبب لحدوث الطعام ، ومعنى « إلى طعامه » إلى كون طعامه ، أو إلى حدوث طعامه ، فهو موضع الاعتبار ، وليس النظر إلى الطعام اعتبارا ، إنما الاعتبار في النظر إلى الأشياء التي يتكون منها الطعام ، وهي[4] صبُّ الماء وانشقاق[5] الأرض والإنبات ، ثم حدوثه وانتقاله مِن حال إلى حال ، ولا يكمل إلا بذلك ، فهذا مِمّا اشتمل فيه الثاني على الأول في البدل ، وهو كثير في الكلام ، فأتى في موضع خفض ، وأجاز بعضهم أن يكون « أنا » في موضع رفع ، على معنى : هو أنا صببنا ، أي : هو صَبُّنا الماء ،

---

(١) راجع سورتي البقرة والنساء ، الفقرة «٤٦ ــ ٤٨ ، ١» .
(٢) راجع سورتي البقرة والحديد ، الفقرة «١٤٨ ــ ١٥٢ ، ٤ــ٥» .
(٣) ب : «اشتقاق» ورجحت ما في : ص ، ر .
(٤) ب : «وهو» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٥) ب : «اشتقاق» ورجحت مافي : ص .

والأول أحسن وأقوى ، وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف ، جعلوا الجملة تفسيرا للنظر ، أي إلى حدوث الطعام كيف يكون[(١)] .

سورة التكوير ، مكيّة ، وهي سبع وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (سُجِّرت) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف على [معنى][(٢)] إرادة وقوعه للقليل والكثير ، ويدلّ على قوة التخفيف إجماعهم على قوله : (والبَحرِ المَسْجورِ) « الطور ٦ » ، ولم يقل « المُسَجَّر » ، ومعنى « المسجور » المتلىء ، وقيل : الفارغ . وقرأ الباقون بالتشديد على معنى التكثير ، لأنها بحار كثيرة[(٣)] .

« ٢ » قوله : (نُشِرَت) قرأه نافع وعاصم وابن عامر بالتخفيف ، لإجماعهم على قوله : (رَقٍّ مَنشور) « الطور ٣ » ولم يقل « مُنشَّر » ، وقرأ الباقون بالتشديد ، لكثرة الصحف (٢٣٩/أ) ، ولإجماعهم على قوله : (صُحُفاً مُنشَّرة) « المدثر ٥٢ » ، ولم يقل منشورة ، وعلته كعلة «سجرت»[(٤)] .

« ٣ » قوله : (سُعِّرت) قرأه نافع وحفص وابن ذكوان بالتشديد ، على التكثير لإيقاد جهنم مرة بعد مرة ، أعاذنا الله منها ، ولقوله : (زِدْناهُم سَعيرا) « الإسراء ٩٧ » فأتى بلفظ الزيادة ، فهذا يدلّ على كثرة تسعيرها مرة بعد مرة ، وهو اتقادها ، وقرأ الباقون بالتخفيف لإجماعهم على قوله : (وكَفى بِجَهنَّم

---

(١) معاني القرآن ٢٩٦/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٦٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٤/ب ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٥ ، وزاد المسير ٣٣/٩ ، وتفسير القرطبي ٢١٩/١٩

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) التيسير ٢٢٠ ، والنشر ٣٨١/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٥١٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٨/ب .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٣٣٦ ، وزاد المسير ٤٠/٩ ، وتفسير النسفي ٣٣٥/٤

سَعيرا) « النساء ٥٥ » ، ولم يقل « تسعيرا » ، وعلته كعلة « سُجِّرَت »[١].

« ٤ » قوله : (بِضَنين) قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء ، على معنى « متهم » ، أي : ليس محمد بمتهم في أن يأتي مِن عندِ نفسِه بزيادةٍ فيما أُوحي إليه ، أو يَنقص منه شيئا ، ودل على ذلك أنه لم يتعدَّ إلاّ إلى مفعول واحد، قام مقام الفاعل ، وهو مضمر فيه ، و « ظننت » إذا كانت بمعنى « اتهمت » لم تتعدَّ إلاّ إلى مفعول[٢] واحد ، وقرأ الباقون بالضاد على معنى « ببخيل » ، أي : ليس محمد ببخيل في بيان ما أُوحي إليه وكتمانه ، بل يبثه ويُبيّنه لِلناس ، وقد رَوت عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : « بِظَنَيْن » تعني بالظاء[٣] .

سورة الانفطار ، مكيّة ،
وهي تسع عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (فعدَلَك) قرأه الكوفيون بالتخفيف ، على معنى « عدل بعضك ببعض فصِرت معتدِل الخَلْق متناسبه ، فلا تفاوت في خَلْقِك » وقيل: معناه : عدَلَك أي شِبْهَ أبيك أو خالك أو عمك ، أي : صَرَفك إلى شبه مَن شاء مِن قرابتك . وقرأ الباقون بالتشديد على معنى سوّى خَلْقَك في أحسن صورة وأكمل تقويم ، فجعلك قائما ، ولم يجعلك كالبهائم مُتطأطِئاً ، والتشديد مَروي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم[٤] .

« ٢ » قوله : (يومَ لا تَملِك) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرفع ، على إضمار مبتدأ ، أي : هو يوم لاتملك نفس لنفس شيئا ، أي نفعا ولا ضرّا . ويجوز

---

(١) التبصرة ١١٧/ب ، وزاد المسير ٤١/٩ ، وتفسير النسفي ٣٣٦/٤

(٢) قوله : «واحد قام ... مفعول» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٣) زاد المسير ٤٤/٩ ، وتفسير ابن كثير ٤٨٠/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٥١٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٨/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٤/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٢/ب .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٣٣٧ ، وزاد المسير ٤٨/٩ ، وتفسير ابن كثير ٤٨١/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٥١٨ ، وتفسير النسفي ٣٣٨/٤

رفعه على البدل من (يومُ الدِّين) قبله « ١٨ »[١] ، أي : يومُ الدين يومُ لا تملك . وقرأ الباقون بالنصب على الظرف لـ « الدين » ، وهو الجزاء ، أي : في يوم لا تملك . فهو خبر للجزاء المضمر ، لأنه مصدر ، وظروف الزمان تكون أخبارا للمصادر ، تقول : القتال اليوم ، والخروج يوم الجمعة ، ويجوز أن يكون تقدير النصب في « يوم » على أنه مرفوع في المعنى ، كالقراءة الأُولى ، لكن لمّا جرى[٢] النصب فيه في أكثر الكلام تُرِكَ منصوبا في موضع الرفع ، وهو مذهب الأخفش في قوله : (ومِنّا دُونَ ذلك) « الجن ١١ » [وقد مضى له نظائر][٣]، ويجوز نصبه عند البصريين على البدل من « يوم الدين » الأول « ١٥ »[٤] .

***

(١) قوله : «ويجوز رفعه ... قبله» سقط من : ر .
(٢) قوله : «في يوم على ... جرى» سقط من : ص .
(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٤) قوله : «ويجوز نصبه ... الاول» سقط من : ر ، وراجع نظيره في سورة المائدة ، الفقرة «٥٠ ــ ٥١» ، وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٥/أ ، وزاد المسير ٤٩/٩ ، وتفسير النسفي ٣٣٨/٤ .

سورة المطففين ، مكيّة ، وقيل مدنية ، وهي ست وثلاثون آية في المدني والكوفي (٢٣٩/ب)

« ١ » قوله : (خِتامُه مِسْك) قرأه الكسائي بألف قبل التاء وفتح الخاء ، وقرأ الباقون بكسر الخاء ، وألف بعد التاء .

وحجة من قرأ بألف بعد التاء أنه حمله على معنى « آخره مسك » ، كما قال : (وخاتَمَ النَبيّين) « الأحزاب ٤٠ » ، أي : آخرهم . والمعنى : « أنه لذيذ[1] الآخر ، ذكي الرائحة في آخره » ، فإذا كان آخره في طيبه وذكاء رائحته بمنزلة المسك فأولـه أذكى وأطيب رائحة ، لأن الأول من الشراب أصفى وألذ ، وهو مصدر « ختم ختاما » .

« ٢ » وحجة من قرأ بألف قبل التاء أنه جعله اسما لما يُختم به الكأس ، بدلالة قوله : (مِن رَّحيقٍ مَّختومٍ) « ٢٥ » ، فأخبر أنه مختوم ، ثم بيَّن هيئةَ الخاتم ، فقال « خاتمه مسك » ، وبذلك قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وعَلقمة والنَخَعي وقَتادة والضَحاك[2] .

« ٣ » قوله : (فَكِهين) قرأه حفص بغير ألف ، جعله من « فكِه ، فهو فكِه » مثل : حَذِرَ فهو حذِرٌ ، ومعنـاه فيما روى أبو عبيد عن أبي زيد : ضاحكين طيبي[3] الأنفس . وقرأ الباقون بألف على معنى : ذوي فواكه ، وقيل : معناه : معجبين . وقيل ناعمين . وقال الفراء : فكهين وفاكهين بمعنى واحد[4] ، وقد ذكرنا (بَل رّان) « ١٤ » في الوقف على اللام والإمالة[5] .

(١) ب : «يريد» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التيسير ٢٢١ ، والنشر ٣٨٢/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٠ ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٩٨/أ ، وتفسير غريب القرآن ٥٢٠ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٨ ، وزاد المسير ٥٩/٩ ، وتفسير ابن كثير ٤٨٦/٤ ، وتفسير النسفي ٣٤١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٩/أ .

(٣) في كل النسخ هكذا : «طيبين» فوجهته بما يقيم العبارة .

(٤) راجع نظيره في سورة الشعراء ، الفقرة «٥» ، وسورة النبأ ، الفقرة «١» ، وانظر زاد المسير ٦١/٩ ، وتفسير النسفي ٣٤٢/٤

(٥) راجع «فصل في معرفة أصل الألف» ، الفقرة «٢»

سورة الانشقاق ، مكيّة ، وهي خمس وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (يَصلى) قرأه أبو عمرو وحمزة وعاصم بالفتح في الياء ، وإسكان الصاد مخففا ، أضافوا الفعل إلى الداخل في النار ، فهو الفاعل ، وهو مضمر في الفعل ، وجعلوا الفعل ثلاثيا يتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو «سعيرا» ، ودليلهم إجماعهم على قوله : (سيصلى نارا) « المسد ٣ » ، وقوله : (إلاّ مَن هو صالِ الجَحيم) « الصافات ١٦٣ » ، وقوله : (اِصْلَوْها) « يس ٦٤ » ، وقوله : (ثمّ إنهم لصالوا الجَحيم) « المطففين ١٦ » فكلّه أُضيف الفعل فيه إلى الداخلين في النار ، فكذلك هذا ، وقرأ الباقون بضم الياء ، وفتح الصاد مشدّداً ، أضافوا الفعل إلى المفعول ، فهو فعل لم يسمّ فاعله ، والمفعول الذي قام مقام الفاعل مُضمَرَ في الفعل ، لكنهم عدّوا الفعل إلى المفعول بالتضعيف إلى مفعولين : أحدهما قام مقام الفاعل ، وهو مضمَر في « يصلى » ، والثاني « سعيرا »[1] .

« ٢ » قوله : (لتَركبُنّ) قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء ، على الخطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم ، على معنى : لتركبن يا محمد حالا بعد حال ، وأمراً بعد أمر . وقد قيل : معناه : لتركبن يا محمد سماء بعد سماء . وقيل: هو خبر عن السماء ، وليس بخطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم ، [والمعنى][2] لتركبن السماء في تشقّقها وتلونها عند قيام الساعة حالا بعد حال ، وهو قول ابن (٢٤٠/أ) مسعود ، وقيل : معناه أنه خطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم ، ومعناه : لتركبن يا محمد الآخرة بعد الأُولى . وقيل : هو خطاب للإنسان ، على معنى : لتركبن أيها الإنسان حالا بعد حال مِن مرض وصحة وشباب وهرَم . وقرأ

---

(١) زاد المسير ٦٤/٨ ، وتفسير النسفي ٣٤٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٩/ب .
(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

الباقون بضم الباء ، على أنها مخاطبة للجميع من المؤمنين ، على معنى : لتركبن أيها الناس حالا بعد حال . وقيل : معناه : لتركبن الآخرة بعد الأولى . وقيل معناه : لتركبن أيها الناس سُنّة من كان قبلكم من الأمم . وقيل : معناه : لتركبن أيها الناس شدائد وأهوالا ، يعني يوم القيامة ، وإنما ضُمت الباء إذا كانت خطابا للجماعة ، لتدلّ على الواو المحذوفة بعدها ، وهي واو الجمع حُذفت لسكونها وسكون أول النون المشددة[1] ، فبقيت الضمة تدلّ عليها ، واللام جواب القسم ، والنون لتأكيد القسم[2] .

***

(١) ب ، ص : «المشدد» وتوجيهه من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٣٩ ، وزاد المسير ٩/٦٧ ، وتفسير غريب القرآن ٥٢١ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٨٩ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٣/أ .

سورة البروج ، مكيّة ، وهي اثنتان وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (المَجيدُ) قرأه حمزة والكسائي بالخفض ، جعلاه نعتا لـ « العرش » وقيل : هو نعت لـ « ربك » في قوله : (إنّ بطش ربّك) « ١٢ »، وقرأ الباقون بالرفع ، جعلوه نعتا لـ « الله » ، وهو ذو العرش . ومعنى « المجيد » على قول ابن عباس : الكريم . فإذا جعلته نعتا لـ « العرش » كان معنى «الكريم» الحسَن كما قال : (زوجٍ كريمٍ) « الشعراء ٧ » ، أي : حسَن ، وإذا جعلته نعتا لـ « ربك » كان معنى « الكريم » « ذو الكرم الكامل » . وقيل : معناه إذا جعلته نعتا لـ « ربك » الكثيرُ الخير ، وهو مشتق من المجد ، وهو العطية ، والماجد الكثير الشرف[١] .

« ٢ » قوله : (في لَوحٍ مَّحفوظٍ) قرأه نافع بالرفع ، جعله نعتا لـ « القرآن » ، كما قال : (إنا نحن نزّلنا الذكرَ وإنّا له لَحافظون) « الحجر ٩ » ، فأخبر بحفظه . وقرأ الباقون بالخفض ، جَعلوه نعتاً لـ « اللوح »[٢] .

سورة الطارق ، مكيّة ، وهي تسع عشرة آية في المدني والكوفي

ليس فيها اختلاف إلاّ ما ذكرنا من قوله : (لمّا عليها) « ٤ » [أن ابن عامر وعاصما وحمزة بتشديد الميم في (لمّا عليها) وقد قدّمناه][٣] في يس[٤] ، وما قدّمنا من الأصول .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، وزاد المسير ٩/٧٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٩٦ ، وتفسير النسفي ٤/٣٤٦

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٤٠ ، وزاد المسير ٩/٧٩ ، وتفسير النسفي ٤/٣٤٧ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٦/ب .

(٣) تكملة لازمة من : ص .

(٤) راجعة أولا في سورة هود ، الفقرة «٢٧ ـ ٣٠» ثم في السورة المذكورة ، الفقرة «٦ـ٧» .

سورة الأعلى ، مكيّة ، وهي تسع عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (والّذي قَدَّر) قرأه الكسائي بالتخفيف ، من القُدرة على جميع الأشياء ، والملك لها ، والمعنى فيه : فهدى وأضلّ ، ثم حذف لفظ الضلال لدلالة لفظ الهدى عليه • ويجوز أن يكون من التقدير ، كما قال : (يَبسطُ الرزقَ لمن يَشاء ويَقدِر) « الرعد ٢٦ » ، وقال : (فقدَّرَ عليه رِزْقَه) « الفجر ١٦ » • وقرأ الباقون بالتشديد[(١)] من التقدير ، على معنى : قدّر خَلْقه فهدى كلَّ مخلوق (٢٤٠/ب) إلى مصلحته ، وقد قال : (وخلَق كلَّ شيءٍ فقدَّره تَقديرا) « الفرقان ٢ »[(٢)] •

« ٢ » قوله : (بَل تُؤْثِرون) قرأه أبو عمرو بالياء ، على لفظ الغيبة ، ردّه على قوله : (الأشقى) « ١١ » ، لأنه للجنس ، فهو جمع • وقرأ الباقون بالتاء ، على الخطاب للخلق الذين جُبلوا على مَحبة الدنيا وإيثارها ، وشاهدُ ذلك أن أُبَيّاً قرأ : « بل أنتم تؤثرون » فهذا خطاب ظاهر[(٣)] •

سورة الغاشية ، مكيّة ، وهي ست وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (تَصلى ناراً) قرأه أبو بكر وأبو عمرو بضم التاء ، جعلاه فعلا رباعيا لم يسمّ فاعله ، متعدّيا إلى مفعولين : أحدهما مضمر في الفعل ، يعود

---

(١) قوله : «من التقدير كما قال ... بالتشديد» سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٢) معاني القرآن ٢٣٠/١ ، وتفسير الطبري ١١٩/٧ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٢٧ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤١ ، وزاد المسير ٨٨/٩ ، وتفسير ٣٤٩/٤

(٣) التبصرة ١١٨/أ ، وزاد المسير ٩٢/٩ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٢٠/أ .

على « أصحاب الوجوه » المذكورة ، والثاني « نارا » ، وقرأ الباقون بفتح التاء جعلوه فعلا ثلاثيا سُمي فاعله فتعدّى إلى مفعول واحد ، والفاعل مضمر يعود على « أصحاب الوجوه » ، والمفعول « نارا » ، وهو مثل قوله : (ويَصلى سَعيراً) « الانشقاق ١٢ » وقد مضى شرحُه[١] .

« ٢ » قوله : (لا تَسمعُ فيها لاغِيةً) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بياء مضمومة ، ورفع « لاغية » ، وكذلك قرأ نافع إلا أنه قرأ بالتاء ، وقرأ الباقون بالتاء مفتوحةً ونصب « لاغية » وحجة من قرأ بالياء مضمومةً ، وبرفع « لاغية » أنه ذكّر الفعل حملاً على المعنى ، لأن « لاغية » و « لغوا » سواء ، فذكّر لتذكير اللغو حملا على المعنى ، ويجوز أن يكون ذكّر لمّا فرّق بين المؤنث وفعله بقوله : (فيها)[٢] ، ويجوز أن يكون ذكّر لأن تأنيث « لاغية » غير حقيقي ، فأما ضمُه للياء فإنه بنى الفعل لِما لم يسمّ فاعله ، ورفع « لاغية » لقيامها مقام الفاعل ، وكذلك حجة من قرأ بالتاء والرفع ، إلا أنه أنّث لتأنيث لفظ « لاغية » ، فأجرى الكلام على ظاهره [ولم يحمله على المعنى][٣] .

وحجة من فتح التاء ونصب « لاغية » أنه بنى الفعل لِما سُمّي فاعله ، فتعدّى إلى « لاغية » ، فنصبها بـ « تسمع » ، والفاعل[٤] هو المخاطب ، وهو النبي صلّى الله عليه وسلّم ، و « اللاغية » مصدر بمعنى « اللغو » كـ « العاقبة ، والعافية » . ويجوز أن تكون صفة ، على تقدير : ولا تسمع فيها كلمة لاغية ، أي كلمة لَغو . وقوله : (لا يَسمَعون فيها لَغواً) « مريم ٦٢ » يدلّ على حمل « لاغية » على المصدر ، فذلك أَولى بها[٥] .

---

(١) راجعه في سورته ، الفقرة «١» .
(٢) قوله : «ويجوز أن يكون ... فيها» سقط من : ص ، ر .
(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٤) ب : «الفاعل والفاعل» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٥) التيسير ٢٢٢ ، والنشر ٢/٣٨٣ ، وزاد المسير ٩/٩٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٠٣ ، وتفسير النسفي ٤/٣٥٢

« ٣ » قوله : (بمُصَيْطِرٍ) قرأه هشام بالسين ، وهو الأصل ، وقرأ حمزة بين الصاد والزاي ، وقرأ الباقون بالصاد ، أبدلوها من السين ، لإتيان الطاء بعدها ، ليعمل اللسان في الإطباق عملا واحدا ، وقد تقدّم ذكر هذا وعلته ، وحجته في سورة الحمد وغيرها ، فأغنى ذلك عن إعادتها[1] (٢٤١/أ) .

***

سورة والفجر ، مكية ، وهي ثلاثون آية في الكوفي ، واثنتان وثلاثون في المدني

« ١ » قوله : (والوَتْر) قرأه حمزة والكسائي بكسر الواو ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان ، والفتح لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة بني تميم[2] .

« ٢ » قوله : (فقَدَّر عليه رِزْقَه) قرأه ابن عامر بالتشديد ، على معنى التكثير ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، وكلاهما بمعنى التضييق في الرِزق ، وقد مضى الكلام على هذا في سورة الأعلى وغيرها[3] .

« ٣ » قوله : (تُكرمون ، وتَأْكلون ، وتَحاضّون ، ويُحبون) قرأه أبو عمرو بالياء في الأربع الكلمات ، على لفظ الغيبة ، لتقدّم ذكر الإنسان الذي هو اسم للجنس ، يدلّ على الجمع بلفظه ، فرجعت عليه الياءاتُ لِغيبته ، وقرأ الباقون بالتاء فيهن ، على الخطاب من النبي صلّى الله عليه وسلّم لِمَن أُرسل إليهم[4] على معنى : قل لهم يا محمد كذا وكذا ، وقرأ الكوفيون « تحاضون » بألف قبل الضاد ، ويمدّون الألف ، لسكونها وسكون أول المُشدّد ، بمنزلة (ولا الضّالين) « الفاتحة ٧ » ، وأصله « تتحاضضون » ، على وزن « تتفاعلون » ،

---

(١) راجع سورة الفاتحة ، الفقرة «٦ـ٧» .
(٢) أدب الكاتب ٤٢٤
(٣) راجعة هناك ، الفقرة «١» .
(٤) في كل النسخ هكذا «إليه» وصوبته بما اقتضاه النص .

أن يَحض ّ بعضُكم بعضا [على إطعام المسكين أي يحرّض بعضكم بعضا][(١)] على ذلك ، فحُذفت[(٢)] إحدى التاءين استخفافا ، كـ « تظاهرون وتساءلون » ، وأُدغمت الضاد في الضاد . وقرأ الباقون « تَحضون » بغير ألف ، جعلوه من « حضّ يحضُ » وهو في المعنى كـ « تحاضون »[(٣)] .

« ٤ » قوله : (لا يُعذَّبُ عذابَه أحدٌ . ولا يُوثَق وَثاقَه) قرأ ذلك الكسائي بفتح الذال والثاء ، على ما لم يُسمّ فاعله ، أضاف الفعلين إلى الكافر المعذب الموثق ، ورفع « أحدا » ، لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله ، فالهاء في « عذابه » للكافر ، وكذلك [هي][(٤)] في « وثاقه » ، وهو الإنسان المذكور في قوله : (يَتَذكّر الإنسان) « ٢٣ » والتقدير : لا يعذبُ أحدٌ مثلَ تعذيبه ، ولا يوثِق أحدٌ مثل إيثاقه ، فأقام « العذاب » مقام التعذيب ، و « الوثاق » مقام الإيثاق ، كما استعملوا العطاء في موضع الإعطاء . والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين ، وذلك مستعمل في كلام العرب . قال الفرّاء في معنى هذه القراءة : فيومئذ لا يُعذِب أحدٌ في الدنيا كعذاب الله في الآخرة . ورُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يقرأ بفتح الذال والثاء . وقرأ الباقون بكسر الذال والثاء من « يعذّب ، ويوثق » ، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، والهاء في « عذابه ووثاقه » لله جَلّ ذكره ، والتقدير : فيومئذ لايُعذب أحدٌ أحداً مثلَ تعذيب الله للكافرين[(٥)] ولا يُوثق أحدٌ أحداً مثلَ إيثاق الله للكافرين ، و « أحد » فاعل . وقيل : تقديره : فيومئذ لايُعذّب أحدٌ أحداً مثل تعذيب الكافر ، ولا يُوثق أحد أحداً مثل إيثاق الكافر ، فتكون كالقراءة الأُولى على هذا التقدير ، لإضافة

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) ب : « فحذف » ورجحت ما في : ص ، ر .
(٣) الحجة في القراءات السبع ٣٤٣ ، وزاد المسير ٩/ ١٢٠ ، وتفسير النسفي ٤/٣٥٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٢٠/ب .
(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

العذاب إلى الكافر[١] .

« ٥ » فيها ياءا إضافة [قوله][٢] : (رَبّي أَكرمَنِ) « ١٥ » (٢٤١/ب) و (رَبّي أَهانَنِ) « ١٦ » قرأهما الحرميان وأبو عمرو بالفتح فيهما .

« ٦ » فيها أربع زوائد قوله : (يَسْرِ) « ٤ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة .

والثانية قوله : (بالوادِ) « ٩ » قرأها البَزّي بياء في الوصل والوقف ، وقرأها قُنبل وورش بياء في الوصل خاصة .

والثالثة والرابعة قوله : (أَكرمَنِ ، وأَهانَنِ) « ١٥ ، ١٦ » قرأهما البَزّي بياء في الوصل والوقف ، وقرأهما نافع بياء في الوصل خاصة . ورُوي عن أبي عمرو أنه خَيَّر في إثباتهما في الوصل أو حذفِهما[٣] ، والمشهور عنه الحذف . وقد تقدّمت العلة في هذه الآيات في حذفِها وإثباتها في آخر سورة البقرة ، وكذلك تقدّمت علة فتح ياء الإضافة وإسكانها في ذلك الموضع فأغنى [ذلك][٤] عن الإعادة[٥] .

سورة البلد ، مكية ، وهي عشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » الذي قرأتُ به في قوله : (أَنْ لم يَرَهُ أَحَد) في رواية أبي عمرو وأبي بكر بصلة الهاء بواو على الأصل ، على ما ذكرنا في صدر الكتاب من

(١) زاد المسير ٩/١٢٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٣/ب .
(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .
(٣) ب ، ص : «وحذفهما» وتوجيهه من : ر .
(٤) تكملة موضحة من : ص
(٥) راجع فصلي «ياءات الإضافة وعللها» و «الياءات الزوائد المحذوفة» بآخر سورة البقرة .

أصل هاء الكناية . فأما مَن رُوي عنهما(١) الإسكان فإنما ذلك قياس على : « يُؤدِه ، ونُصلِه » وشبهه ، والإسكان ضعيف في هذه الهاء ، فبعيدٌ أن يُقاس على الضعيف البعيدِ الوجه ، وبعيدٌ أن يخرجَ الشيء عن أصله فيُحمل على غير أصله ، لغير رواية صحيحة مشهورة ، وبعيدٌ أن يخرُجَ الحرفُ من الإعراب الصحيح المستعمل إلى الإعراب الضعيف البعيدِ المخرَج ، بِقياس غير مَروي . وقد عدّه المُبَرِّد من الخطأ مِمّن قرأ به واللحن . وقد ذكرنا علة ذلك وعلة ضعفه في سورة آل عمران وفي غيرها(٢) .

« ٢ » قوله : (فَكُّ رَقَبَةٍ أو إطعامٌ) قرأه أبو عمرو وابن كثير والكسائي بفتح الكاف من « فكّ » ، جعلوه فعلا ماضيا ، وبنصب « رقبة » ، على أنها مفعولة لـ « فك » ، وقرؤوا : « أو أَطعَم » بفتح الهمزة والميم ، مِن غير ألف بعد العين ، جعلوه فعلا ماضيا . وقرأ الباقون « فكُّ » بالرفع ، جعلوه مصدراً مرفوعا ، على إضمار مبتدأ ، أي : هو فكُّ ، وأضافوا « فك » إلى « رقبة » ، على إضافة المصدر إلى المفعول به ، فخفضوا « رقبة » ، وقرؤوا « أو إطعام » بهمزة مكسورة ، وبألف بعد العين ، وبالرفع(٣) ، جعلوه مصدر «أطعم» كـ « إكرام » مصدر « أكرم » ، ورفعوه على العطف على « فك » .

وحجة من رفع « فك ، وإطعام » أنه لمّا تقدّم السؤال في قوله : (وما أدراكَ ما العَقَبَة) « ١٢ » احتاج هذا السؤال إلى جواب وتفسير ، وتفسير مثل هذا إنّما وقع في القرآن بالجمل ، بالابتداء والخبر كقوله : (وما أدراكَ ما الحُطمة) « ٥ » ثم فسّر هذا السؤال بالابتداء والخبر فقال : (نارُ اللهِ المُوقدَة) « ٦ » أي : هي نار الله الموقدة ، ومثله : (وما أدراكَ ما هِيَ) « ١٠ » ثم فسّر

---

(١) هما أبو بكر وأبو عمرو ومعهما حمزة ايضا في مواضع مذكورة .
(٢) راجع السورة المذكورة ، «فصل الهاء المتصلة بالفعل المجزوم» الفقرة «٤٥ ـ ٤٩» .
(٣) قوله : «فخفضوا رقبة ... وبالرفع» سقط من : ر .

فقال : (نارٌ حامِيَة) « ١١ » ، أي : هي نار حامية ، فلمّا احتاج إلى تفسير السؤال في قوله : (وما أدراكَ ما (٢٤٢/أ) العَقَبة) فَسّر بالابتداء والخبر ، فَرفع « فكّ » على خبر ابتداء محذوف ، وعطف عليه « أو[1] إطعام » ، على الإباحة ، وفي الكلام حذفٌ دَلَّ عليه (فَلا اقْتَحَم) « ١١ » والتقدير : وما أدراك ما اقتحامُ العقبة ، ثم حذفَ المضاف ، وأُقيم المضاف إليه مقامه ،والتفسير : إنما هو على اقتحام العقبة ما هو ؟ ففسَّره بقوله : (فكُّ رَقَبَة) ، أي : اقتحام العقبة فكُ رقبة أو إطعام . وإنما احتيج إلى هذا الإضمار ليكون المفسَّر مثل المفسِّر ، لأنه لمّا فُسِّر بمصدر ، وهو « فكُّ » ، وجب أن يكون المُفسَّر مصدرا، ولو جعلت « فك » تفسيرا لـ « العقبة » لجعلت المصدر تفسيرا لغير مصدر ، ولو لم تُضمر لصار التقدير : والعقبة فك رقبة ، وليس الأمر على ذلك ، إنما المعنى: اقتحام العقبة هو فكُ رقبة .

« ٣ » وحجة من قرأ « فكَّ وأطعَم » بالفتح أنه لمّا وقع لفظ الماضي في قوله : (فَلا اقْتَحَم) ، واحتاج إلى تفسير الاقتحام ما هو ؟ فسّره بفعل ماض مثله ، كما قال : (وما أدراك ما الحاقة) « الحاقة ٣ » ، ثم فسَّره بفعل ماض بقوله : (كذَّبَتْ ثَمودُ) « ٤ » ، ومثله في تفسير الجمل بالفعل الماضي قوله تعالى : (إنّ مَثَل عيسى عندَ اللهِ كَمَثَلِ آدمَ) « آل عمران ٥٩ » ، ثم فسّر التمثيل بين آدم وعيسى كيف هو فقال : (خَلَقَه مِن تُراب) ، أي : مِن غير أَبٍ كما خَلَق عيسى مِن غير أب ، وهذا قد فُسِّر فيه الاسم بالماضي فتفسير الماضي بالماضي أقوى وأَحسن ، ولو جعلتَ « فك رقبة أو أطعم » في قراءة من فتح تفسيراً لِلجملة في قوله : (وما أدراكَ ما العَقَبَة) لحسُن ، كما حسُن أن يكون (خَلَقه مِن تُراب) تفسيراً لِلجملة التي هي اسم « إن وخبرها » ، ويُقوّي القراءة بالفتح على الفعل الماضي أن بعده : (ثُمّ كانَ مِن الّذين

(1) ب : «اي» ، وتصويبه من : ص ، ر .

آمنوا) « ١٧ » فعطف عليه بالفعل الماضي ، فوجَبَ أن يكون مـا قبله بلفظ الماضي ، ليتَّفِق المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ[١] .

« ٤ » قوله : (مُؤْصَدة) قرأه حفص وأبو عمرو وحمزة بالهمز ، ومثله في الهُمَزة[٢] ، وقرأ الباقون بغير همز .

وحجة من همز أنه جعله من اللغة التي يقولون فيها « آصدْتُ الباب » أي أطبقته ، فهو « أفعَلت » وفاء الفعل فيه همزة ساكنة ، أبْدِل منها ألف فثبتَت همزة في اسم المفعول ، وهو « مؤصدة » أي مُطبقة .

« ٥ » وحجة من قرأ بغير همز أنه يحتمل أن يكـون جعله مِن اللغة التي يقولون فيها « أَوصَدت الباب » ، أي أطبقته ، ففاء الفعل في هذه اللغة واو ، فلا يجوز همز اسم المفعول على هذا ، إذ لا أصلَ له في الهمز ، ويُقوّي ذلك إجماعهم على قوله : (بالوَصيْد) « الكهف ١٨ » بالواو ، ولو كان من المهموز لقـال بـ « الأصيد » ، فهما لغتان يقال أَوصدت ، وآصدت ، ويجوز أن يكون من قرأه بغير همزة أن يكون أصله عنده الهمز ، لكن خفّف الهمزة فأبدل منهـا واوا[٣] لانضمام ما قبلها ، على أصل تخفيف الهمزة السـاكنة[٤] .

---

(١) قوله : «فعطف عليه بالفعل .. اللفظ» سقط من : ر ، انظـر التبصرة ١١٨/ب ، والتيسير ٢٢٣ ، وزاد المسير ١٣٣/٩ ، وتفسير ابن كثير ٥١٣/٤ ، وتفسير النسفي ٣٥٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٢١/أ .

(٢) حرفها هو : (آ ٨) .

(٣) ب : «واو» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) راجع ذكر علل الهمزة المفردة ، الفقرة «١٣ ـ ١٤» ، وانظر النشر ٣٨٤/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٤ ، وزاد المسير ١٣٦/٩ ، وتفسير ابن كثير ٥١٤/٤

(٢٤٢/ب) سورة والشمس، مكيّة، وهي خمس عشرة آية في المدني والكوفي

قال أبو محمد : قد قدّمنا ذكر الإمالة وعللها في أبواب الإمالة، وهي متكررة في هذه السورة، وفي غيرها، ونحن نعيدُ ههُنا جملة من عللها يُتذكّر بها ما تقدّم من القول فيها إن شاء الله .

فصل في عِلل الإمالة

« ١ » اعلم أن الفتح هو الأصل، والإمالة فرع، لعلة توجبها على [ما][1] قدّمنا في صدر الكتاب، دليل ذلك أن الفتح مستعمل في كل مُمال وغير مُمال، والإمالة لا تستعمل في كل شيء مفتوح، فما عمّ كلّ شيء فهو الأصل، ألا ترى أن « الدعاء، والغثاء، والسماء، والشركاء، وقال، ومال، وكان، وطال » وشبهه لاتجوز فيه الإمالة، وأنّ كل ماتجوز فيه الإمالة يجوز فيه الفتح، وممّا يُقوّي الفتح في الأشياء التي تجوز فيها الإمالة أن الإمالة إنما جِيء بها لِتدلّ على أصل الحرف المُمال، لتقرّبه من كسرة قبله أو بعده، وقد أجمعوا على ترك الدلالة على الأصل في قولهم : ميقات وميزان، وشبهه، بغير إشارة، ولا دليل على الأصل، إذ أصل الياء فيهما الواو، وأجمعوا أيضا على ترك الدلالة على الأصل في قولهم : موقن وموسر، وشبهه بغير إشارة ولا دليل على الأصل[2]، والأصل في الواو فيهما ياء، وأجمعوا على إبدال الهمزة التي هي فاء الفعل في « آدم وآزر » وشبههما بألف، من غير إشارة، ولا دليل على الأصل، والأصل الهمز، وأجمعوا على إبدال الواو في : قال، وكال، بألف وعلى إبدال الياء في : كال، ومال، بألف من غير إشارة إلى الواو، ولا إلى الياء في أشباه لهذا كثير، فكذلك يجب أن تُترك الإشارة إلى الأصل في « رمى، وهدى، وترى، واشترى » وشبهه، وأن تُترك الألف على حالها ولفظها، وفتح ما قبلها، ولا تُغيَّر بإشارة إلى أصلها، قياسا على

(١) تكملة لازمة من : ص، ر .

(٢) قوله : «الدلالة علي الأصل ... الأصل» سقط من : ر .

ما ذكرنا ، مِمّا أجمعوا على ترك[1] الإشارة فيه إلى الأصل ، فهذا باب يَقوى به الفتح ، فأما الإمالة ففيما يقوّي استعمالها ، أنّ العرب قد تُبقي في الكلمة المغيَّرة ما يدلّ على أصلها ، في كثير من كلامها ، مِن ذلك أنهم أدغموا النون الساكنة والتنوين في الميم والنون ، وحقّ الإدغام أن يذهب فيه لفظ الحرف الأول ، فلم يجعلوا ذلك في هذا ، وأبقوا الغنة تدلّ على الأصل ، وهذا إجماع من العرب ، ومن ذلك أنهم أدغموا الطاء الساكنة في التاء فأبقوا لفظ الإطباق ، ليدلّ على الأصل ، إجماعٌ منهم في نحو قولك : أَحطتُ ، وفرّطتُ ، وكذلك فعلوا بالقاف الساكنة ، إذا أدغموها في الكاف ، يُبقون لفظ الإطباق ، ليدلّ على الأصل في نحو قوله : (ألم نَخلُقْكم) « المرسلات ٢٠ » وشبهه ، وكذلك فعَل كثيرٌ منهم في الأفعال المعتلات (٢٤٣/أ) الأعيُن مِن ذوات الواو ، ومِن ذوات الياء فيما لم يُسمّ فاعله ، إذا انكسر أولُها للاعتلال ، أبقوا الإشمام في أوائلها ، ليدلّ على الأصل في نحو : قيل ، وحيل ، وغيض ، وسيق ، وشبهه ، وكذلك فعلوا في الوقف على المتحرك ، يُبقون الإشمام والروم في أواخر الكلام المتحرك[2] ، ليدلّ ذلك على أنه أصله في الوصل ، وهذا في كلامهم أكثر مِمّا أصف به ، يرغبون في أن يبقى في الكلام المغيّر ما يدلّ على الأصل ، وعلى ذلك انفتح ماقبل واو الجمع عند كثير منهم ، في نحو قولك : الموسَون ، والعيسَون ، وشبهه ، لتدلّ الفتحة على الأصل ، وينبيء عن حذف الألف بعدها ، وهذا كثير في كلامهم ، وكذلك فعَلَ أصحاب الإمالة في : رمى ، وسعى ، واشترى ، وهوى ، وشبهه ، أبقوا الإمالة لتدلّ على أصل الألف ، وتنبيء أن أصلها الياء ، فهما لغتان فاشيتان قويّتان في الاستعمال والقياس ، والفتحُ الأصل لِما ذكرنا ، والإمالة فرعٌ جارٍ على الأصول ، قَويّ في القياس ، فصيح في لسان العرب ، غير مدفوع ، فأما ما كان من ذوات الواو فبعيدٌ إمالته ، إذ لا أصل له في الياء ، ينحى به إلى ذلك ، والفتح أَولى به .

---

(١) قوله : «الإشارة إلى ... ترك» سقط من : ر .

(٢) ب : «الكلمة المتحرك» ، ص : «المتحرك» ، ر : «الكلام المتحركة» ووجهته من النسخ جميعا بما يقيم العبارة .

« ٢ » فإن قيل : فإلاّ تُحي[١] بذوات الوا ونحو الواو ليدلّ ذلك على أصل الألف ، كما تُحي بذوات الياء نحو الياء ، ليدلّ ذلك على أصل الألف ؟ فالجواب : أن الفتحة من الألف ، والألف بعيدة من مخرج الواو ، فلو نحوت بالفتحة في : دعا ، ودنا ، ونحوهما ، وقال ، وخلا ، ونحوهما ، نحو الضمة ، لتُقرّب الألف نحو الواو ، التي هي أصلها لجمعتَ بين طرفين متباعدين ، الفتحة من الألف ، والضمة من الواو ، وهذا بعيد قبيح في الجواز ، وعلى منعه أكثر العرب •

« ٣ » فإن قيل : فكيف جاز في إمالة ذوات الياء أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة ، لتقرب الألف نحو الياء ، لتدل على أن أصل الألف الياء ، والفتحة من الألف ، والكسرة من الياء • فالجواب أن الألف أقرب إلى الياء في المخرج منها إلى الواو ، لأن الواو من الشفتين ، والياء من وسط اللسان ، فالياء قريبة من الألف ، والكسرة من الياء ، فحسُن أن تُقرَّب الفتحة ، التي هي من الألف ، إلى الكسرة ، التي هي من الياء ، لِتقرُب الألف ، التي بعد الفتحة ، إلى الياء التي هي أصلها ، لقرب مابين الألف والياء ، وبعُدَ ذلك في الضمة مع الفتحة لِبُعد الواو من الألف ، وأيضا فإن الألف تؤاخي الياء في الخفة ، وتَبعُد من الواو لِثقل الواو ، فحسُن تقريب الفتحة ، التي هي من الألف ، إلى الكسرة ، التي هي مِن الياء ، لمؤاخاة الألفِ الياءَ في الخِفّة ، وبَعُد ذلك مِن الواو لِبُعد الواو مِن الألف في الثقل •

« ٤ » وعلة أخرى في منع إمالة ذوات (٢٤٣/ب) الواو ، وذلك أنك لو قَرَّبت الفتحة نحو الضمة في : دنا[٢] ودعا ، وشبههما ، لِتقرب الألف نحو الواو، التي هي الأصل ، لوجبَ كونُ واو متطرفة قبلَها حركةٌ ، وذلك لا يوجد في كلام العرب ، ليس في الكلام واو متطرفة ملفوظٌ بِها قبلها حركة •

---

(١) ص : «لم لا ينحى» .
(٢) ب : «ندا» وتصويبه من : ص ، ر .

« ٥ » فإن قيل : فلِم أجازوا إمالة ذوات الواو في « دحاها ، وطحاها ، وتلاها ، وسجى » ؟ فالجواب : أنها أُميلت لتدلّ الإمالة على أن هذه الألف التي أصلها الواو ، قد تعود ياءً في بعض الأحوال إذا قلتَ : دُحي ، وطُحي ، وتُلي ، وسُجي ، والإمالة في ذلك قليلة بعيدة ، وإنما تميل الألف قبلها إلى نحو الياء التي قد ترجع الألف إليها في بعض الأحوال ، ليس تُميل الألف فيها نحو الواو ، وإنما أمال هذه الأفعال الكسائي وحدَه ليُتبِعَها في الإمالة ما قبلها وما بعدها ، لتتّفِق ألفاظ أواخر الآي في الإمالة ، مع جواز ذلك عنده ، للعلة التي ذكرنا .

« ٦ » فإن قيل : فلِمَ أمالوا العين من « خاف » وأصلها الواو ؟ فالجواب: أن إمالة هذا قليلة ، لم يُمله غير حمزة ، وإنما أَمالة ليدلّ بالإمالة على فتحة الخاء ، على أن الخاء قد تكسر في بعض الأحوال ، في قولك : خِفت ، وقيل : أَماله ليدلّ بالإمالة ، على أن أصل العين الكسر ، إذ أصلُ « خاف » « خـوف »[1] على « فعـل » .

« ٧ » فإن قيل : فلِمَ أمال حمزة [والكسائي][2] « الربا ، وضحاها ، وضحى » وهنّ مِن الواو ؟ فالجواب : أنهما [إنما] أَمالا[3] على لغةٍ للعرب ، يُثنّون ماكان من الأسماء من ذوات الواو ، مكسورَ الأول أو مضمومَه بالياء ، فلمّا جاز تثنيته بالياء جاز إمالته ، كما يُجيزان[4] إمالة كل ما يُثنّى بالياء من ذوات الياء ، نحو « منتهى ، ومفترى ، وهدى » وشبهه . وقيل : إنما أمالا هذا من ذوات الواو ، لأن ألفه قد ترجع إلى الياء في بعض الأحوال ، نحو تصغيرك إياها تقول فيه : ضُحَي ورُبَي ، والإمالة في هذا قليلة بعيدة في الجواز ، فافهَمه ، وقد قدّمتُ في بيان هذا الصنف جُملا كافية، وهذه زيادة إليها مُقنعة، نفعَ اللهُ بها[5] .

---

(١) ب : «يخوف» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) ب : «أنهما أمالا» ، ص : «إنما لا» وتوجيهه والتكملة ص : ر .
(٤) ب : «يجيز» وتصويبه من : ص ، ر .
(٥) راجع «فصل ممّا أُميلت الفه على التشبيه» ، الفقرة «١٠ ــ ١١»وسواه من باب الإمالة .

« ٨ » قوله : (ولا يَخافُ عُقباها) قرأها نافع وابن عامر بالفاء ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون بالواو ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة ومكة والبصرة ، والفاء للعطف على قوله : (فكذَّبوهُ فعَقَروها ، فلا يَخاف عُقباها) ، كأنه تَبِع تكذيبَهم وعقرَهم تركَ خوفِ العاقبة ، ووَحّد في[1] « فلا يخاف » ، لأن « العاقر » كان واحدا ، لكن نُسِب العقرُ إلى جميعهم، لِرضاهم بفعل ذلك الواحد العاقِر ، وكذلك مَن قرأ بالواو ، ويحسُن أن تكون للحال من (٢٤٤/أ) العاقر ، والتقدير : فعقروها غير خائفين مِن عُقبى العقر ، ففاعل « يخاف » « العاقر » ، ويجوز أن يكون فاعل يخاف الله جلّ ذكره على معنى : فدَمْدَم عليهم ربُّهم غير خائف من عقبى دَمدمتِه بهم ، ويجوز أن يكون فاعل « يخاف » النبي المرسل إليهم . وقيل : فاعل « يخاف » « أشقاها » ، على تقدير : إذ انبعث أشقاها غير خائف من عقبى عقره للناقة ، فكأن الواو في جميع هذه المعاني مُقحمة زائدة ، ويجوز أن يكون بعدها مضمر ، على تقدير : والعاقر غير خائف ، أو واللهُ غير خائف ، والنبيُّ غير خائف ، فلا تكون الواو على هذا زائدة[2] .

وليس في سورة والليل وسورة والضحى وسورة ألم نشرح وسورة والتين اختلاف إلاّ ما تقدّم مِن الأصول في الإمالات وغيرها ، وهُنّ[3] مكيات .

وسورة والليل عشرون آية ،

وسورة والضحى عشر آيات ،

وسورة ألم نشرح ثمان آيات ،

وسورة والتين ثمان آيات ،

ولا اختلاف في عَدَدِهِنّ[4] .

---

(١) قوله : « فلا يخاف ... وحد في» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٢) المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨/أ ، والمقنع ١١١ ، والنشر ٣٨٤/٢ ، وزاد المسير ١٤٣/٩ ، وتفسير ابن كثير ٥١٧/٤ ، وتفسير النسفي ٣٦١/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٨/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٤/أ .

(٣) ب : «وهي» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) التبصرة ١١٩/أ ، والتيسير ٢٢٤

سورة العلق ، مكيّة ،
وهي عشرون آية في المدني وتسع عشرة في الكوفي

« ١ » قوله : (أَنْ رَآه اسْتَغْنى) قرأه قُنبل بغير ألف بعد الهمزة ، وقرأ الباقون بألف .

وحجة من قرأ بغير ألف [بعد الهمزة][١] أنه لغة لبعض العرب في مستقبل « رأى » ، يَحذفون الألف في « يرى » بغير جزم ، اكتفاء[٢] بالفتحة منهما ، حُكي عن [بعض][٣] العرب ، أصاب الناسَ جهدٌ[٤] ، ولو تر أهل مكة ، يحذفون ألف « تر » فلمّا حُذفت في « ترى » لغير جازم حُذفت في « رأى » كذلك ، وهو بعيد في القياس والنظر والاستعمال . وقد حذفوا الألف في الماضي في «حاش لله» ، وفي هذه العلة ضعف من طريق الاستعمال والقياس ، وفي ذلك علّة أخرى ، وهي أن يكون سهّل الهمزة من « رأى » على البدل ، فاجتمع ساكنان ، فحذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين ، ثم ردّ الهمزة إلى أصلها ، وبقيت الألف على حَذفها ، وهذه علّة أيضا ضعيفة خارجه عن القياس والنظر ، وفي ذلك علة ثالثة ، وهي أن[٥] يكون لم يعتدّ بالهاء في « رآه » لخفائها ، فحذف الألف التي قبل الهاء، لسكونها وسكون السين في « استغنى » ، وعلى ذلك أجاز سيبويه وغيره حذف الواو والياء بعد الهاء التي قبلها ساكن ، لسكونها[٦] وسكون ما قبل الهاء ، ولم يعتدّ بالهاء حاجزا بينهما لخفائها ، وذلك في : فيه ، وضربوه ، إذا حذف الياء والواو ، وهذه علة جارية على القياس [حسنة][٧] لولا أن ابن كثير ليس من أصله

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٢) ب : «أكتفى» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) تكملة موضحة من : ص ، ر .
(٤) ب : «جهدا» وتصويبه من : ص ، ر .
(٥) ب : «وهو» ، ص : «أن» ورجحت ما في : ر .
(٦) ب : «لسكونه» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٧) تكملة موضحة من : ر ، وعبارة «ص» هكذا : خارجة عن القياس .

حذفَ ما بعد الهاء لسكون ما قبلها ، وليس من مذهبه(١) تركُ الاستعداد بالهاء لخفائها . فهذا (٢٤٤/ب) الحرف خارج عن قياس مذهبه وقراءته ، إن أجريته على هذه العلة ، وهي علة صحيحة ، وفي ذلك علة رابعة ، وهي أن مستقبل « رأى » قد أجمعت العرب على حذف عينه بعد إلقاء حركته على ما قبله ، وهي الهمزة في « ترى ، ونرى ، ويرى » فلمّا استعمل الحذف فيه ، واطّرح استعمالُ الأصل سَهل ذلك جوازَ الحذف في ماضيه ، فلم يمكن(٢) حذفُ العين ، لأنه لا ساكن قبلها تلقى حركة العين عليه ، لئلا يحذف الحرف وحركته ، فتُركت ، وحُذفت اللام ، وهذه حجة ضعيفة أيضا ، لأن حذف عين المستقبل ، من هذا الفعل ، مسموع من العرب مستعمل ، وحذف لام الماضي غير مسموع ولا مستعمل ، فحذفُه بعيد . وعلة خامسة ، وهي أن يكون حذفُ الألف من « رآه » لسكونها وسكون الواو بعد الهاء ، على أصل حذف من الساكنين ، إذا اجتمعا ، فلمّا وصل حذف الواو ، لسكونها وسكون السين ، وبقيت الألف على حذفها ، لأن حذفَ الواو عارض ، وهذه علة لا بأس بها . وقد كان الشيخ أبو الطيِّب يأخذ فيه لِيقْبل بالوجهين .

« ٢ » وحجة من قرأ بغير حذف أنه الأصل المُستَعمل الفاشي ، وأن عليه الجماعة ، وأنه لا وجه قوي للحذف ، وأنه لا علة ظاهرة توجب الحذف(٣) .

---

(١) ر : «أصله مذهبه» .

(٢) ب : «يكن» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) راجع سورة آل عمران ، الفقرة «٤٥ ـ ٤٩» ، وانظر أيضا الحجة في القراءات السبع ٣٤٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٩ .

سورة القَدْر ، مدنية ، وهي خمس آيات ، لا اختلاف فيها

قوله : (حتّى مَطلَعِ الفَجْر) قرأه الكسائي بكسر اللام جعله مصدراً واسم مكان نادِراً أتى بالكسر ، وفعله « فعَل يفعَل » ، وحقّه الفتح كـ «المدخَل والمخرَج » ، من : دخَل يدخُل ، وخرَج يخرُج • وقد أتت لـه نظائر بالكسر خارجة عن القياس نحو المسجِد ، والمحيض ، وقد ذكرنا « المسكِن » في[1] قراءة من كسر الكاف فهو مثله • وقرأ الباقون بالفتح على الأصل في اسم المكان والمصدر من « فعَل يفعُل » نحو : المقتل ، والمسكن ، والمخرج ، والمدخل ، وعلى هذا تأتي نظائره ، فحملوه على الأصل وعلى الأكثر[2] •

سورة القيِّمة ، مكية ، وهي ثماني آيات لا اختلاف فيها

قوله : (خَيرُ البَرّيةِ ، وشَرُّ البَريّةِ) قرأهما نافع وابن ذكوان بالهمز فيهما ، على الأصل ، لأنه من « برأ الله الخلق » أي : خلَقَهم • فأصله الهمز • والبرية : الخليقة • وقرأ الباقون بتشديد الياء ، من غير همـز ، على تخفيف الهمز فيه ، على الأصول المتقدمة ، وذلك لكثرة[3] الاستعمال فيه ، فأكثر العرب يستعملونه مُخفَّف الهمزة ، لكثرة استعمالهم له تخفيفا ، فمِن عادتهـم إذا كثُر استعمالُهم لشيء أَحدَثوا فيه تخفيفا بوجه من وجوه التخفيف ، فلمّا كثُر استعمالهم لهذه الكلمة ، وكانت فيها همزة ومدة [ويـاء][4] ، ورأَوا الهمز أثقـلَ مِن غيره (٢٤٥/أ) خَفّفوا الهمزة ، فأَبدلوا منها ياء ، وأَدغموا الياء الزائدة التي قبلهـا

---

(١) ب : «من» ورجحت ما في : ص ، ر .

(٢) التيسير ٢٢٤ ، والنشر ٣٨٥/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٧ ، وزاد المسير ١٩٤/٩ ، وتفسير النسفي ٤٧٠/٤ ، وأدب الكاتب ٤٤٥ ، وراجع حرف «المسكن» في سورة سبأ ، الفقرة «٩-١٢» .

(٣) ب : «لكثر» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

فيها ، على ما قدَّمنا مِن أصول تخفيف الهمز وعلله • فالهمزة إذا كان قبلها حرف مدّ ولين زائد لم يحسُن تخفيفها ، إلاّ ببدل الهمزة بحرف من جنس الحرف الذي قبلها ، وإدغام ما قبلها في الحرف الذي أُبدل منها • وقد بيّنا هذا بعلله فيما تقدَّم مِن أبواب تخفيف الهمز • ومثل هذا الحرف في تخفيفهم لهمزة أكثر من تخفيفهم لهمزة « النبي » • ومن ذلك إجماعهم على تخفيف همزة « الذُرِيّة » ، إذا جعلته من « ذَرأَ إليه الخلق » ، وتخفيفهم لـ « الخابية » وهي من « خبأت »(١) •

سورة اذا زُلزت ، مكيّة ، وهي تسع آيات في المدني ، وثمان في الكوفي

قوله : (خَيْراً يَرَهُ ، وشَرّاً يَره) قرأهما هشام بإسكان الهاء ، وهو ضعيف ، إنما يجوز على تقدير إثبات الألف التي حُذفت قبل الهاء للجزم ، فإذا قدّرت إثبات الألف حذفتَ ما بعدها ، لسكونه وسكون الألف ، ولا يُعتدّ بالهاء حاجزاً بينهما لخفائها ، وهذه علّة بعيدة ، وفيها تَقحّم ، لأنك تحذف لأجل ساكن ليس هو في اللفظ • وقد قيل : إنه تَوهّم الهاء لام الفعل فجزمها ، لأنه جواب الشرط على التوهّم أنها لام الفعل لتطرّفها ، وهذه أيضا علة ضعيفة ، وقد ذكرنا علته في آل عمران عند ذكرنا للاختلاف في « نؤته ونوله ونصله » ، وكذلك رواه الكسائي عن أبي بكر ، وذُكر مثله عن أبي عمرو ، والمشهور عنهما صلة الهاء بواو كالجماعة على الأصل • وقرأ الباقون بصلة واو فيهما وهو الأصل(٢) •

وليس في العاديات ، والقارعة اختلاف إلاّ (ما هِيَه) وقد ذُكر بعِلته في البقرة مع (يَتَسنّه)(٣) ، وهما مكيتان •

---

(١) زاد المسير ١٩٩/٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٩/أ ، وتفسير النسفي ٣٧١/٤

(٢) تقدمت الإشارة اليه في سورة العلق .

(٣) انظره هناك ، الفقرة «١٦٩ ـ ١٧١» .

والعاديات إحدى عشرة آية ، والقارعة عشر آيات في المدني ، وإحدى عشرة في الكـوفي[١] .

سورة التكاثر ، مكيّة ، وهي ثماني آيات ، لا اختلاف فيها .

« ١ » قوله : (لَتَرَوُنَّ الجَحِيم) قرأ الكسائي وابن عامر بضم التاء . وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من ضمّ أنه جعله فعلا رباعيا لم يُسمّ فاعله ، فتعدّى إلى مفعولين : أحدهما قام مقام[٢] الفاعل ، مضمر في « لترون » ، و « هم » اسم للمخاطبين . والثاني هو الجحيم ، وأصله « لتريون » على وزن « لتفعلن » مثل « تكرمن » فألقِيت حركة الهمزة على الراء ، فانفتحت وحُذفت الهمزة كما تُحذف من « ترى » بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها ، وهو الراء ، ثمّ لمّا تَحركت التاء ، وقبلها فتحة ، قُلبت ألفا ، وحُذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، فبقي «لترون»، فلمّا دخلت النون المشددة لتأكيد القَسَم بُنِي الفِعل ، فحُذفت النون ، التي هي عَلَم الرفع للبناء (٢٤٥/ب) وحُذفت[٣] الواو لسكونها وسكون أوّل المشدّد، ولم يجز حذفُها لالتقاء الساكنين ، لأن قبلها فتحة ، والفتحة لا تدلّ على الواو ، وأيضا فقد حُذفت الألف التي قبلها ، ولو حُذفت هي أيضا لاختلّ الفعل لزوال عينه ولامه وواو جمعه ، فيصير الحذف إلى ثلاثة أشياء ، وذلك اختلال[٤] ظاهر ، وأيضا فإنها عَلَم الجمع ، وإنما تحذف الواو ، التي هي عَلَم الجمع ، لالتقاء الساكنين ، إذا بقيت قبلها ضمة ، تدلّ على حذفها ، نحو قوله : (ثُمَّ لَنَقولَنّ لَوَليّه) « النمل ٤٩ » ، وقوله : (ولا يَصُدُّنَّكَ عن آياتِ اللهِ) « القصص ٨٧ » وشبهه . فإذا كان قبلها فتحة لم تُحذف ، وحُرّكت لالتقاء الساكنين ، وعلى

---

(١) التبصرة ١١٩/ب .
(٢) ب : «مضمر مقام» وتوجيهه من : ص ، ر .
(٣) ب : «وحركت» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) ب : «اختلاف» وتوجيهه من : ص ، ر .

ذلك حُرِّكت الواو وثبتت في قوله : (ولا تَنسَوا الفَضْل) « البقرة ٢٣٧ »، وفي قوله : (اشتَرَوا الضَلالة) « البقرة ١٦ » ، وشبهه كثير ، فجرى على هذه الأصول ، فاعرِفها .

« ٢ » وحجة من قرأ بالفتح أنه جعله فعلا ثلاثيا تعدّى إلى مفعول واحد ، وهو الجحيم ، والفاعل مضمر ، وهم المخاطبون ، وهو مِن رأى ، وعلته وأصله على ما ذكرنا من التعليل في القراءة بالضم"[1] .

قال أبو محمد مكي : وقد بقيت أحرف في باقي القرآن نحن نذكرها في باب مفرد بعللها .

باب

ما بقي من الاختلاف بعلله من العصر الى آخر القرآن

وهو مكيّ كله إلا المعوذتين والنصر فإنهن مدنيات ، واختلف في « تبَّتْ » و « قل هو الله أحد » ، فقيل : مدنيتان ، وقيل : مكيتان .

و « العصر » ثلاث آيات .

و « الهمزة » تسع آيات .

وسورة « الفيل » خمس آيات .

وسورة « قريش » أربع آيات في الكوفي ، وخمس في المدني .

و « أرأيت » ست آيات في المدني ، وسبع في الكوفي .

وسورة « الكوثر » ثلاث آيات .

وسورة « الكافرون » ست آيات .

وسورة « النصر » ثلاث آيات .

---

(١) التيسير ٢٢٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٨ ، وزاد المسير ٢٢٠/٩ ، وتفسير النسفي ٣٧٤/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٦١/أ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٢١/ب .

وسورة « تبَّت » خمس آيات •
وسورة « الإخلاص » أربع آيات •
وسورة « الفَلَق » خمس آيات •
وسورة « الناس » ست آيـات •

وكلُّ ما سكتنا في العدد عـن ذكر الاختلاف فهو اتفاق في المدني والكوفي •

وقد اختلف في المُعوِّذتين فقيل : هما مكيتان ، وقيل : مدنيتان •

« ١ » فمِن ذلك قوله : (جَمَّعَ مالاً) « الهمـزة ٢ » قرأه ابن عامر وحمزة والكسـائي بالتشديد[١] على معنـى تكثير الجمع ، أي : جمع شيئا بعد شيء • وكذلك يُجمع المال شيئا بعد شيء • وقـرأ الباقون بالتخفيف[٢] ، وفيه قُرب وقتِ الجمع ، كما قال : (فجَمعْناهم جَمْعاً) « الكهف ٩٩ » ، وقال : (وحشَرْناهُم فلم نُغادِر مِنهم أحداً) « الكهف ٤٧ » ، فهذا يدلُّ على جمعهم في أقرب الأوقات[٣] •

« ٢ » ومِن ذلك قوله : (في عَمَد) « الهمزة ٩ » قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بضمتين ، جعلوه جمع « عمـود » كـ « رَسُول ورُسُل ، وزَبور وزُبُر » • وقرأ الباقون بفتحتين ، جعلوه أيضـا جمع « عمـود » كـ « أَديم وأَدَم » ، لأن الياء كالواو[٤] (٢٤٦/أ) في البناء • وقيل : هو اسم للجمع ، لأن « فَعولا وفَعَلا » غير مُستمرَّين في الجموع ، وإنما يأتي « فَعَل » جمعا لفاعل ، كـ « حارس وحَرَس ، وغائب وغَيَب »[٥] •

« ٣ » ومِن ذلك قوله : (لإيلافِ قُريش) « ١ » قرأه ابن عامر بغير ياء ، بعد الهمزة ، في الأول ، جعله مصدر « ألف إلا فا » ، وقرأ الباقون بياء بعد

---

(١) ص : «والكسائي بضم الجيم وكسر الميم مشددا» •
(٢) ص : «بالتخفيف وفتح الجيم والميم» •
(٣) زاد المسير ٢٢٨/٩ ، وتفسير ابن كثير ٥٤٨/٤ ، وتفسـير النسفي ٣٧٦/٤ ، والنشر ٣٨٦/٢
(٤) ب ، ر : «الواو كالياء» وتوجيهه من : ص •
(٥) الحجة في القراءات السبع ٣٤٨ ــ ٣٤٩ ، وزاد المسير ٢٣٠/٩

الهمزة ، جعلوه مصدر « آلف » ، وهما لغتان ، يقال : ألفت كذا ، وآلفت كذا . وكل القراء قرؤوا الثاني بياء ، بعد الهمزة ، على أنه مصدر « آلفت » ، فكان ابن عامر جمعَ بين اللغتين في الكلمتين ، كما قال تعالى : (فمَهّل الكافرين أمهِلْهُم) « الطارق ١٧ » ، فجمع بين اللغتين ، لأنه يقال : مهّل وأَمهل بمعنى ، وكذلك يقال : ألفت كذا وآلفت كذا ، بمعنى[1] .

« ٤ » ومِن ذلك قوله : (وليَ دِينِ) « الكافرون ٦ » فتحها نافع وحفص وهشام ، وعن البَزّي الوجهان ، وقد تقدّم ذكر إمالة (عابد ، وعابدون) في هذه السورة خاصة ، وعلته[2] .

« ٥ » ومن ذلك قوله : (أَبي لَهَبٍ) « ١ » قرأه ابن كثير بإسكان الهاء ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان كـ «النَهَر والنَهْر ، والسَمَع والسَمْع» وإنما يكون هذا فيما كان حرفُ الحَلقِ فيه عينَ الفعل أو لامَه في هذا الوزن[3] .

« ٦ » ومِن ذلك قوله : (حَمّالةَ الحَطَب) « ٤ » قرأه عاصم بالنصب، على الذمّ لها ، لأنها كانت قد اشتهرت بالنَميمة ، فجرَت صفتُها على الذّمِ لها ، لا للتخصيص ، وفي الرفع أيضا ذمٌ ، لكن هو في النصب أبين ، لأنك إذا نصبت لم تقصد إلى أن تزيدها تعريفا وتبيينا ، إذ لم تُجرِ الإعراب على مثل إعرابها ، إنما قصدت إلى ذمّها ، لا لتخصيصها من غيرها بهذه الصفة التي اختصصتها بها ، وعلى هذا المعنى يقع النصب في غير هذا على المدح . وقرأ الباقون بالرفع على الصفة ، أو على إضمار مبتدأ ، أي : هي حمالة ، أو على البدل من امرأته ، أو على الخبر لامرأته[4] .

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٩ ، وزاد المسير ٢٦١/٩ ، وتفسير القرطبي ٢٤٠/٢٠ ، وتفسير النسفي ٣٨٢/٤ ، والمختار ١٤٥/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٦٢/ب ، وكتاب سيبويه ٥٤٢/١

(٢) راجع «أقسام علل الإمالة» ، الفقرة «٣» .

(٣) التبصرة ١٢٠/أ ، وأدب الكاتب ٤٢٢

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٩٩٠ ، والحجة في القراءات السبع ٣٥٠ ، وزاد المسير ٢٦١/٩ ، وتفسير القرطبي ٢٤٠/٢٠ ، وتفسير النسفي ٣٨٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٢٢/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٦٣/أ ، وكتاب سيبويه ٢٩٣/١

« ٧ » وقد ذكرنا « كُفُوا » والاختلاف فيه ، وعلة ذلك ، وكيف يقفُ حمزة عليه ، وعلته فيما تقدّم ، فأغنى ذلك عن الإعادة . وقد رُوي عن أبي عمرو حذفُ التنوين من « أحد » لسكونه وسكون اللام من « الله » . ورُوي عنه أنه كان يقف على « أحد » ، والذي قرأتُ به له ، كالجماعة ، بالوصل وكسر التنوين، لالتقاء الساكنين ، والوقف على « أحد » حسَن جيد" ، لأنك تبتدىء بابتداء وخبر ، فتقول : (اللهُ الصّمدُ) ، على الابتداء والخبر ، وإن شئت جعلت « الصمد » صفة ، وجعلت الخبر (لم يلِد ولمَ يُولَد) الجملة كلها[1] .

بـــاب
نذكـر فيه التكبير

« ١ » تفرّد ابن كثير ، في رواية البَزّي عنه خاصة ، بالتكبير في الابتداء بكلّ سورة من خاتمة « والضحى » ، تقول (اَللهُ أكبـر بِسم اللهِ الرّحمنِ الرحيمِ . ألم نَشْرح) . وكذلك في أول كلّ سورة إلى (٢٤٦/ب) أول الحمد . ثم تقرأ بالحمد . فإذا تمّ لم يُكبِّر ، وابتدأ بالبقرة ، من غير تكبير ، فقرأ منها خمس آيات .

« ٢ » ورُوي عن البَزّي أنه كان يقول في تكبيره في أول كل سورة : لا إله إلاّ الله ، واللهُ أكبر ، بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ . وبالأول قرأتُ [له][2] من خاتمة « والضحى » على ماذكرنا .

وحجته في التكبير أنها رواية" نَقَلها عن شيوخه من أهل مكة في الخَتم ،

(١) راجع «تخفيف الهمز وعلله وأحكامه» ، الفقرة «١٧» ، وسورة البقرة ، الفقرة «٤١» ، وانظر التيسير ٢٢٦ ، والحجة في القراءات السبع ٣٥١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٠٣ ، وزاد المسير ٢٦٩/٩ ، وتفسير النسفي ٣٨٣/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٦٣/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٦/أ ، وكتاب سيبويه ٣٨/١

(٢) تكملة موضحة من : ر .

يجعلون ذلك زيادة في تعظيم الله جَلّ ذكره ، مع التلاوة لكتابه ، والتبرك بختم وَحيه وتنزيله ، والتنزيه له من السوء ، لقوله تعالى : (ورَبَّكَ فَكَبِّرْ) « المدثر ٣ » ، ولقوله : (ولِتُكَبِّرُوا الله) « البقرة ١٨٥ » ، ولقوله تعالى : (وكَبِّرْهُ تَكبيرا) « الإسراء ١١١ » وقوله : (ولَذِكْرُ اللهِ أكبر) « العنكبوت٤٥ » ، وقوله : (فَسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ) « الحجر ٩٨ » وقوله : (فَسَبِّحه وأَدبارَ النُّجوم) « الطور ٤٩ » فأَمرَ نَبِيَّه في كلّ ذلك بِتَكبيره وتَنزيهه .

« ٣ » وحجته في الابتداء ، في آخر خَتمته بخمس آيات مِن البقرة ، أنه اعتمد في ذلك على حديث صحيح مَروي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه سُئل : أَيّ الأعمال أفضل . فقال : « الحالُّ المُرتَحِل »[١] . يعني الذي يَرتحِل مِن خَتمةٍ [أَتَمَّها][٢] ، ويَحُلّ في خَتمة أُخرى ، أي : يَفرغ مِن خَتمةٍ ويَبتدىء بأُخرى ، وعلى ذلك أدرَكَ أهل بلده بمكة . ورُوي أن أهل مَكّة كانوا يُكبِّرون في آخر كلّ خَتمة مِن خاتمة والضحى لكل القراء ، لابن كثير وغيره ، سُنّةً نَقلوها عن شيوخهم ، لكنّ الذي عليه العمل عند القراء أن يُكَبَّر في قراءة البَزّي عن ابن كثير خاصّة وبذلك قرأتُ[٣] .

بــــاب
في ترتيب وَصْل التكبير بآخر السُور

« ١ » اعلم أنّه إذا كان آخر السورة مخفوضا ، ووصلته بالتكبير ، رَقّقت اللام من اسم « الله » جلّ ذكره ، وتَركْتَ المَخفوض على حاله ، نحو : «الناسِ ، الله أكبر ، وحتى مطلعِ الفجرِ ، الله أكبر »[٤] . فإن كان آخر السورة مفتوحا أو

---

(١) رواه الترمذي في «كتاب القراءات» ، وقال فيه : هذا حديث غريب لانعرفه إلاّ من حديث ابن عباس ، وإسناده ليس بالقوي .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١٢٠/أ ، والتيسير ٢٢٦ ، والنشر ٣٨٨/٢

(٤) الحرف الأول آخر سورة الناس : (آ ٦)، والثاني آخر سورة القدر :(آ ٥).

مضموما فَخَمَّمْتَ اللام مِن اسم « الله » جلّ ذِكره ، وتركتَ المضموم والمفتوح على حاله ، نحو : « الحاكِمين ، الله أكبر » ، ونحو : « خَشِيَ ربّه ، الله أكبر »[١]. فإن كان آخر السورة ساكنا ، تَنوينــا أو غيره ، كسَرْتَه ، ورقَّقْتَ اللام مِن اسم الله جلّ ذكره ، نحو : « فارْغبِ ، الله أكبر ، ونحو : حاميةٌ ، اللهُ أكبر ، ومسدٌ ، اللهُ أكبر »[٢] . وذلك أن تصِل التكبير بآخر السورة . ولك أن تقف على آخر السورة وقفاً خفيفاً ، غيرَ منقطع ، وتبتدىء بالتكبير . ولك أَن تقف على آخر السورة وقفا منقطعا ، ثم تبتدىء بالتكبير . وليس لك أن تصل التكبير بآخر السورة ، وتقف عليـه . ولا لــك أن تقف على التسمية دون أول الســورة في كل القرآن[٣] .

« ٢ » قال أبو محمد : قد أتينا على ما شَرَطْنا ، واختصَرنا الكلام في العلل غاية ما قدرنا ، من غير أن نكون (٢٤٧/أ) قد أخلَلْنا بعلة ، أو تركنــا حجة مشهورة ، وأوجزنا العلل خوف التطويل ، واختصرنا ذكر قراءة التــابعين ، ومَن وافقهم لمن ذكرنا من القراء ، لِئلا يطول الكتاب فيُعجَز عن نسخه ، ويحدُث الملل في قراءته . ولو تقَصَّينا جميع العلل والحجج في كل حرف ، وذكرنا قراءة التابعين ، ومَن وافقهم لكلّ حرف ، وجاوَبْنا عن كل اعتراض يمكن أن يَعترض به مُعترض ، لصار الكتاب أمثاله ، ولطال الكلام ، وعظُم الشرح ، ولكن قد ذَكرنا ما فيه إن شاء الله كفاية لمن فَهِم إشارتي وتعليلي ، أسألُ الله أن لا يَحرمنا الأجر على ما تَكلَّفنا مِن ذلك ، وأن لايضيع العناء ، وأن يرحمنا بالقــرآن ، وأن يجعلنا مِن أهله ، ومِن أتباعه ، العاملين بما فيه ، والقائمين بحقّه ، التالين له حَقّ تِلاوته ، وأن يُصلّي على خير خَلْقه ، مُحمدٍ النبيّ ، وعلى آله[٤] ، والنبيّين والمُرسَلين

---

(١) الحرفان آخر سورة التين والبينة ورقمُ كلٍّ هو : (آ ٨) .

(٢) الأحرف على ترتيبها في ســورة الانشراح ، والقارعــة ، والمســد : (آ ٨ ، ١١ ، ٥) .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٤٥٣ ، والتبصرة ١٢٠/ب ، والتيسير ٢٢٧ ، والنشر ٤٠٤/٢

(٤) ب ، ر : «أهله» وتوجيهه من : ص .

أجمعين ، وعلى أهل طاعتِه ، وأوليائه مِن الصحابــة والتابعين . ومَن بعدهم مِن المؤمنين ، آمين ، آمين ، آمين .

تمّ الكتاب ، والحمدُ لله ربِّ العــالمين ، وهو كتاب « الكشف عن وجوه القراءات السبع » ، وهو شرح كتاب « التبصرة »[١] .

وكتبه العبــدُ الفقير إلى الله تعالى ، وإلى عَفْوه ورَحمتِه ومَغفرته ، الراجِي مِنــه ، سبحانه ، مَغفرةً ذُنوبِه ، لَطَفَ اللهُ بِه ، وعامَلَه بفَضله ، بمكة المشرفة زادَها الله تَشريفا وتَعظيما ، وفرَغ مِنه في الثامن لشهر ربيع الأول المبارك عرّف الله برَكته ، عام خمسة وثلاثين وأربعمائة ، فرحِم اللهُ كاتبَه والآمرَ بكَتْبِه وقارئه ، ولِمَن دعا لهما ولوالديه وللمسلمين أجمعين ، والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وسلامٌ على عِباده الذين اصطفى[٢] .

... ...

(١) عبارة : «ص» بعد قوله : «التبصرة» هي : «والكتاب الموجز في القراءات السبع بحمد الله وحسن عونه ، والصلاة على محمد وآله» ، وعبارة «ر» بعد قوله : «التبصرة» هي : «والكتاب الموجز في القراءات السبع» .

(٢) قوله : «وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى ... اصطفى» ليس في : ص،ر.

الفهارس

آ : مقدمة التحقيق

ب : موضوعات الكتاب

ج : الآيـــــات

١ : ٣٩٦ ، ٢ : ١٣٦ ، (٩٧) ١ : ٣١٥ ، (١٠٥) ٢ : ٢٢٦ ، (١٠٨) ١ : ١٧٧ ، (١١٢)
١ : ١٠٧ ، (١١٤) ١ : ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، (١١٥) ١ : ٣٤٩ ، ٤٣٩ ، (١١٨) ١ : ١٠ ،
(١٢٢) ١ : ٢٣٣ ، ٣٩٤ ، (١٢٤) ١ : ٣٩٧ ، (١٢٨) ١ : ١٧٤ ، ٣٩٨ ، (١٣٥)
١ : ١٧٧ ، ٣٩٩ ، ٢ : ٣٢١ ، (١٣٦) ١ : ٤٠٠ ، (١٤٠) ١ : ٤٠٠ ، (١٤٢) ١ : ١٧٨ ،
٢٢٥ ، (١٤٥) ١ : ٤٠١ ، (١٤٦) ١ : ٣٩٧ ، ٢ : ١٠ ، (١٥٠) ١ : ٤٥٨ ، (١٥٢)
١ : ٤٠١ ، (١٥٤) ١ : ٤٠١ ، (١٥٥) ٢ : ٣٣٧ ، (١٦٢) ١ : ٤٠١ ، (١٦٣) ١ : ٤٠٢ ،
٢ : ١٥ ، (١٦٧) ٢ : ٢٣ ، (١٧٦) ١ : ١١٢ ، ٤٠٦

سورة المـائدة (٢) ١ : ١٠ ، ٤٠٤ ، ٢ : ٢٥٥ ، (٣) ١ : ١٦١ ، ٢٨٣ ،
٤٠٤ ، ٤٤٩ ، (٤) ١ : ٤٨٢ ، (٥) ١ : ٢٩٧ ، (٦) ١ : ٣٩١ ، ٤٠٦ ، (٨) ١ : ٤٠٤ ،
(٩) ٢ : ٢١٦ ، (١٣) ١ : ٤٠٧ ، (١٦) ١ : ٣٣٧ ، (٢٢) ١ : ١٧١ ، (٢٣) ١ : ١٩٦ ،
(٢٧) ١ : ٩٠ ، ٢ : ٢٧٢ ، (٢٨) ١ : ٤٢٤ ، (٢٩) ١ : ٤٢٤ ، (٣١) ١ : ٦٧ ، ١٠٩ ،
١٨٥ ، (٣٢) ١ : ٤٠٨ ، (٤٢) ١ : ٤٠٨ ، (٤٤) ١ : ٤٢٤ ، (٤٥) ١ : ٤٠٩ ،
(٤٧) ١ : ٤١٠ ، (٤٨) ١ : ٢٨٩ ، (٤٩) ١ : ٤١١ ، (٥٠) ١ : ٤١١ ، (٥٣) ١ : ٤١١ ،
(٥٤) ١ : ٤١٢ ، (٥٧) ١ : ٤١٣ ، (٦٠) ١ : ٤١٤ ، (٦٢) ١ : ٤٠٨ ، (٦٣) ١ : ٤٠٨ ،
(٦٥) ١ : ٩٠ ، (٦٧) ١ : ٤١٥ ، ٤٦٧ ، (٦٩) ١ : ٢٤٥ ، (٧١) ١ : ٤١٦ ، (٧٣)
١ : ٣٥٢ ، (٧٧) ١ : ١٩٥ ، (٨٩) ١ : ٤١٧ ، (٩١) ١ : ٢١٠ ، (٩٥) ١ : ٤١٨ ،
٤٩٠ ، (٩٧) ١ : ٤١٩ ، (٩٩) ١ : ٢٦٣ ، (١٠٧) ١ : ٤١٩ ، (١٠٩) ١ : ٢٨٤ ،
(١١٠) ١ : ٣٤٥ ، ٤٢١ ، (١١٢) ١ : ٤٢٢ ، (١١٥) ١ : ٣٢٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،
(١١٦) ١ : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٢ : ٢٠١ ، (١١٧) ١ : ٢٧٤ ، (١١٩) ١ : ١٩٣ ، ٤٢٣

سورة الأنعـام (١) ١ : ٤١٤ ، (٢) ١ : ٥١٥ ، (٥) ١ : ٤٦ ، (٦) ١ : ٢١٥ ،
(١٠) ١ : ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٧٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، (١٤) ١ : ٢١٧ ، ٤٥٩ ، ٢ : ٩٣ ، (١٥)
١ : ٤٥٩ ، (١٦) ١ : ٤٢٥ ، (١٩) ١ : ٥٤ ، ٢ : ١٥ ، (٢٣) ١ : ٤٢٦ ، (٢٧)
١ : ٢٧١ ، ٤٢٧ ، (٢٨) ١ : ٤٢٨ ، ٤٥٢ ، (٣٠) ٢ : ٢٧٣ ، (٣٢) ١ : ٤٢٩ ، (٣٣)
١ : ٤٣٠ ، (٣٤) ١ : ١١٣ ، ٤٤٧ ، ٢ : ١٥ (٣٥) ١ : ١٨١ ، (٣٧)
١ : ١٢٧ ، ٢٥٤ ، (٤٠) ١ : ٤٣١ ، (٤٤) ١ : ٤٣٢ ، (٤٦) ١ : ٣٩٤ ، ٤٣١ ،

(٥٧) ١ : ٤٩٣ ، (٥٨) ١ :٤٩٣ ، (٥٩) ١ : ٤٩٣ ، (٦١) ١ : ٢٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٩٤،
(٦٢) ١ : ٢٢٦ ، (٦٥) ١ : ٢١٢ ، (٦٦) ١ : ٣٣٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، (٦٧) ١ : ١٧٩،
٤٩٥ ، (٧٠) ١ : ٤٩٦ ، (٧٢) ١ : ٤٩٧

سورة التوبة (١) ١ : ٢٠٥ ، (٧) ١ : ٥٠٠ ، (١٠) ١ : ٥٠٠ ، (١٢) ١ : ٧٨ ،
٤٩٨ ، (١٣) ١ : ٥٠٠ ، (١٧) ١ : ٥٠٠ ، (١٨) ١ : ٥٠٠ ، (١٩) ١ : ٥٠٠ ،
(٢٤) ١ : ٥٠٠، (٢٥) ١ : ١٧٤، (٣٠) ١ : ١٨٢ ، ٥٠٠ ، ٢ : ٩٢ ، ١٢٠ ، (٣٧)
١ : ٣٧ ، ٥٠٢ ، (٥٢) ١ : ٣١٥ ، (٥٣) ١ : ٣٨٢ ، (٥٤) ١ : ٥٠٣ ، (٥٧)
١ : ٥٣ ، ١٢١ ، (٦٠) ١ : ٦٠ ، (٦١) ١ : ٤٠٩ ، ٥٠٣ ، (٦٦) ١ : ٥٠٤ ، (٧٥)
١ : ٥٠٧ ، (٨١) ٢ : ٥٠ ، (٨٣) ١ : ٣٢٥ ، ٥١١ ، ٢ : ٢٨١ ، (٨٤) ١ : ٢٢٢ ،
(٩٨) ١ : ٤٥ ، ٥٠٥ ، (٩٩) ١ : ٥٠٥ ، (١٠٠) ١ : ٥٥٠ ، (١٠٣) ١ : ٥٥٠ ،
(١٠٦) ١ : ٥٠٦ ، (١٠٧) ١ : ٢١٠ ، ٥٠٧ ، (١٠٨) ١ : ٥٠٧ ، (١٠٩) ١ : ٥٠٧ ،
(١١٠) ١ : ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، (١١١) ١ : ٣٧٣ ، ٥٠٩ ، (١١٧) ١ : ٥١٠ ، (١١٨)
١ : ١٢١ ، (١٢٢) : ٢١٠ ، (١٢٤) ١ : ١٧٤ ، (١٢٦) ١ : ٥٠٩

سورة يونس (١) : ١٨٦ ، (٢) ١ : ٤٢١ ، (٣) ١ : ٥١٣ ، (٤) ١ : ٥١٢ ، (٥)
١ : ١٢٨ ، ٥١٢ ، (٧) ١ : ٤٢١ ، (١٠) ١ : ٢٧٦ ، (١١) ١ : ٥١٥ ، (١٥) ١ : ٥٣،
٥٢٣ ، ٢ : ٨٠ ، (١٦) ١ : ١٨٢ ، ٥١٤ ، (١٨) ١ : ٣٥٥ ، ٥١٥ ، (٢٠) ٢ : ١٨٠ ،
(٢٢) ١ : ٢٩٥ ، ٣٣٦ ، ٥١٦ ، (٢٣) ١ : ٥١٦ ، ٢ : ١١٣ ، (٢٧) ١ : ٥١٧ ،
(٢٨) ١ : ٤٥٢ ، (٣٠) ١ : ٥١٧ ، (٣٣) ١ : ٤٤٧ ، (٣٥) ١ : ٥١٨ ، (٣٧)
١ : ٣٩٤ ، (٤٢) ٢ : ٢٢٢ ، (٤٤) ١ : ٢٥٦ ، ٥١٩ ، (٤٦) ١ : ٥١٩ ، (٥١) ١ : ٩١،
٤٦٩ ، ٥١٩ ، (٥٣) ١ : ٥٢٤ ، (٥٧) ١ : ٤٥٣ ، (٥٨) ١ : ٥٢٠ ، (٥٩) ١ : ٥٢٠ ،
(٦١) ١ : ٥٢٠ ، (٦٤) ١ : ٤٤٧ ، ٢ : ٧٢ ، (٧٢) ١ : ٥٢٤ ، (٧٣) ١ : ١٧٢ ،
٤٣٦، (٧٩) ١ : ٤٧١ ، (٨١) ١ : ٥٢١ ، (٨٢) ٢ : ٢٣٤ ، (٨٣) ١ : ٩٠ ، (٨٧)
١ : ٢١٢ ، ٥٢٥ ، (٨٨) ١ : ٤٤٩ ، (٨٩) ١ : ٥٢٢ ، (٩٠) ١ : ٥٢٢ ، (٩١) ١ : ٩١،
٥١٩ ، (٩٣) ١ : ٥٢٥ ، (٩٨) ١ : ٥٢٣ ، (٩٩) ١ : ٩٩ ، (١٠٠) ١ : ٥٢٣ ،
(١٠٣) ١ : ٥٢٣

الكشف : ٢٧ ، ج ٢

(د) الأخبار والآثار

(هـ) أسباب النزول والتفسير

(و) مسائل العربية

(١) الإعراب

(ز) الشعر

(البيت والشاعر) (الصفحة)

* أقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
جرير ١ : ٣٠٨

* فقالت ألا يا سْمع نعظك بخطة فقلت سميعاً فانطقي وأصيبي
النمر بن تولب ٢ : ١٥٨

* وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكسي الأبصار
الفرزدق ٢ : ٣٥٢

* وقتيل مرةَ أَثأرن فإنه فِرْغ وإن أخاكم لم يثأر
عامر بن الطفيل ٢ : ٣٤٩

* يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
مجهول ٢ : ١٥٨

* كأنه بعد كلال الزاجر ومسحي مرّ عقاب كاسر
مجهول ٢ : ٨٠

* ... ... فارعي فزارة لا هَناكِ المرتع
الفرزدق ٢ : ٣٣٤

* سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال
لبيد بن ربيعة ٢ : ٣٩

* وتداعى منخراه بدمٍ مِثل ما أثمر حماض الجبل
مجهول ٢ : ٢٨٨

* أتغضب إن أذنا قتيبة حزّتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
الفرزدق ١ : ٤٠٥

* ماض إذا ما همّ بالمضيّ قال لها هل لك يا تافيّ
الأغلب العجلي ٢ : ٢٦

* وبات منتصبا وما تكردسا
العجاج ١ : ٢٤١

(ح) اختيار مكي

٤١٢ ، (يرتدِ) ١ : ٤١٣ ، (وعبَدَ) ١ : ٤١٥ ، (رسالاته) ١ : ٤١٥ ، (رسالتي : في الأعراف) ١ : ٤١٥ ، (عقّدتم) ١ : ٤١٧ ، (فجزاءٌ مثل ما) ١ : ٤١٨ ، (طعام مساكين) ١ : ٤١٩ ، (استُحق ، الأوليان) ١ : ٤٢٠ ، (هل يستطيع ربك) ١ : ٤٢٣ ، (من يُصرف) ١ : ٤٢٥ ، (تكن فتنَتَهم) ١ : ٤٢٧ ، (وللدارُ الآخرةُ) ١ : ٣٤٠ ، (فَتَحْنا) ١ : ٤٣٢ ، (بالغَداة) ١ : ٤٣٢ ، (ولتستبين سبيل) ١ : ٤٣٤ ، (يقصُّ الحق) ١ : ٤٣٤ ، (توفته) ١ : ٤٣٥ ، (لئن أنجيتنا) ١ : ٤٣٥ ، (أتحاجونّي) ١ : ٤٣٧ ، (اليسع) ١ : ٤٣٨ ، (تجعلونه قراطيس وتبدونها وتخفون) ١ : ٤٤٠ ، (فمُستَقر) ١ : ٤٤٢ ، (أنها إذا جاءت) ١ : ٤٤٥ ، (لا يؤمنون) ١ : ٤٤٦ ، (كلمات) ١ : ٤٤٨ ، (فَصَل ، حَرَم) ١ : ٤٤٩ ، (لَيُضِلّون) ١ : ٤٤٩ ، (رسالاته) ١ : ٤٥٠ ، (ضيقا) ١ : ٤٥٠ ، (حَرَج) ١ : ٤٥٢ ، (يعملون) ١ : ٤٥٢ ، (مكاناتكم) ١ : ٤٥٣ ، (زيِّن لكثير من المشركين قتلَ أولادهم) ١ : ٤٥٤ ، (وإن يكن ميتة) ١ : ٤٥٥ ، (حِصاده) ١ : ٤٥٦ ، (ولباسُ) ١ : ٤٦١ ، (لا تُفَتَّح) ١ : ٤٦٢ ، (وما كنّا) ١ : ٤٦٤ ، (والشمسَ والقمرَ ..) ١ : ٤٦٥ ، (مَن إله غيرَه) ١ : ٤٦٧ ، (أُبلِّغكم) ١ : ٤٦٧ ، (أإنكم) ١ : ٤٦٨ ، (أَوَآمِن) ١ : ٤٦٩ ، (أرجِهي) ١ : ٤٧١ ، (إن لنا) ١ : ٤٧٣ ، (أآمنتم) ١ : ٤٧٤ ، (أنجيناكم) ١ : ٤٧٥ ، (دكّا) ١ : ٤٧٦ ، (لئن لم يرحمنا ربُّنا ..) ١ : ٤٧٧ ، (حُليّهم) ١ : ٤٧٨ ، (ابنَ أُمَّ) ١ : ٤٧٩ ، (إصرهم) ١ : ٤٧٩ ، (نغفر لكم خطاياكم) ١ : ٤٨٠ ، (يُمسِّكون) ١ : ٤٨٢ ، (أن تقولوا ، أو تقولوا) ١ : ٤٨٤ ، (يُلحدون) ١ : ٤٨٥ ، (ونذرُهم في طغيانهم) ١ : ٤٨٥ ، (من شركاء ...) ١ : ٤٨٦ ، (طائف) ١ : ٤٨٧ ، (يَمدونهم) ١ : ٤٨٨ ، (مُردِفين) ١ : ٤٨٩ ، (يُغشيكم) ١ : ٤٩٠ ، (موهِّن) ١ : ٤٩٠ ، (العُدوة) ١ : ٤٩١ ، (ولا تحسبن) ١ : ٤٩٤ ، (إنهم

ويرسل ..) ٢ : ٤٩ ، (ولقد علِمْتَ) ٢ : ٥٢ ، (تزّاور) ٢ : ٥٧ ، (لملئت) ٢ : ٧٠ ، (بورِقِكم) ٢ : ٥٨ ، (ثلاث مائةٍ سنين) ٢ : ٥٨ ، (ولا يُشركْ) ٢ : ٥٩ ، (الثُمُر) ٢ : ٦٠ ، (منهما) ٢ : ٦١ ، (ولم تكن) ٢ : ٦٢ ، (الوَلاية) ٢ : ٦٣ ، (الحقِ) ٢ : ٦٣ ، (ويوم نُسَيِّر) ٢ : ٦٤ ، (يقول) ٢ : ٦٥ ، (لمُهلكهم) ٢ : ٦٦ ، (رُشدا) ٢ : ٦٧ ، (تسألني) ٢ : ٦٨ ، (لتغرق) ٢ : ٦٨ ، (نُكُرا) ٢ : ٩٦ ، (لدُنّي) ٢ : ٧٠ ، (لاتّخذت) ٢ : ٧٠ ، (حَمِئة) ٢ : ٧٤ (جزاءُ) ٢ : ٧٥ ، (خَرْجا) ٢ : ٧٨ ، (ما مكني) ٢ : ٧٨ ، (آتوني) ٢ : ٨٠ ، (اسْطاعوا) ٢ : ٨١ ، (تنفذ) ٢ : ٨٢ ، (يرثني ويرثْ) ٢ : ٨٤ ، (عِتيا ، جِثيا ..) ٢ : ٨٥ ، (خلقتُك) ٢ : ٨٥ ، (تَسّاقط) ٢: ٨٨ ، (قولُ الحق) ٢ : ٨٩ ، (يَذَّكَّر) ٢ : ٩٠ ، (وَلدا) ٢ : ٩٢ ، (لأهله) ٢ : ٩٥ ، (إني) ٢ : ٩٦ ، (طوى) ٢ : ٩٦ ، (فأَجمَعوا) ٢ : ١٠١ ، (ولا تخافُ) ٢ : ١٠٢ ، (قد أنجيناكم ، وواعدناكم) ٢ : ١٠٣ ، (حُمّلنا) ٢ : ١٠٥ ، (لن تُخلفَه) ٢ : ١٠٦ ، (يُنفَخ) ٢ : ١٠٦ ، (فلا يخاف) ٢ : ١٠٧ ، (وأنك) ٢ : ١٠٧ ، (تُرضى) ٢ : ١٠٧ ، (أَوَ لم يأتهم) ٢ : ١٠٨ ، (أو لم يرَ) ٢ : ١١٠ ، (يسمع) ٢ : ١١١ ، (ليُحصنكم) ٢ : ١١٢ ، (ننجي) ٢ : ١١٤ ، (فُتِحت) ٢ : ١١٤ ، (للكتاب) ٢ : ١١٥ ، (سكارى) ٢ : ١١٦ ، (لِيقطع ، لِيوفوا) ٢ : ١١٧ ، (منسَكا) ٢ : ١١٩ ، (يدفع) ٢ : ١٢٠ ، (يُقاتَلون) ٢ : ١٢١ (لهُدّمت) ٢ : ١٢١ ، (أهلكناها) ٢ : ١٢٢ ، (مما تعدون) ٢ : ١٢٢ ، (معاجزين) ٢ : ١٢٣ ، (لأماناتهم) ٢ : ١٢٥ ، (عظاما) ٢ : ١٢٦ ، (سيناء) ٢ : ١٢٧ ، (تنبت بالدهن) ٢ : ١٢٧ ، (وأنّ هذه) ٢ : ١٢٩ ، (سيقولون لله) ٢ : ١٣٠ ، (عالمِ) ٢ : ١٣١ ، (سخريا) ٢ : ١٣١ ، (تُرجَعون) ٢ : ١٣٢ ، (وفَرضناها) ٢ : ١٣٣ ، (رَأْفة) ٢ : ١٣٣ ، (أن لعنة الله ، أن غضب) ٢ : ١٣٥ ، (أيُّها) ٢ : ١٣٧ ، (يوقد ،

* * *

(ط) الأعـلام
(أ)

(الاسم)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(يديَ إليك) ١ : ٤٢٤ ، (وأُميَ إلهين) ١ : ٤٢٤ ، (فتنتُهم) ١ : ٤٢٦ ، (و لانكذبَ ، ونكونَ) ١ : ٤٢٧ ، (تعقلون) ١ : ٤٢٩ ، (الآخرةِ) ١ : ٤٢٩ ، (بينَكم) ١ : ٤٤٠ ، (حرَّم) ١ : ٤٤٨ ، (مُنزَّل) ١ : ٤٤٨ ، (رسالته) ١ : ٤٤٩ ، (يوم يحشرهم) ١ : ٤٥١ ، (تَذكّرون) ١ : ٤٥٧ ، (وجهي) ١ : ٤٥٩ ، (تَذكّرون) ١ : ٤٦٠ ، (إنكم لَتأتون) ١ : ٤٦٨ ، (إن لنا لأجرا) ١ : ٤٧٢ ، (تَلْقف) ١ : ٤٧٣ ، (أامنتم به) ١ : ٤٧٣ ، (معذرةً) ١ : ٤٨١ ، (معيَ بني إسرائيل) ١ : ٤٨٨ ، (موهن كيدِ) ١ : ٤٩٠ ، (وأن الله) ١ : ٤٩١ ، (ولا يحسبن) ١ : ٤٩٣ ، (يُفصّل) ١ : ٥٠٢ ، (صلاتك) ١ : ٥٠٥ ، (مُرجَون) ١ : ٥٠٦ ، (تقطَّع) ١ : ٥٠٨ ، (يَزيغ) ١ : ٥١٠ ، (معيَ عَدوّا) ١ : ٥١١ ، (يُفصّل الآيات) ١ : ٥١٣ ، (متاعَ) ١ : ٥١٦ ، (يَهَدّي) ١ : ٥١٨ ، (ننج) ١ : ٥٢٣ ، (إن أجريَ إلاّ) ١ : ٥٢٤ ، (فعُمِّيت) ١ : ٥٢٧ ، (كلٍّ) ١ : ٥٢٨ ، (مجراها) ١ : ٥٢٨ ، (ثمودَ) ١ : ٥٣٣ ، (يعقوبَ) ١ : ٥٣٤ ، (سُعدوا) ١ : ٥٣٦ ، (يُرجع) ١ : ٥٣٨ ، (تعلمون) ١ : ٥٣٨ ، (أجريَ) ١ : ٥٣٩ ، (دَأَبا) ٢ : ١١ ، (لِفتيانه) ٢ : ١٣ ، (حافِظا) ٢ : ١٣ ، (نوحِي) ٢ : ١٤ ، (وزَرعٌ ونخيلٌ) ٢ : ١٩ ، (قراءة الاستفهام بالخبر) ٢ : ٢٠ ، (يُوقَدون) ٢ : ٢٢ ، (ليَ عليكم) ٢ : ٢٨ ، (نُنزّل) ٢ : ٢٩ ، (والنجومُ مسخرات) ٢ : ٣٥ ، (أُفٌّ) ٢ : ٤٤ ، (بالقِسطاس) ٢ : ٤٦ ، (ورجْلك) ٢ : ٤٨ ، (يقولون) ٢ : ٤٨ ، (خِلافك) ٢ : ٥٠ ، (كِسَا) ٢ : ٥١ ، (وقفه على : عِوجا) ٢ : ٥٥ ، (لِمَهلِكهم) ٢ : ٦٥ ، (أنسانيهُ) ٢ : ٦٦ ، (إظهاره الذال عند التاء في : فنبذتها ، وعذت) ٢ : ٧١ ، (جزاءً) ٢ : ٧٤ ، (سَدّا) ٢ : ٧٥ ، (عِتيا ، جِثيا ..) ٢ : ٨٤ ، (بُكيا) ٢ : ٨٤ ، (نَسيا)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

***

(ي) الاقوام والاماكن ونحوها

(أ)

(ب)

(ت)

(ر)

(ص)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)

(ك) مصادر المؤلف من كتبه

(أ)

(ت)

(ر)

(هـ)

(ل) مصادر المقدمة والتحقيق ومراجعهما

(أولا ـ المخطوطة)

* الإبانة عن معاني القراءات : مكي بن أبي طالب برلين – ألمانيا
* أمالي ابن الشجري : نسخة المكتبة التيمورية دار الكتب المصرية ، القاهرة
* البغداديات : أبو علي الفارسي (المصورة عن نسخة طهران)، إيران
* التبصرة في القراءات السبع : مكي بن أبي طالب برلين – ألمانيا
* تفسير مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب
المدرسة الأحمدية حلب ـ سورية
* جمال القراء : علي بن محمد (أبو الحسن السخاوي)
المدرسة الأحمدية حلب ـ سورية
* الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن أبي طالب
المكتبة الظاهرية دمشق ـ سورية
* سير أعلام النبلاء : أبو عبد الله الذهبي
نسخة مكتبة أحمد الثالث (المصورة بمجمع اللغة العربية بدمشق)
* شرح أبيات الكتاب : ابن السيرافي
نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة
* طبقات النحاة واللغويين (طبقات ابن قاضي شهبة)
ابن شهبة الأسدي
نسخة دار الكتب الظاهرية دمشق ـ سورية
* عيون التواريخ : محمد بن شاكر الكتبي
نسخة دار الكتب الظاهرية دمشق ـ سورية

* فضائل القرآن : القاسم بن سلام (أبو عبيد)
المكتبة الظاهرية دمشق ــ سورية
* القطع والائتناف : النحاس (أبو جعفر)
دار الكتب المصرية القاهرة
* الكشف في نكت المعاني والإعراب : لجامع العلوم (علي بن الحسين)
(النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية) القاهرة
* المجيد في إعراب القرآن المجيد ، السفاقسي
نسخة دار الكتب الظاهرية ، دمشق
* المختار في معاني قراءات أهل الأمصار : أحمد بن عبد الله بن إدريس أبو بكر
(النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية) القاهرة
* المكتفى في الوقت والابتدا : الداني
دار الكتب الظاهرية دمشق ــ سورية
* هجاء مصاحف الأمصار : أحمد بن عمار المَهدوي
(المصورة عن نسخة عارف حكمت) المدينة المنورة
* الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب
(المصورة عن نسخة الرباط) الرباط ــ المغرب
* الوافي بالوفيات : الخليل بن أيبك الصفدي
(نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق المصورة عن نسخة أحمد الثالث بتركيا)

(ثانياً ــ المطبوعة)

* إبراز المعاني من حرز الأماني : عبد الرحمن أبو شامة
مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٤٩
* الإتباع : أبو الطيب اللغوي
تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
* الإحكام في أصول الأحكام : أبو محمد بن حزم
مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٠
الطبعة الأولى القاهرة ١٣٤٥

* أدب الكاتب : ابن قتيبة
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٥٨

* أسرار العربية : أبو البركات الأنباري
تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧

* الاشتقاق : ابن دريد
تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٨

* الإصابة في أسماء الصحابة : ابن حجَر العسقلاني
مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٣

* إصلاح المنطق : ابن السكيت
تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون
دار المعارف القاهرة ١٩٥٦

* إعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه
(المصورة عن طبعة إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية)
دار الحكمة دمشق ــ سورية

* الأغاني : الأصفهاني
(المصورة عن طبعة دار الكتب) مصر ١٩٢٨

* أنباه الرواة على انباه النحاة : القفطي
تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٥٥

* الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات الأنباري
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٥٥

* إيضاح الوقف والابتداء : محمد بن القاسم (أبو بكر ابن الأنباري)
تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية
دمشق ١٩٧١

* البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي
مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى القاهرة ١٣٢٨

* البرهان في علوم القرآن : الزركشي
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٧

* بُغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، أحمد بن يحيى الضبي
دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٧

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي القاهرة ١٩٦٤

* تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة
تحقيق السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٤

* تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام : الذهبي
مكتبة القدسي مصر ١٣٦٧

* تاريخ بغداد : أحمد بن علي البغدادي
مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣١

* التاريخ الكبير : البخاري
مطبعة حيدر آباد ١٣٦١

* تذكرة الحفاظ : الذهبي
(المصورة عن المطبوعة بالهند) دار إحياء التراث بيروت

* تعجيل المنفعة : ابن حجر
مطبعة المعارف بالهند الطبعة الأولى ١٣٢٤

* التعريفات : علي محمد الجرجاني
مطبعة محمد أسعد قسطنطينية ١٣٠٠

* رسالة الغفران : أبو العلاء المعري
تحقيق د • عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣

* زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي
المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى دمشق ــ سورية

* سنن الترمذي :
تعليق وإشراف عزت عبيد الدعاس ، مطابع الفجر الحديثة حمص ــ سورية

* سنن النسائي :
تصحيح الشيخ حسن محمد المسعودي ، المطبعة المصرية بالأزهر مصر

* سير أعلام النبلاء : الذهبي
الأجزاء : ١ ــ ٣ تحقيق د • صلاح الدين المنجد
إبراهيم الأبياري ، د • أسعد طلس
ذخائر العرب ــ معهد المخطوطات العربية القاهرة

* شرح المفصل : ابن يعيش
إدارة الطباعة المنيرية القاهرة

* الشعر والشعراء : ابن قتيبة
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٦٦

* صحيح البخاري : الطبعة الأوربية

* صحيح مسلم : دار الطباعة العامرة ١٣٢٩

* الصلة : ابن بشكوال
بعناية عزت العطار الحسني وتصحيحه ،مكتب نشر الثقافة الإسلامية ١٩٥٥

* الضعفاء الصغير : البخاري
تصحيح محمد محيي الدين الجعفري ، الطبعة الاولي بالهند ١٣٢٥

* الطبقات : خليفة بن خياط
تحقيق د • سهيل زكار ، إحياء التراث القديم ، وزارة الثقافة السورية ١٩٧٠

* الطبقات الكبرى : ابن سعد
دارا صادر وبيروت لبنان ١٩٥٧

* غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري
نشر ج • برجستراسر ، طبع مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٣٣

* فتح الباري بشرح البخاري : ابن حجر العسقلاني
المطبعة الكبرى الميرية بمصر الطبعة الأولى ١٣٠١

* الفهرست : ابن النديم
مطبعة الاستقامة القاهرة

* فهرس شواهد سيبويه : أحمد راتب النفاخ
دار الإرشاد ، دار الأمانة بيروت ١٩٧٠

* فهرست مارواه عن شيوخه أبو بكر بن خير ، بعناية فرنشكه قداره وتلميذه خليان رباره
طبع مدينة سرقسطة ١٨٩٣

* فوائد من درة الغواص : الحريري
مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٢٩٩

* القاموس المحيط : الفيروزبادي
مطبعة السعادة بمصر

* الكامل في اللغة والأدب : المبرد
دار العهد الجديد القاهرة

* كتاب سيبويه :
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية بيروت ــ لبنان

* كتاب القوافي : ابن أبي يعلى التنوخي
تحقيق عمر الأسعد ، ومحيي الدين رمضان ، دار الإرشاد بيروت ١٩٧٠

* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : الزمخشري
المطبعة الشرفية ، الطبعة الأولى مصر ١٣٠٧

* اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير
مكتبة القدسي ١٣٥٧

* اللسان : ابن منظور
دارا صادر وبيروت ١٩٥٥

* مجاز القرآن : أبو عبيدة
تحقيق فؤاد سركين مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ١٩٥٥

* مجالس ثعلب : أحمد بن يحيى (ثعلب)
تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٥٦

* المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : ابن جني
تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف ، د • عبد الحليم النجار ، د • عبد الفتاح شلبي ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٣٨٦

* مختصر في شواذ القراءات : ابن خالويه
عني بنشره ج • برجستراسر ، المطبعة الرحمانية القاهرة ١٩٣٤

* مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة النهضة مصر ١٩٥٥

* المزهر في اللغة : السيوطي
تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد النجار ، محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية القاهرة

* المستدرك على الصحيحين : الحافظ الحاكم النيسابوري
مطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند ١٣٤٠

* مسند الإمام أحمد : أحمد بن محمد بن حنبل
المطبعة الميمنية ، طبعة البابي الحلبي القاهرة ١٣١٣

* مسند الإمام الشافعي : الإمام الشافعي
تصحيح يوسف علي الزواوي الحسني وعزت العطار
مطبعة السعادة القاهرة ١٩٥١

* المصاحف : ابن أبي داود
تصحيح د • آثر جفري ، المطبعة الرحمانية القاهرة ١٩٣٦

* معاني القرآن : الفرّاء
تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ،
دار الكتب المصرية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٥٥

* المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، عبد الواحد المراكشي
تحقيق محمد سعيد العريان ، لجنة إحياء التراث الاسلامي القاهرة ١٩٦٣

* معجم الأدباء : ياقوت الحموي
مراجعة وزارة المعارف العمومية ، مطبعة دار المأمون القاهرة ١٩٣٦

* معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دارا صادر وبيروت بيروت ١٩٥٧

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، أبو عبد الله الذهبي
تحقيق محمد أحمد جاد المولى القاهرة

* مغني اللبيب : ابن هشام
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة

* المقتضب : المبرد
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
القاهرة ١٣٨٨

* مقدمة ابن خلدون
تحقيق وضبط د • علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي ،
الطبعة الأولى القاهرة ١٩٦٠

* المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار : أبو عمرو الداني
تحقيق محمد أحمد دهمان ، مطبعة الترقي دمشق ١٩٤٠

* الموشح : المرزباني
المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٣

* الموطأ : مالك بن أنس
صححه محمد فؤاد عبد الباقي
دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥١

* ميزان الاعتدال : الذهبي
تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦٣

* الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : أبو جعفر النّحاس
تصحيح محمد أمين الخانجي الطبعة الأولى
مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣

* النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردى ، مطبعة دار الكتب المصرية
القاهرة ١٩٣٦

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات الأنباري
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار نهضة مصر القاهرة ١٩٦٧

* النشر في القراءات العشر : ابن الجزري
تصحيح محمد أحمد دهمان مطبعة التوفيق دمشق ١٣٤٥

* نفح الطيب المقّري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة
بمصر ١٩٤٩

* النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير
تحقيق طاهر أحمد الزواوي ، محمود محمد الطناحي ،
دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٦٣

* الوزراء والكتاب : الجهشياري
تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٨

* وفيات الأعيان : ابن خلكان
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة نهضة مصر
القاهرة ١٩٤٨

* * *

التصويبات *

« من المقـــدمـــة »

(الصفحـــة)	(السطر)	(الصـواب)
٥	١١	وسواه
٩	١٣	الخزاعي وطاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي ، وتـوفي سنة ثمــانين (يستدرك)
١٩	٣	عـــالم
٢١	٢٢	أصـــول
		« من الكتاب ، الجزء الأول »
٤٤	٤	والواو هي الأصل للتقوية لكن لمـا انكسرت الهـاء للكسرة التي قبلهـا أبدل من (يستدرك)
٦٤	٧	للمشـــدد
٧٨	٨	معللا (مقحمة)
١٣٤	٤	الواقف
١٥٣	٩	لام التعريف فأظهرتا لأن أبا الحارث قـد أدغم اللام من يفعل في الـذال (يستدرك)
١٦٠	١٦	آخره

* إن كل عبارة أتبعت بقول (يستدرك) فموضعها موضع السطر المثبت رقمه بدلا منه . وكل عبارة سقطت اتبعت بقول (سقطت) فموضعها قبل السطر المثبت رقمه . وكل عبـارة تكررت أتبعت بقول (تكررت) .

٢٢٠	١٥	تصعّـد
٢٢٠	١٨	يصلى ويظلم ... مكسورا (تكررت)
٢٣٨	١٣	وإذا ... والتاء (تكررت)
٢٣٨	١٣	من هذا النوع أتى مذكرا بإجماع من القراء (يستدرك موضع التكرار)
٢٥٢	٥	عند الآخرين
٢٥٩	٥	لكن اسم النبي مقدر محذوف ، ويجوز أن تكون هذه القراءة من الترك لامن النسيان فيكون معنى نفسها بتركها فلا ننسخها على أن يكون (سقطت)
٢٥٩	٥	الذي هو ضد ... أوبمثلها (تكررت)
٢٨٣	٦	فالجمع
٢٩١	١٠	وإثمهما
٢٩٨	١٢	قول
٣٣٦	١٦	المسلمون المسلمين
٣٥٠	١٠	الهاء حرف
٣٦٣	١٦	يُخان
٣٧٦	٢٠	فأُعل
٣٧٩	١٢	ما يستثقل
٣٩٥	١	التبيّن من الله
٣٩٦	٨ ، ٩	القاعدون من المؤمنين والمجاهدون ، قال : يارسول الله هل من رخصة، وشكا ضرره فأنزل الله : غير أولي الضرر فجعلت بعد القاعدين . وذكر أبوحاتم (يستدرك)
٤٢٤	٤	يُخبر

(الصفحة)	(السطر)	(الصواب)
٤٢٨	١١	حكى
٤٢٩	١	داخل
٤٦٥	٢٠	جمع
٤٨٢	٥	مصدرا
٤٨٢	١٧	معنى
٥٠٠	١٩٠	عشيرة
« من الجزء الثاني »		
٢١	١	فيمدّان
٥٠	٨	المقعد
١٣٥	١٧	وبين فعله
١٣٨	٣	وهو الدفع
١٤٢	٣	سكون
١٤٦	١٤	بمصابيح
١٤٧	٦	إذا افتقر
١٥٨	١	جاء ذلك
١٧٩	١	ذكر
٢٤٣	٢	للإباحة
٢٦٥	١	أجراه
٢٨٥	١٩	(تقدّم هذا السطر عن تاليه)
٣٤٣	٥	لبدا
٣٨٤	١١	حذف الأول
٣٨٧	١١	الياء
٣٩٢	٥	وإدبار
٣٩٤	٧	مغفرةً